تفسير الأحلام

من كلام الأئمة الأعلام

محمد بن سيرين - البخاري - ابن حجر

ويليه

تفسير أحلام المرأة

إعداد

الشيخ علي أحمد عبد العال الطهطاوي

رئيس جمعية أهل القرآن والسنة

منشورات محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية بيروت لبنان

منشورات محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة
Copyright
All rights reserved
Tous droits réservés ©

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Exclusive rights by ©
Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beirut - Lebanon
No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à ©
Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beyrouth - Liban
Toute représentation, édition, traduction ou reproduction même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite sans autorisation préalable signé par l'éditeur est illicite et exposerait le contrevenant à des poursuites judiciares.

الطبعة الثانية
٢٠٠٥ م. ١٤٢٦ هـ

منشورات محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

الإدارة : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
Ramel Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg., Ist Floor
هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ (١ ٩٦١)

فرع عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
هاتف: ١٢/ ١١/ ٨٠٤٨١٠ ٥ ٩٦١+
فاكس: ٨٠٤٨١٣ ٥ ٩٦١-
ص.ب: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان
رياض الصلح - بيروت ٢٢٩٠ ١١٠٧

http://www.al-ilmiyah.com
e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun-ilmiyah.com

ISBN 2-7451-3797-2
9 782745 137975
90000

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له - ﷺ - وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد: بعض الناس يتعمدون الكذب فى الرؤيا، وبعضهم يأتيه الشيطان على صورة شيخه الذى مات ويوحى إليه ببعض الخرافات والخزعبلات والشركيات، ولكن الشيطان لا يتمثل بالنبى ﷺ:

١- «من رآنى فقد رأى الحق، فإن الشيطان لا يتزيا بى»[(١)].

٢- «من رآنى فقد رأى الحق، فإن الشيطان لا يتزيا بى»[(٢)].

٣- «من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة، ولا يتمثل الشيطان بى»[(٣)].

٤- «من رآنى فى المنام فقد رآنى، إنه لا ينبغى للشيطان أن يتمثل فى

(١) صحيح الجامع برقم (٦٢٥٣). (٢) صحيح الجامع برقم (٦٢٥٤). (٣) صحيح الجامع برقم (٦٢٥٥).

صورتى»[١].

٥- «من رآنى فى المنام فقد رآنى، فإن الشيطان لا يتمثل بى»[٢].

من أجل ذلك عزيزى القارئ أدليت بدلوى فى هذا الموضوع ، وأخرجت لك كتابنا «**تفسير الأحلام**» بدأته بالآيات التى ذكر فيها لفظ الرؤيا فى القرآن الكريم، ثم بحث فى لفظ الحلم، ثم الفصل الأول، وهو ما أخذته من الإمام البخارى وهو معنون فى كتاب الفتح [كتاب تعبير الرؤيا]، ثم الفصل الثانى: لخصته من كتاب تفسير الأحلام لابن سيرين .

اقرأ وتدبر ولله الحمد والمنة .

الشيخ/ على أحمد عبد العال الطهطاوى

رئيس أهل القرآن والسنة

///

(١) صحيح الجامع برقم (٦٢٥٦) .

(٢) صحيح الجامع برقم (٦٢٥٧) .

• الرؤيا فى القرآن الكريم •

١- قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيه يَا أَبَت إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (٤) قَالَ يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [يوسف: ٤-٥] .

٢- قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٣٦) قَالَ لا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٣٦-٣٧] .

٣- قال تعالى: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (٤٠) يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ (٤١) وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ (٤٢) وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ (٤٣) قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلامِ بِعَالِمِينَ (٤٤) وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ (٤٥) يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (٤٦) قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ (٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ (٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [يوسف: ٤٠-٤٩] .

٤- قال تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [يوسف: ١٠٠].

٥- قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٦٠].

٦- قال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢-١٠٥].

٧- قال تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ٢٧].

///

• بحث فى لفظ الحلم •

(ح ل م) : الحُلم والحلم : الرؤيا، والجمع أحلام. يقال: حَلم يحلم إذا رأى فى المنام، وقال ابن سيده: حلم فى نومه يحلم حلمًا، واحتلم، والحلم، قال بشر بن أبى حازم: أحق ما رأيت أم احتلام؟

ويروى أن الأحلام، وتحلم الحلم، استعمله وحلم به، وحلم عنه، وتحلم عنه، رأى له رؤيا، أو رآه فى النوم.

وفى الحديث: «**من تحلم ما لم يحلم كلف أن يعقد بين الشعيرتين**» أى قال : إنه رأى فى النوم ما لم يره، وتكلف حلمًا ما لم يره ، يقال: حلم بالفتح، إذا رأى ، وتحلم إذا ادعى الرؤيا كاذبًا، قال: فإن قيل: كذب الكاذب فى منامه لا يزيد على كذبه فى يقظته، فلم زادت عقوبته ووعده وتكليفه عقد الشعيرتين؟

قيل: قد صح الخبر أن الرؤيا الصادقة جزء من النبوة، والنبوة لا تكون إلا وحيًا، والكاذب فى رؤياه يرى أن الله - تعالى - أراه ما لم يره، وأعطاه جزءًا من النبوة، ولم يعطه إياه، والكاذب على الله تعالى، أعظم فرية ممن كذب على الخلق، أو على نفسه.

والحلم: الاحتلام أيضًا يجمع على الأحلام، وفى الحديث: «**الرؤيا من الله ، والحُلُم من الشيطان**» والرؤيا والحلم، عبارة عما يراه النائم فى نومه من الأشياء، ولكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير، والشىء الحسن، وغلب الحُلُم على ما يراه من الشر والقبيح، ومنه قوله تعالى: ﴿**أضغاث أحلام**﴾، ويستعمل كل واحد منهما موضع الآخر، وتضم لام الحلم وتسكن، وقال الجوهرى: الحلم بالضم ، ما يراه النائم، وتقول: حلمت بكذا، وحلمته أيضًا، ويقال: حلم الرجل بالمرأة إذا حَلَمَ فى نومه أنه يباشرها .

الفصل الأول

• كتاب التعبير •

للإمام البخارى بشرح الحافظ ابن حجر العسقلانى

• كتاب التعبير •

• باب: أول ما بُدِئَ به رسول الله ﷺ من الوحى الرؤيا الصالحة •

حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ح وحدثنى عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، قال الزهرى: فأخبرنى عروة «عن عائشة - رضى الله عنها - أنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحى الرؤيا الصادقة فى النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءته مثل فلق الصبح، فكان يأتى حراء فيتحنث فيه - وهو التعبد - الليالى ذوات العدد، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فتزوده لمثلها، حتى فجئه الحق وهو فى غار حراء، فجاءه الملك فيه فقال: اقرأ، فقال له النبى ﷺ : **ما أنا بقارئ**، فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد، ثم أرسلنى فقال: اقرأ. فقلت: **ما أنا بقارئ**، فأخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد، ثم أرسلنى فقال: اقرأ. فقلت: **ما أنا بقارئ**، فأخذنى فغطنى الثالثة حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال: ﴿**اقرأ باسم ربك الذى خلق**﴾ حتى بلغ ﴿**ما لم يعلم**﴾ فرجع بها ترجف بوادره، حتى دخل على خديجة فقال: **زملونى، زملونى**، فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال: **يا خديجة ما لى؟** وأخبرها الخبر، وقال: **قد خشيت على نفسى**، فقالت له: كلا، أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبدًا، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقرى الضيف، وتعين على نوائب الحق.

ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن قصى - وهو ابن عم خديجة أخو أبيها - وكان امرءًا تنصر فى الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربى فيكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخًا كبيرًا قد عمى، فقالت له خديجة: أى ابن عم، اسمع من ابن أخيك. فقال ورقة: ابن أخى ماذا ترى؟ فأخبره النبى ﷺ ما رأى، فقال ورقة: هذا الناموس الذى أنزل على موسى، يا ليتنى فيها جذعًا أكون حيًّا حين

يخرجك قومك . فقال رسول الله ﷺ : **أو مخرجي هم؟** فقال ورقة: نعم، لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودى، وإن يدركنى يومك أنصرك نصراً مؤزراً.

ثم لم ينشب ورقة أن توفى، وفتر الوحى فترة حتى حزن النبى ﷺ فيما بلغنا حزنًا غدا منه مراراً كى يتردى من رءوس شواهق الجبال، فكلما أوفى بذروة جبل لكى يلقى منه نفسه تبدى له جبريل فقال: يا محمد، إنك رسول الله حقًا فيسكن لذلك جأشه، وتقر نفسه، فيرجع. فإذا طالت عليه فترة الوحى غدا لمثل ذلك، فإذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك» .

قال ابن عباس: **﴿فالق الإصباح﴾** : ضوء الشمس بالنهار، وضوء القمر بالليل .

قوله: (باب): بالتنوين **(أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحى الرؤيا الصالحة)** كذا للنسفى والقابسى، ولأبى ذر مثله إلا أنه سقط له عن غير المستملى لفظ «باب» ولغيرهم «باب التعبير وأول ما بدئ به» إلى آخره، وللإسماعيلى: «كتاب التعبير» ولم يزد، وثبتت البسملة أولاً للجميع.

والتعبير خاص بتفسير الرؤيا ، وهو العبور من ظاهرها إلى باطنها. وقيل: النظر فى الشىء فيعتبر بعضه ببعض حتى يحصل على فهمه ، حكاه الأزهرى، وبالأول جزم الراغب ، وقال: أصله من العبر بفتح ثم سكون ، وهو التجاوز من حال إلى حال، وخصوا تجاوز الماء بسباحة أو فى سفينة أو غيرها بلفظ العبور بضمتين، وعبر القوم إذا ماتوا كأنهم جازوا القنطرة من الدنيا إلى الآخرة، قال: والاعتبار والعبرة الحالة التى يتوصل بها من معرفة المشاهد إلى ما ليس بمشاهد، ويقال: عبرت الرؤيا بالتخفيف إذا فسرتها وعبرتها بالتشديد للمبالغة فى ذلك.

وأما الرؤيا فهى ما يراه الشخص فى منامه وهى بوزن فعلى، وقد تسهل الهمزة، وقال الواحدى: هى فى الأصل مصدر كاليسرى، فلما جعلت اسمًا لما يتخيله النائم أجريت مجرى الأسماء. قال الراغب: والرؤية بالهاء إدراك المرء

بحاسة البصر، وتطلق على ما يدرك بالتخيل نحو أرى أن زيداً مسافر، وعلى التفكر النظرى نحو **﴿إنى أرى ما لا ترون﴾** وعلى الرأى وهو اعتقاد أحد النقيضين على غلبة الظن انتهى . وقال القرطبى فى «المفهم»: قال بعض العلماء قد تجيء الرؤية بمعنى الرؤيا كقوله تعالى: **﴿وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس﴾** فزعم أن المراد بها ما رآه النبى ﷺ ليلة الإسراء من العجائب ، وكان الإسراء جميعه فى اليقظة.

قلت: وعكسه بعضهم فزعم أنه حجة لمن قال : إن الإسراء كان منامًا، والأول المعتمد، وقد تقدم فى تفسير الإسراء قول ابن عباس: إنها رؤيا عين، ويحتمل أن تكون الحكمة فى تسمية ذلك رؤيا لكون أمور الغيب مخالفة لرؤيا الشهادة فأشبهت ما فى المنام.

وقال القاضى أبو بكر بن العربى: الرؤيا إدراكات علقها الله تعالى فى قلب العبد على يدى ملك أو شيطان إما بأسمائها أى حقيقتها، وإما بكناها أى بعبارتها، وإما تخليط، ونظيرها فى اليقظة الخواطر فإنها قد تأتى على نسق فى قصة، وقد تأتى مسترسلة غير محصلة، هذا حاصل قول الأستاذ أبى إسحق، قال: وذهب القاضى أبو بكر بن الطيب إلى إنها اعتقادات، واحتج بأن الرائى قد يرى نفسه بهيمة أو طائرًا مثلاً، وليس هذا إدراكًا، فوجب أن يكون اعتقادًا؛ لأن الاعتقاد قد يكون على خلاف المعتقد، قال ابن العربى: والأول أولى، والذى يكون من قبيل ما ذكره ابن الطيب من قبيل المثل، فالإدراك إنما يتعلق به لا بأصل الذات. انتهى ملخصًا.

وقال المازرى: كثر كلام الناس فى حقيقة الرؤيا، وقال فيها غير الإسلاميين أقاويل كثيرة منكرة؛ لأنهم حاولوا الوقوف على حقائق لا تدرك بالعقل، ولا يقوم عليها برهان، وهم لا يصدقون بالسمع فاضطربت أقوالهم، فمن ينتمى إلى الطب ينسب جميع الرؤيا إلى الأخلاط فيقول: من غلب عليه البلغم رأى أنه يسبح فى الماء، ونحو ذلك، لمناسبة الماء طبيعة البلغم، ومن غلبت عليه الصفراء رأى النيران والصعود فى الجو، وهكذا إلى آخره، وهذا وإن

جوزه العقل وجاز أن يجرى الله العادة به لكنه لم يقم عليه دليل ولا اطردت به عادة، والقطع فى موضع التجويز غلط. ومن ينتمى إلى الفلسفة يقول: إن صور ما يجرى فى الأرض هى فى العالم العلوى كالنقوش فما حاذى بعض النقوش منها انتقش فيها، قال: وهذا أشد فسادًا من الأول لكونه تحكمًا لا برهان عليه والانتقاش من صفات الأجسام، وأكثر ما يجرى فى العالم العلوى الأعراض، والأعراض لا ينتقش فيها.

قال: والصحيح ما عليه أهل السنة أن الله يخلق فى قلب النائم اعتقادات كما يخلقها فى قلب اليقظان فإذا خلقها فكأنه جعلها علمًا على أمور أخرى يخلقها فى ثانى الحال، ومهما وقع منها على خلاف المعتقد فهو كما يقع لليقظان، ونظيره أن الله خلق الغيم علامة على المطر وقد يتخلف، وتلك الاعتقادات تقع تارة بحضرة الملك فيقع بعدها ما يسر أو بحضرة الشيطان فيقع بعدها ما يضر والعلم عند الله تعالى.

وقال القرطبى: سبب تخليط غير الشرعيين إعراضهم عما جاءت به الأنبياء من الطريق المستقيم، وبيان ذلك أن الرؤيا إنما هى من إدراكات النفس وقد غيب عنا علم حقيقتها أى النفس، وإذا كان كذلك فالأولى أن لا نعلم علم إدراكاتها، بل كثير مما انكشف لنا من إدراكات السمع والبصر، إنما نعلم منه أمورًا جملية لا تفصيلية.

ونقل القرطبى فى «المفهم» عن بعض أهل العلم أن لله تعالى ملكًا يعرض المرئيات على المحل المدرك من النائم فيمثل له صورة محسوسة، فتارة تكون أمثلة موافقة لما يقع فى الوجود، وتارة تكون أمثلة لمعان معقولة، وتكون فى الحالين مبشرة ومنذرة، قال: ويحتاج فيما نقله عن الملك إلى توقيف من الشرع، وإلا فجائز أن يخلق الله تلك المثالات من غير ملك، قال: وقيل: إن الرؤيا إدراك أمثلة منضبطة فى التخيل جعلها الله أعلامًا على ما كان أو يكون .

وقال القاضى عياض: اختلف فى النائم المستغرق فقيل: لا تصح رؤياه ولا

ضرب المثل له؛ لأن هذا لا يدرك شيئًا مع استغراق أجزاء قلبه؛ لأن النوم يخرج الحى عن صفات التمييز والظن والتخيل كما يخرجه عن صفة العلم.

وقال آخرون: بل يصح للنائم مع استغراق أجزاء قلبه بالنوم أن يكون ظانًا ومتخيلاً، وأما العلم فلا لأن النوم آفة تمنع حصول الاعتقادات الصحيحة، نعم إن كان بعض أجزاء قلبه لم يحل فيه النوم فيصح وبه ويضرب المثل، وبه يرى ما يتخيله ولا تكليف عليه حينئذ؛ لأن رؤياه ليست على حقيقة وجود العلم ولا صحة الميز، وإنما بقيت فيه بقيةً يدرك بها ضرب المثل. وأيده القرطبى بأن النبى ﷺ كان ينام عينه ولا ينام قلبه، ومن ثم احترز القائل بقوله «المدرك» من النائم، ولذا قال «منضبطة فى التخيل» لأن الرائى لا يرى فى منامه إلا من نوع ما يدركه فى اليقظة بحسه، إلا أن التخيلات قد تركب له فى النوم تركيبًا يحصل به صورة لا عهد له بها يكون علمًا على أمر نادر ، كمن رأى رأس إنسان على جسد فرس له جناحان مثلاً، وأشار بقوله: «أعلامًا» إلى الرؤيا الصحيحة المنتظمة الواقعة على شروطها.

وأما الحديث الذى أخرجه الحاكم والعقيلى من رواية محمد بن عجلان عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال: «لقى عمر عليًا فقال: يا أبا الحسن الرجل يرى الرؤيا فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب: قال نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما من عبد ولا أمة ينام فيمتلئ نومًا إلا تخرج بروحه إلى العرش، فالذى لا يستيقظ دون العرش فتلك الرؤيا التى تصدق، والذى يستيقظ دون العرش فتلك الرؤيا التى تكذب»**، قال الذهبى فى تلخيصه: هذا حديث منكر لم يصححه المؤلف، ولعل الآفة من الراوى عن ابن عجلان.

قلت: هو أزهر بن عبد الله الأزدى الخراسانى ذكره العقيلى فى ترجمته وقال: إنه غير محفوظ، ثم ذكره من طريق أخرى عن إسرائيل عن أبى إسحاق عن الحارث عن على ببعضه، وذكر فيه اختلافًا فى وقفه ورفعه، وذكر ابن القيم حديثًا مرفوعًا غير معزو: «**إن رؤيا المؤمن كلام يكلم به العبد ربه فى المنام**» ووجد الحديث المذكور فى «نوادر الأصول للترمذى» من حديث عبادة بن الصامت

أخرجه فى الأصل الثامن والسبعين وهو من روايته عن شيخه عمر بن أبى عمر، وهو واه ، وفى سنده جنيد، قال ابن ميمون عن حمزة بن الزبير عن عبادة قال الحكيم: قال بعض أهل التفسير فى قوله تعالى: ﴿**وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيًا أو من وراء حجاب**﴾ أى: فى المنام، ورؤيا الأنبياء وحى بخلاف غيرهم، فالوحى لا يدخله خلل؛ لأنه محروس بخلاف رؤيا غير الأنبياء، فإنها قد يحضرها الشيطان.

وقال الحكيم أيضًا: وكل الله بالرؤيا ملكًا اطلع على أحوال بنى آدم من اللوح المحفوظ فينسخ منها ويضرب لكل على قصته مثلاً، فإذا نام مثل له تلك الأشياء على طريق الحكمة لتكون له بشرى أو نذارة أو معاتبة، والآدمى قد تسلط عليه الشيطان لشدة العداوة بينهما فهو يكيده بكل وجه ويريد إفساد أموره بكل طريق فيلبس عليه رؤياه إما بتغليطه فيها، وإما بغفلته عنها، ثم جميع المرائى تنحصر على قسمين: الصادقة وهى رؤيا الأنبياء، ومن تبعهم من الصالحين، وقد تقع لغيرهم بندور وهى التى تقع فى اليقظة على وفق ما وقعت فى النوم، والأضغاث وهى لا تنذر بشىء، وهى أنواع:

الأول : تلاعب الشيطان ليحزن الرائى، كأن يرى أنه قطع رأسه وهو يتبعه، أو رأى أنه واقع فى هول، ولا يجد من ينجده ونحو ذلك.

الثانى: أن يرى أن بعض الملائكة تأمره أن يفعل المحرمات مثلاً ونحوه من المحال عقلاً.

الثالث: أن يرى ما تتحدث به نفسه فى اليقظة أو يتمناه فيراه كما هو فى المنام، وكذا رؤية ما جرت به عادته فى اليقظة، أو ما يغلب على مزاجه ويقع عن المستقبل غالبًا، وعن الحال كثيرًا وعن الماضى قليلاً.

ثم ساق المصنف حديث عائشة فى بدء الوحى، وقد ذكره فى أول الصحيح، وقد شرحته هناك، ثم استدركت ما فات من شرحه فى تفسير ﴿**اقرأ باسم ربك**﴾ وسأذكر هنا ما لم يتقدم ذكره فى الموضعين غالبًا مما يستفاد من شرحه، ومداره على الزهرى عن عروة عن عائشة، وقد ساقه فى المواضع

الثلاثة عن يحـييابن بكيـر عن الليث عن عقيل عن الزهرى، ولكنه سـاقه على لفظه فى أول الكتاب، وقرنه فى التفسـير بيونس بن يزيد وساقه على لفظه، ثم قرنه هنا بمعمر وسـاقه على لفظه، وقوله هنا: «أنبأنا معـمر قال: قال الزهرى: فأخبـرنى عروة» وقع عند مسلم، عن مـحمد بن رافع، عن عبـد الرزاق مثله، لكن فيه «وأخبرنى» بالواو لا بالفاء، وهذه الفاء معقبة لشىء محذوف، وكذلك الواو عاطفة عليه، وقد بينه البيـهقى فى «الدلائل» حيث أخرج الحديث من وجه آخر عن الزهرى عن محمد بن النعمان بن بشـير مرسلاً فذكر قصة بدء الوحى مختصرة ونزول ﴿**اقرأ باسم ربك**﴾ إلى قوله: ﴿**خلق الإنسـان من علق**﴾ وقال محمد بن النعمان: فرجع رسـول الله ﷺ بذلك. قال الزهرى: فسمعت عروة ابن الزبير يقول: «قالت عائشة» فذكر الحديث مطولاً .

قوله: (الصالحة) فى رواية عقيل «الصادقة» وهمـا بمعنى واحد بالنسبة إلى أمور الآخرة فى حق الأنبيـاء، وأما بالنسبة إلى أمور الدنيا فـالصالحة فى الأصل أخص، فرؤيا النبى ﷺ كلها صادقة وقد تكون صالحة وهى الأكثر، وغير صالحة بالنسبة للدنيا كمـا وقع فى الرؤيا يوم أحد، وأما رؤيا غير الأنبياء فبـينهما عموم وخصوص: إن فـسرنا الصادقة بأنها التى لا تحـتاج إلى تعبير، وأمـا إن فسرناها بأنها غـير الأضغـاث، فالصالحـة أخص مطلقًا. وقـال الإمام نصر بن يعـقوب الدينورى فى التعبير القادرى: الرؤية الصادقـة ما يقع بعينه أو ما يعبر فى المنام، أو يخبر به ما لا يكذب والصالحة ما يسر .

قوله: (إلا جاءته مـثل فلق الصبح) فى رواية الكشميـهنى «جاءت» كرواية عقيل، قال ابن أبى جمرة: إنما شبهها بفلق الصبح دون غيره؛ لأن شمس النبوة كانت الرؤيا مبادى أنوارها فمازال ذلك النـور يتسع حتى أشرقت الشمس فمن كان باطنه نوريًا كان فـى التصديق بكريًا كأبى بكر، ومن كان بـاطنه مظلمًا كان فى التكذيب خفاشًا كأبى جهل، وبقية الناس بين هاتين المنزلتين كل منهم بقدر ما أعطى من النور .

قوله: (يأتى حراء) قال ابن أبى جمرة: الحكمة فى تخصـيصه بالتخلى فيه

أن المقيم فيه كان يمكنه رؤية الكعبة فيجتمع لمن يخلو فيه ثلاث عبادات: الخلوة، والتعبد، والنظر إلى البيت. قلت: وكأنه مما بقى عندهم من أمور الشرع على سنن الاعتكاف، وقد تقدم أن الزمن الذى كان يخلو فيه كان شهر رمضان، وأن قريشًا كانت تفعله كما كانت تصوم عاشوراء، ويزاد هنا أنهم إنما لم ينازعوا النبى ﷺ فى غار حراء مع مزيد الفضل فيه على غيره؛ لأن جده عبد المطلب أول من كان يخلو فيه من قريش، وكانوا يعظمونه لجلالته وكبر سنه فتبعه على ذلك من كان يتأله، فكان ﷺ يخلو بمكان جده وسلم له ذلك أعمامه لكرامته عليهم، وقد تقدم ضبط حراء وإن كان الأفصح فيه كسر أوله وبالمد، وحكى تثليث أوله مع المد والقصر وكسر الراء والصرف وعدمه فيجتمع فيه عدة لغات مع قلة أحرفه، ونظيره قباء لكن الخطابى جزم بأن فتح أوله لحن وكذا ضمه وكذا قصر وكسر الراء، وزاد التميمى ترك الصرف، وقال الكرمانى: إن كان الذى كسر الراء أراد الإمالة فهو سائغ.

قوله: (الليالى ذوات العدد) قال الكرمانى: يحتمل الكثرة إذ الكثير يحتاج إلى العدد وهو المناسب للمقام. قلت: أما كونه المناسب فمسلم، وأما الأول فلا لأن عادتهم جرت فى الكثر أن يوزن، وفى القليل أن يعد، وقد جزم الشيخ أبو محمد بن أبى جمرة بأن المراد به الكثرة؛ لأن العدد على قسمين فإذا أطلق أريد به مجموع القلة والكثرة فكأنها قالت: ليالى كثيرة، أى مجموع قسمى العدد. وقال الكرمانى: اختلف فى تعبده ﷺ بماذا كان يتعبد بناء على أنه هل كان متعبدًا بشرع سابق أو لا؟ والثانى قول الجمهور ومستندهم أنه لو وجد لنقل، ولأنه لو وقع لكان فيه تنفير عنه. وبماذا كان يتعبد؟ قيل: بما يلقى إليه من أنوار المعرفة، وقيل: بما يحصل له من الرؤيا، وقيل: بالتفكر، وقيل: باجتناب رؤية ما كان يقع من قومه. ورجح الآمدى وجماعة الأول، ثم اختلفوا فى تعيينه على ثمانية أقوال: آدم أو نوح أو إبراهيم أو موسى أو عيسى، أو أى شريعة أو كل شريعة أو الوقف.

قوله: (فتزوده) فى رواية الكشميهنى، بحذف الضمير وقوله: «لمثلها» تقدم

فى بدء الوحى أن الضمير لليالى، ويحتمل أن يكون للمرة أو الفعلة أو الخلوة أو العبادة، ورجح شيخنا البلقينى أن الضمير للسنة، فذكر من رواية ابن إسحق: كان يخرج إلى حراء فى كل عام شهرًا من السنة يتنسك فيه يطعم من جاءه من المساكين قال: وظاهره أن التزود لمثلها كان فى السنة التى تليها لا لمدة أخرى من تلك السنة، وقد كنت قويت هذا فى التفسير ثم ظهر لى بعد ذلك أن مدة الخلوة كانت شهرًا كان يتزود لبعض ليالى الشهر، فإذا نفد ذلك الزاد رجع إلى أهله فتزود قدر ذلك، من جهة أنهم لم يكونوا فى سعة بالغة من العيش، وكان غالب زادهم اللبن واللحم، وذلك لا يدخر منه كفاية الشهور لئلا يسرع إليه الفساد ولا سيما وقد وصف بأنه كان يطعم من يرد عليه .

. **قوله: (حتى فجئه الحق)** حتى هنا على بابها من انتهاء الغاية، أى انتهى توجهه لغار حراء بمجيء الملك فترك ذلك، وقوله: «فجئه» بفتح الفاء وكسر الجيم، ثم همز، أى جاءه الوحى بغتة. قاله النووى، قال: فإنه ﷺ لم يكن متوقعًا للوحى، وفى إطلاق هذا النفى نظر فإن الوحى كان جاءه فى النوم مرارًا، قاله شيخنا البلقينى وأسنده إلى ما ذكر ابن إسحق عن عبيد بن عمير أنه وقع له فى المنام نظير ما وقع له فى اليقظة من الغط والأمر بالقراءة وغير ذلك انتهى.

وفى كون ذلك يستلزم وقوعه فى اليقظة حتى يتوقعه نظر فالأولى ترك الجزم بأحد الأمرين، وقوله: «الحق» قال الطيبى: أى أمر الحق، وهو الوحى، أو رسول الحق وهو جبريل. وقال شيخنا: أى الأمر البين الظاهر، أو المراد الملك بالحق أى الأمر الذى بعث به .

قوله: (فجاءه الملك) تقدم فى بدء الوحى الكلام على الفاء التى فى قوله «فجاءه الملك» وأنها التفسيرية، وقال شيخنا البلقينى: يحتمل أن تكون للتعقيب، والمعنى بمجيء الحق انكشاف الحال عن أمر وقع فى القلب فجاءه الملك عقبه، قال: ويحتمل أن تكون سببية أى حتى قضى بمجيء الوحى فسبب ذلك جاءه الملك.

قلت: وهذا أقرب من الذى قبله، وقوله : «فيه» يؤخذ منه رفع توهم من يظن أن الملك لم يدخل إليه الغار، بل كلمه والنبى ﷺ داخل الغار، والملك على الباب، وقد عزوت هذه الزيادة فى التفسير لدلائل البيهقى تبعًا لشيخنا البلقينى، ثم وجدتها هنا، فكان العزو إليه أولى فألحقت ذلك هناك.

قال شيخنا البلقينى: الملك المذكور هو جبريل كما وقع شاهده فى كلام ورقة، وكما مضى فى حديث جابر أنه الذى جاءه بحراء، ووقع فى شرح القطب الحلبى: الملك هنا هو جبريل ، قاله السهيلى، فتعجب منه شيخنا وقال: هذا لا خلاف فيه فلا يحسن عزوه للسهيلى وحده.

قال: واللام فى الملك لتعريف الماهية لا للعهد إلا أن يكون المراد به ما عهده النبى ﷺ قبل ذلك لما كلمه فى صباه، أو اللفظ لعائشة وقصدت به ما تعهده من تخاطبه به انتهى.

وقد قال الإسماعيلى: هى عبارة عما عرف بعد أنه ملك، وإنما الذى فى الأصل «فجاءه جاء» وكان ذلك الجائى ملكًا فأخبر ﷺ عنه يوم أخبر بحقيقة جنسه، وكأن الحامل على ذلك أنه لم يتقدم له معرفة به انتهى.

وقد جاء التصريح بأنه جبريل فأخرج أبو داود الطيالسى فى مسنده من طريق أبى عمران الجونى عن رجل عن عائشة «أن رسول الله ﷺ اعتكف هو وخديجة فوافق ذلك رمضان، فخرج يومًا فسمع السلام عليكم، قال: فظننت أنه من الجن فقال: أبشروا فإن السلام خير، ثم رأى يومًا آخر جبريل على الشمس له جناح بالمشرق، وجناح بالمغرب قال: فهبت منه» الحديث، وفيه أنه: «جاءه فكلمه حتى أنس به»، وظاهره أن جميع ما وقع له كان وهو فى الغار، لكن وقع فى مرسل عبيد بن عميرة : «فأجلسنى على درنوك فيه الياقوت واللؤلؤ» وهو بضم الدال والنون بينهما راء ساكنة نوع من البسط له خمل، وفى مرسل الزهرى: «فأجلسنى على مجلس كريم معجب» وأفاد شيخنا أن سن النبى ﷺ حين جاءه جبريل فى حراء كان أربعين سنة على المشهور، ثم حكى أقوالاً أخرى قيل: أربعين ويومًا، وقيل: عشرة أيام، وقيل: وشهرين، وقيل:

وسنتين، وقيل: وثلاثًا، وقيل: وخمسًا.

قال: وكان ذلك يوم الاثنين نهارًا. قال: واختلف فى الشهر فقيل: شهر رمضان، فى سابع عشرة، وقيل: سابعه، وقيل: رابع عشرية.

قلت: ورمضان هو الراجح لما تقدم من أنه الشهر الذى جاء فيه فى حراء فجاءه الملك، وعلى هذا يكون سنه حينئذٍ أربعين سنة وستة أشهر، وليس ذلك فى الأقوال التى حكاها شيخنا. ثم قال: وسيأتى ما يؤيد ذلك من قول من قال: إن وحى المنام كان ستة أشهر، قال شيخنا: وقيل فى سابع عشرى من شهر رجب، وقيل: فى أول شهر ربيع الأول، وقيل: فى ثامنه انتهى .

ووقع فى رواية الطيالسى التى أشرت إليها أن مجىء جبريل لما كان لما أراد النبى ﷺ أن يرجع إلى أهله، فإذا هو بجبريل وميكائيل، فهبط جبريل إلى الأرض، وبقى ميكائيل بين السماء والأرض الحديث . فيستفاد من ذلك أن يكون فى آخر شهر رمضان، وهو قول آخر يضاف لما تقدم، ولعله أرجحها .

قوله: (فقال اقرأ) قال شيخنا: ظاهره أنه لم يتقدم من جبريل شىء قبل هذه الكلمة ولا السلام، فيحتمل أن يكون سلم وحذف ذكره لأنه معتاد، وقد سلم الملائكة على إبراهيم حين دخلوا عليه، ويحتمل أن يكون لم يسلم؛ لأن المقصود حينئذٍ تفخيم الأمر وتهويله، وقد تكون مشروعية ابتداء السلام تتعلق بالبشر لا من الملائكة، وإن وقع ذلك منهم فى بعض الأحيان.

قلت: والحالة التى سلموا فيها على إبراهيم كانوا فى صورة البشر فلا ترد هنا، ولا يرد سلامهم على أهل الجنة؛ لأن أمور الآخرة مغايرة لأمور الدنيا غالبًا، وقد ذكرت عن رواية الطيالسى أن جبريل سلم أولاً، ولم ينقل أنه سلم عند الأمر بالقراءة، والله أعلم .

قوله: (فقال له النبى ﷺ) هذا مناسب لسياق الحديث من أوله إلى هنا بلفظ الإخبار بطريق الإرسال، ووقع مثله فى التفسير فى رواية بدء الوحى اختلاف هل فيه قال: ما أنا بقارئ، أو قلت: ما أنا بقارئ ، وجمع بين

اللفظين يونس عند مسلم قال: «قلت: ما أنا بقارئ»، قال شيخنا البلقينى: وظاهره أن عائشة سمعت ذلك من النبى ﷺ فلا يكون من مرسلات الصحابة.

قوله: (فقلت ما أنا بقارئ فأخذنى فغطنى) استدل به على أن أفعل ترد لتنبيه ولم يذكروه قاله شيخنا البلقينى، ثم قال: ويحتمل أن تكون على بابها لطلب القراءة على معنى أن الإمكان حاصل.

قوله: (فقال: اقرأ) قال شيخنا البلقينى - رحمه الله - : دلت القصة على أن مراد جبريل بهذا أن يقول النبى ﷺ نص ما قاله وهو قوله: «اقرأ» وإنما لم يقل: اقرأ إلى آخره لئلا يظن أن لفظة: «قل» أيضًا من القرآن. قلت: ويحتمل أن يكون السر فيه الابتلاء فى أول الأمر حتى يترتب عليه ما وقع، ثم قال شيخنا: ويحتمل أن يكون جبريل أشار بقوله: اقرأ إلى ما هو مكتوب فى النمط الذى وقع فى رواية ابن إسحق، فلذلك قال له: **«ما أنا بقارئ»** أى أمى لا أحسن قراءة الكتب، قال: والأول أظهر وهو أنه أراد بقوله: اقرأ التلفظ بها.

قلت: ويؤيده أن رواية عبيد بن عمير إنما ذكرها عن منام تقدم، بخلاف حديث عائشة فإنه كان فى اليقظة، ثم تكلم شيخنا على ما كان مكتوبًا فى ذلك النمط، فقال: اقرأ أى القدر الذى أقرأه إياه، وهى الآيات الأولى من ﴿**اقرأ باسم ربك**﴾ ويحتمل أن يكون جملة القرآن، وعلى هذا يكون القرآن نزل جملة واحدة باعتبار ونزل منجمًا باعتبار آخر، قال: وفى إحضاره له جملة واحدة إشارة إلى أن آخره يكمل باعتبار الجملة، ثم تكمل باعتبار التفصيل.

قوله: (حتى بلغ منى الجهد) تقدم فى بدء الوحى أنه روى بنصب الدال ورفعها وتوجيههما، وقال التوربشتى: لا أرى الذى قاله بالنصب إلا وهم فإنه يصير المعنى أنه غطه حتى استفرغ الملك قوته فى ضغطه بحيث لم يبق فيه مزيد، وهو قول غير سديد، فإن البنية البشرية لا تطيق استيفاء القوة الملكية لا سيما فى مبتدأ الأمر، وقد صرح الحديث بأنه داخله الرعب من ذلك.

قلت: وما المانع أن يكون قواه الله على ذلك، ويكون من جملة معجزاته،

وقد أجاب الطيبى بأن جبريل لم يكن حينئذٍ على صورته الملكية فيكون استفراغ جهده بحسب صورته التى جاءه بها حين غطه ، قال: وإذا صحت الرواية اضحمل الاستبعاد.

قلت: الترجيح هنا متعين لاتحاد القصة ورواية الرفع لا إشكال فيها، وهى التى ثبتت عن الأكثر فترجحت وإن كان للأخرى توجيه، وقد رجح شيخنا البلقينى بأن فاعل بلغ هو الغط والتقدير : بلغ منى الغط جهده، أى غايته فيرجع الرفع والنصب إلى معنى واحد، وهو أولى، وقال شيخنا: وكان الذى حصل له عند تلقى الوحى من الجهد مقدمة لما صار يحصل له من الكرب عند نزول القرآن كما فى حديث ابن عباس : «كان يعالج من التنزيل شدة» وكذا فى حديث عائشة وعمر ويعلى بن أمية وغيرهم، وهى حالة يؤخذ فيها عن حال الدنيا من غير موت، فهو مقام برزخى يحصل له عند تلقى الوحى، ولما كان البرزخ العام ينكشف فيه للميت كثير من الأحوال خص الله نبيه ببرزخ فى الحياة يلقى إليه فيه وحيه المشتمل على كثير من الأسرار، وقد يقع لكثير من الصلحاء عند الغيبة بالنوم أو غيره اطلاع على كثير من الأسرار، وذلك مستمد من المقام النبوى، ويشهد له حديث : «**رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة**» كما سيأتى الإلمام به قريبًا.

قال السهيلى: تأويل الغطات الثلاث على ما فى رواية ابن إسحق أنها كانت فى النوم أنه سيقع له ثلاث شدائد يبتلى بها ثم يأتى الفرج، وكذلك كان، فإنه لقى ومن تبعه شدة أولى بالشعب لما حصرتهم قريش، وثانية لما خرجوا وتوعدوهم بالقتل حتى فروا إلى الحبشة، وثالثة لما هموا بما هموا به من المكر به كما قال تعالى: ﴿**وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك**﴾ الآية فكانت له العاقبة فى الشدائد الثلاث.

وقال شيخنا البلقينى ما ملخصه: وهذه المناسبة حسنة ولا يتعين للنوم، بل تكون بطريق الإشارة فى اليقظة، قال: ويمكن أن تكون المناسبة أن الأمر الذى جاءه به ثقيل من حيث القول والعمل والنية، أو من جهة التوحيد والأحكام

والإخبار بالغيب الماضى والآتى، وأشار بالإرسالات الثلاث إلى حصول التيسير والتسهيل والتخفيف فى الدنيا والبرزخ والآخرة عليه وعلى أمته .

قوله: (فرجع بها) أى: رجع مصاحبًا للآيات الخمس المذكورة .

قوله: (ترجف بوادره) تقدم فى بدء الوحى بلفظ فؤاده قال شيخنا: الحكمة فى العدول عن القلب إلى الفؤاد أن الفؤاد وعاء القلب على ما قاله بعض أهل اللغة، فإذا حصل للوعاء الرجفان حصل لما فيه فيكون فى ذكره من تعظيم الأمر ما ليس فى ذكر القلب، وأما بوادره فالمراد بها اللحمة التى بين المنكب والعنق، جرت العادة بأنها تضطرب عند الفزع، وعلى ذلك جرى الجوهرى أن اللحمة المذكورة سميت بلفظ الجمع، وتعقبه ابن برى فقال: البوادر جمع بادرة وهى ما بين المنكب والعنق، يعنى: أنه لا يختص بعضو واحد، وهو جيد فيكون إسناد الرجفان إلى القلب؛ لكونه محله، وإلى البوادر لأنها مظهره. وأما قول الداودى: البوادر والفؤاد واحد فإن أراد مفادهما واحد على ما قررناه وإلا فهو مردود .

قوله: (قال: قد خشيت على) بالتشديد وفى رواية الكشميهنى: «على نفسى» .

قوله: (فقالت: له كلا أبشر) قال النووى تبعًا لغيره: «كلا» كلمة نفى وإبعاد، وقد تأتى بمعنى حقًا، وبمعنى الاستفتاح، وقال القزاز: هى هنا بمعنى الرد لما خشى على نفسه أى لا خشية عليك، ويؤيده أن فى رواية أبى ميسرة: «فقالت: معاذ الله» .

ومن اللطائف: أن هذه الكلمة التى ابتدأت خديجة النطق بها عقب ما ذكر لها النبى ﷺ من القصة التى وقعت له هى التى وقعت عقب الآيات الخمس من سورة اقرأ فى نسق التلاوة فجرت على لسانها اتفاقًا؛ لأنها لم تكن نزلت بعد وإنما نزلت فى قصة أبى جهل، وهذا هو المشهور عند المفسرين، وقد ذهب بعضهم إلى أنها تتعلق بالإنسان المذكور، قيل: لأن المعرفة إذا أعيدت معرفة فهى

عين الأولى، وقد أعيد الإنسان هنا كـذلك، فكان التقدير: كلا لا يعلم الإنسان أن الله هو خلقه وعلمه إن الإنسان ليطغى.

وأما قولها هنا :«أبشر» فلم يقع فى حديث عـائشة تعيين المبشر به، ووقع فى دلائل البيهقى من طريق أبى ميسرة مرسلاً أنه ﷺ قص على خديجة ما رأى فى المنام فقالت له: أبشر، فإن الله لن يـصنع بك إلا خيرًا، ثم أخبرها بما وقع له من شق البطن وإعادته فقالت له : أبشـر، إن هذا والله خير، ثم استعلن له جبريل فذكـر القصة، فقال لها: أرأيتك الذى كنت رأيت فى المـنام فإنه جبريل استعلن لى بأن ربى أرسـله إلىّ، وأخبرها بما جاء به، فقـالت: أبشر، فوالله لا يفعل الله بك إلا خيرًا، فاقبل الذى جاءك من الله فإنه حق، وأبشر فإنك رسول الله حقًا. قلت: هذا أصرح ما ورد فى أنها أول الآدميين آمن برسول الله ﷺ .

قـوله: (لا يخـزيك الله أبدًا) فى رواية الكشمـيهنى : «لا يحـزنك» بمهملة ونون.

قوله: (وهو ابن عم خـديجة أخو أبيـها) كذا وقع هنا وأخو صـفة للعم، فكان حقه أن يذكر مجرورًا، وكذا وقع فى رواية ابن عساكر «أخى أبيها» وتوجيه رواية الرفع أنه خبر مبتدأ محذوف .

قوله: (تنصر) أى: دخل فى دين النصرانية .

قوله: (فى الجاهلية) أى: قبل البعثة المحمدية، وقد تطلق الجاهلية ويراد بها ما قبل دخول المحكى عنه فى الإسلام، وله أمثلة كثيرة .

قوله: (أومخرجى هم)؟ تقدم ضبطه فى أول الكتاب وتمامـه فى التفسير، قال السهيـلى: يؤخذ منه شدة مفارقة الوطن على النفس، فـإنه ﷺ سمع قول ورقة أنهم يؤذونه ويكذبونه، فلم يظهر منه انزعـاج، لذلك فلما ذكر له الإخراج تحركت نفـسه ذلك لحب الوطن وإلفه، فـقال: «أومخـرجى هم؟» قال: ويؤيد ذلك إدخال الواو بعد ألف الاستفهام مع اختصاص الإخراج بالسؤال عنه فأشعر بأن الاستفهام على سبـيل الإنكار أو التفجع، ويؤكد ذلك أن الوطن المشار إليه

حرم الله وجوار بيته وبلدة الآباء من عهد إسماعيل عليه السلام. انتهى ملخصًا.

ويحتمل أن يكون انزعاجه كان من جهة خشية فوات ما آمله من إيمان قومه بالله وإنقاذهم به من وضر الشرك وأدناس الجاهلية، ومن عذاب الآخرة وليتم له المراد من إرساله إليهم، ويحتمل أن يكون انزعج من الأمرين معًا.

قوله: (لم يأت رجل قط بما جئت به) فى رواية الكشميهنى «بمثل ما جئت به» وكذا للباقين.

قوله: (نصرًا مؤزرًا): بالهمز للأكثر، وتشديد الزاى بعدها راء من التأزير أى التقوية وأصله من الأزر وهو القوة، وقال القزاز: الصواب موزرًا بغير همز من وازرته موازرة إذا عاونته، ومنه أخذ وزراء الملك، ويجوز حذف الألف فتقول نصرًا مؤزرًا، ويرد عليه قول الجوهرى آزرت فلانًا عاونته والعامة تقول: وازرته.

قوله: (وفتر الوحى) تقدم القول فى مدة هذه الفترة فى أول الكتاب، وقوله هنا: «فترة حتى حزن النبى ﷺ فيما بلغنا» هذا وما بعده من زيادة معمر على رواية عقيل بن يونس. وصنيع المؤلف يوهم أنه داخل فى رواية عقيل، وقد جرى على ذلك الحميدى فى جمعه فساق الحديث إلى قوله: «وفتر الوحى» ثم قال: انتهى حديث عقيل المفرد عن ابن شهاب إلى حيث ذكرنا، وزاد عنه البخارى فى حديثه المقترن بمعمر عن الزهرى فقال: «وفتر الوحى فترة حتى حزن» فساقه إلى آخره.

والذى عندى: أن هذه الزيادة خاصة برواية معمر، فقد أخرج طريق عقيل أبو نعيم فى مستخرجه من طريق أبى زرعة الرازى عن يحيى بن بكير شيخ البخارى فيه فى أول الكتاب بدونها، وأخرجه مقرونًا هنا برواية معمر وبين أن اللفظ لمعمر، وكذلك صرح الإسماعيلى أن الزيادة فى رواية معمر، وأخرجه أحمد ومسلم والإسماعيلى وغيرهم وأبو نعيم أيضًا من طريق جمع من أصحاب الليث عن الليث بدونها، ثم إن القائل فيما بلغنا هو الزهرى، ومعنى الكلام أن

فى جملة ما وصل إلينا من خبر رسول الله ﷺ فى هذه القصة وهو من بلاغات الزهرى وليس موصولاً.

وقال الكرمانى: هذا هو الظاهر، ويحتمل أن يكون بلغه بالإسناد المذكور، ووقع عند ابن مردويه فى التفسير من طريق محمد بن كثير عن معمر بإسقاط قوله: «فيما بلغنا» ، ولفظة: «فترة حزن النبى ﷺ منها حزنًا غدا منه» إلى آخره، فصار كله مدرجًا على رواية الزهرى، وعن عروة عن عائشة، والأول هو المعتمد.

قوله فيها: «فإذا طالت عليه فترة الوحى» قد يتمسك به من يصحح مرسل الشعبى فى أن مدة الفترة كانت سنتين ونصفًا كما نقلته فى أول بدء الوحى، ولكن يعارضه ما أخرجه ابن سعد من حديث ابن عباس بنحو هذا البلاغ الذى ذكره الزهرى.

وقوله: «مكث أيامًا بعد مجىء الوحى لا يرى جبريل فحزن حزنًا شديداً حتى كاد يغدو إلى ثبير مرة، وإلى حراء أخرى يريد أن يلقى نفسه، فبينا هو كذلك عامداً لبعض تلك الجبال إذ سمع صوتًا فوقف فزعًا، ثم رفع رأسه فإذا جبريل على كرسى بين السماء والأرض متربعًا يقول: يا محمد أنت رسول الله حقًا وأنا جبريل، فانصرف وقد أقر الله عينه وانبسط جأشه، ثم تتابع الوحى» فيستفاد من هذه الرواية تسمية بعض الجبال التى أبهمت فى رواية الزهرى وتقليل مدة الفترة والله أعلم، وقد تقدم فى تفسير سورة والضحى شىء يتعلق بفترة الوحى.

قوله: (فيسكن لذلك جأشه) بجيم وهمزة ساكنة وقد تسهل وبعدها شين معجمة قال الخليل: الجأش النفس فعلى هذا فقوله «وتقر نفسه» تأكيد لفظى.

قوله: (عدا) بعين مهملة من العدو وهو الذهاب بسرعة، ومنهم من أعجمها من الذهاب غدوة.

قوله: (بذروة جبل) قال ابن التين: رويناه بكسر أوله وضمه، وهو فى

كتب اللغة بالكسر لا غير . قلت: بل حكى تثليثه، وهو أعلى الجبل وكذا الجمل.

قوله: (تبدى له جبريل) فى رواية الكشميهنى «بدا له» وهو بمعنى الظهور.

قوله: (فقال له مثل ذلك) زاد فى رواية محمد بن كثير : «حتى كثر الوحى وتتابع» قال الإسماعيلى: موّه بعض الطاعنين على المحدثين فقال: كيف يجوز للنبى أن يرتاب فى نبوته حتى يرجع إلى ورقة ويشكو لخديجة ما يخشاه، وحتى يوفى بذروة جبل ليلقى منها نفسه على ما جاء فى رواية معمر؟ قال: ولئن جاز أن يرتاب مع معاينة النازل عليه من ربه فكيف ينكر على من ارتاب فيما جاءه به مع عدم المعاينة؟ .

قال: والجواب أن عادة الله جرت بأن الأمر الجليل إذا قضى بإيصاله إلى الخلق أن يقدمه ترشيح وتأسيس، فكان ما يراه النبى ﷺ من الرؤيا الصادقة ومحبة الخلوة والتعبد من ذلك، فلما فجئه الملك فجئة بغتة أمر خالف العادة والمألوف فنفر طبعه البشرى منه وهاله ذلك ولم يتمكن من التأمل فى تلك الحال، لأن النبوة لا تزيل طباع البشرية كلها، فلا يتعجب أن يجزع مما لم يألفه وينفر طبعه منه حتى إذا تدرج عليه وألفه استمر عليه، فلذلك رجع إلى أهله التى ألف تأنيسها له فأعلمها بما وقع له فهونت عليه خشيته بما عرفته من أخلاقه الكريمة وطريقته الحسنة، فأرادت الاستظهار بمسيرها به إلى ورقة لمعرفتها بصدقه ومعرفته وقراءته الكتب القديمة، فلما سمع كلامه أيقن بالحق واعترف به، ثم كان من مقدمات تأسيس النبوة فترة الوحى ليتدرج فيه ويمرن عليه، فشق عليه فتوره إذ لم يكن خوطب عن الله بعد أنك رسول من الله ومبعوث إلى عباده، فأشفق أن يكون ذلك أمر بدئ به ثم لم يرد استفهامه فحزن لذلك، حتى تدرج على احتمال أعباء النبوة والصبر على ثقل ما يرد عليه فتح الله له من أمره بما فتح قال: ومثال ما وقع له فى أول ما خوطب ولم يتحقق الحال على جليتها مثل رجل سمع آخر يقول : «الحمد لله» فلم يتحقق أنه يقرأ حتى إذا وصلها بما بعدها من الآيات تحقق أنه يقرأ، وكذا لو سمع قائلاً يقول : «خلت الديار» لم

يتحقق أنه ينشد شعراً حتى يقول : «محلها ومقامها» انتهى ملخصًا.

ثم أشار إلى أن الحكمة فى ذكره ﷺ ما اتفق له فى هذه القصة أن يكون سببًا فى انتشار خبره فى بطانته ومن يستمع لقوله ويصغى إليه، وطريقًا فى معرفتهم مباينة من سواه فى أحواله لينبهوا على محله.

قال: وأما إرادته إلقاء نفسه من رءوس الجبال بعد ما نبئ فلضعف قوته عن تحمل ما حمله من أعباء النبوة، وخوفًا مما يحصل له من القيام بها من مباينة الخلق جميعًا، كما يطلب الرجل الراحة من غم يناله فى العاجل بما يكون فيه زواله عنه ولو أفضى إلى إهلاك نفسه عاجلاً، حتى إذا تفكر فيما فيه صبره على ذلك من العقبى المحمودة صبر واستقرت نفسه.

قلت: أما الإرادة المذكورة فى الزيادة الأولى ففى صريح الخبر أنها كانت حزنًا على ما فاته من الأمر الذى بشره به ورقة ، وأما الإرادة الثانية، بعد أن تبدى له جبريل وقال له: إنك رسول الله حقًا فيتحمل ما قاله.

والذى يظهر لى : أنه بمعنى الذى قبله، وأما المعنى الذى ذكره الإسماعيلى فوقع قبل ذلك فى ابتداء مجيء جبريل، ويمكن أن يؤخذ مما أخرجه الطبرى من طريق النعمان بن راشد عن ابن شهاب فذكر نحو حديث الباب وفيه : «فقال لى: يا محمد أنت رسول الله حقًا، قال : فلقد هممت أن أطرح نفسى من حالق جبل» أى من علوه.

قوله: (وقال ابن عباس: فالق الإصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل) ثبت هذا لأبى ذر عن المستملى والكشميهنى وكذا للنسفى ولأبى زيد المروزى عن الفربرى، ووصله الطبرى من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله : ﴿**فالق الإصباح**﴾ يعنى بالإصباح : ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل، وتعقب بعضهم هذا على البخارى فقال: إنما فسر ابن عباس الإصباح ولفظ «فالق» هو المراد هنا لأن البخارى إنما ذكره عقب هذا الحديث من أجل ما وقع فى حديث عائشة : «فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل

فلق الصبح» فلإيراد البخارى وجه، وقد تقدم فى آخر التفسير قول مجاهد فى تفسير قوله : ﴿**قل أعوذ برب الفلق**﴾ إن الفلق الصبح ، وأخرج الطبريّ هنا عنه في قوله : ﴿**فالق الإصباح**﴾ قال : إضاءة الصبح ، وعلى هذا فالمراد : الصبح إضاءته، والفالق اسم فاعل ذلك، وقد أخرج الطبرى من طريق الضحاك: الإصباح خالق النور نور النهار، وقال بعض أهل اللغة: الفلق شق الشىء، وقيده الراغب بإبانة بعضه من بعض، ومنه فلق موسى البحر فانفلق، ونقل الفراء أن فطر وخلق وفلق بمعنى واحد، وقد قيل فى قوله تعالى : ﴿**فالق الحب والنوى**﴾ أن المراد به الشق الذى فى الحبة من الحنطة وفى النواة، وهذا يرد على تقييد الراغب، والإصباح فى الأصل مصدر أصبح إذا دخل فى الصبح سمى به الصبح، قال امرؤ القيس:

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى بصبح وما الإصباح فيك بأمثل

• باب رؤيا الصالحين •

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ٢٧] .

حدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبى طلحةَ «عن أنس بن مالك أنَّ رسول الله ﷺ قال: **الرؤيا الحسنةُ منَ الرجُلِ الصالح جُزْءٌ من ستة وأربعين جُزءاً منَ النبوَّة**».

قوله: (باب رؤيا الصالحين) الإضافة فيه للفاعل لقوله فى حديث الباب «يراها الرجل الصالح» وكأنه جمع إشارة إلى أن المراد بالرجل الجنس.

قوله: (وقوله تعالى: ﴿**لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ**﴾ -إلى قوله -: ﴿**فَتْحًا قَرِيبًا**﴾، ساق فى رواية كريمة الآية كلها، وأخرج الفريابى وعبد بن حميد والطبرى من طريق ابن أبى نجيح عن مجاهد فى تفسير هذه الآية قال: «أرى النبى ﷺ وهو بالحديبية أنه دخل مكة هو وأصحابه محلقين، قال: فلما نحر الهدى بالحديبية قال أصحابه: أين رؤياك؟ فنزلت». وقوله: ﴿**فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا**﴾ قال: النحر بالحديبية فرجعوا ففتحوا خيبر أى المراد بقوله ذلك النحر والمراد بالفتح فتح خيبر. قال: ثم اعتمر بعد ذلك فكان تصديق رؤياه فى السنة المقبلة.

وقد أخرج ابن مردويه فى التفسير بسند ضعيف عن ابن عباس فى هذه الآية قال: تأويل رؤيا رسول الله ﷺ فى عمرة القضاء، واختلف فى معنى قوله: ﴿**إن شاء الله**﴾ فى الآية فقيل: هى إشارة إلى أنه لا يقع شىء إلا بمشيئة الله تعالى، وقيل: هى حكاية لما قيل للنبى ﷺ فى منامه، وقيل: هى على سبيل التعليم لمن أراد أن يفعل شيئًا مستقبلاً كقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي**

فَـاعِلٌ ذَلِكَ غَـدًا إلا أن يشـاء الله﴾ وقيل: هى على سـبيل الاستثناء من عـموم المخاطبين، لأن منهم من مات قبل ذلك أو قتل.

قوله: (عن أنس بن مـالك أن رسول الله ﷺ قال) سيأتى بعد باب من وجه آخر : «عن أنس عن عبادة بن الصامت» ويأتى بيانه هناك.

قوله: (الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح) هذا يقيد مـا أطلق فى غير هذه الرواية كـقوله : **«رؤيا المؤمن جـزء»** ولم يقـيدها بكونهـا حسنة ولا بأن رائيـها صالح، ووقع فى حديث أبى سعيد: **«الرؤيا الصالحة»** وهو تفسير المراد بالحسنة هنا.

قال المهلب: المراد غالب رؤيا الصالحين، وإلا فالصالح قد يرى الأضغاث ولكنه نادر لقلة تمكن الشـيطان منهم، بخلاف عكـسهم فإن الصـدق فيـها نادر لغلبة تسلط الشيطان عليهم، قال: فالناس على هذا ثلاث درجات:

الأنبياء : ورؤياهم كلها صدق وقد يقع فيها ما يحتاج إلى تعبير.

والصالحون : والأغلب على رؤياهم الصدق ، وقد يقع فـيها ما لا يحتاج إلى تعبير.

ومن عداهم يقع فى رؤياهم الصدق والأضغاث وهى ثلاثة أقسام:

مستورون : فالغالب استواء الحال فى حقهم.

وفسقة : والغالب على رؤياهم الأضغاث ويقل فيها الصدق.

وكفار : ويندر فى رؤياهم الصدق جدًا .

ويشـير إلى ذلك قـوله ﷺ : **«وأصدقهم رؤيا أصدقـهم حديثًا»** أخرجه مسلم من حديث أبى هريرة، وستأتـى الإشارة إليه فى «باب القيد فى المنام» إن شاء الله تعالى.

وقد وقعت الرؤيا الصادقة من بعض الكفـار كما فى رؤيا صاحبى السجن مع يوسف عليه السلام ورؤيا ملكهما وغيـر ذلك. وقال القاضى أبو بكر بن العربى:

رؤيا المؤمن الصالح هى التى تنسب إلى أجزاء النبوة، ومعنى صلاحها استقامتها وانتظامها، قال: وعندى أن رؤيا الفاسق لا تعد فى أجزاء النبوة، وقيل : تعد من أقصى الأجزاء، وأما رؤيا الكافر فلا تعد أصلاً.

وقال القرطبى: المسلم الصادق الصالح هو الذى يناسب حاله حال الأنبياء فأكرم بنوع مما أكرم به الأنبياء وهو الاطلاع على الغيب، وأما الكافر والفاسق والمخلط فلا، ولو صدقت رؤياهم أحيانًا فذاك كما قد يصدق الكذوب وليس كل من حدث عن غيب يكون خبره من أجزاء النبوة كالكاهن والمنجم.

وقوله : «من الرجل» ذكر للغالب فلا مفهوم له فإن المرأة الصالحة كذلك؛ قاله ابن عبد البر.

قوله: (جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة) كذا وقع فى أكثر الأحاديث، ولمسلم من حديث أبى هريرة : «**جزء من خمسة وأربعين**» أخرجه من طريق أيوب عن محمد بن سيرين عنه، وسيأتى للمصنف من طريق عوف عن محمد بلفظ : «ستة» كالجادة، ووقع عند مسلم أيضًا من حديث ابن عمر «**جزء من سبعين جزءًا**» وكذا أخرجه ابن أبى شيبة عن ابن مسعود موقوفًا، وأخرجه الطبرانى من وجه آخر عنه مرفوعًا، وله من وجه آخر عنه : «**جزء من ستة وسبعين**» وسندها ضعيف، وأخرجه ابن أبى شيبة أيضًا من رواية حصين عن أبى صالح عن أبى هريرة موقوفًا كذلك، وأخرجه أحمد مرفوعًا، لكن أخرجه مسلم من رواية الأعمش عن أبى صالح كالجادة، ولابن ماجه مثل حديث ابن عمر مرفوعًا وسنده لين، وعند أحمد والبزار عن ابن عباس بمثله وسنده جيد، وأخرج ابن عبد البر من طريق عبد العزيز بن المختار عن ثابت عن أنس مرفوعًا: «**جزء من ستة وعشرين**» والمحفوظ من هذا الوجه كالجادة، وسيأتى للبخارى قريبًا، ومثله لمسلم من رواية شعبة عن ثابت، وأخرج أحمد وأبو يعلى والطبرى فى «تهذيب الآثار» من طريق الأعرج عن سليمان بن غريب بمهملة وزن عظيم عن أبى هريرة كالجادة، قال سليمان: فذكرته لابن عباس فقال : «**جزء من خمسين**» فقلت له: إنى سمعت أبا هريرة ، فقال ابن عباس: فإنى

سمعت العباس بن عبد المطلب يقول : «سمعت رسول الله ﷺ يقول: **الرؤيا الصالحة من المؤمن جزء من خمسين جزءاً من النبوة**» وللترمذى والطبرى من حديث أبى رزين العقيلى : «**جزء من أربعين**» وأخرج الترمذى من وجه آخر كالجادة، وأخرجه الطبرى من وجه آخر عن ابن عباس : «أربعين» ، وللطبرى من حديث عبادة : «**جزء من أربعة وأربعين**» والمحفوظ عن عبادة كالجادة كما سيأتى بعد باب .

وأخرج الطبرى وأحمد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص : «**جزء من تسعة وأربعين**» وذكره القرطبى فى «المفهم» بلفظ «سبعة» بتقديم السين، فحصلنا من هذه الروايات على عشرة أوجه أقلها : جزء من ستة وعشرين، وأكثرها : من ستة وسبعين ، وبين ذلك: أربعين ، وأربعة وأربعين ، وخمسة وأربعين ، وستة وأربعين ، وسبعة وأربعين ، وتسعة وأربعين ، وخمسين وسبعين، أصحها مطلقًا الأول ، ويليه السبعين، ووقع فى شرح النووى : وفى رواية عبادة: أربعة وعشرين، وفى رواية ابن عمر : ستة وعشرين ، وهاتان الروايتان لا أعرف من أخرجهما إلا أن بعضهم نسب رواية ابن عمر هذه لتخريج الطبرى، ووقع فى كلام ابن أبي جمرة أنه ورد بألفاظ مختلفة فذكر بعض ما تقدم وزاد فى رواية : اثنين وسبعين ، وفى أخرى: اثنين وأربعين ، وفى أخرى : سبعة وعشرين ، وفى أخرى: خمسة وعشرين ، فبلغت على هذا خمسة عشر لفظًا.

وقد استشكل كون الرؤيا جزءًا من النبوة مع أن النبوة انقطعت بموت النبى ﷺ، فقيل فى الجواب : إن وقعت الرؤيا من النبى ﷺ فهى جزء من أجزاء النبوة حقيقة ، وإن وقعت من غير النبى فهى جزء من أجزاء النبوة على سبيل المجاز.

وقال الخطابى : قيل : معناه : إن الرؤيا تجىء على موافقة النبوة لا أنها جزء باق من النبوة، وقيل: المعنى إنها جزء من علم النبوة؛ لأن النبوة وإن انقطعت فعلمها باق. وتعقب بقول مالك فيما حكاه ابن عبد البر أنه سئل:

أيعبر الرؤيا كل أحد؟ فقال أبالنبوة يلعب؟ ثم قال: الرؤيا جزء من النبوة فلا يلعب بالنبوة.

والجواب: أنه لم يرد أنها نبوة باقية وإنما أراد أنها لما أشبهت النبوة من جهة الاطلاع على بعض الغيب لا ينبغى أن يتكلم فيها بغير علم.

وقال ابن بطال: كون الرؤيا جزءًا من أجزاء النبوة مما يستعظم ، ولو كانت جزءًا من ألف جزء، فيمكن أن يقال: إن لفظ النبوة مأخوذ من الإنباء وهو الإعلام لغة، فعلى هذا فالمعنى أن الرؤيا خبر صادق من الله لا كذب فيه كما أن معنى النبوة نبأ صادق من الله لا يجوز عليه الكذب ، فشابهت الرؤيا النبوة فى صدق الخبر.

وقال المازرى: يحتمل أن يراد بالنبوة فى هذا الحديث الخبر بالغيب لا غير وإن كان يتبع ذاك إنذار أو تبشير فالخبر بالغيب أحد ثمرات النبوة، وهو غير مقصود لذاته لأنه يصح أن يبعث نبى يقرر الشرع ويبين الأحكام وإن لم يخبر فى طول عمره بغيب ولا يكون ذلك قادحًا فى نبوته ، ولا مبطلات للمقصود منها، والخبر بالغيب من النبى لا يكون إلا صدقًا ولا يقع إلا حقًا، وأما خصوص العدد فهو مما أطلع الله عليه نبيه لأنه يعلم من حقائق النبوة ما لا يعلمه غيره، قال: وقد سبق بهذا الجواب جماعة لكنهم لم يكشفوه ولم يحققوه.

وقال القاضى أبو بكر بن العربى: أجزاء النبوة لا يعلم حقيقتها إلا ملك أو نبى، وإنما القدر الذى أراده النبى أن يبين أن الرؤيا جزء من أجزاء النبوة فى الجملة ؛ لأن فيها اطلاعًا على الغيب من وجه ما، وأما تفصيل النسبة فيختص بمعرفته درجة النبوة .

وقال المازرى: لا يلزم العالم أن يعرف كل شىء جملة وتفصيلاً، فقد جعل الله للعالم حدًا يقف عنده، فمنه ما يعلم المراد به جملة وتفصيلاً، ومنه ما يعلمه جملة لا تفصيلاً، وهذا من هذا القبيل. وقد تكلم بعضهم على الرواية المشهورة وأبدى لها مناسبة فنقل ابن بطال عن أبى سعيد السفاقسى أن بعض

أهل العلم ذكر أن الله أوحى إلى نبيه فى المنام ستة أشهر، ثم أوحى إليه بعد ذلك فى اليقظة بقية مدة حياته، ونسبتها من الوحى فى المنام جزء من ستة وأربعين جزءًا ؛ لأنه عاش بعد النبوة ثلاثًا وعشرين سنة على الصحيح. قال ابن بطال: هذا التأويل يفسد من وجهين:

أحدهما : أنه قد اختلف فى قدر المدة التى بعد بعثة النبى ﷺ إلى موته.

والثانى: أنه يبقى حديث السبعين جزءًا بغير معنى.

قلت: ويضاف إليه بقية الأعداد الواقعة. وقد سبقه الخطابى إلى إنكار هذه المناسبة فقال: كان بعض أهل العلم يقول فى تأويل هذا العدد قولاً لا يكاد يتحقق، وذلك أنه ﷺ أقام بعد الوحى ثلاثًا وعشرين سنة وكان يوحى إليه فى منامه ستة أشهر ، وهى نصف سنة ، فهى جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة، قال الخطابى: وهذا وإن كان وجهًا تحتمله قسمة الحساب والعدد فأول ما يجب على من قاله أن يثبت بما ادعاه خبرًا، ولم يسمع فيه أثر ولا ذكر مدعيه فى ذلك خبرًا، فكأنه قاله على سبيل الظن ، والظن لا يغنى من الحق شيئًا، ولئن كانت هذه المدة محسوبة من أجزاء النبوة على ما ذهب إليه فليلحق بها سائر الأوقات التى كان يوحى إليه فيها فى منامه فى طول المدة كما ثبت ذلك عنه فى أحاديث كثيرة جليلة القدر، والرؤيا فى أحد وفى دخول مكة فإنه يتلفق من ذلك مدة أخرى وتزاد فى الحساب فتبطل القسمة التى ذكرها، قال: فدل ذلك على ضعف ما تأوله المذكور، وليس ما خفى علينا علمه لا يلزمنا حجته كأعداد الركعات وأيام الصيام ورمى الجمار فإنا لا نصل من علمها إلى أمر يوجب حصرها تحت أعدادها، ولم يقدح ذلك فى موجب اعتقادنا للزومها، وهو كقوله فى حديث أخر: «**الهدى الصالح والسمت الصالح جزء من خمسة وعشرين جزءًا من النبوة**» فإن تفصيل هذا العدد وحصر النبوة متعذر وإنما فيه أن هاتين الخصلتين من جملة هدى الأنبياء وسمتهم، فكذلك معنى حديث الباب المراد به تحقيق أمر الرؤيا وأنها مما كان الأنبياء عليه وأنها جزء من أجزاء العلم الذى كان يأتيهم والأنباء التى كان ينزل بها الوحى عليهم، وقد قبل جماعة من

الأئمة المناسبة المذكورة وأجابوا عما أورده الخطابى.

أما الدليل على كون الرؤيا كانت ستة أشهر : فهو أن ابتداء الوحى كان على رأس الأربعين من عمره ﷺ كما جزم به ابن إسحق وغيره وذلك فى ربيع الأول ، ونزول جبريل إليه وهو بغار حراء كان فى رمضان وبينهما ستة أشهر.

وفى هذا الجواب نظر لأنه على تقدير تسليمه ليس فيه تصريح بالرؤيا، وقد قال النووى: لم يثبت أن زمن الرؤيا للنبى ﷺ كان ستة أشهر ، وأما ما ألزمه به من تلفيق أوقات المرائى وضمها إلى المدة فإن المراد وحى المنام المتتابع، وأما ما وقع منه فى غضون وحى اليقظة فهو يسير بالنسبة إلى وحى اليقظة فهو مغمور فى جانب وحى اليقظة فلم يعتبر بمدته، وهو نظير ما اعتمدوه فى نزول الوحى، وقد أطبقوا على تقسيم النزول إلى : مكى ومدنى قطعًا.

فالمكى : ما نزل قبل الهجرة ولو وقع بغيرها مثلاً كالطائف ونخلة .

والمدنى ما نزل بعد الهجرة ولو وقع وهو بغيرها كما فى الغزوات وسفر الحج والعمرة حتى مكة.

قلت: وهو اعتذار مقبول، ويمكن الجواب عن اختلاف الأعداد أنه وقع بحسب الوقت الذى حدث فيه النبى ﷺ بذلك كأن يكون لما أكمل ثلاث عشرة سنة بعد مجىء الوحى إليه حدث بأن الرؤيا جزء من ستة وعشرين إن ثبت الخبر بذلك ، وذلك وقت الهجرة، ولما أكمل اثنين وعشرين حدث بأربعة وأربعين ، ثم بعدها بخمسة وأربعين ، ثم حدث بستة وأربعين فى آخر حياته، وأما ما عدا ذلك من الرؤيات بعد الأربعين فضعيف ، ورواية الخمسين يحتمل أن تكون لجبر الكسر ، ورواية السبعين للمبالغة ، وما عدا ذلك لم يثبت، وهذه مناسبة لم أر من تعرض لها.

ووقع فى بعض الشروح مناسبة للسبعين ظاهرة التكلف : وهى أنه ﷺ قال فى الحديث الذى أخرجه أحمد وغيره : «**أنا بشارة عيسى ودعوة إبراهيم ورأت أمى نورًا**»، فهذه ثلاثة أشياء تضرب فى مدة نبوته ، وهى ثلاثة وعشرون

سنة تضاف إلى أصل الرؤيا فتبلغ سبعين.

قلت: ويبقى فى أصل المناسبة إشكال آخر وهو المتبادر من الحديث: إرادة تعظيم رؤيا المؤمن الصالح، والمناسبة المذكورة تقتضى قصر الخبر على صورة ما اتفق لنبينا ﷺ كأنه قيل: كانت المدة التى أوحى الله إلى نبينا فيها فى المنام جزءاً من ستة وأربعين جزءاً من المدة التى أوحى الله إليه فيها فى اليقظة، ولا يلزم من ذلك أن كل رؤيا لكل صالح تكون كذلك، ويؤيد إرادة التعميم الحديث الذى ذكره الخطابى فى الهدى والسمت؛ فإنه ليس خاصًا بنبوة نبينا ﷺ أصلاً.

وقد أنكر الشيخ أبو محمد بن أبى جمرة التأويل المذكور فقال: ليس فيه كبير فائدة ولا ينبغى أن يحمل كلام المؤيد بالفصاحة والبلاغة على هذا المعنى، ولعل قائله أراد أن يجعل بين النبوة والرؤيا نوع مناسبة فقط، ويعكر عليه الاختلاف فى عدد الأجزاء.

(تنبيه): حديث الهدى الصالح الذى ذكره الخطابى أخرجه الترمذى والطبرانى من حديث عبد الله بن سرخس لكن بلفظ: «أربعة وعشرين جزءاً»، وقد ذكره القرطبى فى «المفهم» بلفظ: «من ستة وعشرين» انتهى.

وقد أبدى غير الخطابى المناسبة باختلاف الروايات فى العدد المذكور، وقد جمع بينها جماعة أولهم الطبرى فقال: رواية «السبعين» عامة فى كل رؤيا صادقة من كل مسلم، ورواية «الأربعين» خاصة بالمؤمن الصادق الصالح، وأما ما بين ذلك فبالنسبة لأحوال المؤمنين.

وقال ابن بطال: أما الاختلاف فى العدد قلة وكثرة فأصح ما ورد فيها: «من ستة وأربعين» و«من سبعين»، وما بين ذلك من أحاديث الشيوخ، وقد وجدنا الرؤيا تنقسم قسمين:

جلية ظاهرة، كمن رأى فى المنام أنه يعطى تمرًا فأعطى تمرًا مثله فى اليقظة، فهذا القسم لا إغراب فى تأويلها ولا رمز فى تفسيرها.

ومرموزة بعيدة المرام فهذا القسم لا يقوم به حتى يعبره إلا حاذق لبعد

ضرب المثل فيه، فيمكن أن هذا من السبعين والأول من الستة والأربعين ؛ لأنه إذا قلت الأجزاء كانت الرؤيا أقرب إلى الصدق وأسلم من وقوع الغلط فى تأويلها، بخلاف ما إذا كثرت.

قال: وقد عرضت هذا الجواب على جماعة فحسنوه وزادنى بعضهم فيه أن النبوة على مثل هذين الوصفين تلقاها الشارع عن جبريل، فقد أخبر أنه كان يأتيه الوحى مرة فيكلمه بكلام فيعيه بغير كلفة ، ومرة يلقى إليه جملاً وجوامع يشتد عليه حملها حتى تأخذه الرحضاء ويتحدر منه العرق ، ثم يطلعه الله على بيان ما ألقى عليه منها.

ولخصه المازرى فقال: قيل إن المنامات دلالات، والدلالات منها ما هو جلى ومنها ما هو خفى، فالأقل فى العدد هو الجلى والأكثر فى العدد هو الخفى وما بين ذلك.

وقال الشيخ أبو محمد بن أبى جمرة ما حاصله: إن النبوة جاءت بالأمور الواضحة، وفى بعضها ما يكون فيه إجمال مع كونه مبينًا فى موضع آخر، وكذلك المرائى منها ما هو صريح لا يحتاج إلى تأويل ، ومنها ما يحتاج ، فالذى يفهمه العارف من الحق الذى يعرج عليه جزء من أجزاء النبوة، وذلك الجزء يكثر مرة ويقل أخرى بحسب فهمه، فأعلاهم من يكون بينه وبين درجة النبوة أقل ما ورد من العدد، وأدناهم الأكثر من العدد، ومن عداهما ما بين ذلك.

وقال القاضى عياض: ويحتمل أن تكون هذه التجزئة فى طرق الوحى، إذ منه ما سمع من الله بلا واسطة، ومنه ما جاء بواسطة الملك، ومنه ما ألقى فى القلب من الإلهام، ومنه ما جاء به الملك وهو على صورته أو على صورة آدمى معروف أو غير معروف، ومنه ما أتاه به فى النوم، ومنه ما أتاه به فى صلصلة الجرس، ومنه ما يلقيه روح القدس فى روعه، إلى غير ذلك مما وقفنا عليه ومما لم نقف عليه، فتكون تلك الحالات إذا عددت انتهت إلى العدد المذكور.

قال القرطبى فى «المفـهم»: ولا يخفى ما فيه من التكلف والتـساهل، فإن تلك الأعداد إنما هى أجزاء النبـوة، وأكثر الذى ذكره إنما هى أحوال لغـير النبوة لكونه يعرف الملك أو لا يعرفه أو يأتـيه على صورته أو على صورة آدمى ثم مع هذا التكلف لم يبلغ عدد ما ذكر عشرين فضلاً عن سبعين.

قلت: والذى نحاه الـقاضى سبـقه إليه الحليـمى ؛ فقـرأت فى مختـصره للشيخ علاء الدين القونوى بخطه ما نصه: ثم إن الأنبياء يختصون بآيات يؤيدون بها ليتمـيزوا بها عمن ليس مثلهم، كمـا تميزوا بالعلم الذى أوتوه ، فيكون لهم الخصـوص من وجهين: فمـا هو فى حيز التـعليم هو النبوة، وما هو فى حـيز التأييد هو حجة النبوة. قال: وقد قصد الحليمى فى هذا الموضع بيان كون الرؤيا الصالحـة جزءًا من ستة وأربـعين جزءًا من النبوة فـذكر وجوهًا من الخـصائص العلمية للأنبيـاء تكلف فى بعضها حتى أنهاها إلى العـدد المذكور، فتكون الرؤيا واحدًا من تلك الوجوه.

فأعلاها : تكليم الله بغير واسطة.

ثانيهـا : الإلهام بلا كلام بل يجد علم شىء فى نفـسه من غير تـقدم ما يوصل إليه بحس أو استدلال.

ثالثها : الوحى على لسان ملك يراه فيكلمه.

رابعـها : نفث المـلك فى روعه وهو الوحـى الذى يخص به القلب دون السمع، قال: وقد ينفث الملك فى روع بـعض أهل الصلاح لكن بنحو الإطماع فى الظفر بالعـدو والترغـيب فى الشىء والترهيب من الشىء فـيزول عنه بذلك وسوسة الشـيطان بحضور الملك ، لا بنحو نفى علم الأحكام والوعـد والوعيد فإنه من خصائص النبوة.

خامسها: إكمال عقله فلا يعرض له فيه عارض أصلاً.

سادسهـا : قوة حفظه حتى يسـمع السورة الطويلة فيحـفظها من مرة ولا ينسى منها حرفًا.

سابعها : عصمته من الخطأ فى اجتهاده.

ثامنها : ذكاء فهمه حتى يتسع لضروب من الاستنباط.

تاسعها : ذكاء بصره حتى يكاد يبصر الشيء من أقصى الأرض.

عاشرها : ذكاء سمعه حتى يسمع من أقصى الأرض مالا يسمعه غيره.

حادى عشرها : ذكاء شمه كما وقع ليعقوب فى قميص يوسف.

ثانى عشرها : تقوية جسده حتى سار فى ليلة مسيرة ثلاثين ليلة، .

ثالث عشرها : عروجه إلى السماوات.

رابع عشرها : مجيء الوحى له فى مثل صلصلة الجرس.

خامس عشرها : تكليم الشاة، .

سادس عشرها: إنطاق النبات.

سابع عشرها : إنطاق الجذع.

ثامن عشرها : إنطاق الحجر.

تاسع عشرها: إفهامه عواء الذئب أن يفرض له رزقًا.

العشرون: إفهامه رغاء البعير.

الحادى والعشرون: أن يسمع الصوت ولا يرى المتكلم.

الثانية والعشرون : تمكينه من مشاهدة الجن.

الثالثة والعشرون : تمثيل الأشياء المغيبة له كما مثل له بيت المقدس صبيحة الإسراء.

والرابعة والعشرون : حدوث أمر يعلم به العاقبة كما قال فى الناقة لما بركت فى الحديبية : «**حبسها حابس الفيل**» .

الخامسة والعشرون: استدلاله باسم على أمر كما قال لما جاءهم سهيل ابن

عمرو : «**قد سهل لكم الأمر**».

السادسة والعشرون: أن ينظر شيئًا علويًا فيستدل به على أمر يقع فى الأرض كما قال: «**إن هذه السحابة لتستهل بنصر بنى كعب**».

السابعة والعشرون: رؤيته من ورائه.

الثامنة والعشرون: اطلاعه على أمر وقع لمن مات قبل أن يموت كما قال فى حنظلة : «**رأيت الملائكة تغسله**» وكان قتل وهو جنب.

التاسعة والعشرون: أن يظهر له ما يستدل به على فتوح مستقبل كما جاء ذلك يوم الخندق.

الثلاثون: اطلاعه على الجنة والنار فى الدنيا.

الحادية والثلاثون: الفراسة.

الثانية والثلاثون: طواعية الشجرة حتى انتقلت بعروقها وغصونها من مكان إلى مكان ثم رجعت.

الثالثة والثلاثون: قصة الظبية وشكواها له ضرورة خشفها الصغير.

الرابعة والثلاثون: تأويل الرؤيا بحيث لا تخطىء.

الخامسة والثلاثون: الحزر فى الرطب وهو على النخل أنه يجىء كذا وكذا وسقًا من التمر فجاء كما قال.

السادسة والثلاثون: الهداية إلى الأحكام.

السابعة والثلاثون: الهداية إلى سياسة الدين والدنيا.

الثامنة والثلاثون: الهداية إلى هيئة العالم وتركيبه.

التاسعة والثلاثون: الهداية إلى مصالح البدن بأنواع الطب.

الأربعون: الهداية إلى وجوه القربات.

الحادية والأربعون: الهداية إلى الصناعات النافعة.

الثانية والأربعون: الاطلاع على ما سيكون،

الثالثة والأربعون: الاطلاع على ما كان مما لم ينقله أحد قبله،

الرابعة والأربعون: التوقيف على أسرار الناس ومخبآتهم،

الخامسة والأربعون: تعليم طرق الاستدلال،

السادسة والأربعون: الاطلاع على طريق التلطف فى المعاشرة.

قال: فقد بلغت خصائص النبوة فيما مرجعه العلم ستة وأربعين وجهًا ليس منها وجه إلا وهو يصلح أن يكون مقاربًا للرؤيا الصالحة التى أخبر أنها جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة، والكثير منها وإن كان قد يقع لغير النبى لكنه للنبى لا يخطىء أصلاً ، ولغيره قد يقع فيه الخطأ والله أعلم.

وقال الغزالى فى كتاب الفقر والزهد من «الإحياء»، ، لما ذكر حديث: «**يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام**» وفى رواية : «**بأربعين سنة**» قال: وهذا يدل على تفاوت درجات الفقراء ، فكان الفقير الحريص على جزء من خمسة وعشرين جزءًا من الفقير الزاهد ؛ لأن هذه نسبة الأربعين إلى الخمسمائة، ولا يظن أن تقدير النبى ﷺ يتجزأ على لسانه كيف ما اتفق، بل لا ينطق إلا بحقيقة الحق ، وهذا كقوله: «**الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة**» فإنه تقدير تحقيق، لكن ليس فى قوة غيره أن يعرف علة تلك النسبة إلا بتخمين، لأن النبوة عبارة عما يختص به النبى ويفارق به غيره، وهو يختص بأنواع من الخواص منها أنه يعرف حقائق الأمور المتعلقة بالله وصفاته وملائكته والدار الآخرة، لا كما يعلمه غيره، بل عنده من كثرة المعلومات وزيادة اليقين والتحقيق ما ليس عند غيره، وله صفة تتم له بها الأفعال الخارقة للعادات كالصفة التى بها تتم لغيره الحركات الاختيارية، وله صفة يبصر بها الملائكة ويشاهد بها الملكوت كالصفة التى يفارق بها البصير الأعمى، وله صفة بها يدرك ما سيكون فى الغيب ويطالع بها ما فى اللوح المحفوظ كالصفة التى يفارق بها الذكى البليد، فهذه صفات كمالات ثابتة للنبى

يمكن انقسام كل واحد منها إلى أقسام بحيث يمكننا أن نقسمها إلى أربعين وإلى خمسين وإلى أكثر، وكذا يمكننا أن نقسمها إلى ستة وأربعين جزءًا بحيث تقع الرؤيا الصحيحة جزءًا من جملتها لكن لا يرجع إلا إلى ظن وتخمين لا أنه الذى أراده النبى ﷺ حقيقة. انتهى ملخصًا.

وأظنه أشار إلى كلام الحليمى فإنه مع تكلفه ليس على يقين أن الذى ذكره هو المراد والله أعلم.

وقال ابن الجوزى: لما كانت النبوة تتضمن اطلاعًا على أمور يظهر تحقيقها فيما بعد وقع تشبيه رؤيا المؤمن بها، وقيل: إن جماعة من الأنبياء كانت نبوتهم وحيًا فى المنام فقط، وأكثرهم ابتدئ بالوحى فى المنام ثم رقوا إلى الوحى فى اليقظة! فهذا بيان مناسبة تشبيه المنام الصادق بالنبوة، وأما خصوص العدد المذكور فتكلم فيه جماعة فذكر المناسبة الأولى وهى أن مدة وحى المنام إلى نبينا كانت ستة أشهر ، وقد تقدم ما فيه، ثم ذكر أن الأحاديث اختلفت فى العدد المذكور قال: فعلى هذا تكون رؤيا المؤمن مختلفة بأعلاها ستة وأربعون وأدناها سبعون، ثم ذكر المناسبة التى ذكرها الطبرى.

وقال القرطبى فى «المفهم»: يحتمل أن يكون المراد من هذا الحديث أن المنام الصادق خصلة من خصال النبوة كما جاء فى الحديث الآخر : «**التؤدة والاقتصاد وحسن السمت جزء من ستة وعشرين جزءًا من النبوة**» أى النبوة مجموع خصال مبلغ أجزائها ذلك وهذه الثلاثة جزء منها، وعلى مقتضى ذلك يكون كل جزء من الستة والعشرين ثلاثة أشياء فإذا ضربنا ثلاثة فى ستة وعشرين انتهت إلى ثمانية وسبعين فيصح لنا أن عدد خصال النبوة من حيث آحادها ثمانية وسبعون قال: ويصح أن يسمى كل اثنين منها جزءًا فيكون العدد بهذا الاعتبار تسعة وثلاثين، ويصح أن يسمى كل أربعة منها جزءًا فتكون تسعة عشر جزءًا ونصف جزء فيكون اختلاف الروايات فى العدد بحسب اختلاف اعتبار الأجزاء، ولا يلزم منه اضطراب. قال وهذا أشبه ما وقع لى فى ذلك مع أنه لم ينشرح به الصدر ولا أطمأنت إليه النفس.

قلت : وتمامه أن يقول فى الثمانية والسبعين بالنسبة لرواية السبعين : ألغى فيها الكسر ، وفى التسعة والثلاثين بالنسبة لرواية الأربعين : جبر الكسر، ولا تحتاج إلى العدد الأخير لما فيه من ذكر النصف، وما عدا ذلك من الأعداد قد أشار إلى أنه يعتبر بحسب ما يقدر من الخصال.

ثم قال: وقد ظهر لى وجه آخر وهو أن النبوة معناها أن الله يطلع من يشاء من خلقه على ما يشاء من أحكامه ووحيه إما بالمكالمة وإما بواسطة الملك وإما بإلقاء فى القلب بغير واسطة، لكن هذا المعنى المسمى بالنبوة لا يخص الله به إلا من خصه بصفات كمال نوعه من المعارف والعلوم والفضائل والآداب مع تنزهه عن النقائص أطلق على تلك الخصال نبوة كما فى حديث «التؤدة والاقتصاد» أى تلك الخصال من خصال الأنبياء، والأنبياء مع ذلك متفاضلون فيها كما قال تعالى: ﴿**ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض**﴾ ، ومع ذلك فالصدق أعظم أوصافهم يقظة ومنامًا، فمن تأسى بهم فى الصدق حصل من رؤياه على الصدق، ثم لما كانوا فى مقاماتهم متفاوتين كان أتباعهم من الصالحين كذلك، وكان أقضل خصال الأنبياء ما إذا اعتبر كان ستة وعشرين جزءًا وأكثرها ما يبلغ سبعين، وبين العددين مراتب مختلفة بحسب ما اختلفت ألفاظ الروايات، وعلى هذا فمن كان من غير الأنبياء فى صلاحه وصدقه على رتبة تناسب حال نبى من الأنبياء كانت رؤياه جزءًا من نبوة ذلك النبى، ولما كانت كمالاتهم متفاوتة كانت نسبة اجزاء منامات الصادقين متفاوتة على ما فصلناه، قال: وبهذا يندفع الاضطراب إن شاء الله.

وذكر الشيخ أبو محمد بن أبى جمرة وجهًا آخر ملخصه: أن النبوة لها وجوه من الفوائد الدنيوية والأخروية خصوصًا وعمومًا، منها ما يعلم ومنها ما لا يعلم، ليس بين النبوة والرؤيا نسبة إلا فى كونها حقًا فيكون مقام النبوة بالنسبة لمقام الرؤيا بحسب تلك الأعداد راجعة إلى درجات الأنبياء، فنسبتها من أعلاهم وهو من ضم له إلى النبوة الرسالة أكثر ما ورد من العدد، ونسبتها إلى الأنبياء غير المرسلين أقل ما ورد من العدد وما بين ذلك، ومن ثم أطلق فى الخبر النبوة

ولم يقيدها بنبوة نبى بعينه.

ورأيت فى بعض الشروح أن معنى الحديث: أن للمنام شبهًا بما حصل للنبى وتميز به عن غيره بجزء من ستة وأربعين جزءًا، فهذه عدة مناسبات لم أر من جمعها فى موضع واحد، فلله الحمد على ما ألهم وعلم «ولم أقف فى شىء من الأخبار على كون الإلهام جزءًا من أجزاء النبوة مع أنه من أنواع الوحى إلا أن ابن أبى جمرة تعرض لشىء منه كما سأذكره فى «باب من رأى النبى ﷺ»، إن شاء الله تعالى.

• باب الرُّؤيا من الله •

حدَّثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا زُهيَّر حدَّثنا يحيى -هو ابنُ سعيد- قال: سمعتُ أبا لسمةَ قال: «سمعت أبا قَتادةَ عن النبى ﷺ قال: **الرؤيا الصادقة من الله، والحلمُ من الشيطان**».

حدَّثنا عبدُ الله بن يوسفَ حدَّثنا الليثُ بنُ الهاد عن عبد الله بن خَباب «عن أبى سعيد الخُدرىّ أنه سمعَ النبىَّ ﷺ يقول: **إذا رأى أحدُكم رُؤيا يُحبُّها فإنما هى من الله، فليحمد الله عليها وليحدّث بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هىَ منَ الشيطان فليستَعذ من شرّها ولا يَذكرها لأحد فإنها لاَ تضرُّه**».

قوله: (باب) بالتنوين (الرؤيا من الله) أى مطلقًا، وإن قيدت فى الحديث بالصالحة فهو بالنسبة إلى ما لا دخول للشيطان فيه، وأما ما له فيه دخل فنسبت إليه نسبة مجازية، مع أن الكل بالنسبة إلى الخلق والتقدير من قبل الله، وإضافة الرؤيا إلى الله للتشريف، ويحتمل أن يكون أشار إلى ما ورد فى بعض طرقه كما سأبينه، وظاهر قوله «الرؤيا من الله والحلم من الشيطان» أن التى تضاف إلى الله لا يقال لها حلم والتى تضاف إلى الشيطان لا يقال لها رؤيا وهو تصرف شرعى، وإلا فكل يسمى رؤيا، وقد جاء فى حديث آخر «الرؤيا ثلاث» فأطلق على كل رؤيا، وسيأتى بيانه فى «باب القيد فى المنام». وذكر فيه حديثين:

الحديث الأول: حديث أبى قتادة، وزهير فى السند هو ابن معاوية أبو خيثمة الجعفى، ويحيى بن سعيد هو الأنصارى، وأبو سلمة هو ابن عبد الرحمن.

قوله: (الرؤيا الصادقة) فى رواية الكشميهنى: «الصالحة» وهو الذى وقع فى معظم الروايات، وسقط الوصف من رواية أحمد بن يحيى الحلوانى عن

أحمد بن يونس شيخ البخارى فيه أخرجه أبو نعيم فى المستخرج بلفظ : «الرؤيا من الله» كالترجمة، وكذا فى الطب من رواية سليمان بن بلال والإسماعيلى من رواية الثورى وبشر بن المفضل ويحيى القطان كلهم عن يحيى بن سعيد، ولمسلم من رواية الزهرى عن أبى سلمة كما سيأتى قريبًا مثله، ووقع فى رواية عبد ربه ابن سعيد عن أبى سلمة كما سيأتى فى باب إذا رأى ما يكره : «الرؤيا الحسنة من الله» ووقع عند مسلم من هذا الوجه : «الصالحة» زاد فى هذه الرواية : «فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يخبر به إلا من يحب» ، ولمسلم فى رواية من هذا الوجه : «فإن رأى رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر إلا من يحب» ، وقوله: «فليبشر» بفتح التحتانية وسكون الموحدة وضم المعجمة من البشرى، وقيل: بنون بدل الموحدة أى ليحدث بها، وزعم عياض أنها تصحيف، ووقع فى بعض النسخ من مسلم: «فليستر» بمهملة ومثناة من الستر، وفى حديث أبى رزين عند الترمذى : «ولا يقصها إلا على وادّ» بتشديد الدال اسم فاعل من الود «أو ذى رأى» وفى أخرى : «ولا يحدث بها إلا لبيبًا أو حبيبًا» وفى أخرى : «ولا يقص الرؤيا إلا على عالم أو ناصح» .

قال القاضى أبو بكر بن العربى: أما العالم فإنه يأولها له على الخير مهما أمكنه، وأما الناصح فإنه يرشد إلى ما ينفعه ويعينه عليه، وأما اللبيب وهو العارف بتأويلها فإنه يعلمه بما يعول عليه فى ذلك أو يسكت، وأما الحبيب فإن عرف خيرًا قاله وإن جهل أو شك سكت.

قلت: والأولى الجمع بين الروايتين فإن اللبيب عبر به عن العالم والحبيب عبر به عن الناصح، ووقع عند مسلم فى حديث أبى سعيد فى حديثى الباب : «فليحمد الله عليها وليحدث بها».

قوله: (والحلم من الشيطان) كذا اختصره، وسيأتى ضبط الحلم ومعناه فى «باب الحلم من الشيطان» إن شاء الله تعالى، وقد أخرجه أبو نعيم فى المستخرج من الطريق المشار إليها فزاد : «فإذا رأى أحدكم شيئًا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاث مرات ويتعوذ بالله من شرها وأذاها فإنها لا تضره» وكذا مضى فى الطب

من رواية سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد، وسيأتى للمصنف فى «باب الحلم من الشيطان» من طريق ابن شهاب عن أبى سلمة بلفظ : «فإذا حلم أحدكم الحلم يكرهه فليبصق عن يساره وليستعذ بالله منه فلن يضره» ولمسلم من هذا الوجه : «عن يساره حين يهب من نومه ثلاث مرات» ، وسيأتى فى «باب من رأى النبى ﷺ» من طريق عبيد بن أبى جعفر عن أبى سلمة بلفظ : «فمن رأى شيئًا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثًا وليتعوذ من الشيطان فإنها لا تضره» ومن رواية عبد ربه بن سعيد عن أبى سلمة الآتية فى «باب إذا رأى ما يكره» بلفظ : «وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثًا ولا يحدث بها أحدًا فإنها لن تضره» ، وهذه أتم الروايات عن أبى سلمة لفظًا.

قال المهلب: سمى الشارع الرؤيا الخالصة من الأضغاث صالحة وصادقة وأضافها إلى الله، وسمى الأضغاث حلمًا وأضافها إلى الشيطان إذ كانت مخلوقة على شاكلته فأعلم الناس بكيده وأرشدهم إلى دفعه لئلا يبلغوه أربه فى تحزينهم والتهويل عليهم.

وقال أبو عبد الملك: أضيفت إلى الشيطان لكونها على هواه ومراده.

وقال ابن الباقلانى : يخلق الله الرؤيا الصالحة بحضرة الملك ويخلق الرؤيا التى تقابلها بحضرة الشيطان، فمن ثم أضيف إليه، وقيل: أضيفت إليه لأنه الذى يخيل بها ولا حقيقة لها فى نفس الأمر.

الحديث الثانى: عن أبى سعيد الخدرى، قوله: (حدثنى ابن الهاد) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن عبد الله ابن شداد بن الهاد الليثى، وسيأتى منسوبًا فى «باب إذا رأى ما يكره».

قوله: (فإنما هى من الله) فى الرواية المذكورة «فإنها من الله، فليحمد الله عليها وليتحدث بها، وفى رواية الكشميهنى «فليتحدث» ومثله فى الرواية المذكورة.

قوله: (وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هى من الشيطان فليستعذ) زاد فى

نسخة «بالله».

قوله: (ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره) فى رواية الكشميهنى فى باب إذا رأى ما يكره «فإنها لن تضره»، فحاصل ما ذكر من أبواب الرؤيا الصالحة ثلاثة أشياء: أن يحمد الله عليها، وأن يستبشر بها، وأن يتحدث بها ، لكن لمن يحب دون من يكره .

وحاصل ما ذكر من أدب الرؤيا المكروهة أربعة أشياء:

أن يتعوذ بالله من شرها. ومن شر الشيطان. وأن يتفل حين يهب من نومه عن يساره ثلاثًا. ولا يذكرها لأحد أصلاً.

ووقع عند المصنف فى «باب القيد فى المنام» عن أبى هريرة خامسة وهى: الصلاة ، ولفظه : «فمن رأى شيئًا يكرهه فلا يقصه على أحد وليقم فليصل» ، لكن لم يصرح البخاريّ بوصله ، وصرح به مسلم كما سيأتى بيانه فى بابه، وغفل القاضى أبو بكر بن العربى فقال: زاد الترمذى على الصحيحين بالأمر بالصلاة انتهى، وزاد مسلم سادسة وهى: التحول عن جنبه الذى كان عليه فقال: حدثنا قتيبة حدثنا ليث وحدثنا ابن رمح أنبأنا الليث عن أبى الزبير عن جابر رفعه: «إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق على يساره ثلاثًا وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثًا وليتحول عن جنبه الذى كان عليه» ، وقال قبل ذلك: حدثنا قتيبة ومحمد بن رمح عن الليث بن سعد وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا عبد الله بن نمير كلهم عن يحيى ابن سعيد بهذا الإسناد» يعنى عن أبى سلمة عن أبى قتادة مثل حديث سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد وزاد ابن رمح فى هذا الحديث : «وليتحول عن جنبه الذى كان عليه» ، وذكر بعض الحفاظ أن هذه الزيادة إنما هى فى حديث الليث عن أبى الزبير كما اتفق عليه قتيبة وابن رمح، وأما طريق يحيى بن سعيد فى حديث أبى قتادة فليست فيه ، ولذلك لم يذكرها قتيبة.

وفى الجملة فتكمل الآداب ستة : الأربعة الماضية والصلاة والتحول،

ورأيت فى بعض الشروح ذكر سابعة وهى: قراءة آية الكرسى ، ولم يذكر لذلك مستندًا ، فإن كان أخذه من عموم قوله فى حديث أبى هريرة : «**ولا يقربنك الشيطان**» فيتجه ، وينبغى أن يقرأها فى صلاته المذكورة، وسيأتى ما يتعلق بآداب العابر، وقد ذكر العلماء حكمة هذه الأمور:

فأما الاستعاذة بالله من شرها: فواضح وهى مشروعة عند كل أمر يكره.

وأما الاستعاذة من الشيطان: فلما وقع فى بعض طرق الحديث أنها منه وأنه يخيل بها لقصد تحزين الآدمى والتهويل عليه كما تقدم.

وأما التفل: فقال عياض: أمر به طردًا للشيطان الذى حضر الرؤيا المكروهة تحقيرًا له واستقذارًا، وخصت به اليسار لأنها محل الأقذار ونحوها.

قلت: والتثليث للتأكيد. وقال القاضى أبو بكر بن العربى: فيه إشارة إلى أنه فى مقام الرقية ليتقرر عند النفس دفعه عنها وعبر فى بعض الروايات بالبصاق إشارة، إلى استقذاره، وقد ورد بثلاثة ألفاظ: النفث، والتفل، والبصق.

قال النووى فى الكلام على النفث فى الرقية تبعًا لعياض: اختلف فى النفث والتفل فقيل: هما بمعنى ولا يكونان إلا بريق. وقال أبو عبيد: يشترط فى التفل ريق يسير ولا يكون فى النفث، وقيل عكسه، وسئلت عائشة عن النفث فى الرقية فقالت: كما ينفث آكل الزبيب لا ريق معه. قال: ولا اعتبار بما يخرج معه من بلة بغير قصد.

قال: وقد جاء فى حديث أبى سعيد فى الرقية بفاتحة الكتاب : «فجعل يجمع بزاقه» .

قال عياض: وفائدة التفل التبرك بتلك الرطوبة والهواء والنفث للمباشر للرقية المقارن للذكر الحسن كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر والأسماء.

وقال النووى أيضًا: أكثر الروايات فى الرؤيا : «فلينفث» وهو نفخ لطيف بلا ريق فيكون التفل والبصق محمولين عليه مجازًا.

قلت: لكن المطلوب فى الموضعين مختلف، لأن المطلوب فى الرقية التبرك برطوبة الذكر كما تقدم، والمطلوب هنا طرد الشيطان وإظهار واحتقاره واستقذاره كما نقله هو عن عياض كما تقدم، فالذى يجمع الثلاثة الحمل على التفل فإنه نفخ معه ريق لطيف، فبالنظر إلى النفخ قيل له: نفث ، وبالنظر إلى الريق قيل له: بصاق.

قال النووى: وأما قوله : «فإنها لا تضره» فمعناه أن الله جعل ما ذكر سببًا للسلامة من المكروه المترتب على الرؤيا ، كما جعل الصدقة وقاية للمال انتهى.

وأما الصلاة فلما فيها من التوجه إلى الله واللجأ إليه، ولأن فى التحرم بها عصمة من الأسواء وبها تكمل الرغبة وتصح الطلبة لقرب المصلى من ربه عند سجوده.

وأما التحول فللتفاؤل بتحول تلك الحال التى كان عليها. قال النووى: وينبغى أن يجمع بين هذه الروايات الأحاديث.

قلت: لم أر فى شىء من الأحاديث الاقتصار على واحدة، نعم أشار المهلب إلى أن الاستعاذة كافية فى دفع شرها ، وكأنه أخذه من قوله تعالى: ﴿**فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون**﴾ فيحتاج مع الاستعاذة إلى صحة التوجه ، ولا يكفى إمرار الاستعاذة باللسان.

وقال القرطبى فى «المفهم»: الصلاة تجمع ذلك كله، لأنه إذا قام فصلى تحول عن جنبه وبصق ونفث عند المضمضة فى الوضوء واستعاذ قبل القراءة ثم دعا فى أقرب الأحوال إليه فيكفيه الله شرها بمنه وكرمه.

وورد فى صفة التعوذ من شر الرؤيا أثر صحيح أخرجه سعيد بن منصور وابن أبى شيبة وعبد الرزاق بأسانيد صحيحة عن إبراهيم النخعى قال: «إذا رأى أحدكم فى منامه ما يكره فليقل إذا استيقظ: أعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسله من شر رؤياى هذه أن يصيبنى فيها ما أكره فى دينى ودنياى».

وورد فى الاستعاذة من التهويل فى المنـام ما أخرجه مالك قال: «بلغنى أن خالد بن الوليـد قال: يا رسول الله إنى أروع فى المنام فقال: قـل أعوذ بكلمات الله التـامات من شـر غضـبه وعـذابه وشر عـباده ومن همـزات الشيـاطين وأن يحضرون» . وأخرج النسائى من رواية عمـرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: «كان خالد بن الوليد يفزع فى منامه» فذكر نحوه وزاد فى أوله : «إذا اضطجعت فـقل: باسم الله» فـذكـره، وأصله عند أبى داود والتـرمـذى وحـسنه والحـاكم وصححـه، واستثنى الداودى من عموم قـوله : «إذا رأى ما يكره» ما يكون فى الرؤيا الصادقة لكونها قد تقع إنذاراً كما تقع تبشيراً، وفى الإنذار نوع ما يكرهه الرائى فلا يشرع إذا عـرف أنها صادقة مـا ذكره من الاستعاذة ونـحوها، واستند إلى ما ورد من مرائى النبى ﷺ كالبقر التى تنحر ونحو ذلك، ويمكن أن يقال: لا يلزم من ترك الاستعاذة فى الصادقـة أن لا يتحول عن جنبه ولا أن لا يصلى، فقـد يكون ذلك سببًـا لدفع مكروه الإنذار مع حصـول مقصـود الإنذار، وأيضًا فالمنذورة قد ترجع إلى مـعنى المبشرة لأن من أنذر بما سيـقع له ولو كان لأيسره أحسن حالاً ممن هجم عليه ذلك فإنه ينـزعج ما لا ينزعج من كان يعلم بوقوعه فيكون ذلك تخفيفًا عنه ورفقًا به.

قال الحكـيم الترمذى: الرؤيـا الصادقة أصلـها حق تخبـر عن الحق وهو بشرى وإنذار ومـعاتبـة لتكون عونًا لما ندب إليـه، قال: وقـد كان غـالب أمور الأولين الرؤيا إلا أنهـا قلت فى هذه الأمـة لعظم ما جـاء به نبـيهـا من الوحى ولكثرة من فى أمته من الصديقين من المحدَثين بفتح الدال وأهل اليقين. فاكتفوا بكثرة الإلهام والملهمين عن كثرة الرؤيا التى كانت فى المتقدمين.

وقال القاضى عياض: يحتـمل قوله: الرؤيا الحسنة والصالحة أن يرجع إلى حسن ظاهرها أو صدقها، كمـا أن قوله: الرؤيا المكروهة أو السوء يحتمل سوء الظاهر أو سوء التأويل، وأما كـتمها مع أنها قد تكون صادقة فخـفيت حكمته، ويحتمل أن يكون لمخـافة تعجيل اشتـغال سر الرائى بمكروه تفسيـرها، لأنها قد تبطئ فإذا لم يخبر بها زال تعجيل روعها وتخويفها ويبقى إذا لم يعبرها له أحد

بين الطمع فى أن لهـا تفسيـرًا حسنًا، أو الرجاء فى أنـها من الأضغـاث فيكون ذلك أسكن لنفسه. واستدل بقوله: «ولا يذكرها على أن الرؤيا تقع على ما يعبر به» وسيأتى البحث فى ذلك فى «باب إذا رأى ما يكره» إن شاء الله تعالى.

واستدل به على أن للوهم تأثيرًا فى النفوس لأن التـفل وما ذكر معه يدفع الوهم الذى يقع فى النفس من الرؤيـا، فلو لم يكن للوهم تأثير لما أرشـد إلى ما يدفعه، وكذا فى النهى عن التـحديث بما يكره لمن يكره والأمر بالتحديث بما يحب لمن يحب.

قـوله فى حـديث أبى سـعيـد: (وإذا رأى غـيـر ذلك مما يكره فـإنما هى من الشيطان) ظاهر الحـصـر أن الرؤيا الصـالحـة لا تشـتمل عـلى شىء مما يكرهه الرائى، ويؤيده مقـابلة رؤيا البشـرى بالحلم وإضافة الحلم إلى الـشيطان، وعلى هذا ففى قول أهل الـتعبير ومن تبـعهم أن الرؤيا الصادقة قـد تكون بشرى وقد تكون إنذارًا نظر، لأن الإنذار غالبًا يكون فيـما يكره الرائى، ويمكن الجمع بأن الإنذار لا يستلزم وقوع المكروه كما تقدم تقريره، وبأن المراد بما يكره ما هو أعم من ظاهر الرؤيا ومما تعبر به .

وقال القـرطبى فى «المفهم»: ظاهر الخبـر أن هذا النوع من الرؤيا يعنى ما كان فيه تهويل أو تخويف أو تحزين هو المـأمور بالاستعاذة منه لأنه من تخيلات الشيطان، فإذا استـعاذ الرائى منه صادقًا فى التجائه إلـى الله وفعل ما أمر به من التفـل والتحول والصـلاة أذهب الله عنه ما به ومـا يخافـه من مكروه ذلك ولم يصبه منه شىء، وقيل: بل الخبر على عمومه فيما يكرهه الرائى بتناول ما يتسبب به الشيطان ومـا لا تسبب له فيـه، وفعل الأمور المذكـورة مانع من وقع المكروه كما جاء أن الدعـاء يدفع البلاء والصدقة تدفع ميتـة السوء وكل ذلك بقضاء الله وقدره، ولكن الأسـباب عادات لا موجـودات، وأما ما يرى أحيـانًا مما يعجب الرائى ولكنه لا يجده فى اليقظة ولا ما يدل عليـه فإنه يدخل فى قسم آخر وهو ما كان الخاطر به مشغولاً قبل النوم ثم يحصل النوم فيراه فهذا قسم لا يضر ولا ينفع.

• باب الرُّؤيا الصالحة جزءٌ من ستة وأربعينَ جُزءًا من النُّبوَّة •

حدَّثَنَا مُسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ الله بن يحيى بن أبى كثير - وأثنى عليه خيرًا لقيته باليمامة - عن أبيه حدَّثَنا أبو سَلمةَ «عن أبى قَتادةَ عن النبىِّ ﷺ قال: **الرُّؤيا الصالحة من الله، والحلمُ من الشيطان، فإذا حَلَم أحدكُم فلْيَتعوَّذْ منه ولْيَبصق عن شماله فإنها لا تضرُّه**».

وعن أبيه قال: «حدَّثنا عبدُ الله بن أبى قَتادةَ عن أبيه عن النبىِّ ﷺ . . مثله.

حدَّثَنَا محمدُ بن بَشّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن قَتادةَ «عن أنس بن مالك عن عُبادة بن الصامت عن النبىِّ ﷺ قال: «**رؤيا المؤمن جُزءٌ من ستةٍ وأربعينَ جُزءًا من النُّبوة**».

حدَّثَنَا يحيى بنُ قَزَعة حدَّثنا إبراهيمُ بن سعيدٍ عنِ الزُّهرىِّ عن سعيد بن المسيَّب «عن أبى هريرةَ - رضى الله عنه - أن رسولَ الله ﷺ قال: **رؤيا المؤمن جُزءٌ من ستَّة وأربعينَ جزءًا من النُّبوَّة**». ورواه ثابتٌ وحُميدٌ وإسحاق بن عبد الله وشُعيبٌ عنْ أنس عن النبىِّ ﷺ.

حدَّثنى إبراهيمُ بن حمزةَ حدَّثنى ابنُ أبى حازمٍ والدَّراوَرْدىُّ عن يزيدَ بن عبد الله بن خبَّاب «عن أبى سعيد الخُدرىِّ أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: **الرؤيا الصالحةُ جُزءٌ من ستةٍ وأربعينَ جُزءًا منَ النُّبوَّة**».

قوله: (باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة) هذه الترجمة لفظ آخر أحاديث الباب، فكأنه حمل الرواية الأخرى بلفظ «رؤيا المؤمن» على هذه المقيدة، وسقطت هذه الترجمة للنسفى وذكر أحاديثها فى الباب الذى قبله، وذكر فيه خمسة أحاديث:

الحديث الأول: قوله: (حدثنا مسدد قال: «حدثنا عبد الله بن يحيى بن أبى كثير وأثنى عليه خيراً لقيته باليمامة) هكذا للأكثر، وفى رواية القابسى بعد قوله خيراً «قال: لقيته باليمامة» ، وفاعل أثنى هو مسدد وهى جملة حالية كأنه قال: أثنى عليه خيراً حال تحديثه عنه، وقد أثنى عليه أيضًا إسحق بن أبى إسرائيل فيما أخرجه الإسماعيلى من طريقه قال: «حدثنا عبد الله بن يحيى بن أبى كثير وكان من خيار الناس وأهل الورع والدين».

قوله: (عن أبيه) هو عطف على السند الذى قبله، ففى رواية إسحق بن أبى إسرائيل المذكورة بعد أن ساق طريق أبى سلمة قال: «وحدثنا عبد الله بن يحيى بن أبى كثير عن أبيه عن عبد الله بن أبى قتادة عن أبيه مثل حديث أبى سلمة وتقدم فى صفة إبليس من طريق الأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة وحده عن أبى قتادة» وأخرجه أبو نعيم فى المستخرج من طريق أبى خليفة عن مسدد كرواية البخارى عن مسدد، ومن طريق إبراهيم الحربى عن مسدد بهذا السند فقال : عن أبى هريرة بدل أبى قتادة، ولعله كان عند أبى سلمة عنهما، وكان عند مسدد على الوجهين، فقد أخرجه ابن عدى من رواية إسحق بن أبى إسرائيل بهذا السند إلى أبى سلمة فقال : عن أبى قتادة تارة وعن أبى هريرة أخرى، وعن عبيد الله بن يحيى بن أبى كثير عن أبيه عن أبى سلمة عن أبى هريرة حديث : **«رؤيا الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة»** أخرجه مسلم.

قوله: (الرؤيا الصالحة من الله والحلم ومن الشيطان فإذا حلم أحدكم) تقدم شرحه فى الباب الذى قبله مستوفى، وقد اعترضه الإسماعيلى فقال: ليس هذا الحديث من هذا الباب فى شىء، وأخذه الزركشى فقال: إدخاله فى هذا الباب لا وجه له بل هو ملحق بالذى قبله.

قلت: وقد وقع ذلك فى رواية النسفى كما أشرت إليه، ويجاب عن صنيع الأكثر بأن وجه دخوله فى هذه الترجمة الإشارة إلى أن الرؤيا الصالحة إنما كانت جزءًا من أجزاء النبوة لكونها من الله تعالى بخلاف التى من الشيطان

فإنهـا ليست من أجزاء النبـوة، وأشار البخـارى مع ذلك إلى ما وقع فى بعض الطرق عن أبى سلمة عن أبى قتادة، فقد ذكرت فى الباب الذى قبله أنه وقع فى رواية محمد بن إبراهيم التيـمى عن أبى سلمة عن أبى قتادة فى هذا الحديث من الزيادة : «**ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة**».

الحديث الثانى، قوله: (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر.

قـوله: (عن أنس) فى رواية أحمـد عن محـمد بن جـعفر المذكـور بسنده المذكور «سمعت أنس بن مـالك يحدث عن عبادة، وقد خالف قـتادة غيره فلم يذكروا عبادة فى السند وهو الحديث الثالث حديث أنس.

قوله: (رواه ثابت وحـميد وإسـحق بن عبد الله وشعـيب عن أنس عن النبى ﷺ) أى بغيـر واسطة، فأما رواية ثابت فـتأتى موصـولة بعد خمـسة أبواب من طريق عبد العزيز بن المختار عنه تلو حديث أوله : «**من رآنى فى المنام فقد رآنى**» وقال فـيه : «رؤيا المؤمن» ووصلهـا مسلم من طريق شـعبة عن ثـابت كذلك، وأخرجها البزار وقال : لا نعلم رواه عن ثابت إلا شعبة، ورواية عبد العزيز ترد عليه، ووقع فى أطراف المزى أن البخـارى أخرجه فى التعبير مـعلقًا فقال: رواه شعبة عن ثابت، ولم أر ذلك فى البخاري.

وأما رواية حميد فوصلها أحمد عن محمد بن أبى عدى عنه ، ولفظ المتن مثل رواية قـتادة . وأما رواية إسحق وهو ابن عـبد الله بن أبى طلحة فتـقدمت قريبًـا . وأما رواية شعيب وهو ابـن الحبحاب بمهـملتين مفـتوحتين ومـوحدتين الأولى ساكنة فـرويناها موصولة فـى «كتاب الروح لأبى عـبد الله بن منده» من طريق عبد الوارث بن سعيد ، وفى الجزء الرابع من فـوائد أبى جعفر محمد بن عمـرو الرزاز من طريق سعـيد بن زيد كلاهمـا عن شعيب ولفـظه مثل حمـيد وأشار الدارقطنى إلى أن الطريقين صحيحان.

الحديث الرابع: حديث أبى هريرة من رواية الزهرى عن سعـيد بن المسيب عنه ولفظه مثل قـتادة، وقد أخـرجه مسلم من هذا الوجـه فزاد فى أوله أن التى للتـأكيد، وأخـرجه من طريق أبى صـالح عن أبى هريرة بلفظ أبى سـعيـد آخر

أحاديث الباب، ومن طريق أبى سلمة ومن طريق همام كلاهما عن أبى هريرة بلفظ : «رؤيا الرجل الصالح» بدل لفظ : «المؤمن».

الحديث الخامس: حديث أبى سعيد من رواية ابن أبى حازم والدراوردى واسم كل منهما عبد العزيز واسم أبى حازم سلمة بن دينار واسم والد الدراوردى محمد بن عبيد ويزيد شيخهما هو المعروف بابن الهاد والسند كله مدنيون ولفظ المتن مثل الترجمة كما تقدم.

قوله: (من النبوة) قال بعض الشراح كذا هو فى جميع الطرق وليس فى شىء منها بلفظ «من الرسالة» بدل «من النبوة» قال: وكأن السر فيه أن الرسالة تزيد على النبوة بتبليغ الأحكام للمكلفين بخلاف النبوة المجردة فإنها اطلاع على بعض المغيبات وقد يقرر بعض الأنبياء شريعة من قبله ولكن لا يأتى بحكم جديد مخالف لمن قبله، فيؤخذ من ذلك ترجيح القول بأن من رأى النبى ﷺ فى المنام فأمره بحكم يخالف حكم الشرع المستقر فى الظاهر أنه لا يكون مشروعًا فى حقه ولا فى حق غيره حتى يجب عليه تبليغه وسيأتى بسط هذه المسألة فى الكلام على حديث : «**من رأنى فى المنام فقد رآنى**» إن شاء الله تعالى.

• باب المبشرات •

حدَّثَنَا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهرِيِّ حدَّثنى سعيدُ بن المسيب «أنَّ أبا هريرةَ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: **لم يَبقَ من النبوَّةِ إلاَّ المبشِّرات.** قالوا: وما المبشرات؟ قال: **الرُّؤيا الصالحة**».

قوله: (باب المبشرات) بكسر الشين المعجمة جمع مبشرة وهى البشرى، وقد ورد فى قوله تعالى: ﴿**لهم البشرى فى الحياة الدنيا**﴾ هى الرؤيا الصالحة، أخرجه الترمذى وابن ماجه وصححه الحاكم من رواية أبى سلمة بن عبد الرحمن عن عبادة بن الصامت ورواته ثقات إلا أن أبا سلمة لم يسمعه من عبادة، وأخرجه الترمذى أيضًا من وجه آخر عن أبى سلمة قال: «نبئت عن عبادة» وأخرجه أيضًا هو وأحمد وإسحق وأبو يعلى من طريق عطاء بن يسار عن رجل من أهل مصر عن عبادة، وذكر ابن أبى حاتم عن أبيه أن هذا الرجل ليس بمعروف، وأخرجه ابن مردويه من حديث ابن مسعود قال: «سألت رسول الله ﷺ» فذكر مثله، وفى الباب عن جابر عند البزار وعن أبى هريرة عند الطبرى وعن عبد الله بن عمرو عند أبى يعلى.

قوله: (لم يبق من النبوة إلا المبشرات) كذا ذكره باللفظ الدال على المضى تحقيقًا لوقوعه والمراد الاستقبال أى لا يبقى، وقيل: هو على ظاهره لأنه قال ذلك فى زمانه واللام فى النبوة للعهد والمراد نبوته، والمعنى لم يبق بعد النبوة المختصة بى إلا المبشرات، ثم فسرها بالرؤيا، وصرح به فى حديث عائشة عند أحمد بلفظ : «لم يبق بعدى» ، وقد جاء فى حديث ابن عباس أنه ﷺ قال ذلك فى مرض موته ، أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى من طريق إبراهيم بن عبد الله بن معبد عن أبيه عن ابن عباس: «أن النبى ﷺ كشف الستارة ورأسه معصوب فى مرضه الذى مات فيه والناس صفوف خلف أبى بكر فقال: **يا أيها**

الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له» الحديث، وللنسائى من رواية زفر بن صعصعة عن أبى هريرة رفعه أنه : «**ليس يبقى بعدى من النبوة إلا الرؤيا الصالحة**» وهذا يؤيد التأويل الأول، وظاهر الاستثناء مع ما تقدم من أن الرؤيا جزء من أجزاء النبوة أن الرؤيا نبوة وليس كذلك لما تقدم أن المراد تشبيه أمر الرؤيا بالنبوة، أو لأن جزء الشيء لا يستلزم ثبوت وصفه له كمن قال: أشهد أن لا إله إلا الله، رافعًا صوته لا يسمى مؤذنًا ولا يقال: إنه أذن وإن كانت جزءًا من الأذان، وكذا لو قرأ شيئًا من القرآن وهو قائم لا يسمى مصليًا ، وإن كانت القراءة جزءًا من الصلاة، ويؤيده حديث أم كرز بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاى الكعبية قالت: «سمعت النبى ﷺ يقول: **ذهبت النبوة وبقيت المبشرات**» أخرجه أحمد وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان، ولأحمد عن عائشة مرفوعًا : «**لم يبق بعدى من المبشرات إلا الرؤيا**» وله وللطبرانى من حديث حذيفة بن أسيد مرفوعًا : «**ذهبت النبوة وبقيت المبشرات**» ولأبى يعلى من حديث أنس رفعه : «**إن الرسالة والنبوة قد انقطعت ولا نبى ولا رسول بعدى ولكن بقيت المبشرات**، قالوا: وما المبشرات؟ قال: **رؤيا المسلمين جزء من أجزاء النبوة**» .

قال المهلب ما حاصله: التعبير بالمبشرات خرج للأغلب، فإن من الرؤيا ما تكون منذورة وهى صادقة يريها الله للمؤمن رفقًا به ليستعد لما يقع قبل وقوعه. وقال ابن التين: معنى الحديث أن الوحى ينقطع بموتى ولا يبقى ما يعلم منه ما سيكون إلا الرؤيا، ويرد عليه الإلهام فإن فيه إخباراً بما سيكون، وهو للأنبياء بالنسبة للوحى كالرؤيا، ويقع لغير الأنبياء كما فى الحديث الماضى فى مناقب عمر : «قد كان فيمن مضى من الأمم محدَّثون» وفسر المحدث بفتح الدال بالملهم بالفتح أيضًا، وقد أخبر كثير من الأولياء عن أمور مغيبة فكانت كما أخبروا .

والجواب : أن الحصر فى المنام لكونه يشمل آحاد المؤمنين بخلاف الإلهام فإنه مختص بالبعض، ومع كونه مختصًا فإنه نادر، فإنما ذكر المنام لشموله وكثرة

وقوعه، ويشير إلى ذلك قوله ﷺ: «فإن يكن» وكان السر فى ندور الإلهام فى زمنه وكثرته من بعده غلبة الوحى إليه ﷺ فى اليقظة وإرادة إظهار المعجزات منه، فكان المناسب أن لا يقع لغيره منه فى زمانه شىء، فلما انقطع الوحى بموته وقع الإلهام لمن اختصه الله به للأمن من اللبس فى ذلك، وفى إنكار وقوع ذلك مع كثرته واشتهاره مكابرة ممن أنكره.

///

• باب رؤيا يوسف •

وقوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾. وقوله تعالى: ﴿ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾. فاطر والبديعُ والمبدع والبارئ والخالقُ واحد. من البَدْو: بادية.

قوله: (باب رؤيا يوسف) كذا لهم، ووقع للنسفى «يوسف بن يعقوب بن إسحق ابن إبراهيم خليل الرحمن» وقوله عز وجل ﴿**إذ قال يوسف لأبيه**﴾ فساق إلى ﴿**ساجدين**﴾ ثم قال: «إلى قوله عليم حكيم» كذا لأبى ذر والنسفى، وساق فى رواية كريمة الآيات كلها.

وقوله: (وقوله تعالى: وقال يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقًا - إلى قوله - وألحقنى بالصالحين) كذا لأبى ذر والنسفى أيضًا. وساق فى رواية كريمة الآيتين، والمراد أن معنى قوله: ﴿تأويل رؤياى﴾ أى التى تقدم ذكرها وهى رؤية الكواكب والشمس والقمر ساجدين له، فلما وصل أبواه وإخوته إلى مصر ودخلوا عليه وهو فى مرتبة الملك وسجدوا له وكان ذلك مباحًا فى شريعتهم فكان التأويل فى الساجدين وكونها حقًا فى السجود، وقيل:

التأويل وقع أيضًا فى السجود ولم يقع منهم السجود حقيقة وإنما هو كناية عن الخضوع، والأول هو المعتمد.

وقد أخرجه ابن جرير بسند صحيح عن قتادة فى قوله: ﴿**وخروا له سجداً**﴾ قال: «كانت تحية من قبلكم، فأعطى الله هذه الأمة السلام تحية أهل الجنة» وفى لفظ : «وكانت تحية الناس يومئذ أن يسجد بعضهم لبعض» ، ومن طريق ابن إسحق والثورى وابن جريج وغيرهم نحو ذلك، قال الطبرى: أرادوا أن ذلك كان بينهم لا على وجه العبادة بل الإكرام.

واختلف فى المدة التى كانت بين الرؤيا وتفسيرها، فأخرج الطبرى والحاكم والبيهقى فى الشعب بسند صحيح عن سلمان الفارسى قال: «كان بين رؤيا يوسف وعبارتها أربعون عامًا» وذكر البيهقى له شاهدًا عن عبد الله بن شداد وزاد : «وإليها ينتهى أمد الرؤيا» . وأخرج الطبرى من طريق الحسن البصرى قال: كانت مدة المفارقة بين يعقوب ويوسف ثمانين سنة وفى لفظ: ثلاثًا وثمانين سنة، ومن طريق قتادة :خمسًا وثلاثين سنة، ونقل الثعلبى عن ابن مسعود : تسعين سنة، وعن الكلبى : اثنتين وعشرين سنة وقال: وقيل: سبعًا وسبعين، ونقل ابن إسحق قولاً : أنها كانت ثمانية عشر عامًا ، والأول أقوى، والعلم عند الله.

قوله: (قال أبو عبد الله) هو المصنف وسقط هذا وما بعده إلى آخر الباب للنسفى.

قوله: (فاطر والبديع والمبدع والبارئ والخالق واحد) كذا لبعضهم البارئ بالراء، ولأبى ذر والأكثر: البادئ بالدال بدل الراء والهمز ثابت فيهما، وزعم بعض الشراح أن الصواب بالراء وأن رواية الدال وهم، وليس كما قال فقد وردت فى بعض طرق الأسماء الحسنى كما تقدم فى الدعوات، وفى الأسماء الحسنى أيضًا : المبدئ. وقد وقع فى العنكبوت ما يشهد لكل منهما فى قوله: ﴿**أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده - ثم قال: فانظروا كيف بدأ الخلق**﴾ فالأول من الرباعى واسم الفاعل منه مبدئ ، والثانى من الثلاثى واسم الفاعل

منه بادئ وهما لغتان مشهـورتان، وإنما ذكر البخارى هذا استطرادًا من قوله فى الآيتين المذكورتين ﴿**فاطر السموات والأرض**﴾ فأراد تفسير الفاطر، وزعم بعض الشراح أن دعـوى البخارى فى ذلك الوحدة ممنوعـة عند المحققين، كـذا قال، ولم يرد البخارى بذلك أن حقائق معانيها متوحدة وإنما أراد أنها ترجع إلى معنى واحد وهو إيجاد الشىء بعد أن لم يكن، وقد ذكرت قول الفراء أن فطر وخلق وفلق بمعنى واحد قبل «باب رؤيا الصالحين».

قوله: (قال أبو عبد الله: من البدء وبادئه) كذا وجدته مضبوطًا فى الأصل بالهمز فى الموضـعين وبواو العطف لأبى ذر، فإن كان محـفوظًا ترجحت رواية الدال من قوله والبادئ، ولغير أبى ذر «من البدو وبادية» بالواو بدل الهمز وبغير همز فى بادية وبهـاء تأنيث، وهو أولى لأنه يريد تفسير قـوله فى الآية المذكورة ﴿**وجاء بكم من البدو**﴾ ففسـرها بقوله : بادية أى جاء بكم من البـادية، وذكره الكرمانى فقال: قوله: « من البدو »، أى قوله : ﴿**وجاء بكم من البدو**﴾ أى من البادية، ويحتمل أن يكون مقصورة أن فاطر معناه البادئ من البدء أى الابتداء أى بادئ الخلق، فمعنى فاطر بادئ، والله أعلم.

• باب رؤيا إبراهيم •

وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) ﴾. قال مجاهد: أسلما سلما ما أمرا به. وتله وضع وجهه بالأرض.

قوله: (باب رؤيا إبراهيم عليه السلام) كذا لأبى ذر، وسقط لفظ باب لغيره.

قوله: (وقوله عز وجل: فلما بلغ معه السعى - إلى قوله - نجزى المحسنين) كذا لأبى ذر وسقط للنسفى، وساق فى رواية كريمة الآيات كلها. قيل: كان إبراهيم نذر إن رزقه الله من سارة ولدًا أن يذبحه قربانًا فرأى فى المنام أن أوف بنذرك. أخرجه ابن أبى حاتم عن السدى قال: فقال إبراهيم لإسحق انطلق بنا نقرب قربانًا وأخذ حبلاً وسكينًا ثم انطلق به حتى إذا كان بين الجبال قال: يا أبت أين قربانك؟ قال: أنت يا بنى، إنى أرى فى المنام أنى أذبحك الآيات، فقال: اشدد رباطى حتى لا أضطرب، واكفف ثيابك حتى لا ينتضح عليها من دمى فتراه سارة فتحزن، وأسرع مر السكين على حلقى ليكون أهون على، ففعل ذلك إبراهيم وهو يبكى وأمر السكين على حلقه فلم تحز وضرب الله على حلقه صفيحة من نحاس فكبه على جبينه وحز فى قفاه، فذاك قوله ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ﴾ فالتفت فإذا هو بكبش فأخذه وحل عن ابنه، هكذا ذكره السدى ولعله أخذه عن بعض أهل الكتاب، فقد أخرج ابن أبى حاتم بسند صحيح أيضًا عن الزهرى عن القاسم قال: اجتمع أبو هريرة وكعب فحدث أبو هريرة عن النبى ﷺ أن لكل نبى دعوة

مستجابة، فقال كعب: أفلا أخبرك عن إبراهيم؟ لما رأى أنه يذبح ابنه إسحق قال الشيطان إن لم أفتن هؤلاء عند هذه لم أفتنهم أبدًا، فذهب إلى سارة فقال: أين ذهب إبراهيم بابنك؟ قالت: فى حاجته، قال: كلا إنه ذهب به ليذبحه يزعم أن ربه أمره بذلك، فقالت: أخشى أن لا يطيع ربه، فجاء إلى إسحق فأجابه بنحوه، فواجه إبراهيم فلم يلتفت إليه، فأيس أن يطيعوه. وساق نحوه من طريق سعيد عن قتادة وزاد: أنه سد على إبراهيم الطريق إلى المنحر، فأمره جبريل أن يرميه بسبع حصيات عند كل جمرة، وكأن قتادة أخذ أوله عن بعض أهل الكتاب وآخره مما جاء عن ابن عباس وهو عند أحمد من طريق أبى الطفيل عنه قال: إن إبراهيم لما رأى المناسك عرض له إبليس عند المسعى فسبقه إبراهيم فذهب به جبريل إلى العقبة فعرض له إبليس فرماه بسبع حصيات حتى ذهب، وكان على إسماعيل قميص أبيض، وتم تله للجبين فقال: يا أبت إنه ليس لى قميص تكفننى فيه غيره فاخلعه، فنودى من خلفه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا، فالتفت فإذا هو بكبش أبيض أقرن أعين فذبحه. وأخرج ابن إسحق فى «المبتدأ» عن ابن عباس نحوه وزاد: فوالذى نفسى بيده لقد كان أول الإسلام وإن رأس الكبش لمعلق بقرنيه فى ميزاب الكعبة. وأخرجه أحمد أيضًا عن عثمان بن أبى طلحة قال: «أمرنى رسول الله ﷺ فواريت قرنى الكبش حين دخل البيت».

وهذه الآثار من أقوى الحجج لمن قال: إن الذبيح إسماعيل، وقد نقل ابن أبى حاتم وغيره عن العباس وابن مسعود وعن على وابن عباس فى إحدى الروايتين عنهما وعن الأحنف عن ابن ميسرة وزيد بن أسلم ومسروق وسعيد بن جبير فى إحدى الروايتين عنه وعطاء والشعبى وكعب الأحبار أن الذبيح إسحق، وعن ابن عباس فى أشهر الروايتين عنه وعن على فى إحدى الروايتين وعن أبى هريرة ومعاوية وابن عمر وأبى الطفيل وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والشعبى فى إحدى الروايتين عنهما ومجاهد والحسن ومحمد بن كعب وأبى جعفر الباقر وأبى صالح والربيع بن أنس وأبى عمرو بن العلاء وعمر بن عبد العزيز وابن إسحق أن الذبيح إسماعيل، ويؤيده ما تقدم وحديث: «أنا ابن

الذبيحين» رويناه فى «الخلعيات» من حديث معاوية، ونقله عبد الله بن أحمد عن أبيه وابن أبى حاتم عن أبيه وأطنب ابن القيم فى الهدى فى الاستدلال لتقويته، وقرأت بخط الشيخ تقى الدين السبكى أنه استنبط من القرآن دليلاً وهو قوله فى الصافات : ﴿**وقال إنى ذاهب إلى ربى سيهدين - إلى قوله - إنى أرى فى المنام أنى أذبحك**﴾ وقوله فى هود: ﴿**وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحق - إلى قوله - وهذا بعلى شيخًا**﴾ .

قال: ووجه الأخذ منهما أن سياقهما يدل على أنهما قصتان مختلفتان فى وقتين، الأولى عن طلب من إبراهيم وهو لما هاجر من بلاد قومه فى ابتداء أمره فسأل من ربه الولد ﴿**فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ** (١٠١) **فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ**﴾ . والقصة الثانية بعد ذلك بدهر طويل لما شاخ واستبعد من مثله أن يجيء له الولد وجاءته الملائكة عندما أمروا بإهلاك قوم لوط فبشروه بإسحق، فتعين أن يكون الأول إسماعيل ويؤيده أن فى التوراة أن إسماعيل بكره وأنه ولد قبل إسحق.

قلت: وهو استدلال جيد وقد كنت أستحسنه وأحتج به إلى أن مر بى قوله فى سورة إبراهيم : ﴿**الحمد لله الذى وهب لى على الكبر إسماعيل وإسحق**﴾ فإنه يعكر على قوله : إنه رزق إسماعيل فى ابتداء أمره وقوته لأن هاجر والدة إسماعيل وصارت لسارة من قبل الجبار الذى وهبها لها وإنها وهبتها لإبراهيم لما يئست من الولد فولدت هاجر إسماعيل فغارت سارة منها كما تقدمت الإشارة إليه فى ترجمة إبراهيم من أحاديث الأنبياء ، وولدت بعد ذلك إسحق ، واستمرت غيرة سارة إلى أن كان من إخراجها وولدها إلى مكة ما كان، وقد ذكره ابن إسحق فى «المبتدأ» مفصلاً، وأخرجه الطبرى فى تاريخه من طريقه، وأخرج الطبرى من طريق السدى قال: انطلق إبراهيم من بلاد قومه قبل الشام فلقى سارة وهى بنت ملك حران فآمنت به فتزوجها، فلما قدم مصر وهبها الجبار هاجر ووهبتها له سارة ، وكانت سارة منعت الولد ، وكان إبراهيم قد دعا الله أن يهب له ولدًا من الصالحين ، فأخرت الدعوة حتى كبر ، فلما

علمت سارة أن إبراهيم وقع على هاجر حزنت على ما فاتها من الولد.

ثم ذكر قصة مجيء الملائكة بسبب إهلاك قوم لوط وتبشيرهم إبراهيم بإسحق فلذلك قال إبراهيم : ﴿**الحمد لله الذى وهب لى على الكبر إسماعيل وإسحق**﴾ ويقال: لم يكن بينهما إلا ثلاث سنين، وقيل: كان بُينهما أربع عشرة سنة، وما تقدم من كون قصة الذبيح كانت بمكة حجة قوية فى أن الذبيح إسماعيل لأن سارة وإسحق لم يكونا بمكة ، والله أعلم.

قوله: (وقال مجاهد: أسلما سلما ما أمرا به، وتله: وضع وجهه بالأرض)

قال الفريابى فى تفسيره: حدثنا ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله تعالى: ﴿**فلما أسلما**﴾ قال : سلما ما أمرا به، وفى قوله: ﴿**وتله للجبين**﴾ قال: وضع وجهه بالأرض قال: لا تذبحنى وأنت تنظر فى وجهى لئلا ترحمنى، فوضع جبهته فى الأرض. وأخرج ابن أبى حاتم من طريق السدى قال ﴿**فلما أسلما**﴾ أى: سلما لله الأمر، ومن طريق أبى صالح قال: اتفقنا على أمر واحد، ومن طريق قتادة سلم إبراهيم لأمر الله وسلم إسحق لأمر إبراهيم، وفى لفظ: أما هذا فأسلم نفسه لله وأما هذا فأسلم ابنه لله، ومن طريق أبى عمران الجونى: تله للجبين كبه لوجهه.

(**تنبيه**): هذه الترجمة والتى قبلها ليس فى واحد منهما حديث مسند، بل اكتفى فيهما بالقرآن، ولهما نظائر. وقول الكرمانى: إنه كان فى كل منهما بياض ليلحق به حديث يناسبه محتمل مع بعده.

• باب التَّواطؤ على الرُّؤيا •

حدَّثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله «عن ابن عمر -رضى الله عنه- أن أناسًا أروا ليلة القدر فى السبع الأواخر، وأن أناسًا أروها فى العشر الأواخر، فقال النبى ﷺ: **التمسوها فى السبع الأواخر**».

قوله: (باب التواطؤ على الرؤيا) أى توافق جماعة على شىء واحد ولو اختلفت عباراتهم.

قوله: (أن أناسًا أروا ليلة القدر فى السبع الأواخر أن أناسًا) فى رواية الكشميهنى «ناسا».

قوله: (أروها فى العشر الأواخر، فقال النبى ﷺ: التمسوها فى السبع الأواخر) كذا وقع فى هذه الرواية من طريق سالم بن عبد الله بن عمر، وتقدم فى أواخر الصيام من طريق مالك عن نافع مثله لكن لفظه : «أرى رؤياكم تواطأت فى السبع الأواخر، فمن كان متحريها...» الحديث، ولم يذكر الجملة الوسطى، واعترضه الإسماعيلى فقال: اللفظ الذى ساقه خلاف التواطؤ، وحديث التواطؤ : «أرى رؤياكم قد تواطأت على العشر الأواخر».

قلت: لم يلتزم البخارى إيراد الحديث بلفظ التواطؤ وإنما أراد بالتواطؤ التوافق وهو أعم من أن يكون الحديث بلفظه أو بمعناه، وذلك أن أفراد السبع داخلة فى أفراد العشر، فلما رأى قوم أنها فى العشر وقوم أنها فى السبع كانوا كأنهم توافقوا على السبع فأمرهم بالتماسها فى السبع لتوافق الطائفتين عليها، ولأنه أيسر عليهم، فجرى البخارى على عادته فى إيثار الأخفى على الأجلى.

والحديث الذى أشار إليه تقدم فى كتاب قيام الليل من طريق أيوب عن

نافع عن ابن عمر قال: «رأيت كأن بيدى قطعة استبرق ... الحديث»، وفيه : «وكانوا لا يزالون يقصون على النبى ﷺ الرؤيا» وفيه : «أرى رؤياكم قد تواطأت فى العشر الأواخر...» الحديث، ويستفاد من الحديث أن توافق جماعة على رؤيا واحدة دال على صدقها وصحتها كما تستفاد قوة الخبر من التوارد على الأخبار من جماعة.

///

• باب رؤيا أهل السجون والفسادِ والشرك •

لقوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٣٦) قَالَ لا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (٣٧) وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ (٣٨) يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾.

وقال الفضيل لبعض الأتباع: يا عبد الله ﴿أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٣٩) مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (٤٠) يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ (٤١) وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ (٤٢) وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (٤٣) قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلامِ بِعَالِمِينَ (٤٤) وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ (٤٥) يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (٤٦) قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ (٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ (٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ

عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ .

و«ادكر» افتعل من ذكرت. «أمة»: قرن. وتقرأ «أمة»: نسيان. وقال ابن عباس: يعصرون الأعناب والدهن. «تحصنون»: تحرسون.

- **حدَّثنا** عبد الله بن محمد بن أسماء حدثنا جويرية عن مالك عن الزهرى أن سعيد بن المسيب وأبا عبيد أخبراه «عن أبى هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: **لو لبثت فى السجن ما لبث يوسف ثم أتانى الداعى لأجبته**».

قوله: (باب رؤيا أهل السجون والفساد والشرك) تقدمت الإشارة إلى أن الرؤيا الصحيحة وإن اختصت غالبًا بأهل الصلاح لكن قد تقع لغيرهم، ووقع فى رواية أبى ذر بدل الشرك «الشُّرَّاب» بضم المعجمة والتشديد جمع شارب، أو بفتحتين مخففًا أى وأهل الشراب والمراد شربة المحرم، وعطفه على أهل الفساد من عطف الخاص على العام كما أن المسجون أعم من أن يكون مفسدًا أو مصلحًا، قال أهل العلم بالتعبير: إذا رأى الكافر أو الفاسق الرؤيا الصالحة فإنها تكون بشرى له بهدايته إلى الإيمان مثلاً أو التوبة أو إنذارًا من بقائه على الكفر أو الفسق، وقد تكون لغيره ممن ينسب إليه من أهل الفضل، وقد يرى ما يدل على الرضا بما هو فيه ويكون من جملة الابتلاء والغرور والمكر ونعوذ بالله من ذلك.

قوله: (وقوله تعالى: ودخل معه السجن فتيان - إلى قوله - ارجع إلى ربك) كذا لأبى ذر، وساق فى رواية كريمة الآيات كلها وهى ثلاث عشرة آية، قال السهيلى: اسم أحدهما : شرهم ، والآخر : شُرهم ، كل منهما بمعجمة، إحداهما مفتوحة ، والأخرى مضمومة، قال : وقال الطبرى: الذى رأى أنه يعصر خمرًا اسمه نبوء، وذكر اسم الآخر فلم احفظه.

قلت: سماه مخلث بمعجمة ومثلثة وعزاه لابن إسحق فى «المبتدأ» وبه جزم

الثعلبى، وذكر أبو عبيد البكرى فى كتاب «المسالك» : أن اسم الخباز : واشان والساقى : مرطس، وحكوا أن الملك اتهمهما أنها أرادا سمه فى الطعام والشراب فحبسهما إلى أن ظهرت براءة ساحة الساقى دون الخباز، ويقال: إنهما لم يريا شيئًا وإنما أرادا امتحان يوسف، فأخرج الطبرى عن ابن مسعود قال: لم يريا شيئًا وإنما تحاكما ليجربا، وفى سنده ضعف. وأخرج الحاكم بسند صحيح عن ابن مسعود نحوه وزاد: فلما ذكر لهما التأويل قالا : إنما كنا نلعب، قال: قضى الأمر، الآية.

قوله: (وقال الفضيل إلخ) وقع لأبى ذر بعد قوله: **﴿ارجع إلى ربك﴾** وعند كريمة عند قوله : **﴿أأرباب متفرقون﴾** وهو الأليق، وعند غيرهما بعد قوله : «الأعناب» والدهن.

قوله: (وادكر افتعل من ذكرت) فى رواية الكشميهنى: «من ذكر» وهو من كلام أبى عبيدة قال: ادكر بعد أمة افتعل من ذكرت فأدغمت التاء فى الذال فحولت دالاً يعنى مهملة ثقيلة.

قوله: (بعد أمة قرن) هو قول أبى عبيدة قاله فى تفسير آل عمران، وقال فى تفسير يوسف: «بعد حين» وأخرجه الطبرى بسند جيد عن ابن عباس مثله، ومن طريق سماك عن عكرمة قال: «بعد حقبة من الدهر» وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير : «بعد سنين».

قوله: (ويقرأ أمة) بفتح أوله وميم بعدها هاء منونة : نسيان، أى تذكر بعد أن كان نسى، وهذه القراءة نسبت فى الشواذ لابن عباس وعكرمة والضحاك، يقال : رجل مأموه أى ذاهب العقل، قال أبو عبيدة: قرئ : ﴿بعد أمة﴾ أى نسيان، تقول: أمهت آمة أمها بسكون الميم قال الشاعر:

«أمهت وكنت لا أنسى حديثًا»

وقال الطبرى: روى عن جماعة أنهم قرأوا «بعد أمه» ثم ساق بسند صحيح عن ابن عباس أنه كان يقرؤها «بعد أمه» وتفسيرها بعد نسيان، وساق

مثله عن عكرمة والضحاك، ومن طريق مجاهد نحوه لكن قالها بسكون الميم.

قوله: (وقال ابن عباس يعصرون الأعناب والدهن) وصله ابن أبى حاتم من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله : **﴿ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون﴾** يقول: الأعناب والدهن، وفيه رد على أبى عبيدة فى قوله: إنه من العصرة وهى النجاة فمعنى قوله : ﴿يعصرون﴾ ينجون، ويؤيد قول ابن عباس قوله فى أول القصة : **﴿إنى أرانى أعصر خمرًا﴾** ، وقد اختلف فى المراد به فقال الأكثر: أطلق عصر الخمر باعتبار ما يئول إليه وهو كقول الشاعر:

الحمد لله العلى المنان صار الثريد فى رءوس القضبان

أى السنبل، فسمى القمح ثريدًا باعتبار ما يئول إليه، وأخرج الطبرى عن الضحاك قال: أهل عمان يسمون العنب خمرًا، وقال الأصمعى: سمعت معتمر ابن سليمان يقول: لقيت أعرابيًا معه سلة عنب فقلت : ما معك؟ قال: خمر، وقرأ ابن مسعود : «إنى أرانى أعصر عنبًا» ، أخرجه ابن أبى حاتم بسند حسن، وكأنه أراد التفسير، وأخرج ابن أبى حاتم من طريق عكرمة أن الساقى قال ليوسف: رأيت فيما يرى النائم أنى غرست حبة فنبتت فخرج فيها ثلاث عناقيد فعصرتهن ثم سقيت الملك، فقال: تمكث فى السجن ثلاثًا ثم تخرج فتسقيه أى على عادتك.

قوله: (تحصنون تحرسون) كذا لهم من الحراسة، وعند أبى عبيدة فى «المجاز» تحرزون بزاى بدل السين من الإحراز، وأخرج ابن أبى حاتم من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس تخزنون بخاء معجمة ثم زاى ونونين من الخزن.

قوله: (جويرية) بالضم مصغر وهو ابن إسماعيل الضبعى وروايته عن مالك من الأقران.

قوله: (لو لبثت فى السجن ما لبث يوسف ثم أتانى الداعى لأجبته) كذا

أورده مختصراً، وقد تقدم ترجمة يوسف من أحاديث الأنبياء من هذا الوجه وزاد فيه قصة لوط، وتقدم شرحه فى أحاديث الأنبياء، وأخرجه النسائى فى التفسير من هذا الوجه وزاد فى أوله: «**نحن أحق بالشك من إبراهيم**» الحديث، وأخرجه مسلم من هذا الوجه لكن قال: مثل حديث يونس بن يزيد عن الزهرى عن سعيد وأبى سلمة عن أبى هريرة بطوله، ومن طريق أبى أويس عن الزهرى مثل مالك وأخرجه الدارقطنى فى «غرائب مالك» من طريق جويرية بطوله أخرجوه كلهم من رواية عبد الله بن محمد بن أسماء عن عمه جويرية بن أسماء، وذكر أن أحمد بن سعيد بن أبى مريم رواه عنه فقال: «عن أبى سلمة» بدل أبى عبيد ووهم فيه ، فإن المحفوظ عن مالك أبو عبيد لا أبو سلمة، وكذلك أخرجه من طريق سعيد بن داود عن مالك أن ابن شهاب حدثه أن سعيداً وأبا عبيد أخبراه به، وقد وقع فى بعض طرقه بأبسط من سياقه، فأخرج عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة رفعه : «لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره حتى سئل عن البقرات العجاف والسمان، ولو كنت مكانه ما أجبت حتى أشترط أن يخرجونى، ولقد عجبت منه حين أتاه الرسول - يعنى ليخرج إلى الملك - فقال: ارجع إلى ربك، ولو كنت مكانه ولبثت فى السجن ما لبث لأسرعت الإجابة ولبادرت الباب ولما ابتغيت العذر»، وهذا مرسل وقد وصله الطبرى من طريق إبراهيم بن يزيد الخوزى بضم المعجمة والزاى عن عمرو بن دينار بذكر ابن عباس فيه فذكره وزاد «ولولا الكلمة التى قالها لما لبث فى السجن ما لبث» وقد مضى شرح ما يتعلق بذلك فى قصة يوسف من أحاديث الأنبياء.

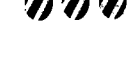

• باب من رأى النبى ﷺ فى المنام •

حدَّثنا عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهرى حدثنى أبو سلمة «أن أبا هريرة: قال: سمعت النبى ﷺ يقول: **من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة، ولا يتمثل الشيطان بى**» قال أبو عبد الله: قال ابن سيرين: إذا رآه فى صورته.

حدَّثنا معلى بن أسد حدثنا عبد العزيز بن مختار حدثنا ثابت البنانى «عن أنس -رضى الله عنه- قال: قال النبى ﷺ: **من رآنى فى المنام فقد رآنى، فإن الشيطان لا يتمثل بى، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة**».

حدَّثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عبد الله بن أبى جعفر أخبرنى أبو سلمة «عن أبى قتادة قال قال النبى ﷺ: **الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان، فمن رأى شيئًا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا وليتعوذ من الشيطان فانها لا تضره، وإن الشيطان لا يتراءى بى**».

حدَّثنا خالد بن خليّ حدثنا محمد بن حرب حدثني الزبيدي عن الزهريّ قال أبو سلمة :« قال أبو قتادة - رضي الله عنه- : قال النبيّ ﷺ : من رآني فقد رأى الحق» تابعه يونس وابن أخي الزهري .

حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثني ابن الهاد عن عبد الله بن خباب «عن أبى سعيد الخدرى سمع النبى ﷺ يقول: **من رآنى فقد رأى الحق، فإن الشيطان لا يتكوننى**».

قوله: (باب من رأى النبى ﷺ فى المنام) ذكر فيه خمسة أحاديث:

الحديث الأول : حديث أبى هريرة، **قوله: (عبدالله)** هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد. قوله: (أن أبا هريرة قال) فى رواية الإسماعيلى من طريق الزبيدى عن الزهرى «أخبرنى أبو سلمة سمعت أبا هريرة».

قوله: (من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة) زاد مسلم من هذا الوجه : «أو فكأنما رآنى فى اليقظة» هكذا بالشك ووقع عند الأسماعيلى فى الطريق المذكورة : «فقد رآنى فى اليقظة» بدل قوله : «فسيرانى» ومثله فى حديث ابن مسعود عند ابن ماجه. وصححه الترمذى وأبو عوانه ووقع عند ابن ماجه من حديث أبى جحيفة : «فكأنما رآنى فى اليقظة» فهذه ثلاثة ألفاظ: فسيرانى فى اليقظة، فكأنما رآنى فى اليقظة، فقد رآنى فى اليقظة ، وجل أحاديث الباب كالثالثة إلا قوله : «فى اليقظة».

قوله: (قال أبو عبد الله : قال ابن سيرين : إذا رآه فى صورته) سقط هذا التعليق للنسفى ولأبى ذر وثبت عند غيرهما، وقد رويناه موصولاً من طريق إسماعيل بن إسحق القاضى عن سليمان بن حرب وهو من شيوخ البخارى عن حماد بن زيد عن أيوب قال: «كان محمد - يعنى ابن سيرين - إذا قص عليه رجل أنه رأى النبى ﷺ قال: صف لى الذى رأيته، فإن وصف له صفة لا يعرفها قال: لم تره ، وسنده صحيح. ووجدت له ما يؤيده:

فأخرج الحاكم من طريق عاصم بن كليب : «حدثنى أبى قال: قلت لابن عباس : رأيت النبى ﷺ فى المنام قال: صفه لى، قال: ذكرت الحسن بن على فشبهته به، قال: قد رأيته» وسنده جيد. ويعارضه ما أخرجه ابن أبى عاصم من وجه آخر عن أبى هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ : من رآنى فى المنام فقد رآنى، فإنى أرى فى كل صورة» وفى سنده صالح مولى التوأمة وهو ضعيف لاختلاطه، وهو من رواية من سمع منه بعد الاختلاط، ويمكن الجمع بينهما بما قال القاضى أبو بكر ابن العربى: رؤية النبى ﷺ بصفته المعلومة إدراك على الحقيقة، ورؤيته على غير صفته إدراك للمثال، فإن الصواب أن الأنبياء لا تغيرهم الأرض، ويكون إدراك الذات الكريمة حقيقة وإدراك الصفات إدراك المثل، قال: وشذ بعض القدرية فقال: الرؤيا لا حقيقة لها أصلاً . وشذ بعض الصالحين فزعم أنها تقع بعينى الرأس حقيقة، وقال بعض المتكلمين: هى مدركة بعينين فى القلب . قال : وقوله: «فسيرانى» معناه فسيرى تفسير ما رأى لأنه حق وغيب

ألقى فيه، وقيل: معناه فسيرانى فى القيامة، ولا فائدة فى هذا التخصيص، وأما قوله : «فكأنما رآنى» فهو تشبيه ، ومعناه : أنه لو رآه فى اليقظة لطابق ما رآه فى المنام فيكون الأول حقًا وحقيقة والثانى حقًا وتمثيلاً، قال: وهذا كله إذا رآه على صورته المعروفة: فإن رآه على خلاف صفته فهى أمثال، فإن رآه مقبلاً عليه مثلاً فهو خير للرائى ، وفيه وعلى العكس بالعكس.

وقال النووى: قال عياض: يحتمل أن يكون المراد بقوله : «فقد رآنى» أو «فقد رأى الحق» أن من رآه على صورته فى حياته كانت رؤياه حقًا، ومن رآه على غير صورته كانت رؤيا تأويل. وتعقبه فقال: هذا ضعيف بل الصحيح أنه يراه حقيقة سواء كانت على صفته المعروفة أو غيرها انتهى، ولم يظهر لى من كلام القاضى ما ينافى ذلك، بل ظاهر قوله أنه يراه حقيقة فى الحالين، لكن فى الأولى تكون الرؤيا مما لا يحتاج إلى تعبير والثانية مما يحتاج إلى التعبير.

قال القرطبى: اختلف فى معنى الحديث فقال قوم : هو على ظاهره ، فمن رآه فى النوم رأى حقيقته كما رآه فى اليقظة سواء، قال : وهذا قول يدرك فساده بأوائل العقول، ويلزم عليه أن لا يراه أحد إلا على صورته التى مات عليها وأن لا يراه رائيان فى آن واحد فى مكانين وأن يحيا الآن ويخرج من قبره ويمشى فى الأسواق ويخاطب الناس ويخاطبوه و ويلزم من ذلك أن يخلو قبره من جسده فلا يبقى من قبره فيه شىء فيزار مجرد القبر ويسلم على غائب لأنه جائز أن يرى فى الليل والنهار مع اتصال الأوقات على حقيقته فى غير قبره، وهذه جهالات لا يلتزم بها من له أدنى مسكة من عقل .

وقالت طائفة: معناه أن من رآه رآه على صورته التى كان عليها، ويلزم منه أن من رآه على غير صفته أن تكون رؤياه من الأضغاث، ومن المعلوم أنه يرى فى النوم على حالة تخالف حالته فى الدنيا من الأحوال اللائقة به وتقع تلك الرؤيا حقًا كما لو رؤى ملأ دارًا بجسمه مثلاً فإنه يدل على امتلاء تلك الدار بالخير، ولو تمكن الشيطان من التمثيل بشىء مما كان عليه أو ينسب إليه لعارض عموم قوله : «فإن الشيطان لا يتمثل بى» ، فالأولى أن تنزه رؤياه وكذا رؤيا

شيء منه أو مما ينسب إليه عن ذلك، فهو أبلغ فى الحرمة وأليق بالعصمة كما عصم من الشيطان فى يقظته، قال: والصحيح فى تأويل هذا الحديث أن مقصوده أن رؤيته فى كل حالة ليست باطلة ولا أضغاثًا بل هى حق فى نفسها، ولو رؤى على غير صورته فتصور تلك الصورة ليس من الشيطان بل هو من قبل الله ، وقال : وهذا قول القاضى أبى بكر بن الطيب وغيره، ويؤيده قوله : «فقد رأى الحق» أى رأى الحق الذى قصد إعلام الرائى به ، فإن كانت على ظاهرها وإلا سعى فى تأويلها ولا يهمل أمرها لأنها إما بشرى بخير أو إنذار من شر إما ليخيف الرائى وإما لينزجر عنه وإما لينبه على حكم يقع له فى دينه أو دنياه.

وقال ابن بطال : قوله: «فسيرانى فى اليقظة» يريد تصديق تلك الرؤيا فى اليقظة وصحتها وخروجها على الحق، وليس المراد أنه يراه فى الآخرة لأنه سيراه يوم القيامة فى اليقظة فتراه جميع أمته من رآه فى النوم ومن لم يره منهم.

وقال ابن التين: المراد من آمن به فى حياته ولم يره لكونه حينئذ غائبًا عنه فيكون بهذا مبشرًا لكل من آمن به ولم يره أنه لا بد أن يراه فى اليقظة قبل موته قاله القزاز، وقال المازرى: إن كان المحفوظ «فكأنما رآنى فى اليقظة» فمعناه ظاهر وإن كان المحفوظ : «فسيرانى فى اليقظة» احتمل أن يكون أراد أهل عصره ممن يهاجر إليه فإنه إذا رآه فى المنام جعل ذلك علامة على أنه يراه بعد ذلك فى اليقظة وأوحى الله بذلك إليه ﷺ.

وقال القاضى: وقيل : معناه سيرى تأويل تلك الرؤيا فى اليقظة وصحتها، وقيل : معنى الرؤيا فى اليقظة أنه سيراه فى الآخرة وتعقب بأنه فى الآخرة يراه جميع أمته من رآه فى المنام ومن لم يره ، يعنى فلا يبقى لخصوص رؤيته فى المنام مزية، وأجاب القاضى عياض باحتمال أن تكون رؤياه له فى النوم على الصفة التى عرف بها ووصف عليها موجبة لتكرمته فى الآخرة وأن يراه رؤية خاصة من القرب منه والشفاعة له بعلو الدرجة ونحو ذلك من الخصوصيات، قال: ولا يبعد أن يعاقب الله بعض المذنبين فى القيامة بمنع رؤية نبيه ﷺ مدة ،

وحمله ابن أبى جمرة على محمل آخر فذكر عن ابن عباس أو غيره أنه رأى النبى ﷺ فى النوم فبقى بعد أن استيقظ متفكرًا فى هذا الحديث فدخل على بعض أمهات المؤمنين ولعلها خالته ميمونة فأخرجت له المرآة التى كانت للنبى ﷺ فنظر فيها فرأى صورة النبى ﷺ ولم ير صورة نفسه، ونقل عن جماعة من الصالحين أنهم رأوا النبى ﷺ فى المنام ثم رأوه بعد ذلك فى اليقظة وسألوه عن أشياء كانوا منها متخوفين فأرشدهم إلى طريق تفريجها فجاء الأمر كذلك.

قلت: وهذا مشكل جدًا ولو حمل على ظاهره لكان هؤلاء صحابة ولأمكن بقاء الصحبة إلى يوم القيامة، ويعكر عليه أن جمعًا جمًا رأوه فى المنام ثم لم يذكر واحد منهم أنه رآه فى اليقظة وخبر الصادق لا يتخلف، وقد اشتد إنكار القرطبى على من قال : من رآه فى المنام فقد رأى حقيقته ثم يراها كذلك فى اليقظة كما تقدم قريبًا، وقد تفطن ابن أبى جمرة لهذا فأحال بما قال على كرامات الأولياء ، فإن يكن كذلك تعين العدول عن العموم فى كل راء، ثم ذكر أنه عام فى أهل التوفيق وأما غيرهم فعلى الاحتمال، فإن خرق العادة قد يقع للزنديق بطريق الإملاء والإغواء كما يقع للصديق بطريق الكرامة والإكرام، وإنما تحصل التفرقة بينهما باتباع الكتاب والسنة انتهى.

والحاصل من الأجوبة ستة:

أحدهما : أنه على التشبيه والتمثيل، ودل عليه قوله فى الرواية الأخرى : «فكأنما رآنى فى اليقظة».

ثانيها : أن معناها سيرى فى اليقظة تأويلها بطريق الحقيقة أو التعبير.

ثالثها : أنه خاص بأهل عصره ممن آمن به قبل أن يراه .

رابعها : أنه يراه فى المرآة التى كانت له إن أمكنه ذلك، وهذا من أبعد المحامل.

خامسها : أنه يراه يوم القيامة بمزيد خصوصية لا مطلق من يراه حينئذ ممن لم يره فى المنام.

سادسها : أنه يراه فى الدنيا حقيقة ويخاطبه، وفيه ما تقدم من الإشكال.

وقال القرطبى: قد تقرر أن الذى يرى فى المنام أمثلة للمرئيات لا أنفسها، غير أن تلك الأمثلة تارة تقع مطابقة وتارة يقع معناها، فمن الأول رؤياه ﷺ عائشة وفيه : «فإذا هى أنت» فأخبر أنه رأى فى اليقظة ما رآه فى نومه بعينه .

ومن الثانى : رؤيا البقر التى تنحر . والمقصود بالثانى: التنبيه على معانى تلك الأمور .

ومن فوائد رؤيته ﷺ تسكين شوق الرائى لكونه صادقًا فى محبته ليعمل على مشاهدته، وإلى ذلك الإشارة بقوله : «فسيرانى فى اليقظة» أى من رآنى رؤية معظم لحرمتى ومشتاق إلى مشاهدتى وصل إلى رؤية محبوبة وظفر بكل مطلوبه، قال: ويجوز أن يكون مقصود تلك الرؤيا معنى صورته وهو دينه وشريعته، فيعبر بحسب ما يراه الرائى من زيادة ونقصان أو إساءة وإحسان.

قلت: وهذا جواب سابع والذى قبله لم يظهر لى فإن ظهر فهو ثامن.

قوله: (ولا يتمثل الشيطان بى) فى رواية أنس فى الحديث الذى بعده «فإن الشيطان لا يتمثل بى» ومضى فى كتاب العلم من حديث أبى هريرة مثله لكن قال: «لا يتمثل فى صورتى» ، وفى حديث جابر عند مسلم وابن ماجه : «إنه لا ينبغى للشيطان أن يتمثل بى» ، وفى حديث ابن مسعود عند الترمذى وابن ماجه : «إن الشيطان لا يستطيع أن يتمثل بى» ، وفى حديث أبى قتادة الذى يليه: «وإن الشيطان لا يتراءى» بالراء بوزن يتعاطى، ومعناه : لا يستطيع أن يصير مرئيًا بصورتى، وفى رواية غير أبى ذر : «يتزايا» بزاى وبعد الألف تحتانية، وفى حديث أبى سعيد فى آخر الباب : «فإن الشيطان لا يتكوننى» .

أما قوله : «لا يتمثل بى» فمعناه : «لا يتشبه بى» .

وأما قوله «فى صورتى» فمعناه لا يصير كائنًا فى صورتى.

وأما قوله : «لا يتراءى بى» ، فرجح بعض الشراح رواية الزاى عليها، أى لا يظهر فى زيى، وليست الرواية الأخرى ببعيدة من هذا المعنى.

وأما قوله : «لا يتكوننى» أى لا يتكون كونى فحذف المضاف ووصل المضاف إليه بالفعل، والمعنى لا يتكون فى صورتى، فالجميع راجع إلى معنى واحد، وقوله : «لا يستطيع» يشير إلى أن الله تعالى وإن أمكنه من التصور فى أى صورة أراد فإنه لم يمكنه من التصور في النبى ﷺ، وقد ذهب إلى هذا جماعة فقالوا فى الحديث: إن محل ذلك إذا رآه الرائى على صورته التى كان عليها، ومنهم من ضيق الغرض فى ذلك حتى قال: لابد أن يراه على صورته التى قبض عليها حتى يعتبر عدد الشعرات البيض التى لم تبلغ عشرين شعره.

والصواب : التعميم فى جميع حالاته بشرط أن تكون صورته الحقيقية فى وقت ما سواء كان فى شبابه أو رجوليته أو كهوليته أو آخر عمره، وقد يكون لما خالف ذلك تعبير يتعلق بالرائى .

قال المازرى: اختلف المحققون فى تأويل هذا الحديث فذهب القاضى أبو بكر بن الطيب إلى أن المراد بقوله : «من رآنى فى المنام فقد رآنى» أن رؤياه صحيحة لا تكون أضغاثًا ولا من تشبيهات الشيطان، قال: ويعضده قوله فى بعض طرقه : «فقد رأى الحق» ، قال : وفى قوله : «فإن الشيطان لا يتمثل بى» إشارة إلى أن رؤياه لا تكون أضغاثًا.

ثم قال المازريّ : وقال آخرون : بل الحديث محمول على ظاهره والمراد: أن من رآه فقد أدركه ، ولا مانع يمنع من ذلك ولا عقل يحيله حتى يحتاج إلى صرف الكلام عن ظاهره.

وأما كونه قد يرى على غير صفته أو يرى فى مكانين مختلفين معًا فإن ذلك غلط فى صفته وتخيل لها على غير ما هى عليه، وقد يظن بعض الخيالات مرئيات لكون ما يتخيل مرتبطًا بما يرى فى العادة فتكون ذاته ﷺ مرئية وصفاته متخيلة غير مرئية، والإدراك لا يشترط فيه تحديق البصر ولا قرب المسافة ولا كون المرئى ظاهرًا على الأرض أو مدفونًا، وإنما يشترط كونه موجودًا، ولم يقم دليل على فناء جسمه ﷺ، بل جاء فى الخبر الصحيح ما يدل على بقائه ، وتكون ثمرة اختلاف الصفات اختلاف الدلالات كما قال بعض علماء التعبير: إن من

رآه شيخًا فهو عام سلم أو شابًا فهو عام حرب، ويؤخذ من ذلك ما يتعلق بأقواله ، كما لو رآه أحد يأمره بقتل من لا يحل قتله ، فإن ذلك يحمل على الصفة المتخيلة لا المرئية.

وقال القاضى عياض: يحتمل أن يكون معنى الحديث إذا رآه على الصفة التى كان عليها فى حياته لا على صفة مضادة لحاله، فإن رؤى على غيرها كانت رؤيا تأويل لا رؤيا حقيقة، فإن من الرؤيا ما يخرج على وجهه ومنها ما يحتاج إلى تأويل.

وقال النووى: هذا الذى قاله القاضى ضعيف، بل الصحيح أنه يراه حقيقة سواء كانت على صفته المعروفة أو غيرها كما ذكره المازرى، وهذا الذى رده الشيخ تقدم عن محمد بن سيرين إمام المعبرين اعتباره، والذى قاله القاضى توسط حسن، ويمكن الجمع بينه وبين ما قاله المازرى بأن تكون رؤياه على الحالين حقيقة لكن إذا كان على صورته كأن يرى فى المنام على ظاهره لا يحتاج إلى تعبير وإذا كان على غير صورته كان النقص من جهة الرائى لتخيله الصفة على غير ما هى عليه ويحتاج ما يراه فى ذلك المنام إلى التعبير.

وعلى ذلك جرى علماء التعبير فقالوا: إذا قال الجاهل : رأيت النبى ﷺ فإنه يسأل عن صفته فإن وافق الصفة المروية وإلا فلا يقبل منه، وأشاروا إلى ما إذا رآه على هيئة تخالف هيئته مع أن الصورة كما هى، فقال أبو سعد أحمد بن محمد بن نصر: من رأى نبيًا على حاله وهيئته فذلك دليل على صلاح الرائى وكمال جاهه وظفره بمن عاداه، ومن رآه متغير الحال عابسًا مثلاً فذاك دال على سوء حال الرائى.

ونحا الشيخ أبو محمد بن أبى جمرة إلى ما اختاره النووى فقال بعد أن حكى الخلاف: ومنهم من قال : إن الشيطان لا يتصور على صورته أصلاً فمن رآه فى صورة حسنة فذاك حسن فى دين الرائى ، وإن كان فى جارحة من جوارحه شين أو نقص فذاك خلل فى الرائى من جهة الدين، قال: وهذا هو الحق، وقد جرب ذلك فوجد على هذا الأسلوب، وبه تحصل الفائدة الكبرى

فى رؤياه حتى يتبين للرائى هل عنده خلل أو لا، لأنه ﷺ نورانى مثل المرآة الصقيلة ما كان فى الناظر إليها من حسن أو غيره تصور فيها وهى فى ذاتها على أحسن حال لا نقص فيها ولا شين، وكذلك يقال فى كلامه ﷺ فى النوم أنه يعرض على سنته فما وافقها فهو حق وما خالفها فالخلل فى سمع الرائى، فرؤيا الذات الكريمة حق والخلل إنما هو فى سمع الرائى أو بصره، قال: وهذا خير ما سمعته فى ذلك.

ثم حكى القاضى عياض عن بعضهم قال: خص الله نبيه بعموم رؤياه كلها ومنع الشيطان أن يتصور فى صورته لئلا يتذرع بالكذب على لسانه فى النوم، ولما خرق الله العادة للأنبياء للدلالة على صحة حالهم فى اليقظة واستحال تصور الشيطان على صورته فى اليقظة ولا على صفة مضادة لحاله، إذ لو كان ذلك لدخل اللبس بين الحق والباطل ولم يوثق بما جاء من جهة النبوة، حمى الله حماها لذلك من الشيطان وتصوره وإلقائه وكيده، وكذلك حمى رؤياهم أنفسهم ورؤيا غير النبى للنبى عن تمثيل بذلك لتصح رؤياه فى الوجهين ويكون طريقًا إلى علم صحيح لا ريب فيه، ولم يختلف العلماء فى جواز رؤية الله تعالى فى المنام وساق الكلام على ذلك.

قلت: ويظهر لى فى التوفيق بين جميع ما ذكروه أن من رآه على صفته أو أكثر مما يختص به فقد رآه ولو كانت سائر الصفات مخالفة، وعلى ذلك فتتفاوت رؤيا من رآه فمن رآه على هيئته الكاملة فرؤياه الحق الذى لا يحتاج إلى تعبير وعليها يتنزل قوله : «فقد رأى الحق» ومهما نقص من صفاته فيدخل التأويل بحسب ذلك، ويصح إطلاق أن كل من رآه فى أى حالة كانت من ذلك فقد رآه حقيقة.

(تنبيه): جوز أهل التعبير رؤية البارى عز وجل فى المنام مطلقًا ولم يجروا فيها الخلاف فى رؤيا النبى ﷺ، وأجاب بعضهم عن ذلك بأمور قابلة للتأويل فى جميع وجوهها فتارة يعبر بالسلطان وتارة بالوالد وتارة بالسيد وتارة بالرئيس فى أى فن كان، فلما كان الوقوف على حقيقة ذاته ممتنعًا وجميع من يعبر به

يجوز عليهم الصدق والكذب كانت رؤياه تحتاج إلى تعبير دائمًا، بخلاف النبى ﷺ فإذا رؤى على صفته المتفق عليها وهو لا يجوز عليه الكذب كانت فى هذه الحالة حقًا محضًا لا يحتاج إلى تعبير.

وقال الغزالى: ليس معنى قوله : «رآنى» أنه رأى جسمى وبدنى ، وإنما المراد : أنه مثالاً صار ذلك المثال آلة يتأدى بها المعنى الذى فى نفسى إليه، وكذلك قوله : «فسيرانى فى اليقظة» ليس المراد أنه يرى جسمى وبدنى، قال: والآلة تارة تكون حقيقة وتارة تكون خيالية، والنفس غير المثال المتخيل، فما رآه من الشكل ليس هو روح المصطفى ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق، قال : ومثل ذلك من يرى الله سبحانه وتعالى فى المنام فإن ذاته منزهة عن الشكل والصورة ولكن تنتهى تعريفاته إلى العبد بواسطة مثال محسوس من نور أو غيره، ويكون ذلك المثال حقًا فى كونه واسطة فى التعريف فيقول الرائى: رأيت الله تعالى فى المنام ، لا يعنى أنى رأيت ذات الله تعالى كما يقول فى حق غيره.

وقال أبو قاسم القشيرى ما حاصله: إن رؤياه على غير صفته لا تستلزم إلا أن يكون هو، فإنه لو رأى الله على وصف يتعالى عنه وهو يعتقد أنه منزه عن ذلك لا يقدح فى رؤيته بل يكون لتلك الرؤيا ضرب من التأويل كما قال الواسطى: من رأى ربه على صورة شيخ كان إشارة إلى وقار الرائى وغير ذلك.

وقال الطيبى: المعنى من رآنى فى المنام بأى صفة كانت فليستبشر ويعلم أنه قد رأى الرؤيا الحق التى هى من الله وهى مبشرة لا الباطل الذى هو الحلم المنسوب للشيطان فإن الشيطان لا يتمثل بى، وكذا قوله : «فقد رأى الحق» أى رؤية الحق لا الباطل، وكذا قوله : «فقد رآنى» فإن الشرط والجزاء إذا اتحدا دل على الغاية فى الكمال، أى فقد رآنى رؤيا ليس بعدها شىء.

وذكر الشيخ أبو محمد بن أبى جمرة ما ملخصه: إنه يؤخذ من قوله «فإن الشيطان لا يتمثل بى» أن من تمثلت صورته ﷺ فى خاطره من أرباب القلوب وتصورت له فى عالم سره أنه يكلمه أن ذلك يكون حقًا، بل ذلك أصدق من

مرأى غيرهم لما من الله به عليهم من تنوير قلوبهم انتهى.

وهذا المقام الذى أشار إليه هو الإلهام، وهو من جملة أصناف الوحى إلى الأنبياء، ولكن لم أر فى شىء من الأحاديث وصفه بما وصفت به الرؤيا أنه جزء من النبوة، وقد قيل فى الفرق بينهما أن المنام يرجع إلى قواعد مقررة وله تأويلات مختلفة ويقع لكل أحد، بخلاف الإلهام فإنه لا يقع إلا للخواص ولا يرجع إلى قاعدة يميز بها بينه وبين لمة الشيطان، وتعقب بأن أهل المعرفة بذلك ذكروا أن الخاطر الذى يكون من الحق يستقر ولا يضطرب والذى يكون من الشيطان يضطرب ولا يستقر، فهذا إن ثبت كان فارقًا واضحًا، ومع ذلك فقد صرح الأئمة بأن الأحكام الشرعية لا تثبت بذلك، قال أبو المظفر بن السمعانى فى «القواطع» بعد أن حكى عن أبى زيد الدبوسى من أئمة الحنفية أن الإلهام ما حرك القلب لعلم يدعو إلى العمل به من غير استدلال: والذى عليه الجمهور أنه لا يجوز العمل به إلا عند فقد الحجج كلها فى باب المباح، وعن بعض المبتدعة أنه حجة، احتج بقوله تعالى: ﴿**فألهمها فجورها وتقواها**﴾ وبقوله: ﴿**وأوحى ربك إلى النمل**﴾ أى ألهمها حتى عرفت مصالحها، فيؤخذ منه مثل ذلك للآدمى بطريق الأولى، وذكر فيه ظواهر أخرى ومنه الحديث قوله ﷺ: «**اتقوا فراسة المؤمن**» وقوله لوابصة: «**ما حاك فى صدرك فدعه وإن أفتوك**» فجعل شهادة قلبه حجة مقدمة على الفتوى، وقوله: «**قد كان فى الأمم محدثون**» فثبت بهذا أن الإلهام حق وأنه وحى باطن، وإنما حرمه العاصى لاستيلاء وحى الشيطان عليه، قال: وحجة أهل السنة الآيات الدالة على اعتبار الحجة والحث على التفكر فى الآيات والاعتبار والنظر فى الأدلة وذم الأمانى والهواجس والظنون وهى كثيرة مشهورة، وبأن الخاطر قد يكون من الله وقد يكون من الشيطان وقد يكون من النفس، وكل شىء احتمل أن لا يكون حقًا لم يوصف بأنه حق، قال: والجواب عن قوله: ﴿**فألهمها فجورها وتقواها**﴾ أن معناه: عرفها طريق العلم وهو الحجج، وأما الوحى إلى النحل فنظيره فى الآدمى فيما يتعلق بالصنائع وما فيه صلاح المعاش، وأما الفراسة فنسلمها لكن لا

نجعل شهادة القلب حجة لأنا لا نتحقق كونها من الله أو من غيره انتهى ملخصًا.

قال ابن السمعانى: وإنكار الإلهام مردود، ويجوز أن يفعل الله بعبده ما يكرمه به، ولكن التمييز بين الحق والباطل فى ذلك أن كل ما استقام على الشريعة المحمدية ولم يكن فى الكتاب والسنة ما يرده فهو مقبول، وإلا فمردود يقع من حديث النفس ووسوسة الشيطان، ثم قال: ونحن لا ننكر أن الله يكرم عبده بزيادة نور منه يزداد به نظره ويقوى به رأيه، وإنما ننكر أن يرجع إلى قلبه بقول لا يعرف أصله، ولا نزعم أنه حجة شرعية وإنما هو نور يختص الله به من يشاء من عباده فإن وافق الشرع كان الشرع هو الحجة انتهى.

ويؤخذ من هذا ما تقدم التنبيه عليه أن النائم لو رأى النبى ﷺ يأمره بشىء هل يجب عليه امتثاله ولا بد، أو لا بد أن يعرضه على الشرع الظاهر، فالثانى هو المعتمد كما تقدم.

(تنبيه): وقع فى المعجم الأوسط للطبرانى من حديث أبى سعيد مثل أول حديث فى الباب بلفظه لكن زاد فيه «ولا بالكعبة» وقال: لا تحفظ هذه اللفظة إلا فى هذا الحديث.

الحديث الثانى: حديث أنس، قوله: (من رآنى فى المنام فقد رآنى) هذا اللفظ وقع مثله فى حديث أبى هريرة كما مضى فى كتاب العلم وفى كتاب الأدب، قال الطيبى: اتحد فى هذا الخبر الشرط والجزاء فدل على التناهى فى المبالغة، أى من رآنى فقد رأى حقيقتى على كمالها بغير شبهة ولا ارتياب فيما رأى بل هى رؤيا كاملة، ويؤيده قوله فى حديثى أبى قتادة وأبى سعيد : «فقد رأى الحق» أى رؤية الحق لا الباطل وهو يرد ما تقدم من كلام من تكلف فى تأويل قوله : «من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة» .

والذى يظهر لى : أن المراد من رآنى فى المنام على أى صفة كانت فليستبشر ويعلم أنه رأى الرؤيا الحق التى هى من الله لا الباطل الذى هو الحلم

فإن الشيطان لا يتمثل بى.

قوله: (فإن الشيطان لا يتمثل بى) قد تقدم بيانه، وفيه «ورؤيا المؤمن جزء» الحديث، وقد سبق قبل خمسة أبواب.

الحديث الثالث: حديث أبى قتادة «الرؤيا الصالحة من الله» وسيأتى شىء من شرحه فى «باب الحلم من الشيطان» وفيه : «فإن الشيطان لا يتراءى بى» وقد ذكرت ما فيه.

الحديث الرابع : حديث أبى قتادة «من رآنى فقد رآى الحق» أى المنام الحق أى الصدق، ومثله فى الحديث الخامس، قال الطيبى: الحق هنا مصدر مؤكد أى فقد رأى رؤية الحق، وقوله : «فإن الشيطان لا يتمثل بى» لتتميم المعنى والتعليل للحكم.

قوله: (تابعة يونس) يعنى ابن يزيد (وابن أخى الزهرى) هو محمد بن عبد الله ابن مسلم، يريد أنهما روياه عن الزهرى كما رواه الزبيدى، وقد ذكرت فى الحديث الأول أن مسلمًا وصلهما من طريقهما وساقه على لفظ يونس وأحال برواية ابن أخى الزهرى عليه، وأخرجه أبو يعلى فى مسنده عن أبى خيثمة شيخ مسلم فيه ولفظه : «من رآنى فى المنام فقد رأى الحق» وقال الإسماعيلى: وتابعهما شعيب بن أبى حمزة عن الزهرى.

قلت: وصله الذهلى فى «الزهريات».

الحديث الخامس: حديث أبى سعيد : «من رآنى فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يتكوننى» وقد تقدم ما فيه، وابن الهاد فى السند هو يزيد بن عبد الله بن أسامة، قال الإسماعيلى: ورواه يحيى بن أيوب عن ابن الهاد قال: ولم أره يعنى البخارى ذكر عنه أى عن يحيى بن أيوب حديثًا برأسه إلا استدلالاً - أى متابعة - إلا فى حديث واحد ذكره فى النذور من طريق ابن جريج عن يحيى ابن أيوب عن يزيد بن أبى حبيب عن أبى الخير عن عقبة بن عامر فى قصة أخته.

قلت: والحديث المذكـور أخرجه البخارى عن أبى عـاصم عن ابن جريج بهذا السند، وسقط فى بعض النسخ من الصحيح لكنه أورده فى كتاب الحج عن أبى عاصم، وليس كما قال الإسماعيلـى إنه أخرجه ليحيى بن أيوب استقلالاً؛ فإنه أخرجـه من رواية هشام بن يوسف عن ابن جريج عن سـعيد بن أبى أيوب فكأن لابن جريج فيه شيخين وكل منـهما رواه له عن يزيد بن أبى حبيب فأشار البخارى إلى أن هذا الاخـتلاف ليس بقادح فى صحة الحـديث، وظهر بهذا أنه لم يخرجه ليحيى بن أيوب استقلالاً بل بمتابعة سعيد بن أبى أيوب.

///

• باب رؤيا الليل. رواه سمرة •

حدَّثنا أحمد بن المقدام العجلى حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوى حدثنا أيوب عن محمد «عن أبى هريرة قال: قال النبى ﷺ: **أعطيت مفاتيح الكلم، ونصرت بالرعب، وبينا أنا نائم البارحة إذ أتيت بمفاتيح خزائن الأرض حتى وضعت فى يدى**». قال أبو هريرة: فذهب رسول الله ﷺ وأنتم تنتقلونها.

حدَّثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نافع «عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ قال: **أرانى الليلة عند الكعبة، فرأيت رجلاً آدم كأحسن ما أنت راء من أدم الرجال، له لمة كأحسن ما أنت راء من اللمم، قد رجلها تقطر ماء، متكئًا على رجلين - أو على عواتق رجلين - يطوف بالبيت، فسألت من هذا؟ فقيل: المسيح ابن مريم. ثم إذا أنا برجل جعد قطط أعور العين اليمنى كأنها عنبة طافية، فسألت من هذا؟ فقيل: المسيح الدجال**».

حدَّثنا يحيى حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله «أن ابن عباس كان يحدث أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: إنى أريت الليلة فى المنام . . .» وساق الحديث. وتابعه سليمان بن كثير وابن أخى الزهرى وسفيان بن حسين عن الزهرى عن عبيد الله عن ابن عباس عن النبى ﷺ. وقال الزبيدى عن الزهرى عن عبيد الله أن ابن عباس - أو أبا هريرة - عن النبى ﷺ. وقال شعيب وإسحاق بن يحيى عن الزهرى «كان أبو هريرة يحدث عن النبى ﷺ». وكان معمر لا يسنده حتى كان بعد.

قوله: (باب رؤيا الليل) أى رؤيا الشخص فى الليل هل تساوى رؤياه بالنهار أو تتفاوتان، وهل بين زمان كل منهما تفاوت؟ وكأنه يشير إلى حديث أبى سعيد: «**أصدق الرؤيا بالأسحار**» أخرجه أحمد مرفوعًا وصححه ابن حبان، وذكر نصر بن يعقوب الدينورى أن الرؤيا أول الليل يبطىء تأويلها ومن

النصف الثانى يسرع بتفاوت أجزاء الليل وأن أسرعها تأويلاً رؤيا السحر ولا سيما عند طلوع الفجر، وعن جعفر الصادق أسرعها تأويلاً رؤيا القيلولة. وذكر فيه أربعة أحاديث:

الأول قوله: (رواه سمرة) يشير إلى حديثه الطويل الآتى فى آخر كتاب التعبير وفيه : «أنه أتانى الليلة آتيان» وسيأتى الكلام عليه هناك.

الحديث الثانى: قوله: (عن محمد) هو ابن سيرين، وصرح به فى رواية أسلم بن سهل عن أحمد بن المقدام شيخ البخارى فيه عند أبى نعيم، والسند كله بصريون.

قوله: (أعطيت مفاتيح الكلم، ونصرت بالرعب) كذا فى هذه الرواية، وقد أخرجه الإسماعيلى عن الحسن بن سفيان وعبد الله بن يس كلاهما عن أحمد بن المقدام شيخ البخارى فيه بلفظ «أعطيت جوامع الكلم» ، وأخرجه عن أبى القاسم البغوى عن أحمد بن المقدام باللفظ الذى ذكره البخارى، ووقع فى رواية أسلم بن سهل بلفظ «فواتح الكلم» وسيأتى بعد أبواب من رواية سعيد بن المسيب عن أبى هريرة بلفظ «بعثت بجوامع الكلم» قال البغوى فيما ذكره عنه الإسماعيلى: لا أعلم حدث به عن أيوب غير محمد بن عبد الرحمن.

قوله: (وبينا أنا نائم البارحة إذ أتيت بمفاتيح خزائن الأرض) سيأتى شرحه مستوفى إن شاء الله تعالى فى كتاب الاعتصام.

الحديث الثالث: حديث ابن عمر فى رؤيته ﷺ المسيح ابن مريم والمسيح الدجال.

قوله: (أرانى الليلة عند الكعبة) سيأتى فى «باب الطواف بالكعبة» من وجه آخر عن ابن عمر بلفظ : «بينا أنا نائم رأيتنى أطوف بالكعبة» الحديث، وسيأتى الكلام عليه هناك إن شاء الله تعالى.

الحديث الرابع: قوله: (حدثنا يحيى) هو ابن عبد الله بن بكير.

قوله: (أن رجلاً أتى النبى ﷺ فقال: إنى أريت الليلة فى المنام) وساق

الحديث. وكذا اقتصر من الحديث على هذا القدر وساقه بعد خمسة وثلاثين بابًا عن يحيى بن بكير بهذا السند بتمامه، وسيأتى شرحه هناك إن شاء الله تعالى.

قوله: (وتابعه سليمان بن كثير وابن أخى الزهرى وسفيان بن حسين الخ) أما متابعة سليمان بن كثير فوصلها مسلم من رواية محمد بن كثير عن أخيه، ووقع لنا بعلو فى مسند الدارمى، وأما متابعة ابن أخى الزهرى فوصلها الذهلى فى «الزهريات». وأما متابعة سفيان بن حسين فوصلها أحمد بن يزيد بن هارون عنه.

قوله: (وقال الزبيدى عن الزهرى) فذكره بالشك فى ابن عباس أو أبى هريرة ، قلت: وصلها مسلم أيضًا.

قوله: (وقال شعيب وإسحق بن يحيى عن الزهرى كان أبو هريرة يحدث) قلت: وصلهما الذهلى فى «الزهريات».

قوله: (وكان معمر لا يسنده حتى كان بعد) وصله إسحق بن راهويه فى مسنده عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى كرواية يونس ولكن قال: «عن ابن عباس كان أبو هريرة يحدث» قال إسحق : «قال عبد الرزاق: كان معمر يحدث به فيقول: كان ابن عباس» يعنى ولا يذكر عبيد الله بن عبد الله فى السند حتى جاءه زمعة بكتاب فيه عن الزهرى عن عبيد الله عن ابن عباس فكان لا يشك فيه بعد، وأخرجه مسلم عن محمد بن رافع، وأفاد الإسماعيلى فيه اختلافًا آخر عن الزهرى فساقه من رواية صالح بن كيسان عنه فقال: «عن سليمان ابن يسار عن ابن عباس» والمحفوظ قول من قال: «عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة».

///

• باب رؤيا النهار •

وقال ابن عون عن ابن سيرين: رؤيا النهار مثل رؤيا الليل.

حدَّثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة أنه «سمع أنس بن مالك يقول: كان رسول الله ﷺ يدخل على أم حرام بنت ملحان - وكانت تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها يومًا، فأطعمته وجعلت تفلى رأسه ، فنام رسول الله ﷺ، ثم استيقظ وهو يضحك . . قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: **ناس من أمتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكًا على الأسرة - أو مثل الملوك على الأسرة** - شك إسحاق - قالت: فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلنى منهم، فدعا لها رسول الله ﷺ. ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك، فقلت : ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: **أناس من أمتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله** - كما قال فى الأولى - قالت: فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلنى منهم، قال: **أنت من الأولين**. فركبت البحر فى زمان معاوية بن أبى سفيان، فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت».

قوله: (باب رؤيا النهار) كذا لأبى ذر، ولغيره «باب الرؤيا بالنهار».

قوله: (وقال ابن عون) هو عبد الله (عن ابن سيرين) هو محمد.

قوله: (رؤيا النهار مثل الليل) فى رواية السرخسى : «مثل رؤيا الليل»، وهذا الأثر وصله على بن أبى طالب القيروانى فى كتاب التعبير له من طريق مسعده بن اليسع عن عبد الله بن عون به ذكر ذلك مغلطاى.

قال القيروانى: ولا فرق فى حكم العبارة بين رؤيا الليل والنهار ، وكذا رؤيا النساء والرجال. وقال المهلب نحوه، .

وقد تقدم نحو ما نقل عن بعضهم فى التفاوت، وقد يتفاوتان أيضًا فى مراتب الصدق.

وذكر فى الباب حديث أنس فى قصة نوم النبى ﷺ عند أم حرام وفيه : «فدخل عليها يومًا فأطعمته وجعلت تفلى رأسه فنام» ، وقد تقدم شرحه مستوفى فى كتاب الاستئذان فى «باب من رأى قومًا فقال عندهم» أى من القائلة.

وذكر ابن التين أن بعضهم زعم أن فى الحديث دليلاً على صحة خلافة معاوية لقوله فى الحديث فركبت البحر زمن معاوية، وفيه نظر ؛ لأن المراد بزمنه زمن إمارته على الشام فى خلافة عثمان، مع أنه لا تعرض فى الحديث إلى إثبات الخلافة ولا نفيها، بل فيه إخبار بما سيكون فكان كما أخبر ولو وقع ذلك فى الوقت الذى كان معاوية خليفة لم يكن فى ذلك معارضة لحديث : «**الخلافة بعدى ثلاثون سنة**»؛ لأن المراد به خلافة النبوة ، وأما معاوية ومن بعده فكان أكثرهم على طريقة الملوك ولو سموا خلفاء، والله أعلم.

///

• باب رؤيا النساء •

حدَّثنا سعيد بن عفير حدثنى الليث حدثنى عقيل عن ابن شهاب أخبرنى خارجة بن زيد بن ثابت «أن أم العلاء - امرأة من الأنصار بايعت رسول الله ﷺ - أخبرته أنهم اقتسموا المهاجرين قرعة، قال: فطار لنا عثمان بن مظعون وأنزلناه فى أبياتنا، فوجع وجعه الذى توفى فيه، فلما توفى غسل وكفن فى أثوابه دخل رسول الله ﷺ، قالت: فقلت: رحمة الله عليك أبا السائب، فشهادتى عليك لقد أكرمك الله. فقال رسول الله ﷺ: **وما يدريك أن الله أكرمه؟** فقلت: بأبى أنت يا رسول الله فمتى يكرمه الله؟ فقال رسول الله ﷺ: **أما هو فوالله لقد جاءهُ اليقين، ووالله إنى لأرجو له الخير، والله ما أدرى - وأنا رسولُ الله - ماذا يُفعل بى**. فقالت: والله لا أزكى بعدَه أحَدًا أبدًا».

حدَّثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى بهذا وقال: «ما أدرى ما يفعل به. قالت: وأحزننى فنمت، فرأيت لعثمان عينًا تجرى، فأخبرت رسول الله ﷺ فقال: ذلك عمله»

قوله: (باب رؤيا النساء) تقدم كلام القيروانى وغيره فى ذلك، وذكر أيضًا أن المرأة إذا رأت ما ليست له أهلاً فهو لزوجها وكذا حكم العبد لسيده كما أن رؤيا الطفل لأبويه، وذكر ابن بطال الاتفاق على أن رؤيا المؤمنة الصالحة داخلة فى قوله: «رؤيا المؤمن الصالح جزء من أجزاء النبوة».

وذكر فى الباب حديث أم العلاء فى قصة عثمان بن مظعون ورؤياها له العين الجارية، وقد مضى شرحه فى أوائل الجنائز، وذكر فى الشهادات وفى الهجرة، ويأتى الكلام على العين الجارية بعد ثلاثة عشر بابًا إن شاء الله تعالى. وقوله هنا : «فوجع» أى مرض وزنه ومعناه، ويجوز ضم الواو.

• باب الحلم من الشيطان •

فإذا حلم فليبصق عن يساره، وليستعذ بالله عز وجل.

- **حدَّثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن أبى سلمة «أن أبا قتادة الأنصارى - وكان من أصحاب النبى ﷺ وفرسانه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان. فإذا حلم أحدكم الحلم يكرهه فليبصق عن يساره وليستعذ بالله منه فلن يضره**».

قوله: (باب الحلم من الشيطان، وإذا حلم فليبصق عن يساره وليستعذ بالله) هكذا ترجم لبعض ألفاظ الحديث، وقد تقدم شرحه قريبًا، والحلم بضم المهملة وسكون اللام وقد تضم: ما يراه النائم، ولم يحك النووى غير السكون يقال: «حلم» بفتح اللام يحلم بضمها، وأما من الحلم بكسر أوله وسكون ثانية فيقال: «حلم» بضم اللام وجمع الحلم بالضم والحلم بالكسر أحلام، وذكر فيه حديث أبى قتادة وسيأتى الإلمام بشىء منه فى شرح حديث أبى هريرة فى «باب القيد فى المنام» وإضافة الحلم إلى الشيطان بمعنى أنها تناسب صفته من الكذب والتهويل وغير ذلك، بخلاف الرؤيا الصادقة فأضيفت إلى الله إضافة تشريف وإن كان الكل بخلق الله وتقديره، كما أن الجميع عباد الله ولو كانوا عصاة كما قال: ﴿**يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم**﴾ وقوله تعالى: ﴿**إن عبادى ليس لك عليهم سلطان**﴾.

• باب اللبن •

حدَّثنا عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهرى أخبرنى حمزة بن عبد الله «أن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى إنى لأرى الرى يخرج فى أظافرى، ثم أعطيت فضلى يعنى عمر**. قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: **العلم**».

قوله: (باب اللبن) أى إذا رؤى فى المنام بماذا يعبر؟ ، قال المهلب: يدل على الفطرة والسنة والقرآن والعلم .

قلت: وقد جاء فى بعض الأحاديث المرفوعة تأويله بالفطرة كما أخرجه البزار من حديث أبى هريرة رفعه : «**اللبن فى المنام فطرة**» ، وعند الطبرانى من حديث أبى بكرة رفعه : «**من رأى أنه شرب لبنًا فهو الفطرة**» ، ومضى فى حديث أبى هريرة فى أول الأشربة : «أنه ﷺ لما أخذ قدح اللبن قال له جبريل: الحمد لله الذى هداك للفطرة» ، وذكر الدينورى أن اللبن المذكور فى هذا يختص بالإبل، وإنه لشاربه مال حلال وعلم وحكمة، قال: ولبن البقر خصب السنة ومال حلال وفطرة أيضًا، ولبن الشاة مال وسرور وصحة جسم، وألبان الوحش شك فى الدين، وألبان السباع غير محمودة، إلا أن لبن اللبوة مال مع عداوة لذى أمر.

قوله: (حدثنا عبدان) كذا للجميع، ووقع فى أطراف المزى أن البخارى أخرج هذا الحديث فى التعبير عن أبى جعفر محمد بن الصلت وفى فضل عمر بن عبدان، والموجود فى الصحيح بالعكس، وعبد الله هو ابن المبارك، ويونس هو ابن يزيد، وحمزة الراوى عن ابن عمر هو ولده. ووقع فى الباب الذى يليه من وجه آخر عن الزهرى عن حمزة أنه سمع عبد الله بن عمر.

قال ابن العربى: لـم يخرج البخارى هذا الحديث من غـير هذه الطريق، وكان ينبغى - على طريقته - أن يخرجه عن غيره لو وجده.

قلت: بل وجده وأخرجـه كما تقدم فى فضل عـمر من طريق سالم أخى حمزة عن أبيهما، وإشارته إلى أن طريقة البخارى أن يخرج الحديث من طريقين فصاعدًا - إلا أن لا يجد - فى مقام المنع.

قوله: (حتى إنى لأرى الرى يخـرج فى أظافيرى) فى رواية الكشميهنى: «من أظافـيـرى» وفى رواية صالح ابن كـيـسـان: «من أطرافى»، وهذه الرؤيا يحتمل أن تكون بصرية وهو الظاهر، ويحتمل أن تكون علمية، ويؤيد الأول ما عند الحاكم والطبرانى من طريق أبى بكر بن سالم بن عـبد الله بن عمر عن أبيه عن جـده فى هذا الحديث «فـشربت حـتى رأيتـه يجرى فى عـروقى بين الجلد واللحم» على أنه محتمل أيضًا.

قوله: (ثم أعـطيت فضلى يعنى عـمر) كـذا فى الأصل كـأن بعض رواته شك، ووقع فى رواية صالح بـن كيسـان بالجزم ولفظه: «**فأعطيت فضلى عمر ابن الخطاب**»، وفى رواية أبى بكر بن سالم: «**ففضلت فضلة فأعطيتها عمر**».

قوله: (قالوا فـما أولته) فى رواية صـالح: «فقال من حـوله» وفى رواية سفيان بن عيينة عن الزهرى عند سعـيد بن منصور: «ثم ناول فضله عمر، قال ما أولته»؟ وظاهره أن السائل عـمر، ووقع فى رواية أبى بكر بن سالم أنه ﷺ: «قال لهم: أولوها، قالوا: يا نبى الله هذا علم أعطاكه الله فملأك منه، ففضلت فضلة فـأعطيتـها عمـر، قال: أصبـتم»، ويجمع بأن هذا وقع أولاً ثم احـتمل عندهم أن يكون عنده فى تأويلهـا زيادة على ذلك فقـالوا: ما أولتـه إلخ، وقد تقدم بعض شرح الحديث فى كتاب العلم وبعضه فى مناقب عمر.

قـال ابن العربى: اللبن رزق يخلـقه الله طيـبًا بين أخـباث من دم وفـرث كالعلم نور يـظهره الله فى ظلمة الجـهل، فضرب به المثل فـى المنام. قال بعض العارفـين: الذى خلص اللبن من بين فرث ودم قادر على أن يخلق المعـرفة من بين شك وجهل ويحـفظ العمل عن غفلة وزلل. وهو كمـا قال: لكن اطردت

العـادة بأن العلم بالتعلم، والـذى ذكره قـد يقع خارقًـا للعادة فـيكون من باب الكرامة.

وقال ابن أبى جـمرة: تأول النبى ﷺ اللبن بالعلم اعتـبارًا بما بين له أول الأمر حـين أتيبـقدح خـمر وقـدح لبن فأخـذ اللبن، فقـال له جبـريل: أخذت الفطرة، الحديث، قال: وفى الحديث مشروعية قص الكبير رؤياه على من دونه، وإلقاء العالم المسائل واختبار أصحابه فى تأويلها، وأن من الأدب أن يرد الطالب علم ذلك إلى معلمـه. قال: والذى يظهر أنه لم يرد منهم أن يعـبروها وإنما أراد أن يسألوه عن تعبيرها، ففهمـوا مراده فسألوه فأفادهم، وكذلك ينبغى أن يسلك هذا الأدب فى جميع الحالات. قـال: وفيه أن علم النبى ﷺ بالله لا يبلغ أحد درجتـه فيه، لأنه شرب حـتى رأى الرى يخرج من أطرافه، وأمـا إعطاؤه فضله عمر ففيه إشارة إلى ما حـصل لعمر من العلم بالله بحيث كان لا يأخذه فى الله لومة لائم. قال: وفيه أن من الرؤيا ما يدل على الماضى والحال والمستقبل، قال: وهذه أولت على الماضى، فإن رؤيـاه هذه تمثيل بأمر قـد وقع، لأن الذى أعطيه من العلم كان قد حصل له وكذلك أعطيه عمر، فكانت فائدة هذه الرؤيا تعريف قدر النسبة بين ما أعطيه من العلم وما أعطيه عمر.

///

• باب إذا جرى اللبن في أطرافه أو أظافيره •

حدَّثنا على بن عبد الله حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبى عن صالح عن ابن شهاب حدثنى حمزة بن عبد الله بن عمر أنه «سمع عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- يقول: قال رسول الله ﷺ: **بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى إنى لأرى الرى من أطرافى فأعطيت فضلى عمر بن الخطاب**، فقال من حوله: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: **العلم**».

قوله: (باب إذا جرى اللبن فى أطرافه أو أظافيره) يعنى فى المنام، ذكر فيه حديث ابن عمر المذكور قبله وقد تقدم شرحه فيه.

• باب القميص في المنام •

حدَّثنا على بن عبد الله حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنى أبى إبراهيم عن صالح عن ابن شهاب قال: حدثنى أبو أمامة بن سهل أنه «سمع أبا سعيد الخدرى يقول: قال رسول الله ﷺ: **بينما أنا نائم رأيت الناس يعرضون على وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدى، ومنها ما يبلغ دون ذلك، ومر على عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره يجره**. قالوا: ما أولته يا رسول الله؟ قال: **الدين**».

قوله: (باب القميص فى المنام) فى رواية الكشميهنى: «القمص» بضمتين بالجمع، وكلاهما فى الخبر.

قوله: (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) أى ابن سعد بن إبراهيم، وقد مضى فى كتاب الإيمان من وجه آخر عن إبراهيم بن سعد أعلى من هذا، وصالح هو ابن كيسان.

قوله: (رأيت الناس) هو من الرؤية البصرية، وقوله «يعرضون»، حال

ويجوز أن يكون من الرؤيا العلمية، ويعرضون مفعول ثان والناس بالنصب على المفعولية ويجوز فيه الرفع.

قوله: (يعرضون) تقدم فى الإيمان بلفظ «يعرضون علىّ» وفى رواية عقيل الآتية بعد : «عرضوا».

قوله: (منها ما يبلغ الثدى) بضم المثلثة وكسر الدال وتشديد الياء جمع ثدى بفتح ثم سكون ، والمعنى: أن القميص قصير جدًا بحيث لا يصل من الحلق إلى نحو السرة بل فوقها. وقوله : «ومنها ما يبلغ دون ذلك» يحتمل أن يريد دونه من جهة السفل وهو الظاهر فيكون أطول، ويحتمل أن يريد دونه من جهة العلو فيكون أقصر، ويؤيد الأول ما فى رواية الحكيم الترمذى من طريق أخرى عن ابن المبارك عن يونس عن الزهرى فى هذا الحديث : «فمنهم من كان قميصه إلى سرته، ومنهم من كان قميصه إلى ركبته، ومنهم من كان قميصه إلى أنصاف ساقيه».

قوله: (ومر على عمر بن الخطاب) فى رواية عقيل : «وعرض على عمر بن الخطاب».

قوله: (قميص يجره) فى رواية عقيل : «يجتره».

قوله: (قالوا ما أوليته) فى رواية الكشميهنى : «أولت» بغير ضمير، وتقدم فى الإيمان أول الكتاب بلفظ : «فما أولت ذلك» ووقع عند الترمذى الحكيم فى الرواية المذكورة : «فقال له أبو بكر : على ما تأولت هذا يا رسول الله».

قوله: (قال الدين) بالنصب والتقدير: أولت، ويجوز الرفع. ووقع فى رواية الحكيم المذكورة : «قال: على الإيمان».

• باب جر القميص فى المنام •

حدَّثنا سعيد بن غفير حدثنى الليث حدثنى عقيل عن ابن شهاب أخبرنى أبو أمامة بن سهل «عن أبى سعيد الخدرى -رضي الله عنه- أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: **بينا أنا نائم رأيت الناس عرضوا على وعليهم قمص فمنها ما يبغ الثدى ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض على عمر بن الخطاب وعليه قميص يجتره**، قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: **الدين**».

قوله: (باب جر القميص فى المنام) ذكر فيه حديث أبى سعيد المذكور قبله من وجه آخر عن ابن شهاب، وقد أشرت إلى الاختلاف فى اسم صحابى هذا الحديث فى مناقب عمر.

قالوا : وجه تعبير القميص بالدين أن القميص يستر العورة فى الدنيا والدين يسترها فى الآخرة ويحجبها عن كل مكروه، والأصل فيه قوله تعالى: ﴿**ولباس التقوى ذلك خير**﴾ الآية. والعرب تكنى عن الفضل والعفاف بالقميص، ومنه قوله ﷺ لعثمان : «**إن الله سيلبسك قميصًا فلا تخلعه**» وأخرجه أحمد والترمذى وابن ماجه وصححه ابن حبان.

واتفق أهل التعبير على أن القميص يعبر بالدين وأن طوله يدل على بقاء آثار صاحبه من بعده. وفى الحديث: أن أهل الدين يتفاضلون فى الدين بالقلة والكثرة وبالقوة والضعف، وتقدم تقرير ذلك فى كتاب الإيمان، وهذا من أمثلة ما يحمد فى المنام ويذم فى اليقظة شرعًا، أعنى جر القميص، لما ثبت من الوعيد فى تطويله، ومثله ما سيأتى فى «باب القيد» وعكس هذا ما يذم فى المنام ويحمد فى اليقظة.

وفى الحديث مشروعية تعبير الرؤيا وسؤال العالم بها عن تعبيرها ولو كان هو الرائى، وفيه الثناء على الفاضل بما فيه لإظهار منزلته عند السامعين، ولا

يخفى أن محل ذلك إذا أمن عليه من الفتنة بالمدح كالإعجاب، وفيه فضيلة لعمر وقد تقدم الجواب عما يستشكل من ظاهره وإيضاح أنه لا يستلزم أن يكون أفضل من أبى بكر .

وملخصه: أن المراد بالأفضل من يكون أكثر ثوابًا والأعمال علامات الثواب فمن كان عمله أكثر فدينه أقوى ومن كان دينه أقوى فثوابه أكثر ، ومن كان ثوابه أكثر فهو أفضل فيكون عمر أفضل من أبى بكر.

وملخص الجواب: أنه ليس فى الحديث تصريح بالمطلوب، فيحتمل أن يكون أبو بكر لم يعرض فى أولئك الناس، إما لأنه كان قد عرض قبل ذلك، وإما لأنه لا يعرض أصلاً، وأنه لما عرض كان عليه قميص أطول من قميص عمر، ويحتمل أن يكون سر السكوت عن ذكره الاكتفاء بما علم من أفضليته، ويحتمل أن يكون وقع ذكره فذهل عنه الراوى، وعلى التنزل بأن الأصل عدم جميع هذه الاحتمالات فهو معارض بالأحاديث الدالة على أفضلية الصديق وقد تواترت تواترًا معنويًا فهى المعتمدة وأقوى هذه الاحتمالات أن لا يكون أبو بكر عرض مع المذكورين.

والمراد من الخبر التنبيه على أن عمر ممن حصل لهم الفضل البالغ فى الدين وليس فيه ما يصرح بانحصار ذلك فيه، وقال ابن العربى: إنما أوله النبى ﷺ بالدين لأن الدين يستر عورة الجهل كما يستر الثوب عورة البدن، قال: وأما غير عمر فالذى كان يبلغ الثدى هو الذى يستر قلبه عن الكفر وإن كان يتعاطى المعاصى، والذى كان يبلغ أسفل من ذلك وفرجه باد هو الذى لم يستر رجليه عن المشى إلى المعصية، والذى يستر رجليه هو الذى احتجب بالتقوى من جميع الوجوه، والذى يجر قميصه زائدًا على ذلك بالعمل الصالح الخالص.

قال ابن أبى جمرة ما ملخصه: المراد بالناس فى هذا الحديث المؤمنون لتأويله القميص بالدين، قال: والذى يظهر أن المراد خصوص هذه الأمة المحمدية بل بعضها، والمراد بالدين العمل بمقتضاه كالحرص على امتثال الأوامر واجتناب

المناهى، وكان لعمر فى ذلك المقام العالى.

قال: ويؤخذ من الحديث أن كل ما يرى فى القميص من حسن أو غيره فإنه يعبر بدين لابسه، قال: والنكتة فى القميص أن لابسه إذا اختار نزعه وإذا اختار بقاءه، فلما ألبس الله المؤمنين لباس الإيمان واتصفوا به كان الكامل فى ذلك سابغ الثوب ومن لا فلا، وقد يكون نقص الثوب بسبب نقص الإيمان، وقد يكون بسبب نقص العمل والله أعلم.

وقال غيره: القميص فى الدنيا ستر عورة فما زاد على ذلك كان مذمومًا، وفى الآخرة زينة محضة فناسب أن يكون تعبيره بحسب هيئته من زيادة أو نقص ومن حسن وضده، فمهما زاد من ذلك كان من فضل لابسه، وينسب لكل ما يليق به من دين أو حلم أو علم أو جمال أو تقدم فى فئة وضده لضده.

• باب الخضر في المنام، والروضة الخضراء •

- **حدَّثنا** عبد الله بن محمد الجعفى حدثنا الحرمى بن عمارة حدثنا قرة بن خالد عن محمد بن سيرين «قال قيس بن عباد: كنت فى حلقة فيها سعد بن مالك وابن عمر، فمر عبد الله بن سلام فقالوا: هذا رجل من أهل الجنة، فقلت له: إنهم قالوا كذا وكذا، قال: سبحان الله، ما كان ينبغى لهم أن يقولوا ما ليس لهم به علم، إنما رأيت كأنما عمود وضع فى روضة خضراء فنصب فيها وفى رأسها عروة وفى أسفلها منصف - المنصف الوصيف - فقيل: ارقه، فرقيت حتى أخذت بالعروة. فقصصتها على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: **يموت عبد الله وهو آخذ بالعروة الوثقى**».

قوله: (باب الخضر فى المنام والروضة الخضراء) الخضر بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين جمع أخضر وهو اللون المعروف فى الثياب وغيرها، ووقع فى رواية النسفى: «الخضراة» بسكون الضاد وفى آخرها هاء تأنيث، وكذا فى رواية أبى أحمد الجرجانى وبعض الشروح، قال القيروانى: الروضة التى لا يعرف نبتها تعبر بالإسلام لنضارتها وحسن بهجتها، وتعبر أيضًا بكل مكان فاضل، وقد تعبر بالمصحف وكتب العلم والعالم ونحو ذلك.

قوله: (حدثنا الحرمى) بمهملتين مفتوحتين هو اسم بلفظ النسب تقدم بيانه.

قوله: (عن محمد بن سيرين قال قيس بن عباد) حذف قال الثانية على العادة فى حذفها خطأ والتقدير: عن محمد بن سيرين أنه قال: قال قيس، ووقع فى رواية ابن عون كما سيأتى بعد بابين عن محمد وهو ابن سيرين «حدثنى قيس بن عباد» وهو بضم أوله وتخفيف الموحدة وآخره دال تقدم ذكره فى مناقب عبد الله بن سلام بهذا الحديث، وتقدم له حديث آخر فى تفسير

سورة الحج وفى غزوة بدر أيضًا، وليس له فى البخارى سوى هذين الحديثين، وهو بصرى تابعى ثقة كبير له إدراك، قدم المدينة فى خلافة عمر، ووهم من عده فى الصحابة.

قوله: (كنت فى حلقة) بفتح أوله وسكون اللام.

قوله: (فيها سعد بن مالك) يعنى ابن أبى وقاص، وابن عمر هو عبد الله ابن عمر بن الخطاب.

قوله: (فمر عبد الله بن سلام) هو الصحابى المشهور الإسرائيلى، وأبوه بتخفيف اللام اتفاقًا، وقد تقدم بيان نسبه فى مناقبه من كتاب مناقب الصحابة، ووقع فى رواية ابن عون الماضية فى المناقب بلفظ : «كنت جالسًا فى مسجد المدينة فدخل رجل على وجهه أثر الخشوع، فقالوا : هذا رجل من أهل الجنة» زاد مسلم من هذا الوجه : «كنت بالمدينة فى ناس فيهم بعض أصحاب رسول الله ﷺ، فجاء رجل فى وجهه أثر من خشوع».

قوله: (فقالوا: هذا رجل من أهل الجنة) فى رواية ابن عون المشار إليها عند مسلم «فقال بعض القوم: هذا رجل من أهل الجنة وكررها ثلاثًا»، وفى رواية خرشة بفتح الخاء المعجمة والراء والشين المعجمة ابن الحر بضم الحاء وتشديد الراء المهملتين الفزارى عند مسلم أيضًا: «كنت جالسًا فى حلقة فى مسجد المدينة وفيها شيخ حسن الهيئة وهو عبد الله بن سلام، فجعل يحدثهم حديثًا حسنًا، فلما قام قال القوم: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا»، وفى رواية النسائى من هذا الوجه: «فجاء شيخ يتوكأ على عصا له» ، فذكر نحوه، ويجمع بينهما بأنهما قصتان اتفقتا لرجلين، فكأنه كان فى مجلس يتحدث كما فى رواية خرشة فلما قام ذاهبًا مر على الحلقة التى فيها سعد بن أبى وقاص وابن عمر فحضر ذلك قيس بن عباد كما فى روايته، وكل من خرشة وقيس اتبع عبد الله بن سلام ودخل عليه منزله وسأله فأجابه، ومن ثم اختلف الجواب بالزيادة والنقص كما سأبينه سواء كان زمن اجتماعهما بعبد الله بن سلام اتحد أم تعدد.

قوله: (فقلت له: إنهم قالوا كذا وكذا) بين فى رواية ابن عون عند مسلم أن قائل ذلك رجل واحد، وفيه عنده زيادة ولفظه ثم خرج فاتبعته، فدخل منزله ودخلت فتحدثنا، فلما استأنس قلت له: إنك لما دخلت قبل قال رجل كذا وكذا»، وكأنه نسب القول للجماعة والناطق به واحد لرضاهم به وسكوتهم عليه، وفى رواية خرشة : «فقلت: والله لأتبعنه فلأعلمن مكان بيته، فانطلق حتى كان يخرج من المدينة ثم دخل منزله، فاستأذنت عليه فأذن لى فقال: ما حاجتك يا ابن أخى؟ فقلت: سمعت القوم يقولون» فذكر اللفظ الماضى وفيه : «فأعجبنى أن أكون معك» ، وسقطت هذه القصة فى رواية النسائى وعنده : «فلما قضى صلاته قلت: زعم هؤلاء».

قوله: (قال: سبحان الله، ما كان ينبغى لهم أن يقولوا ما ليس لهم به علم) تقدم بيان المراد من هذا فى المناقب مفصلاً، ووقع فى رواية خرشة : «فقال: الله أعلم بأهل الجنة، وسأحدثك مما قالوا ذلك» فذكر المنام، وهذا يقوى احتمال أنه أنكر عليهم الجزم ولم ينكر أصل الإخبار بأنه من أهل الجنة، وهذا شأن المراقب الخائف المتواضع. ووقع فى رواية النسائى : «الجنة لله يدخلها من يشاء» زاد ابن ماجه من هذا الوجه : «الحمد لله».

قوله: (إنما رأيت كأنما عمود وضع فى روضة خضراء) بين فى رواية ابن عون أن العمود كان فى وسط الروضة، ولم يصف الروضة فى هذه الرواية، وتقدم فى المناقب من رواية ابن عون : «رأيت كأنى فى روضة» ذكر من سعتها وخضرتها، قال الكرمانى: يحتمل أن يراد بالروضة : جميع ما يتعلق بالدين، وبالعمود: الأركان الخمسة، وبالعروة الوثقى : الإيمان.

قوله: (فنصب فيها) بضم النون وكسر المهملة بعدها موحدة، وفى رواية المستملى والكشميهنى : «قبضت» بفتح القاف والموحدة بعدها ضاد معجمة ساكنة ثم تاء المتكلم.

قوله: (وفى رأسها عروة) فى رواية ابن عون: «وفى أعلى العمود عروة»

وفى روايته فى المناقب : «ووسطها عمود من حديد أسفله فى الأرض وأعلاه فى السماء فى أعلاه عروة» ، وعرف من هذا أن الضمير فى قوله : «وفى رأسها» للعمود ، والعمود مذكر ، وكأنه أنث باعتبار الدعامة.

قوله: (وفى أسفلها منصف) تقدم ضبطه فى المناقب.

قوله: (والمنصف الوصيف) هذا مدرج فى الخبر، وهو تفسير من ابن سيرين بدليل قوله فى رواية مسلم : «فجاءنى منصف» قال ابن عون: والمنصف الخادم «فقال بثيابى من خلف» ووصف أنه رفعه من خلفه بيده.

قوله: (فرقيت) بكسر القاف على الأفصح (فاستمسكت بالعروة) زاد فى رواية المناقب : «فرقيت حتى كنت فى أعلاها أخذت بالعروة فاستمسكت فاستيقظت وإنها لفى يدى» ووقع فى رواية خرشة: «حتى أتى بى عمودًا رأسه فى السماء وأسفله فى الأرض فى أعلاه حلقة فقال لى: اصعد فوق هذا، قال: قلت: كيف أصعد؟ فأخذ بيدى فزجل بى» وهو بزاى وجيم أى رفعنى «فإذا أنا متعلق بالحلقة، ثم ضرب العمود فخر وبقيت متعلقًا بالحلقة حتى أصبحت» ، وفى رواية خرشة أيضًا زيادة فى أول المنام ولفظه : «إنى بينما أنا نائم إذ أتانى رجل فقال لى: قم، فأخذ بيدى فانطلقت معه، فإذا أنا بجواد» بجيم ودال مشددة جمع جادة وهى الطريق المسلوكة «عن شمالى قال: فأخذت لآخذ فيها أى أسير فقال: لا تأخذ فيها فإنها طرق أصحاب الشمال»، وفى رواية النسائى من طريقه: «فبينا أنا أمشى إذ عرض لى طريق عن شمالى فأردت أن أسلكها فقال: إنك لست من أهلها». رجع إلى رواية مسلم قال: «وإذا منهج على يمينى فقال لى: خذ ههنا، فأتى بى جبلاً فقال لى: اصعد، قال: فجعلت إذا أردت أن أصعد خررت حتى فعلت ذلك مرارًا» ، وفى رواية النسائى وابن ماجه : «جبلاً زلقًا فأخذ بيدى فزجل بى فإذا أنا فى ذروته، فلم أتقار ولم أتماسك، وإذا عمود حديد فى ذروته حلقة من ذهب، فأخذ بيدى فزجل بى حتى أخذت بالعروة فقال: استمسك، فاستمسكت، قال: فضرب العمود برجله فاستمسكت بالعروة».

قوله: (فقصصتها على رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: يموت عبد الله وهو آخذ بالعروة الوثقى)، زاد فى رواية ابن عون فقال: «تلك الروضة روضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة عروة الوثقى لا تزال مستمسكًا بالإسلام حتى تموت» ، وزاد فى رواية خرشة عند النسائى وابن ماجه: «فقال: رأيت خيرًا، أما المنهج فالمحشر، وأما الطريق»، وفى رواية مسلم: «فقال: أما الطرق التى عن يسارك فهى طرق أصحاب الشمال، والطرق التى عن يمينك طرق أصحاب اليمين» ، وفى رواية النسائى : «طرق أهل النار وطرق أهل الجنة» ثم اتفقا : «وأما الجبل فهو منزل الشهداء» زاد مسلم : «ولن تناله وأما العمود» إلى آخره، وزاد النسائى وابن ماجه فى آخره : «فأنا أرجو أن أكون من أهلها» .

وفى الحديث منقبة لعبد الله بن سلام وفيه من تعبير الرؤيا معرفة اختلاف الطرق وتأويل للعمود والجبل والروضة الخضراء والعروة .

وفيه من أعلام النبوة أن عبد الله بن سلام لا يموت شهيدًا ، فوقع كذلك مات على فراشه فى أول خلافة معاوية بالمدينة.

ونقل ابن التين عن الداودى أن القوم إنما قالوا فى عبد الله بن سلام أنه من أهل الجنة لأنه كان من أهل بدر، كذا قال ، والذى أوردته من طرق القصة يدل على أنهم إنما أخذوا ذلك من قوله لما ذكر طريق الشمال : «إنك لست من أهلها» وإنما قال: «ما كان ينبغى لهم أن يقولوا ما ليس لهم به علم» على سبيل التواضع كما تقدم، وكراهة أن يشار إليه بالأصابع خشية أن يدخله العجب، ثم إنه ليس من أهل بدر أصلاً. والله أعلم.

///

• باب كشف المرأة فى المنام •

حدَّثنى عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه «عن عائشة - رضى الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: **أريتك فى المنام مرتين: إذا رجل يحملك فى سرقة من حرير فيقول: هذه امرأتك، فأكشفها فإذا هى أنت، فأقول: إن يكن هذا من عند الله يمضه**».

• باب ثياب الحرير فى المنام •

حدَّثنا محمد أخبرنا أبو معاوية أخبرنا هشام عن أبيه «عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: **أريتك قبل أن أتزوجك مرتين: رأيت الملك يحملك فى سرقة من حرير، فقلت: له اكشف، فكشف، فإذا هى أنت، فقلت إن يكن هذا من عند الله يمضه، ثم أريتك يحملك فى سرقة من حرير، فقلت: اكشف، فكشف، فإذا هى أنت، فقلت إن يك هذا من عند الله يمضه**».

قوله: (باب كشف المرأة فى المنام) وقوله بعده: **(باب ثياب الحرير فى المنام)** ذكر فيهما حديث عائشة فى رؤية النبى ﷺ لها فى المنام قبل أن يتزوجها، وساقه فى الأول من طريق أبى أسامة ، وفى الثانى من طريق أبى معاوية ، كلاهما عن هشام وهو ابن عروة بن الزبير عن أبيه عنها، وزاد فى رواية أبى أسامة : «فيقول: هذه امرأتك» وبهذه الزيادة ينتظم الكلام، وزاد فى رواية أبى معاوية قبل : «أن أتزوجك» وأعاد فيها صورة المنام بيانًا لقوله : «أريتك مرتين» فقال فى روايته: «رأيت الملك، يحملك» ثم قال: «أريتك يحملك» ، وقال فى المرتين : «فقلت له: اكشف» ، ووقع فى رواية أبى أسامة : «فاكشفها» والضمير لقوله : «امرأتك» .

وقد تقدم فى السيرة النبوية قبل الهجرة إلى المدينة من طريق وهيب بن خالد عن هشام بنحو سياق أبى أسامة، وتقدم فى النكاح من طريق حماد بن

زيد عن هشام ولفظه : «فقال لى: هذه امرأتك، فكشفت عن وجهك».

ويجمع هذا الاختلاف أن نسبة الكشف إليه لكونه الامر به، وأن الذى باشر الكشف هو الملك، ووقع فى هذه الطريق عند مسلم والإسماعيلى بعد قوله : «المنام ثلاث ليال» فلعل البخارى حذفها لأن الأكثر رووه بلفظ مرتين، وكذلك أخرجه مسلم من رواية عبد الله بن إدريس، وأبو عوانة من رواية مالك، ومن رواية يونس بن بكير، ومن رواية عبد العزيز بن المختار كلهم عن هشام ابن عروة جازمين بمرتين، ومن رواية حماد بن سلمة عن هشام فقال فى روايته: «مرتين أو ثلاثًا» بالشك .

فيحتمل أن يكون الشك من هشام فاقتصر البخارى على المحقق وهو قوله: «مرتين» ، وتأكد ذلك عنده برواية أبى معاوية المفسرة، وحذف لفظ ثلاث من رواية حماد بن زيد ؛ لأن أصل الحديث ثابت.

وقوله: «فإذا هى أنت» قال القرطبى: يريد أنه رآها فى النوم كما رآها فى اليقظة، فكانت المراد بالرؤيا لا غيرها، وقد بين حماد بن سلمة فى روايته المراد ولفظه : «أتيت بجارية فى سرقة من حرير بعد وفاة خديجة فكشفتها فإذا هى أنت» الحديث، وهذا يدفع الاحتمال الذى ذكره ابن بطال ومن تبعه حيث جوزوا أن هذه الرؤية قبل أن يوحى إليه.

وقد تقدم تفسير السرقة وضبطها، وأن الملك المذكور هو جبريل، وكثير من مباحثه فى كتاب النكاح، وذكرت احتمالاً عن عياض فى قوله : «إن يكن هذا من عند الله يمضه» ثم وجدته أخذ أكثره من كلام ابن بطال.

ومحمد فى السند الثانى جزم السرخسى فى رواية أبى ذر عنه أنه أبو كريب محمد بن العلاء، وكلام الكلاباذى يقتضى أنه ابن سلام.

قال ابن بطال: رؤيا المرأة فى المنام يختلف على وجوه: منها أن يتزوج الرائى حقيقة بمن يراها أو شبهها، ومنها: أنه يدل على حصول دنيا أو منزلة فيها أو سعة فى الرزق، وهذا أصل عند المعبرين فى ذلك.

وقد تدل المرأة بما يقترن بها فى الرؤيا على فتنة تحصل للرائى.

وأما ثياب الحرير فيدل اتخاذها للنساء فى المنام على النكاح وعلى العزاء وعلى الغنى وعلى زيادة فى البدن، قالوا: والملبوس كله يدل على جسم لابسه لكونه يشتمل عليه، ولا سيما واللباس فى العرف دال على أقدار الناس وأحوالهم.

///

• باب المفاتيح في اليد •

حدَّثنا سعيد بن عفير حدثنا الليث حدثنى عقيل عن ابن شهاب أخبرنى سعيد ابن المسيب «أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **بعثت بجوامع الكلم، ونصرت بالرعب. وبينا أنا نائم أتيت مفاتيح خزائن الأرض فوضعت فى يدى**» قال عبد الله: وبلغنى أن جوامع الكلم: أن الله يجمع الأمور الكثيرة التى كانت تكتب فى الكتب قبله فى الأمر الواحد والأمرين أو نحو ذلك.

قوله: (باب المفاتيح فى اليد) أى إذا رؤيت فى المنام، قال أهل التعبير: المفتاح مال وعز وسلطان، فمن رأى أنه فتح باب بمفتاح فإنه يظفر بحاجته بمعونة من له بأس، وإن رأى أن بيده مفاتيح فإنه يصيب سلطانًا عظيمًا. وذكر فيه حديث أبى هريرة الماضى فى «باب رؤيا الليل» من وجه آخر عنه بلفظ: «**بعثت بجوامع الكلم**» وفيه «وبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت فى يدى» ، وقد تقدم فى الباب المذكور بلفظ: «**وبينما أنا نائم البارحة**».

قوله فى آخره: (قال أبو عبد الله) كذا لأبى ذر، ووقع فى رواية كريمة: «قال محمد» فقال بعض الشُّراح: لا منافاة لأنه اسمه، والقائل هو البخارى، والذى يظهر لى أن الصواب ما عند كريمة ، فإن هذا الكلام ثبت عن الزهرى واسمه محمد بن مسلم، وقد ساقه البخارى هنا من طريقه فيبعد أن يأخذ كلامه فينسبه لنفسه. وكأن بعضهم لما رأى: «وقال محمد» ظن أنه البخارى فأراد تعظيمه فكناه فأخطأ، لأن محمدًا هو الزهرى وليست كنيته أبا عبد الله بل هو أبو بكر، وسيأتى الكلام على جوامع الكلم، وسيأتى الحديث فى الاعتصام إن شاء الله تعالى.

• باب التعليق بالعروة والحلقة •

حدَّثنى عبد الله بن محمد حدثنا أزهر عن ابن عون ح. وحدثنى خليفة «حدثنا معاذ حدثنا ابن عون عن محمد حدثنا قيس بن عباد عن عبد الله بن سلام قال: رأيت كأنى فى روضة، ووسط الروضة عمود، فى أعلى العمود عروة، فقيل لى: ارقه، قلت: لا استطيع، فأتانى وصيف فرفع ثيابى فرقيت، فاستمسكت بالعروة، فانتبهت وأنا مستمسك بها. فقصصتها على النبى ﷺ فقال: **تلك الروضة روضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة العروة الوثقى لا تزال مستمسكًا بالإسلام حتى تموت**».

قوله: (باب التعليق بالعروة والحلقة) ذكر فيه حديث عبد الله بن سلام: «رأيت كأنى فى روضة» وقد تقدم قبل هذا بأربعة أبواب أتم من هذا، وتقدم شرحه هناك.

قال أهل التعبير: الحلقة والعروة المجهولة تدل لمن تمسك بها على قوته فى دينه وإخلاصه فيه.

• باب عمود الفسطاط تحت وسادته •

قوله: (باب عمود الفسطاط) العمود بفتح أوله معروف والجمع أعمدة وعمد بضمتين وبفتحتين، ما ترفع به الأخبية من الخشب ، ويطلق أيضًا على ما يرفع به البيوت من حجارة كالرخام والصوان، ويطلق على ما يعتمد عليه من حديد وغيره، وعمود الصبح ابتداء ضوئه.

والفسطاط - بضم الفاء وقد تكسر وبالطاء المهملة مكررة ، وقد تبدل الأخيرة سينًا مهملة وقد تبدل التاء طاء مثناة فيهما وفى أحدهما وقد تدغم التاء الأولى فى السين وبالسين المهملة فى آخره-: لغات تبلغ على هذا اثنتى عشرة، اقتصر النووى منها على ست : الأولى والأخيرة بتاء بدل الطاء الأولى وبضم الفاء وبكسرها، وقال الجواليقى: إنه فارسى معرب.

قوله: (تحت وسادته) عند النسفى «عند» بدل «تحت» كذا للجميع ليس فيه حديث، وبعده عندهم «باب الاستبرق ودخول الجنة فى المنام» إلا أنه سقط لفظ «باب» عند النسفى والإسماعيلى، وفيه حديث ابن عمر : «رأيت فى المنام كأن فى يدى سرقة من حرير» .

وأما ابن بطال فجمع الترجمتين فى باب واحد فقال: «باب عمود الفسطاط تحت وسادته ودخول الجنة فى المنام فيه حديث ابن عمر إلخ» ولعل مستنده ما وقع فى رواية الجرجانى «باب الاستبرق ودخول الجنة فى المنام وعمود الفسطاط تحت وسادته» فجعل الترجمتين فى باب واحد وقدم وآخر، ثم قال ابن بطال :

قال المهلب: السرقة: الكلة ، وهى كالهودج عند العرب، وكون عمودها فى يد ابن عمر دليل على الإسلام، وطنبها الدين والعلم والشرع الذى به يرزق

التمكن من الجنة حيث شاء ، وقد يعبر هنا بالحرير عن شرف الدين والعلم؛ لأن الحرير أشرف ملابس الدنيا وكذلك العلم بالدين أشرف العلوم.

وأما دخول الجنة في المنام فإنه يدل على دخولها فى اليقظة ؛ لأن فى بعض وجوه الرؤيا وجهًا يكون فى اليقظة كما يراه نصًا، ويعبر دخول الجنة أيضًا بالدخول فى الإسلام الذى هو سبب لدخول الجنة .

وطيران السرقة : قوة تدل على التمكن من الجنة حيث شاء.

قال ابن بطال: وسألت المهلب عن ترجمة عمود الفسطاط تحت وسادته، ولم يذكر فى الحديث عمود فسطاط ولا وسادة فقال: الذى يقع فى نفسى أنه رأى فى بعض طرق الحديث السرقة شيئًا أكمل مما ذكره فى كتابه، وفيه أن السرقة مضروبة فى الأرض على عمود كالخباء وأن ابن عمر اقتلعها من عمودها فوضعها تحت وسادته وقام هو بالسرقة فأمسكها وهى كالهودج من إستبرق فلا يريد موضعًا من الجنة إلا طارت به إليه، ولم يرض بسند هذه الزيادة فلم يدخله فى كتابه، وقد فعل مثل هذا فى كتابه كثيرًا، كما يترجم بالشىء ولا يذكره ويشير إلى أنه روى فى بعض طرقه، وإنما لم يذكره للين فى سنده، وأعجلته المنية عن تهذيب كتابه انتهى.

وقد نقل كلام المهلب جماعة من الشراح ساكتين عليه، وعليه مآخذ أصلها إدخال حديث ابن عمر فى هذا الباب وليس منه بل له باب مستقل، وأشدها تفسيره السرقة بالكلة، فإنى لم أره لغير.

قال أبو عبيدة: السرقة قطعة من حرير وكأنها فارسية، وقال الفارابى: شقة من حرير، وفى النهاية: قطعة من جيد الحرير، زاد بعضهم بيضاء، ويكفى فى رد تفسيرها بالكلة أو الهودج قوله فى نفس الخبر : «رأيت كأن بيدى قطعة إستبرق» وتخيله أن فى حديث ابن عمر الزيادة المذكورة لا أصل له فجميع ما رتبه عليه كذلك، وقلده ابن المنير فذكر الترجمة كما ترجم وزاد عليه أن قال: روى غير البخارى هذا الحديث - أى حديث ابن عمر - بزيادة عمود الفسطاط

ووضع ابن عمر له تحت وسادته ولكن لم توافق الزيادة شرطه فأدرجها فى الترجمة نفسها، وفساد ما قال يظهر مما تقدم.

والمعتمد أن البخارى أشار بهذه الترجمة إلى حديث جاء من طريق «أن النبى ﷺ رأى فى منامه عمود الكتاب انتزع من تحت رأسه» الحديث ، وأشهر طرقه ما أخرجه يعقوب بن سفيان والطبرانى وصححه الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص : «سمعت رسول الله ﷺ يقول: **بينا أنا نائم رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسى فأتبعته بصرى فإذا هو قد عهد به إلى الشام، ألا وإن الإيمان حين تقع الفتن بالشام»** ، وفى رواية : «**فإذا وقعت الفتن فالأمن بالشام**» وله طريق عند عبد الرزاق رجاله رجال الصحيح إلا أن فيه انقطاعًا بين أبى قلابة وعبد الله بن عمرو ولفظه عنده : «**أخذوا عمود الكتاب فعمدوا به إلى الشام**» .

وأخرج أحمد ويعقوب بن سفيان والطبرانى أيضًا عن أبى الدرداء رفعه: «**بينا أنا نائم رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسى فظننت أنه مذهوب به فأتبعته بصرى فعمد به إلى الشام**» الحديث وسنده صحيح، وأخرج يعقوب والطبرانى أيضًا عن أبى أمامة نحوه وقال: «**انتزع من تحت وسادتى**» وزاد بعد قوله : «بصرى»: «**فإذا هو نور ساطع حتى ظننت أنه قد هوى به فعمد به إلى الشام، وإنى أولت أن الفتن إذا وقعت أن الأمان بالشام**» وسنده ضعيف.

وأخرج الطبرانى أيضًا بسند حسن عن عبد الله بن حوالة أن رسول الله ﷺ قال: «**رأيت ليلة أسرى بى عمودًا أبيض كأنه لواء تحمله الملائكة فقلت: ما تحملون؟ قالوا : عمود الكتاب أمرنا أن نضعه بالشام. قال: وبينا أنا نائم رأيت عمود الكتاب اختلس من تحت وسادتى فظننت أن الله تخلى عن أهل الأرض فأتبعته بصرى فإذا هو نور ساطع حتى وضع بالشام**» .

وفى الباب عن عبد الله بن عمرو بن العاص عند أحمد والطبرانى بسند ضعيف وعن عمر عند يعقوب والطبرانى كذلك، وعن ابن عمر فى «فوائد المخلص» كذلك، وهذه طرق يقوى بعضها بعضًا، وقد جمعها ابن عساكر فى

مقدمة تاريخ دمشق، وأقربها إلى شـرط البخارى حديث أبى الدرداء فإنه أخرج لرواته إلا أن فيه اختلافًا على يحيى بن حمزة فى شيخه هل هو ثور بن يزيد أو زيد بن واقد، وهو غير قادح لأن كلا منهما ثقة من شرطه، فلعله كتب الترجمة وبيض للحديث لينظر فيه فلم يتهيأ له أن يكتبه.

وإنما ترجم بعمود الفسطاط ولفظ الخبـر «فى عمود الكتاب» إشارة إلى أن من رأى عمود الفسطاط فى منامه فإنه يعبر بنحو ما وقع فى الخبر المذكور، وهو قول العلماء بالتعبير قـالوا : من رأى فى منامه عمودًا فإنه يعبر بالدين أو برجل يعتمد عليه فيه، وفسروا العمود بالدين والسلطان.

وأما الفسطاط فـقالوا : من رأى أنه ضرب عليه فـسطاط فإنه ينال سلطانًا بقدره أو يخاصم ملكًا فيظفر به.

• باب الإستبرق ودخول الجنة في المنام •

- **حدَّثنا** معلى بن أسد حدثنا وهيب عن أيوب عن نافع «عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: رأيت فى المنام كأن فى يدى سرقة من حرير لا أهوى بها إلى مكان فى الجنة إلا طارت بى إليه، فقصصتها على حفصة، فقصتها حفصة على النبى ﷺ فقال: «**إن أخاك رجل صالح، أو قال: إن عبد الله رجل صالح**».

قوله: (باب الإستبرق ودخول الجنة فى المنام) تقدم فى الذى قبله ما يتعلق بشىء منه، وحديث ابن عمر فى الباب ذكره هنا من طريق وهيب بن خالد عن أيوب عن نافع بلفظ : «سرقة» وذكره بلفظ : «قطعة من إستبرق» كما فى ترجمة الترمذى من طريق إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن علية عن أيوب فذكره مختصراً كرواية وهيب إلا أنه قال: «كأنما فى يدى قطعة إستبرق» ، فكأن البخارى أشار إلى روايته فى الترجمة، وقد أخرجه أيضًا فى «باب من تعار من الليل» من كتاب التهجد، وهو فى أواخر كتاب الصلاة من طريق حماد بن زيد عن أيوب أتم سياقًا من رواية وهيب وإسماعيل، وأخرجه النسائى من طريق الحارث بن عمير عن أيوب فجمع بين اللفظتين فقال: «سرقة من إستبرق» وقوله هنا : «لا أهوى بها»، هو بضم أوله، أهوى إلى الشىء بالفتح يهوى بالضم أى مال، ووقع فى رواية حماد : «فكأنى لا أريد مكانًا من الجنة إلا طارت بى إليه».

قوله فى رواية وهيب: (فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على النبى ﷺ) الحديث وقع مثله فى رواية حماد عند مسلم، ووقع عند المؤلف فى روايته بعد قوله : «طارت بى إليه» من الزيادة : «ورأيت كأن اثنين أتيانى أرادا أن يذهبا بى إلى النار» الحديث بهذه القصة مختصراً وقال فيه : «فقصت حفصة

على النبـى ﷺ إحـدى رؤياى» وظاهر رواية وهيب ومن تابـعـه أن الرؤيا التى أبهمت فى رواية حماد هى رؤية السرقـة من الحرير، وقد وقع ذلك صريحًا فى رواية حماد عند مسلم، لكن يعارضه ما مضى فى «باب فضل قيام الليل» ويأتى فى «باب الأخذ عن اليمـين» من كتاب التعبير من طريـق سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه فذكر الحديث فى رؤيته النار وفيه : «فقصصتها على حفصة فقصتها حفـصة»، فهـو صريح فى أن حفـصة قصـت رؤياه النار. كما أن رواية حـماد صريحة فى أن حفصة قـصت رؤياه السرقة ولم يتعرض فى رواية سالم إلى رؤيا السرقـة ، فيحتـمل أن يكون قوله : «إحدى رؤياى» مـحمولاً على أنهـا قصت رؤيا السرقـة أولاً ثم قصت رؤيا النار بعـد ذلك، وإن التقدير : قـصت إحدى رؤياى أولاً. فـلا يكون لقـوله : «إحدى» مـفـهـوم، وهذا الموضح لم أر من تعرض له من الشراح ولا أزال إشكاله ، فلله الحمد على ذلك.

قوله: (فقـال: إن أخاك رجل صالح أو إن عبـد الله رجل صالح) هو شك من الراوى، ووقع فى رواية حماد المذكورة : «**إن عبد الله رجل صالح**» بالجزم، وكـذا فى رواية صخـر بن جويرية عن نافـع، زاد الكشمـيهنى فى روايتـه عن الفربرى فى الموضعين : «**لو كان يصلى من الليل**» ، وسقطت هذه الزيادة لغيره وهى ثابتة فى رواية سالم كما تقدم فى قيام الليل وتأتى، ويؤيد ثبوتها قوله فى رواية حماد عند الجـميع : «فقال نافع: فلم يزل بعد ذلك يكثـر الصلاة» . وقد تقدم فى قيام الليل .

وفى رواية عبيـد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمـر عند مسلم: «وقال : نعم الفتى - أو قال: نعم الرجل - ابن عمر لو كان يصلى من الليل ».

قال ابن عمر : وكنت إذا نمت لم أقم حـتى أصبح. قال نافع: فكان ابن عمـر بعد يصلى من الليل، أخرج مسلـم إسناده وأصله وأحال بالمتن على رواية سالم، وهو غير جيد لتغايرهما.

وأخرجـه بلفظه أبو عوانة والجوزقى بهـذا، ويأتى فى «باب الأمن وذهاب

الروع» أيضًا من طريق صخر بن جويرية عن نافع ، وكذا بعده فى باب «الأخذ عن اليمين» فى رواية سالم، قال الزهرى: وكان عبد الله بعد ذلك يكثر الصلاة من الليل، ولعل الزهرى سمع ذلك من نافع أو من سالم، ومضى شرحه هناك.

ووقع فى مسند أبى بكر بن هارون الروياني من طريق عبد الله بن نافع عن أبيه فى نحو هذه القصة من الزيادة : «وكان عبد الله كثير الرقاد» وفيه أيضًا : «إن الملك الذى قال له: لم ترع قال: لا تدع الصلاة، نعم الرجل أنت لولا قلة الصلاة».

• باب القيد في المنام •

حدَّثَنَا عبد الله بن صباح حدثنا معتمر قال : سمعت عوفًا قال: «حدثنا محمد بن سيرين أنه «سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: **إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب، رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة، وما كان من النبوة فإنه لا يكذب** - قال محمد: وأنا أقول هذه - قال: وكان يقال: الرؤيا ثلاث: حديث النفس، وتخويف الشيطان، وبشرى من الله. فمن رأى شيئًا يكرهه فلا يقصه على أحد، وليقم فليصل. قال: وكان يكره الغل فى النوم، وكان يعجبهم القيد ويقال: القيد ثبات فى الدين».

وروى قتادة ويونس وهشام وأبو هلال عن ابن سيرين عن أبى هريرة عن النبى ﷺ وأدرجه بعضهم كله فى الحديث وحديث عوف أبين. وقال يونس: لا أحسبه إلا عن النبى ﷺ فى القيد.

قال أبو عبد الله: لا تكون الأغلال إلا فى الأعناق.

قوله: (باب القيد فى المنام) أى: من رأى فى المنام أنه مقيد ما يكون تعبيره؟ وظاهر إطلاق الخبر أنه يعبر بالثبات فى الدين فى جميع وجوهه، لكن أهل التعبير خصوا ذلك بما إذا لم يكن هناك قرينة أخرى كما لو كان مسافرًا أو مريضًا فإنه يدل على أن سفره أو مرضه يطول، وكذا لو رأى فى القيد صفة زائدة كمن رأى فى رجله قيدًا من فضة فإنه يدل على أن يتزوج، وإن كان من ذهب فإنه لأمر يكون بسبب مال يتطلبه، وإن كان من صفر فإنه لأمر مكروه أو مال فات، وإن كان من رصاص فإنه لأمر فيه وهن، وإن كان من حبل فلأمر فى الدين، وإن كان من خشب فلأمر فيه نفاق، وإن كان من حطب فلتهمة، وإن كان من خرقة أو خيط فلأمر لا يدوم.

قوله: (حدثنا عبد الله بن صباح) بفتح المهملة وتشديد الموحدة هو العطار

بالبصرى، وتقدم فى الصلاة فى «باب السمر بعد العشاء» : حدثنا عبد الله بن الصباح، ولبعضهم عبدالله بن صباح كما هنا، ولأبى نعيم هنا من رواية محمد ابن يحيى بن منده : حدثنا عبد الله بن الصباح، وفى شيوخ البخارى ابن الصباح ثلاثة: عبد الله هذا ومحمد والحسن، وليس واحد منهم أخا الآخر.

قوله: (حدثنا معتمر) هو ابن سليمان التيمى، وعوف هو الأعرابى.

قوله: (إذا اقترب الزمان لم يكد رؤيا المؤمن تكذب) كذا للأكثر، ووقع فى رواية أبى ذر عن غير الكشميهنى بتقديم تكذب على رؤيا المؤمن، وكذا فى رواية محمد بن يحيى ، وكذا فى رواية عيسى بن يونس عن عوف عند الإسماعيلى، قال الخطابى فى «المعالم» : فى قوله : «إذا اقترب الزمان» قولان:

أحدهما : أن يكون معناه تقارب زمان الليل وزمان النهار ، وهو وقت استوائهما أيام الربيع ، وذلك وقت اعتدال الطبائع الأربع غالبًا، وكذلك هو فى الحديث.

والمعبرون يقولون: أصدق الرؤيا ما كان وقت اعتدال الليل والنهار وإدراك الثمار، ونقله فى «غريب الحديث» عن أبى داود السجستانى ثم قال: والمعبرون يزعمون أن أصدق الأزمان لوقوع التعبير وقت انفتاق الأزهار وإدراك الثمار وهما الوقتان اللذان يعتدل فيهما الليل والنهار.

والقول الآخر: أن اقتراب الزمان انتهاء مدته إذا دنا قيام الساعة.

قلت: يبعد الأول التقييد بالمؤمن، فإن الوقت الذى تعتدل فيه الطبائع لا يختص به، وقد جزم ابن بطال بأن الأول هو الصواب، واستند إلى ما أخرجه الترمذى من طريق معمر عن أيوب فى هذا الحديث بلفظ : «**فى آخر الزمان لا تكذب رؤيا المؤمن وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثًا**» ، قال : فعلى هذا فالمعنى: إذا اقتربت الساعة وقبض أكثر العلم ودرست معالم الديانة بالهرج والفتنة فكان الناس على مثل الفترة محتاجين إلى مذكر ومجدد لما درس من الدين كما كانت الأمم تذكر بالأنبياء، لكن لما كان نبينا خاتم الأنبياء وصار الزمان المذكور يشبه

زمان الفترة عوضوًا بما منعوا من النبوة بعده بالرؤيا الصادقة التى هى جزء من النبوة الآتية بالتبشير والإنذار انتهى.

ويؤيده ما أخرجه ابن ماجه من طريق الأوزاعى عن محمد بن سيرين بلفظ : «إذا قرب الزمان» . وأخرج البزار من طريق يونس بن عبيد عن محمد ابن سيرين بلفظ : «إذا تقارب الزمان» وسيأتى فى كتاب الفتن من وجه آخر عن أبى هريرة : «يتقارب الزمان ويرفع العلم» الحديث، والمراد به اقتراب الساعة قطعًا. وقال الدادوى: المراد بتقارب الزمان نقص الساعات والأيام والليالى انتهى.

ومراده بالنقص : سرعة مرورها، وذلك قرب قيام الساعة كما ثبت فى الحديث الآخر عند مسلم وغيره : «**يتقارب الزمان، حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحتراق السعفة**».

وقيل: إن المراد بالزمان المذكور زمان المهدى عند بسط العدل وكثرة الأمن وبسط الخير والرزق، فإن ذلك الزمان يستقصر لاستلذاذه فتتقارب أطرافه، وأما قوله : «لم تكد إلخ» فيه إشارة إلى غلبة الصدق على الرؤيا وإن أمكن أن شيئًا منها لا يصدق، والراجح أن المراد نفى الكذب عنها أصلاً لأن حرف النفى الداخل على «كاد» ينفى قرب حصوله ، والنافى لقرب حصول الشىء أدل على نفيه نفسه ذكره الطيبى.

وقال القرطبى فى «المفهم»: والمراد والله أعلم بآخر الزمان المذكور فى هذا الحديث زمان الطائفة الباقية مع عيسى ابن مريم بعد قتله الدجال، فقد ذكر مسلم فى حديث عبد الله بن عمر ما نصه : «**فيبعث الله عيسى ابن مريم فيمكث فى الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة، ثم يرسل الله ريحًا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد فى قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضه**» الحديث، قال: فكان أهل هذا الزمان أحسن هذه الأمة حالاً بعد الصدر الأول وأصدقهم أقوالاً، فكانت رؤياهم لا تكذب، ومن ثم قال عقب هذا «وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثًا» وإنما كان كذلك لأن من كثر صدقه تنور قلبه وقوى إدراكه

فانتقشت فيه المعانى على وجه الصحة، وكذلك من كان غالب حاله الصدق فى يقظته استصحب ذلك فى نومه فلا يرى إلا صدقًا وهذا بخلاف الكاذب والمخلط فإنه يفسد قلبه ويظلم فلا يرى إلا تخليطًا وأضغانًا، وقد يندر المنام أحيانًا فيرى الصادق ما لا يصح ويرى الكاذب ما يصح، ولكن الأغلب الأكثر ما تقدم والله أعلم.

وهذا يؤيد ما تقدم أن الرؤيا لا تكون إلا من أجزاء النبوة إن صدرت من مسلم صادق صالح ، ثم ومن ثم قيد بذلك فى حديث : «رؤيا المسلم جزء» فإنه جاء مطلقًا مقتصرًا على المسلم فأخرج الكافر، وجاء مقيدًا بالصالح تارة وبالصالحة وبالحسنة وبالصادقة كما تقدم بيانه، فيحمل المطلق على المقيد، وهو الذى يناسب حاله حال النبى فيكرم بما أكرم به النبى وهو الاطلاع على شىء من الغيب، فأما الكافر والمنافق والكاذب والمخلط وإن صدقت رؤياهم فى بعض الأوقات فإنها لا تكون من الوحى ولا من النبوة، إذ ليس كل من صدق ما يكون خبره ذلك نبوة، فقد يقول الكاهن كلمة حق وقد يحدث المنجم فيصيب لكن كل ذلك على الندور والقلة والله أعلم.

وقال ابن أبى جمرة: معنى كون رؤيا المؤمن فى آخر الزمان لا تكاد تكذب أنها تقع غالبًا على الوجه الذى لا يحتاج إلى تعبير فلا يدخلها الكذب، بخلاف ما قبل ذلك فإنها قد يخفى تأويلها فيعبرها العابر فلا تقع كما قال فيصدق دخول الكذب فيها بهذا الاعتبار، قال: والحكمة فى اختصاص ذلك بآخر الزمان أن المؤمن فى ذلك الوقت يكون غريبًا كما فى الحديث : «بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا» أخرجه مسلم، فيقل أنيس المؤمن ومعينه فى ذلك الوقت فيكرم بالرؤيا الصادقة. قال: ويمكن أن يؤخذ من هذا سبب اختلاف الأحاديث فى عدد أجزاء النبوة بالنسبة لرؤيا المؤمن فيقال: كلما قرب الأمر وكانت الرؤيا أصدق حمل على أقل عدد ورد، وعكسه وما بين ذلك.

قلت: وتنبغى الإشارة إلى هذه المناسبة فيما تقدم من المناسبات وحاصل ما اجتمع من كلامهم فى معنى قوله : «**إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن**

تكذب» إذا كان المراد آخر الزمان ثلاثة أقوال:

أحدها: أن العلم بأمور الديانة لما يذهب غالبه بذهاب غالب أهله وتعذرت النبوة فى هذه الأمة عوضوا بالمرأى الصادقة ليجدد لهم ما قد درس من العلم.

والثانى: أن المؤمنين لما يقل عددهم ويغلب الكفر والجهل والفسق على الموجودين يؤنس ويعان بالرؤيا الصادقة إكرامًا له وتسلية. وعلى هذين القولين لا يختص ذلك بزمان معين بل كلما قرب فراغ الدنيا وأخذ أمر الدين فى الاضمحلال تكون رؤيا المؤمن الصادق أصدق.

والثالث: أن ذلك خاص بزمان عيسى ابن مريم، وأولها أولاها، والله أعلم.

قوله: (رؤيا المؤمن جزء) الحديث هو معطوف على جملة الحديث الذى قبله وهو: «إذا اقترب الزمان» الحديث، فهو مرفوع أيضًا، وقد تقدم شرحه مستوفى قريبًا. وقوله: «وما كان من النبوة فإنه لا يكذب» هذا القدر لم يتقدم فى شىء من طرق الحديث المذكور، وظاهر إيراده هنا أنه مرفوع، ولأن كان كذلك فإنه أولى ما فسر به المراد من النبوة فى الحديث وهو صفة الصدق، ثم ظهر لى أن قوله بعد هذا: «قال محمد: وأنا أقول هذه» الإشارة فى قوله: «هذه» للجملة المذكورة، وهذا هو السر فى إعادة قوله: «قال» بعد قوله: «هذا»، ثم رأيت فى «بغية النقاد لابن المواق» أن عبد الحق أغفل التنبيه على أن هذه الزيادة مدرجة وأنه لا شك فى إدارجها، فعلى هذا فهى من قول ابن سيرين وليست مرفوعة.

قوله: (وأنا أقول هذه) كذا لأبى ذر وفى جميع الطرق وكذا ذكره الإسماعيلى وأبو نعيم فى مستخرجيهما، ووقع فى شرح ابن بطال: «وأنا أقول هذه الأمة وكان يقال الخ».

قلت: وليست هذه اللفظة فى شىء من نسخ صحيح البخارى ولا ذكرها

عبد الحق فى جمعه ولا الحميدى ولا من أخرج حديث عوف من أصحاب الكتب والمسانيد، وقد تقلده عياض فذكره كما ذكره ابن بطال وتبعه فى شرحه فقال: خشى ابن سيرين أن يتأول أحد معنى قوله : «**وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثًا**» أنه إذا تقارب الزمان لم يصدق إلا رؤيا الرجل الصالح فقال: وأنا أقول هذه الأمة» يعنى رؤيا هذه الأمة صادقة كلها صالحها وفاجرها ليكون صدق رؤياهم زاجرًا لهم وحجة عليهم لدروس أعلام الدين وطموس أثره بموت العلماء وظهور المنكر انتهى.

وهذا مرتب على ثبوت هذه الزيادة وهى لفظة : «الأمة» ، ولم أجدها فى شىء من الأصول، وقد قال أبو عوانة الإسفراييني بعد أن أخرجه موصولاً مرفوعًا من طريق هشام عن ابن سيرين: هذا لا يصح مرفوعًا عن ابن سيرين. قلت: وإلى ذلك أشار البخارى فى آخره بقوله : وحديث عوف أبين أى حيث فصل المرفوع من الموقوف.

قوله: (قال : وكان يقال: الرؤيا ثلاث إلخ) قائل «قال» هو محمد بن سيرين، وأبهم القائل فى هذه الرواية وهو أبو هريرة، وقد رفعه بعض الرواة ووقفه بعضهم، وقد أخرجه أحمد عن هوذة بن خليفة عن عوف بسنده مرفوعًا: «الرؤيا ثلاث» الحديث مثله، وأخرجه الترمذى والنسائى من طريق سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن ابن سيرين عن أبى هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: **الرؤيا ثلاث، فرؤيا حق ورؤيا يحدث بها الرجل نفسه، ورؤيا تحزين من الشيطان**». أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى من طريق عبد الوهاب الثقفى عن أيوب عن محمد بن سيرين مرفوعًا أيضًا بلفظ : «**الرؤيا ثلاث، فالرؤيا الصالحة بشرى من الله**» والباقى نحوه.

قوله: (حديث النفس وتخويف الشيطان وبشرى من الله) وقع فى حديث عوف بن مالك عند ابن ماجه بسند حسن رفعه : «**الرؤيا ثلاث ، منها أهاويل من الشيطان ليحزن ابن آدم، ومنها ما يهم به الرجل فى يقظته فيراه فى منامه، ومنها جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة**».

قلت: وليس الحصر مرادًا من قوله : «ثلاث»؛ لثبوت نوع رابع فى حديث أبى هريرة فى الباب: وهو حديث النفس، وليس فى حديث أبى قتادة وأبى سعيد الماضيين سوى ذكر وصف الرؤيا بأنها مكروهة ومحبوبة أو حسنة وسيئة.

وبقى نوع خامس: وهو تلاعب الشيطان، وقد ثبت عند مسلم من حديث جابر قال: «جاء أعرابى فقال: يا رسول الله رأيت فى المنام كأن رأسى قطع فأنا أتبعه» ، وفى لفظ : «فقد خرج فاشتددت فى أثره، فقال: **لا تخبر بتلاعب الشيطان بك فى المنام**»، وفى رواية له : «**إذا تلاعب الشيطان بأحدكم فى منامه فلا يخبر به الناس**».

ونوع سادس: وهو رؤيا ما يعتاده الرائى فى اليقظة، كمن كانت عادته أن يأكل فى وقت فنام فيه فرأى أنه يأكل أو بات طافحًا من أكل أو شرب فرأى أنه يتقيأ، وبينه وبين حديث النفس عموم وخصوص.

وسابع : وهو الأضغاث.

قوله: (فمن رأى شيئًا يكرهه فلا يقصه على أحد، وليقم فليصل) زاد فى رواية هوذة : «فإذا رأى أحدكم رؤيا تعجبه فليقصها لمن يشاء وإذا رأى شيئًا يكرهه» ، فذكر مثله. ووقع فى رواية أيوب عن محمد بن سيرين : «فيصل ولا يحدث بها الناس» ، وزاد فى رواية سعيد بن أبى عروبة عن ابن سيرين عند الترمذى: «وكان يقول: لا تقص الرؤيا إلا على عالم أو ناصح» ، وهذا ورد معناه مرفوعًا فى حديث أبى رزين عند أبى داود والترمذى وابن ماجه : «ولا يقصها إلا على واد أو ذى رأى» ، وقد تقدم شرح هذه الزيادة فى «باب الرؤيا من الله تعالى».

قوله: (قال : وكان يكره الغل فى النوم، ويعجبهم القيد ويقال: القيد ثبات فى الدين) كذا ثبت هنا بلفظ الجمع فى «يعجبهم» والإفراد فى «يكره ويقول» قال الطيبى: ضمير الجمع لأهل التعبير، وكذا قوله : «وكان يقال» .

قال المهلب: الغل يعبر بالمكروه ؛ لأن الله أخبر فى كتابه أنه من صفات أهل النار بقوله تعالى: ﴿**إذ الأغلال فى أعناقهم**﴾ الآية، وقد يدل على الكفر، وقد يعبر بامرأة تؤذى. وقال ابن العربى: إنما أحبوا القيد لذكر النبى ﷺ له فى قسم المحمود فقال: «قيد الإيمان الفتك». وأما الغل فقد كره شرعًا فى المفهوم كقوله ﴿**خذوه فغلوه - وإذا الأغلال فى أعناقهم - ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك - وغلت أيديهم**﴾ وإنما جعل القيد ثباتًا فى الدين لأن المقيد لا يستطيع المشى فضرب مثلاً للإيمان الذى يمنعَ عن المشى إلى الباطل.

وقال النووى: قال العلماء : إنما أحب القيد لأن محله الرجل وهو كف عن المعاصى والشر والباطل، وأبغض الغل لأن محله العنق وهو صفة أهل النار.

وأما أهل التعبير فقالوا : إن القيد ثبات فى الأمر الذى يراه الرائى بحسب من يرى ذلك له، وقالوا إن انضم الغل إلى القيد دل على زيادة المكروه، وإذا جعل الغل فى اليدين حمد لأنه كف لهما عن الشر، وقد يدل على البخل بحسب الحال. وقالوا أيضًا: إن رأى أن يديه مغلولتان فهو بخيل، وإن رأى أنه قيد وغل فإنه يقع فى سجن أو شدة.

قلت: وقد يكون الغل فى بعض المرائى محمودًا كما وقع لأبى بكر الصديق فأخرج أبو بكر بن أبى شيبة بسند صحيح عن مسروق قال: «مر صهيب بأبى بكر فأعرض عنه، فسأله فقال: رأيت يدك مغلولة على باب أبى الحشر رجل من الأنصار، فقال أبو بكر: جمع لى دينى إلى يوم الحشر.

وقال الكرمانى: اختلف فى قوله وكان يقال هل هو مرفوع أو لا فقال بعضهم من قوله : «وكان يقال» إلى قوله : «فى الدين» مرفوع كله، وقال بعضهم : هو كله كلام ابن سيرين وفاعل «كان يكره» أبو هريرة.

قلت: أخذه من كلام الطيبى فإنه قال: يحتمل أن يكون مقولاً للراوى عن ابن سيرين فيكون اسم كان ضميرًا لابن سيرين وأن يكون مقولاً لابن سيرين واسم كان ضمير أبى هريرة أو النبى ﷺ. وقد أخرجه مسلم من وجه آخر عن

ابن سيرين وقال فى آخره: لا أدرى هو فى الحديث أو قاله ابن سيرين.

قوله: (ورواه قتادة ويونس وهشام وأبو هلال عن ابن سيرين عن أبى هريرة عن النبى ﷺ) يعنى أصل الحديث وأما من قوله «وكان يقال» فمنهم من رواه بتمامه مرفوعًا ومنهم من اقتصر على بعضه كما سأبينه.

قوله: (وأدرجه بعضهم كله فى الحديث) يعنى جعله كله مرفوعًا، والمراد به رواية هشام عن قتادة كما سأبينه.

قوله: (وحديث عوف أبين) أى حيث فصل المرفوع من الموقوف ولا سيما تصريحه بقول ابن سيرين: «وأنا أقول هذه» فإنه دال على الاختصاص بخلاف ما قال فيه: «وكان يقال» فإن فيها الاحتمال بخلاف أول الحديث فإنه صرح برفعه، وقد اقتصر بعض الرواة عن عوف على بعض ما ذكره معتمر بن سليمان عنه كما بينته من رواية هوذة وعيسى بن يونس. قال القرطبى: ظاهر السياق أن الجميع من قول النبى ﷺ، غير أن أيوب هو الذى روى هذا الحديث عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة وقد أخبر عن نفسه أنه شك أهو من قول النبى ﷺ أو من قول أبى هريرة فلا يعول على ذلك الظاهر.

قلت: وهو حصر مردود، وكأنه تكلم عليه بالنسبة لرواية مسلم خاصة فإن مسلمًا ما أخرج طريق عوف هذه ولكنه أخرج طريق قتادة عن محمد بن سيرين، فلا يلزم من كون أيوب شك أن لا يعول على رواية من لم يشك وهو قتادة مثلاً، لكن لما كان فى الرواية المفصلة زيادة فرجحت.

قوله: (وقال يونس: لا أحسبه إلا على النبى ﷺ فى القيد) يعنى أنه شك فى رفعه.

قوله: (قال أبو عبد الله) هو المصنف.

قوله: (لا تكون الأغلال إلا فى الأعناق) كأنه يشير إلى الرد على من قال: قد يكون الغل فى غير العنق كاليد والرجل، والغل بضم المعجمة وتشديد اللام واحد الأغلال، قال: وقد أطلق بعضهم الغل على ما تربط به اليد، وممن ذكره

أبو على القالى وصاحب المحكم وغيرهما قالوا: الغل جامعة تجعل فى العنق أو اليد والجمع أغلال، ويد مغلولة جعلت فى الغل، ويؤيده قوله تعالى: ﴿**غلت أيديهم**﴾ كذا استشهد به الكرمانى، وفيه نظر لأن اليد تغل فى العنق وهو عند أهل التعبير عبارة عن كفهما عن الشر، ويؤيده منام صهيب فى حق أبى بكر الصديق كما تقدم قريبًا.

فأما رواية قتادة المعلقة فوصلها مسلم والنسائى من رواية معاذ بن هشام بن أبى عبد الله الدستوائى عن أبيه عن قتادة ، ولفظ النسائى بالسند المذكور : «عن النبى ﷺ أنه كان يقول: **الرؤيا الصالحة بشارة من الله والتحزين من الشيطان، ومن الرؤيا ما يحدث به الرجل نفسه، فإذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فليقم فليصل، وأكره الغل فى النوم، ويعجبنى القيد فإن القيد ثبات فى الدين**» .

وأما مسلم فإنه ساقه بسنده عقب رواية معمر عن أيوب التى فيها : «قال أبو هريرة : فيعجبنى القيد وأكره الغل، القيد ثبات فى الدين» قال مسلم : فأدرج يعنى هشامًا عن قتادة فى الحديث قوله : «وأكره الغل إلخ» ولم يذكر: «الرؤيا جزء» الحديث ، وكذلك رواه أيوب عن محمد بن سيرين قال: «قال أبو هريرة : أحب القيد فى النوم وأكره الغل، القيد فى النوم ثبات فى الدين» ، أخرجه ابن حبان فى صحيحه من رواية سفيان بن عيينة عنه، وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذى من رواية عبد الوهاب الثقفى عن أيوب فذكر حديث: «إذا اقترب الزمان» الحديث . ثم قال: «ورؤيا المسلم جزء من» الحديث ، ثم قال: «والرؤيا ثلاث» الحديث .

ثم قال بعده: «قال: وأحب القيد وأكره الغل، القيد ثبات فى الدين» فلا أدرى هو فى الحديث أو قاله ابن سيرين. هذا لفظ مسلم، ولم يذكر أبو داود ولا الترمذى قوله: «فلا أدرى إلخ».

وأخرجه الترمذى وأحمد والحاكم من رواية معمر عن أيوب فذكر الحديث الأول ونحو الثانى ثم قال بعدهما: قال أبو هريرة: يعجبنى القيد إلخ، قال: «وقال النبى ﷺ رؤيا المؤمن جزء إلخ» ، وقد أخرج الترمذى والنسائى من

طريق سعيد بن أبى عروبة عن قتادة حديث «الرؤيا ثلاثة» مرفوعًا كما أشرت إليه قبل هذا ثم قال بعده «وكان يقول: يعجبنى القيد» الحديث، وبعده وكان يقول: «من رآنى فإنى أنا هو» الحديث وبعده «وكان يقول: لا تقص الرؤيا إلا على عالم أو ناصح» ، وهذا ظاهر فى أن الأحاديث كلها مرفوعة، وأما رواية يونس وهو ابن عبيد فأخرجها البزار فى مسنده من طريق أبى خلف وهو عبد الله بن عيسى الخزاز بمعجمات البصرى عن يونس بن عبيد عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة قال: «إذا تقارب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب، وأحب القيد وأكره الغل» قال: ولا أعلمه إلا وقد رفعه عن النبى ﷺ، قال البزار روى عن محمد من عدة أوجه، وإنما ذكرناه من رواية يونس لعزة ما أسند يونس عن محمد بن سيرين.

قلت: وقد أخرج ابن ماجه من طريق أبى بكر الهذلى عن ابن سيرين حديث القيد موصولاً مرفوعًا ولكن الهذلى ضعيف ، وأما رواية هشام فقال أحمد : «حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا هشام هو ابن حسان عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: إذا اقترب الزمان الحديث، ورؤيا المؤمن الحديث، وأحب القيد فى النوم الحديث، والرؤيا ثلاث، الحديث، فساق الجميع مرفوعًا، وهكذا أخرجه الدارمى من رواية مخلد بن الحسين عن هشام، وأخرجه الخطيب فى المدرج من طريق على بن عاصم عن خالد وهشام عن ابن سيرين مرفوعًا، قال الخطيب: والمتن كله مرفوع إلا ذكر القيد والغل فإنه قول أبى هريرة أدرج فى الخبر، وبينه معمر عن أيوب، وأخرج أبو عوانة فى صحيحه من طريق عبد الله بن بكر عن هشام قصة القيد وقال: الأصح أن هذا من قول ابن سيرين. وقد أخرجه مسلم من طريق حماد بن زيد عن هشام بن حسان وأيوب جميعًا عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة قال: «إذا اقترب الزمان» قال: وساق الحديث ولم يذكر فيه النبى ﷺ، وكذا أخرجه أبو بكر بن أبى شيبة عن أبى أسامة عن هشام موقوفًا وزاد فى آخره :«قال أبو هريرة: اللبن فى المنام الفطرة» وأما رواية أبى هلال واسمه محمد بن سليم الراسبى عن محمد ابن سيرين فلم أقف عليها موصولة إلى الآن، وأخرج أحمد فى الزهد عن

عثمان عن حماد بن زيد عن أيوب قال: «رأيت ابن سيرين مقيداً فى المنام» وهذا يشعر بأن ابن سيرين كان يعتمد فى تعبير القيد على ما فى الخبر فأعطى هو ذلك وكان كذلك .

قال القرطبى: هذا الحديث وإن اختلف فى رفعه ووقفه فإن معناه صحيح، لأن القيد فى الرجلين تثبيت للمقيد فى مكانه فإذا رآه من هو على حالة كان ذلك دليلاً على ثبوته على تلك الحالة، وأما كراهة الغل فلأن محله الأعناق نكالاً وعقوبة وقهراً وإذلالاً، وقد يسحب على وجهه ويخر على قفاه فهو مذموم شرعًا وعادة، فرؤيته فى العنق دليل على وقوع حال سيئة للرائى تلازمه ولا ينفك عنها، وقد يكون ذلك فى دينه كواجبات فرط فيها أو معاص ارتكبها أو حقوق لازمة له لم يوفها أهلها مع قدرته، وقد تكون فى دنياه كشدة تعتريه أو تلازمه.

• باب العين الجارية في المنام •

حدَّثنا عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهرى عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أم العلاء - وهى امرأة من نسائهم بايعت رسول الله ﷺ - قالت: طار لنا عثمان بن مظعون فى السكنى حين اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين، فاشتكى، فمرضناه حتى توفى، ثم جعلناه فى أثوابه، فدخل علينا رسول الله ﷺ فقلت: رحمة الله عليك أبا السائب، فشهادتى عليك لقد أكرمك الله. قال: **وما يدريك؟** قلت: لا أدرى والله. قال: **أما هو فقد جاءه اليقين، إنى لأرجو له الخير من الله والله ما أدرى وأنا رسول الله - ما يفعل بى ولا وبكم.** قالت أم العلاء: فو الله لا أزكى أحدًا بعده. قلت: ورأيت لعثمان فى النوم عينًا تجرى، فجئت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فقال: **ذاك عمله يجرى له**».

قوله: (باب العين الجارية فى المنام) قال المهلب: العين الجارية تحتمل وجوهًا، فإن كان ماؤها صافيًا عبرت بالعمل الصالح وإلا فلا. وقال غيره: العين الجارية عمل جار من صدقة أو معروف لحى أو ميت قد أحدثه أو أجراه. وقال آخرون: عين الماء نعمة وبركة وخير وبلوغ أمنية إن كان صاحبها مستورًا، فإن كان غير عفيف أصابته مصيبة يبكى لها أهل داره.

قوله: (عبد الله) هو ابن المبارك.

قوله: (عن أم العلاء وهى امرأة من نسائهم) وتقدم فى كتاب الهجرة أنها والدة خارجة بن زيد الراوى عنها هنا وأن هذا الحديث ورد من طريق أبى النضر عن خارجة ابن زيد عن أمه، وذكرت نسبها هناك وأن اسمها كنيتها، ومنه يؤخذ أن القائل هنا: «وهى امرأة من نسائهم» هو الزهرى رواية عن خارجة بن زيد، ووقع فى «باب رؤيا النساء» فيما مضى قريبًا من طريق عقيل عن ابن شهاب عن

خارجة : «أن أم العلاء امرأة من الأنصار بايعت رسول الله ﷺ أخبرته»، وأخرج أحمد وابن سعد بسند فيه على بن زيد بن جدعان وفيه ضعف من حديث ابن عباس قال: «لما مات عثمان بن مظعون قالت امرأته : هنيئًا لك الجنة» ، فذكر نحو هذه القصة، وقوله: «امرأته» فيه نظر، فلعله كان فيه : «قالت امرأة» بغير ضمير وهى أم العلاء، ويحتمل أنه كان تزوجها قبل زيد بن ثابت، ويحتمل أن يكون القول تعدد منهما.

وعند ابن سعد أيضًا من مرسل زيد بن أسلم بسند حسن : «قال : سمع رسول الله ﷺ عجوزًا تقول فى جنازة بن مظعون وراء جنازته: هنيئًا لك الجنة يا أبا السائب» ، فذكر نحوه وفيه: «**بحسبك أن تقولي: كان يحب الله ورسوله**».

قوله: (طار لنا) تقدم بيانه فى «باب القرعة فى المشكلات» ووقع عند ابن سعد من وجه آخر عن معمر «فتشاحت الأنصار فيهم أن ينزلوهم منازلهم حتى اقترعوا عليهم فطار لنا عثمان بن مظعون» يعنى وقع فى سهمنا، كذا وقع التفسير فى الأصل وأظنه من كلام الزهرى أو من دونه.

قوله: (حين اقترعت) فى رواية أبى ذر عن غير الكشميهنى: «أقرعت» بحذف التاء ووقع فى رواية عقيل المذكورة أنهم «اقتسموا المهاجرين قرعة».

قوله: (فاشتكى فمرضناه حتى توفى) فى الكلام حذف تقديره فأقام عندنا مدة فاشتكى أى مرض فمرضناه أى قمنا بأمره فى مرضه، وقد وقع فى رواية عقيل: «فطار لنا عثمان بن مظعون فأنزلناه فى أبياتنا، فرجع وجعه الذى توفى فيه» .

قلت: وكانت وفاته فى شعبان سنة ثلاث من الهجرة أرخه ابن سعد وغيره، وقد تقدمت سائر فوائده فى أول الجنائز والكلام على قوله ما يفعل به والاختلاف فيها، وقوله فى آخره: «ذاك عمله يجرى له» قيل: يحتمل أنه كان لعثمان شىء عمله بقى له ثوابه جاريًا كالصدقة، وأنكره مغلطاى ، وقال: لم يكن لعثمان بن مظعون شىء من الأمور الثلاث التى ذكرها مسلم من حديث أبى هريرة رفعه : «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث**».

قلت: وهو نفى مردود فإنه كان له ولد صالح شهد بدرًا وما بعدها وهو السائب مات فى خلافة أبى بكر فهو أحد الثلاث، وقد كان عثمان من الأغنياء فلا يبعد أن تكون له صدقة استمرت بعد موته، فقد أخرج ابن سعد من مرسل أبى بردة ابن أبى موسى قال: «دخلت امرأة عثمان بن مظعون على نساء النبى ﷺ فرأين هيئتها فقلن: ما لك؟ فما فى قريش أغنى من بعلك، فقالت: أما ليله فقائم» الحديث، ويحتمل أن يراد بعمل عثمان بن مظعون مرابطته فى جهاد أعداء الله فإنه ممن يجرى له عمله كما ثبت فى السنن وصححه الترمذى وابن حبان والحاكم من حديث فضالة بن عبيد رفعه: «**كل ميت يختم على عمله إلا المرابط فى سبيل الله فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة ويأمن من فتنة القبر**» وله شاهد عند مسلم والنسائى والبزار من حديث سلمان رفعه: «**رباط يوم وليلة فى سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذى كان يعمل وأمن الفتان**»، وله شواهد أخرى، فليحمل حال عثمان ابن مظعون على ذلك ويزول الإشكال من أصله.

///

• باب نزع الماء من البئر حتى يروى الناس •

رواه أبو هريرةَ عن النبيِّ ﷺ.

حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ بن كثير حدَّثنا شعيب بن حرب حدثنا صخرُ ابن جُوَيرية حدَّثنا نافعٌ «أن ابنَ عمرَ -رضي الله عنهما- حدَّثهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: **بينا أنا على بئر أنزعُ منها إذ جاءنى أبو بكر وعمرُ، فأخذَ أبو بكر الدَّلوَ فنزَع ذَنوبًا أو ذَنوبين، وفى نزْعه ضعفٌ، فغفر الله له. ثمَّ أخذها ابنُ الخطاب من يد أبى بكر فاستحالت فى يدِه غربًا، فلم أرَ عبقريًا من الناس يَفرِى فَرْيه حتى ضَربَ الناس بعَطَن**».

قوله: (باب نزع الماء من البئر حتى يروى الناس) هو بفتح الواو من الرى، والنزع بفتح النون وسكون الزاى إخراج الماء للاستسقاء.

قوله: (رواه أبو هريرة عن النبى ﷺ) وصله المصنف من حديثه فى الباب الذى بعده.

قوله: (حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن كثير) هو الدورقى وشعيب بن حرب هو المدائنى يكنى أبا صالح كان أصله من بغداد فسكن المدائن حتى نسب إليها ثم انتقل إلى مكة فنزلها إلى أن مات بها، وكان صدوقًا شديد الورع وقد وثقه يحيى بن معين والنسائى والدارقطنى وآخرون وما له فى البخارى سوى هذا الحديث الواحد وقد ذكره فى الضعفاء شعيب بن حرب فقال : منكر الحديث مجهول، وأظنه آخر وافق اسمه واسم أبيه والعلم عند الله تعالى.

قوله: (بينا أنا على بئر أنزع منها) أى أستخرج منها الماء بآلة كالدلو. وفى حديث أبى هريرة فى الباب الذى يليه : «**رأيتنى على قليب وعليها دلو فنزعت منها ما شاء الله**» وفى رواية همام : «**رأيت أنى على حوض أسقى الناس**»،

والجمع بينهما: أن القليب هو البئر المقلوب ترابها قبل الطى، والحوض هو الذى يجعل بجانب البئر لشرب الإبل فلا منافاة.

قوله: (إذ جاءنى أبو بكر وعمر) فى رواية أبى يونس عن أبى هريرة: «**فجاءنى أبو بكر فأخذ أبو بكر الدلو**» أى التى كان النبى ﷺ يملأ بها الماء، ووقع فى رواية همام الآتية بعد هذا: «**فأخذ أبو بكر منى الدلو ليريحنى**» وفى رواية أبى يونس: «ليروحنى» وأول حديث سالم عن أبيه فى الباب الذى يليه: «**رأيت الناس اجتمعوا**» ولم يذكر قصة النزع ووقع فى رواية أبى بكر بن سالم عن أبيه: «**أريت فى النوم أنى أنزع على قليب بدلو بكرة**»، فذكر الحديث نحوه أخرجه أبو عوانة.

قوله: (فنزع ذنوبًا أو ذنوبين) كذا هنا، ومثله لأكثر الرواة، ووقع فى رواية همام المذكورة: «ذنوبين» ولم يشك، ومثله فى رواية أبى يونس، والذنوب بفتح المعجمة الدلو الممتلئ.

قوله: (وفى نزعه ضعف) تقدم شرحه وبيان الاختلاف فى تأويله فى آخر علامات النبوة فى مناقب عمر.

قوله: (فغفر الله له) وقع فى الروايات المذكورة «والله يغفر له».

قوله: (ثم أخذها ابن الخطاب من يد أبى بكر) كذا هنا، ولم يذكر مثله فى أخذ أبى بكر الدلو من النبى ﷺ، ففيه إشارة إلى أن عمر ولى الخلافة بعهد من أبى بكر إليه بخلاف أبى بكر فلم تكن خلافته بعهد صريح من النبى ﷺ ولكن وقعت عدة إشارات إلى ذلك فيها ما يقرب من الصريح.

قوله: (فاستحالت فى يده غربًا) أى تحولت الدلو غربا، وهى بفتح الغين المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة بلفظ الشرق، قال أهل اللغة: الغرب الدلو العظيمة المتخذة من جلود البقر، فإذا فتحت الراء فهو الماء الذى يسيل بين البئر والحوض. ونقل ابن التين عن أبى عبد الملك البونى: أن الغرب كل شىء رفيع، وعن الداودى قال: المراد أن الدلو أحالت باطن كفيه حتى صار أحمر

من كثرة الاستسقاء، قال ابن التين: وقد أنكر ذلك أهل العلم وردوه على قائله.

قوله: (فلم أر عبقريًا) تقدم ضبطه وبيانه فى مناقب عمر، وكذلك قوله: «**يفرى فريه**» ، ووقع عند النسائى فى رواية ابن جريج عن موسى بن عقبة عن سالم عن أبيه: قال حجاج: قلت لابن جريج: ما استحال؟ قال: رجع. قلت: ما العبقرى؟ قال: الأجير. وتفسير العبقرى بالأجير غريب . قال أبو عمرو الشيبانى: عبقرى القوم سيدهم وقويهم وكبيرهم. وقال الفارابى: العبقرى من الرجال الذى ليس فوقه شىء. وذكر الأزهرى أن عبقر موضع بالبادية، وقيل: بلد كان ينسج فيه البسط الموشية فاستعمل فى كل شىء جيد وفى كل شىء فائق. ونقل أبو عبيد أنها من أرض الجن، وصار مثلاً لكل ما ينسب إلى شىء نفيس. وقال الفراء: العبقرى السيد وكل فاخر من حيوان وجوهر، وبساط وضعت عليه وأطلقوه فى كل شىء عظيم فى نفسه. وقد وقع فى رواية عقيل المشار إليه: «**ينزع نزع ابن الخطاب**»، وفى رواية أبى يونس : «**فلم أر نزع رجل قط أقوى منه**».

قوله: (حتى ضرب الناس بعطن) بفتح المهملتين وآخره نون : هو ما يعد للشرب حول البئر من مبارك الإبل، والمراد بقوله : «ضرب» أى ضربت الإبل بعطن بركت، والعطن للإبل كالوطن للناس لكن غلب على مبركها حول الحوض. ووقع فى رواية أبى بكر بن سالم عن أبيه عند أبى بكر بن أبى شيبة: «حتى روى الناس وضربوا بعطن» ، ووقع فى رواية همام : «**فلم يزل ينزع حتى تولى الناس والحوض يتفجر**» ، وفى رواية أبى يونس : «**ملآن ينفجر**» .

قال القاضى عياض : ظاهر هذا الحديث أن المراد خلافة عمر، وقيل: هو لخلافتهما معًا لأن أبا بكر جمع شمل المسلمين أولاً بدفع أهل الردة وابتدأت الفتوح فى زمانه، ثم عهد إلى عمر فكثرت فى خلافته الفتوح واتسع أمر الإسلام واستقرت قواعده.

وقال غيره: معنى «عظم الدلو» فى يد عمر كون الفتوح كثرت فى زمانه ومعنى : «استحالت» انقلبت عن الصغر إلى الكبر.

وقال النووى: قالوا : هذا المنام مثال لما جرى للخليفتين من ظهور آثارهما الصالحة وانتفاع الناس بهما، وكل ذلك مأخوذ من النبى ﷺ لأنه صاحب الأمر فقام به أكمل قيام وقرر قواعد الدين، ثم خلفه أبو بكر فقاتل أهل الردة وقطع دابرهم، ثم خلفه عمر فاتسع الإسلام فى زمنه، فشبه أمر المسلمين بقليب فيه الماء الذى فيه حياتهم وصلاحهم وشبه بالمستقى لهم منها وسقيه هو قيامه بمصالحهم، وفى قوله : «**ليريحنى**» إشارة إلى خلافة أبى بكر بعد موت النبى ﷺ، لأن فى الموت راحة من كدر الدنيا وتعبها، فقام أبو بكر بتدبير أمر الأمة ومعاناة أحوالهم.

وأما قوله : «**وفى نزعه ضعف**»، فليس فيه حط من فضيلته وإنما هو إخبار عن حاله فى قصر مدة ولايته، وأما ولاية عمر فإنها لما طالت كثر انتفاع الناس بها واتسعت دائرة الإسلام بكثرة الفتوح وتمصير الأمصار وتدوين الدواوين، وأما قوله: «**والله يغفر له**» فليس فيه نقص له ولا إشارة إلى أنه وقع منه ذنب، وإنما هى كلمة كانوا يقولونها يدعمون بها الكلام.

وفى الحديث إعلام بخلافتهما وصحة ولايتهما وكثرة الانتفاع بهما، فكان كما قال. وقال ابن العربى: ليس المراد بالدلو التقدير الدال على قصر الحظ، بل المراد التمكن من البئر، وقوله فى الرواية المذكورة: «بدلو بكرة»، فيه إشارة إلى صغر الدلو قبل أن يصير غربًا. وأخرج أبو ذر الهروى فى كتاب الرؤيا من حديث ابن مسعود نحو حديث الباب، لكن قال فى آخره : «فعبرها يا أبا بكر، قال: ألى الأمر بعدك ويليه بعدى عمر. قال: كذلك عبرها الملك» وفى سنده أيوب بن جابر وهو ضعيف وهذه الزيادة منكرة، وقد ورد هذا الحديث من وجه آخر بزيادة فيه:

فأخرج أحمد وأبو داود واختار الضياء من طريق أشعث بن عبد الرحمن الجرمى عن أبيه عن سمرة بن جندب : «أن رجلاً قال: يا رسول الله رأيت كأن دلوًا دلى من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها فشرب شربًا ضعيفًا، ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع، ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب

حتى تضلع، ثم جاء على فأخذ بعراقيها فانتشطت وانتضح عليه منها شيء» ، وهذا يبين أن المراد بالنزع الضعيف والنزع القوى: الفتوح والغنائم، وقوله: «دلى» بضم المهملة وتشديد اللام أى أرسل إلى أسفل، وقوله : «بعراقيها» بكسر المهملة وفتح القاف، والعرقان خشبتان تجعلان على فم الدلو متخالفتان لربط الدلو. وقوله : «تضلع» بالضاد المعجمة أى ملأ أضلاعه كناية عن الشبع، وقوله : «انتشطت» بضم المثناة وكسر المعجمة بعدها طاء مهملة أى نزعت منه فاضطربت وسقط بعض ما فيها أو كله.

قال ابن العربى: حديث سمرة يعارض حديث ابن عمر وهما خبران. قلت: الثانى هو المعتمد، فحديث ابن عمر مصرح بأن النبى ﷺ هو الرائى، وحديث سمرة فيه أن رجلاً أخبر النبى ﷺ أنه رأى، وقد أخرج أحمد من حديث أبى الطفيل شاهداً لحديث ابن عمر وزاد فيه : «فوردت على غنم سود وغنم عفر» وقال فيه : «فأولت السود العرب والعفر العجم» ، وفى قصة عمر: «فملأ الحوض وأروى الواردة» .

ومن المغايرة بينهما أيضًا : أن فى حديث ابن عمر «نزع الماء من البئر» وحديث سمرة فيه نزول الماء من السماء، فهما قصتان تشد إحداهما الأخرى، وكأن قصة حديث سمرة سابقة فنزل الماء من السماء وهى خرانته فأسكن فى الأرض كما يقتضيه حديث سمرة ثم أخرج منها بالدلو كما دل عليه حديث ابن عمر، وفى حديث سمرة إشارة إلى نزول النصر من السماء على الخلفاء، وفى حديث ابن عمر إشارة إلى استيلائهم على كنوز الأرض بأيديهم، وكلاهما ظاهر من الفتوح التى فتحوها.

وفى حديث سمرة زيادة إشارة إلى ما وقع لعلى من الفتن والاختلاف عليه، فإن الناس أجمعوا على خلافته ثم لم يلبث أهل الجمل أن خرجوا عليه وامتنع معاوية فى أهل الشام ثم حاربه بصفين ثم غلب بعد بقليل على مصر، وخرجت الحرورية على على فلم يحصل له فى أيام خلافته راحة، فضرب المنام

• باب نزع الذنوب والذنوبين من البئر بضعف •

حدَّثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا موسى عن سالم «عن أبيه عن رؤيا النبى ﷺ فى أبى بكر وعمر قال: **رأيت الناس اجتمعوا، فقام أبو بكر فنزع ذنوبًا أو ذنوبين وفى نزعه ضعف، والله يغفر له. ثم قام ابن الخطاب فاستحالت غربًا، فما رأيت فى الناس من يفرى فرية حتى ضرب الناس بعطن**».

حدَّثنا سعيد بن عفير حدثنى الليث قال: «حدثنى عقيل، عن ابن شهاب أخبرنى سعيد «أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله ﷺ قال: **بينا أنا نائم رأيتنى على قليب وعليها دلو فنزعت منها ما شاء الله، ثم أخذها ابن أبى قحافة فنزع منها ذنوبًا أو ذنوبين وفى نزعه ضعف، والله يغفر له. ثم استحالت غربًا فأخذها عمر بن الخطاب، فلم أر عبقريًا من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن**».

قوله: (باب نزع الذنوب والذنوبين من البئر ضعيف) أى مع ضعف نزع. ذكر فيه حديث ابن عمر الذى قبله وحديث أبى هريرة بمعناه، وزهير فى الحديث الأول هو ابن معاوية.

وقوله: «عن رؤيا النبى ﷺ» كأنه تقدم للتابعى سؤال عن ذلك فأخبره به الصحابى.

وقوله: «فى أبى بكر وعمر» أي فيما يتعلق بمدة خلافتهما.

وقوله: «قال: رأيت» القائل هو النبى ﷺ، وحاكى ذلك عنه هو ابن عمر.

وقوله: «رأيت الناس اجتمعوا فقام أبو بكر» فيه اختصار يوضحه ما قبله، وأن النبى ﷺ بدأ أولاً فنزع من البئر ثم جاء أبو بكر، وقد تقدمت بقية فوائد

حديثى الباب فى الباب قبله، وسعيد فى الحديث الثانى هو ابن المسيب.

وفى الحديثين أنه من رأى أنه يستخرج من بئر ماء أنه يلى ولاية جليلة وتكون مدته بحسب ما استخرج قلة وكثرة.

وقد تعبر البئر بالمرأة وما يخرج منها بالأولاد، وهذا الذى اعتمده أهل التعبير ولم يعرجوا على الذى قبله ، فهو الذى ينبغى أن يعول عليه، لكنه بحسب حال الذى ينزع الماء، والله أعلم.

///

• باب الاستراحة في المنام •

حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام «أنه سمع أبا هريرة -رضى الله عنه- يقول: قال رسول الله ﷺ: **بينا أنا نائم رأيت أنى على حوض أسقى الناس، فأتانى أبو بكر فأخذ الدلو من يدى ليريحنى، فنزع ذنوبين وفى نزعه ضعف، والله يغفر له. فأتى ابن الخطاب فأخذ منه فلم يزل ينزع حتى تولى الناس والحوض يتفجر**».

قوله: (باب الاستراحة فى المنام) قال أهل التعبير: إن كان المستريح مستلقيًا على قفاه فإنه يقوى أمره وتكون الدنيا تحت يده لأن الأرض أقوى ما يستند إليه، بخلاف ما إذا كان منبطحًا فإنه لا يدرى ما وراءه.

ذكر فيه حديث همام عن أبى هريرة فى رؤياه ﷺ الدلو، وفيه: «فأخذ أبو بكر الدلو ليريحنى»، وقد تقدمت فوائده فى الذى قبله، وقوله فيه: «رأيت أنى على حوض أسقى الناس»، كذا للأكثر، وفى رواية المستملى والكشميهنى: «على حوضى» والأول أولى، وكأنه كان يملأ من البئر فيسكب فى الحوض والناس يتناولون الماء لبهائمهم وأنفسهم، وإن كانت رواية المستملى محفوظة احتمل أن يريد حوضًا له فى الدنيا لا حوضه الذى فى القيامة.

• باب القصر فى المنام •

حدَّثنا سعيد بن عفير حدثنى الليث حدثنى عقيل عن ابن شهاب قال: أخبرنى سعيد بن المسيب : «أن أبا هريرة قال: بينا نحن جلوس عند رسول الله ﷺ قال: **بينا أنا نائم رأيتنى فى الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر. قلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته فوليت مدبراً.** قال أبو هريرة: فبكى عمر بن الخطاب ثم قال: أعليك -بأبى أنت وأمى يا رسول الله - أغار؟».

حدَّثنا عمرو بن على حدثنا معتمر بن سليمان حدثنا عبيد الله بن عمر عن محمد بن المنكدر «عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: **دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لرجل من قريش، فما منعنى أن أدخله يا ابن الخطاب إلا ما أعلمه من غيرتك**، قال: وعليك أغار يا رسول الله؟».

قوله: (باب القصر فى المنام) قال أهل التعبير: القصر فى المنام عمل صالح لأهل الدين ولغيرهم حبس وضيق، وقد يفسر دخول القصر بالتزويج. ذكر فيه حديث أبى هريرة «بينا نحن جلوس عند رسول الله ﷺ قال: «**بينا أنا نائم رأيتنى فى الجنة**» أخرجه من رواية عقيل عن ابن شهاب، ووقع عند مسلم من رواية يونس بن يزيد عن ابن شهاب بلفظ : «**بينما أنا نائم إذ رأيتنى**» وهو بضم التاء لضمير المتكلم.

قوله: (فإذا امرأة تتوضأ) تقدم فى مناقب عمر ما نقل عن ابن قتيبة والخطابى أن قوله «تتوضأ» تصحيف وأن الأصل «شوهاء» بشين معجمة مفتوحة وواو ساكنة ثم هاء عوض الضاد المعجمة، واعتل ابن قتيبة بأن الجنة ليست دار تكليف، ثم وجدت بعضهم اعترض عليه بقوله: وليس فى الجنة شوهاء، وهذا الاعتراض لا يرد على ابن قتيبة لأنه ادعى أن المراد بالشوهاء الحسناء كما تقدم بيانه واضحًا، قال: والوضوء لغوى ولا مانع منه . وقال القرطبى: إنما توضأت

لتزداد حسنًا ونورًا لا أنها تزيل وسخًا ولا قذرًا إذ الجنة منزهة عن ذلك».

وقال الكرمانى: تتوضأ من الوضاءة وهى النظافة والحسن، ويحتمل أن يكون من الوضوء، ولا يمنع من ذلك كون الجنة ليست دار تكليف لجواز أن يكون على غير وجه التكليف.

قلت: ويحتمل أن لا يراد وقوع الوضوء منها حقيقة لكونه منامًا فيكون مثالاً لحالة المرأة المذكورة، وقد تقدم فى المناقب أنها أم سليم وكانت فى قيد الحياة حينئذ فرآها النبى ﷺ فى الجنة إلى جانب قصر عمر، فيكون تعبيره بأنها من أهل الجنة ؛ لقول الجمهور من أهل التعبير: إن من رأى أنه دخل الجنة أنه يدخلها فكيف إذا كان الرائى لذلك أصدق الخلق. وأما وضوؤها فيعبر بنظافتها حسًا ومعنى وطهارتها جسمًا وحكمًا . وأما كونها إلى جانب قصر عمر ففيه إشارة إلى أنها تدرك خلافته وكان كذلك، ولا يعارض هذا ما تقدم فى صفة الجنة من بدء الخلق من أن رؤيا الأنبياء حق ، والاستدلال على ذلك بغيرة عمر لأنه لا يلزم من كون المنام على ظاهره أن لا يكون بعضه بفتقر إلى تعبير، فإن رؤيا الأنبياء حق يعنى ليست من الأضغاث سواء كانت على حقيقتها أو مثالاً، والله أعلم. وقد تقدمت فوائد هذا الحديث فى المناقب.

وقوله : «أعليك بأبى أنت وأمى يا رسول الله أغار» تقدم أنه من المقلوب لأن القياس أن يقول: أعليها أغار منك، وقال الكرمانى: لفظ «عليك» ليس متعلقًا بأغار بل التقدير : مستعليًا عليك أغار عليها، قال: ودعوى القياس المذكور ممنوعة إذ لا محوج إلى ارتكاب القلب مع وضوح المعنى بدونه، ويحتمل أن يكون أطلق «على» وأراد «من» كما قيل: إن حروف الجر تتناوب.

وفى الحديث جواز ذكر الرجل بما علم من خلقه كغيرة عمر، وقوله: «رجل من قريش» عرف من الرواية الأخرى أنه عمر. قال الكرمانى: علم النبى ﷺ أنه عمر إما بالقرائن وإما بالوحى.

قوله: (معتمر) هو ابن سليمان التيمى البصرى، وعبيد الله بن عمر هو العمرى المدنى، وتقدم حديث جابر أتم من هذا وشرحه مستوفى فى المناقب.

• باب الوُضوء فى المنام •

حدَّثنى يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرنى سعيد ابن المسيب «أن أبا هريرة قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ قال: **بينا أنا نائم رأيتنى فى الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقالوا: لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبراً**. فبكى عمر وقال: عليك - بأبى أنت وأمى يا رسول الله - أغار».

قوله: (باب الوضوء فى المنام) قال أهل التعبير: رؤية الوضوء فى المنام وسيلة إلى سلطان أو عمل، فإن أتمه فى النوم حصل مراده فى اليقظة، وإن تعذر لعجز الماء مثلاً أو توضأ بما لا تجوز الصلاة به فلا، والوضوء للخائف أمان ويدل على حصول الثواب وتكفير الخطايا، وذكر فيه حديث أبى هريرة المذكور فى الباب الذى قبله، وقد مضى الكلام فيه.

• باب الطواف بالكعبة في المنام •

حدَّثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى أخبرنى سالم بن عبد الله بن عمر «أن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: **بينا أنا نائم رأيتنى أطوف بالكعبة، فإذا رجل آدم سبط الشعر بين رجلين ينطف رأسه ماء، فقلت: من هذا؟ قالوا: ابن مريم، فذهبت ألتفت فإذا رجل أحمر جسيم جعد الرأس أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية، قلت: من هذا؟ قالوا: هذا الدجال، أقرب الناس به شبهًا ابن قطن**، وابن قطن رجل من بنى المصطلق من جزاعة».

قوله: (باب الطواف بالكعبة فى المنام) قال أهل التعبير: الطواف يدل على الحج وعلى التزويج وعلى حصول أمر مطلوب من الإمام وعلى بر الوالدين وعلى خدمة عالم والدخول فى أمر الإمام فإن كان الرائى رقيقًا دل على نصحه لسيده.

قوله: (بينا أنا نائم رأيتنى أطوف بالكعبة ... الحديث) تقدم شرحه مستوفى فى ذكر عيسى عليه السلام من أحاديث الأنبياء، ويأتى شىء مما يتعلق بالرجال فى كتاب الفتن إن شاء الله تعالى.

• باب إذا أعطى فضله غيره في النوم •

حدَّثنا يحيى بن كثير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرنى حمزة بن عبدالله بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى إنى لأرى الرى يجرى، ثم أعطيت فضله عمر**. قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: **العلم**».

قوله: (باب إذا أعطى فضله غيره فى النوم) ذكر فيه حديث ابن عمر الماضى فى «باب اللبن» مشروحًا . وقوله : «الرى» أى ما يتروى به وهو اللبن، أو هو إطلاق على سبيل الاستعارة قاله الكرمانى، قال: وإسناد الخروج إليه قرينة، وقيل: «الرى» اسم من أسماء اللبن.

• باب الأمن وذهاب الروع في المنام •

حدَّثنى عبيد الله بن سعيد حدثنا عفان بن مسلم حدثنا صخر بن جويرية حدثنا نافع «أن ابن عمر قال: إن رجالاً من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله فيقصونها على رسول الله ﷺ فيقول فيها رسول الله ﷺ ما شاء الله وأنا غلام حديث السن وبيتى المسجد قبل أن أنكح، فقلت فى نفسى : لو كان فيك خير لرأيت مثل ما يرى هؤلاء، فلما اضطجعت ليلة قلت: اللهم إن كنت تعلم فى خيرًا فأرنى رؤيا. فبينما أنا كذلك إذ جاءنى ملكان فى يد كل واحد منهما مقمعة من حديد يقبلان بى إلى جهنم وأنا بينهما أدعو الله: اللهم أعوذ بك من جهنم، ثم أرانى لقينى ملك فى يده مقمعة من حديد فقال: لم ترع، نعم الرجل أنت لو تكثر الصلاة. فانطلقوا بى حتى وقفوا بى على شفير جهنم، فإذا هى مطوية كطى البئر، له قرون كقرون البئر، بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد، وأرى فيها رجالاً معلقين بالسلاسل، رءوسهم أسفلهم عرفت فيها رجالاً من قريش، فانصرفوا بى عن ذات اليمين».

«فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: **إن عبد الله رجل صالح**. فقال نافع: لم يزل بعد ذلك يكثر الصلاة».

قوله: (باب الأمن وذهاب الروع فى المنام) الروع بفتح الراء وسكون الواو بعدها عين مهملة الخوف، وأما الروع بضم الراء فهو النفس. قال أهل التعبير: من رأى أنه خائف من شيء أمن منه، ومن رأى أنه قد أمن من شيء فإنه يخاف منه. وذكر فيه حديث ابن عمر فى رؤياه من طريق نافع عنه، وقد مضى شرحه قريبًا.

قوله: (إن رجالاً) لم أقف على أسمائهم.

قوله: (فيقول فيها) أى يعبرها.

قوله: (حديث السن) أى صغره، وفى رواية الكشميهنى: «حدَث السن» بفتح الدال.

قوله: (وبيتى المسجد) يعنى أنه كان يأوى إليه قبل أن يتزوج.

قوله: (فاضطجعت ليلة) فى رواية الكشميهنى: «ذات ليلة».

قوله: (إذ جاءنى ملكان) لم أقف على تسميتهما. قال ابن بطال: يؤخذ منه الجزم بالشيء وإن كان أصله الاستدلال، لأن ابن عمر استدل على أنهما ملكان بأنهما وقفاه على جهنم ووعظاه بها، والشيطان لا يعظ ولا يذكر الخير. قلت: ويحتمل أن يكونا أخبراه بأنهما ملكان، أو اعتمد النبى ﷺ لما قصته عليه حفصة فاعتمد على ذلك.

قوله: (مقمعة) بكسر الميم والجمع مقامع وهى كالسياط من حديد رءوسها معوجة، قال الجوهرى: المقمعة كالمعجن. وأغرب الداودى فقال: المقمعة والمقرعة واحد.

قوله: (لم ترع) أى لم تفزع، فى رواية الكشميهنى: «لن تراع» فعلى الأول ليس المراد أنه لم يقع له فزع بل لما كان الذى فزع منه لم يستمر فكأنه لم يفزع، وعلى الثانية فالمراد أنك لا روع عليك بعد ذلك. قال ابن بطال إنما قال

له ذلك لما رأى منه من الفزع، ووثق بذلك منه لأن الملك لا يقول إلا حقًا انتهى. ووقع عند ابن أبى شيبة من رواية جرير بن حازم عن نافع : «فلقيه ملك وهو يرعد فقال: لم ترع»، ووقع عند كثير من الرواة : «لن ترع» بحرف لن مع الجزم، ووجهه ابن مالك بأنه سكن العين للوقف ثم شبهه بسكون الجزم فحذف الألف قبله ثم أجرى الوصل مجرى الوقف، ويجوز أن يكون جزمه بلن وهى لغة قليلة حكاها الكسائى، وقد تقدم شىء من ذلك فى الكلام على هذا الحديث فى كتاب التهجد.

قوله: (كطى البئر له قرون) فى رواية الكشميهنى «لها» وقرون البئر جوانبها التى تبنى من حجارة توضع عليها الخشبة التى تعلق فيها البكرة، والعادة أن لكل بئر قرنين. وقوله : «وأرى فيها رجالاً معلقين» فى رواية سالم التى بعد هذا : «فإذا فيها ناس عرفت بعضهم».

قلت: ولم أقف فى شىء من الطرق على تسمية أحد منهم.

قال ابن بطال: فى هذا الحديث أن بعض الرؤيا لا يحتاج إلى تعبير، وعلى أن ما فسر فى النوم فهو تفسيره فى اليقظة لأن النبى ﷺ لم يزد فى تفسيرها على ما فسرها الملك.

قلت: يشير إلى قوله ﷺ فى آخر الحديث «إن عبد الله رجل صالح» وقول الملك قبل ذلك «نعم الرجل أنت لو كنت تكثر الصلاة» ، ووقع فى الباب الذى بعده أن الملك قاله له : «لم ترع إنك رجل صالح» ، وفى آخره أن النبى ﷺ قال: «إن عبد الله رجل صالح لو كان يكثر الصلاة من الليل» ، قال : وفيه وقوع الوعيد على ترك السنن وجواز وقوع العذاب عليه.

قلت: هو مشروط بالمواظبة على الترك رغبة عنها، فالوعيد والتعذيب إنما يقع على المحرم وهو الترك بقى الإعراض، قال: وفيه أن أصل التعبير من قبل الأنبياء ولذلك تمنى ابن عمر أنه يرى رؤيا فيعبرها له الشارع ليكون ذلك عنده أصلاً. قال: وقد صرح الأشعرى بأن أصل التعبير بالتوقيف من قبل الأنبياء وعلى ألسنتهم.

قال ابن بطال: وهو كما قال، لكن الوارد عن الأنبياء فى ذلك وإن كان أصلاً فلا يعم جميع المرائى، فلا بد للحاذق فى هذا الفن أن يستدل بحسن نظره فيرد ما لم ينص عليه إلى حكم التمثيل ويحكم له بحكم النسبة الصحيحة فيجعل أصلاً يلحق به غيره كما يفعل الفقيه فى فروع الفقه.

وفيه جواز المبيت فى المسجد، ومشروعية النيابة فى قص الرؤيا، وتأدب ابن عمر مع النبى ﷺ ومهابته له حيث لم يقص رؤياه بنفسه. وكأنه لما هالته لم يؤثر أن يقصها بنفسه فقصها على أخته لإدلاله عليها، وفضل قيام الليل، وغير ذلك مما تقدم ذكره وبسطه فى كتاب التهجد ، والله أعلم.

///

• باب الأخذ على اليمين في النوم •

حدَّثنى عبد الله بن محمد حدثنا هشام بن يوسف أخبرنا معمر عن الزهرى عن سالم «عن ابن عمر قال: كنت غلامًا شابًا عزبًا فى عهد النبى ﷺ، وكنت أبيت فى المسجد، وكان من رأى منامًا قصه على النبى ﷺ، فقلت: اللهم إن كان لى عندك خير فأرنى منامًا يعبره لى رسول الله ﷺ، فنمت فرأيت ملكين أتيانى فانطلقا بى فلقيهما ملك آخر فقال: لن تراع، إنك رجل صالح، فانطلقا بى إلى النار، فإذا هى مطوية كطى البئر، وإذا فيها ناس قد عرفت بعضهم، فأخذا بى ذات اليمين. فلما أصبحت ذكرت ذلك لحفصة، فزعمت حفصة أنها قصتها على النبى ﷺ فقال: **إن عبد الله رجل صالح لو كان يكثر الصلاة من الليل.**

قال الزهرى : فكان عبد الله بعد ذلك يكثر الصلاة من الليل».

قوله: (باب الأخذ على اليمين فى النوم) وفى رواية «باليمين» ذكر فيه حديث ابن عمر المذكور قبل من طريق سالم وهو ابن عبد الله بن عمر عنه، وقد تقدم مستوفى فى الذى قبله ولله الحمد، ويؤخذ منه أن من أخذ فى منامه إذا سار على يمينه يعبر له بأنه أهل اليمين.

والعزب بفتح المهملة والزاى ثم موحدة من لا زوجة له ويقال له: الأعزب بقلة فى الاستعمال، وقوله: «أخذانى» بالنون وفى رواية بالموحدة.

• باب القدَح في النوم •

حدَّثنا قُتيبة بن سعيد حدَّثنا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهاب عن حمزةَ بن عبد الله «عن عبد الله بن عمر -رضى الله عنهما- قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: **بينا أنا نائمٌ أُتيتُ بقدَح لَبن فشربتُ منه، ثمَّ أعطيتُ فضلى عمرَ بن الخطاب.** قالوا: فما أوَّلتَهُ يا رسولَ الله؟ فقال: **العلم**».

قوله: (باب القدح فى النوم) قال أهل التعبير: القدح فى النوم امرأة أو مال من جهة امرأة، وقدح الزجاج يدل على ظهور الأشياء الخفية، وقدح الذهب والفضة ثناء حسن ذكر فيه حديث ابن عمر المتقدم فى «باب اللبن» وقد مضى شرحه هناك.

• باب إذا طار الشيء في المنام •

حدَّثنى سعيد بن محمد أبو عبد الله الجرمى حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبى عن صالح عن ابن عبيدة بن نشيط قال: «قال عبيد الله بن عبد الله سألت عبد الله ابن عباس -رضى الله عنهما- عن رؤيا رسول الله ﷺ التى ذكر.

فقال ابن عباس: ذكر لى أن رسول الله ﷺ قال: **بينا أنا نائم رأيت أنه وضع فى يدى سواران من ذهب فقطعتهما وكرهتهما، فأذن لى فنفختهما فطارا، فأولتهما كذابان يخرجان**». فقال عبيد الله: أحدهما: العنسى الذى قتله فيروز فى اليمن، والآخر: مسيلمة.

قوله: (باب إذا طار الشيء فى المنام) أى الذى من شأنه أن يطير، قال أهل التعبير: من رأى أنه يطير فإن كان إلى جهة السماء بغير تعريج ما له ضرر، فإن غاب فى السماء ولم يرجع مات، وإن رجع أفاق من مرضه، وإن كان يطير

عرضًا سافر ونـال رفعة بقدر طيرانه، فإن كان بجناح فهـو مال أو سلطان يسافر فى كنفه، وإن كـان بغير جناح دل على التـغرير فيـما يدخل فيـه. وقالوا : إن الطيران للشرار دليل ردىء.

قوله: (عن ابن عبيدة) بالتصغـير ابن نشيط بنون ومعجمـة ثم مهملة وزن عظيم ووقع فى رواية الكشميهنى : «عن أبى عبيدة» جعلها كنية والصواب «ابن» فقد تقدم هذا الحديث بهذا السند فى أواخـر المغازى فى قصة العنسى وقال فيه: «عن ابن عبيدة» بغير اختلاف، وزاد فى موضع آخر : «اسمه عبد الله» .

قلت: وهو الربذى بفـتح الراء والموحدة بعـدها معجـمة أخـو موسى بن عبيدة الربذى المحدث المشهور بالضعف، وليس لعبد الله هذا فى البخارى سوى هذا الحديث، وقد اخـتلف على يعقوب بن إبراهيم بن سعد فى سنده فـأخرجه النسائى عن أبى داود الحرانى عنه عن أبيه عن صالح قال: «قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة» أسـقط عبد الله بن عبيدة من السند هكذا أخرجـه الإسماعيلى من وجه آخر عن أبى داود الحـرانى، ومن رواية عبيد الله ابن سـعد بن إبراهيم عن عمه يعقوب، قال الإسماعيلى: هذان ثقتان روياه هكذا.

قلت: لكن سعيد ثقة، وقد تابعه عباس بن محمد الدورى عن يعقوب بن إبراهيم أخرجه أبو نعـيم فى المستخرج من طريقه، وقد تقـدم شرح الحديث فى المغازى ويأتى شىء منه بعد أبواب.

وإن قول ابن عبـاس فى هذه الرواية «ذكر لى» على البناء للمجـهول يبين من رواية نافع بن جـبيـر عن ابن عبـاس المذكـورة هناك أن المبهم المذكـور أبو هريرة.

قال المهلب: هذه الرؤيا ليـست على وجههـا، وإنما هى من ضرب المثل، وإنما أول النبـى ﷺ السـوارين بالكذابـين لأن الكذب وضع الشىء فى غـيـر موضعه، فلما رأى فى ذراعيه سوارين من ذهب وليسا من لبسه لأنهما من حلية النساء عـرف أنه سيظهـر من يدعى ما ليس له، وأيضًا فـفى كونهـما من ذهب والذهب منهى عن لبسه دليل على الكذب، وأيضًـا فالذهب مشتق من الذهاب

فعلم أنه شيء يذهب عنه، وتأكد ذلك بالإذن له في نفخهما فطارا فعرف أنه لا يثبت لهما أمر وأن كلامه بالوحي الذي جاء به يزيلهما عن موضعهما والنفخ يدل على الكلام. انتهى ملخصًا.

وقوله في آخر الحديث : فقال عبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة راوي الحديث، وهو موصول بالسند المذكور إليه، وهذا التفسير يوهم أنه من قبله، وسيأتي قريبًا من وجه آخر عن أبي هريرة أنه من كلام النبي ﷺ ، فيحتمل أن يكون عبيدالله لم يسمع ذلك من ابن عباس، وقد ذكرت خبر الأسود العنسي هناك، وذكرت خبر مسيلمة وقتله في غزوة أحد، وشيئًا من خبره في أواخر المغازي أيضًا.

قال الكرماني: كان يقال للأسود العنسي ذو الحمار لأنه علم حمارًا إذا قال له اسجد يخفض رأسه.

قلت: فعلى هذا هو بالحاء المهملة، والمعروف أنه بالخاء المعجمة بلفظ الثوب الذي يختمر به، قال ابن العربي: كان رسول الله ﷺ يتوقع بطلان أمر مسيلمة والعنسي فأول عليهما ليكون ذلك إخراجًا للمنام عليهما ودفعًا لحالهما، فإن الرؤيا إذا عبرت خرجت، ويحتمل أن يكون بوحي، والأول أقوى، كذا قال.

///

• باب إذا رأى بقراً تنحر •

حدَّثنى محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد عن جده أبى بردة «عن أبى موسى أراه عن النبى ﷺ قال: **رأيت فى المنام أنى أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وهلى إلى أنها اليمامة أو الهجرة، فإذا هى المدينة يثرب، ورأيت فيها بقراً والله خير، فإذا هم المؤمنون يوم أحد، وإذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذى آتانا الله به بعد يوم بدر**».

قوله: (باب إذا رأى بقراً تنحر) كذا ترجم بقيد النحر، ولم يقع ذلك فى الحديث الذى ذكره عن أبى موسى، وكأنه أشار بذلك إلى ما ورد فى بعض طرق الحديث كما سأبينه، وحديث أبى موسى المذكور فى الباب أورده بهذا السند بتمامه فى علامات النبوة، وفرق منه فى المغازى بهذا السند أيضًا، وعلق فيها منه قطعة فى الهجرة فقال: «وقال أبو موسى» وذكر بعضه هنا وبعضه بعد أربعة أبواب ولم يذكر بعضه، وقد تقدم فى غزوة أحد شرح ما أورده منه فيها.

قوله: (أراه) بضم أوله أى أظنه وقد بينت هناك أن القائل «أراه» هو البخارى وأن مسلمًا وغيره رووه عن أبى كريب محمد بن العلاء شيخ البخارى فيه بالسند المذكور بدون هذه اللفظة بل جزموا برفعه.

قوله: (فذهب وهلى) قال ابن التين: رويناه «وهلى» بفتح الهاء والذى ذكره أهل اللغة بسكونها ، تقول : وهلت -بالفتح-: أهل وهلا إذا ذهب وهمك إليه وأنت تريد غيره مثل : وهمت، ووهل يوهل وهلاً بالتحريك: إذا فزع، قال : ولعله وقع فى الرواية على مثل ما قالوه فى البحر: بَحَر ، بالتحريك، وكذا النهْر والنهَر والشعْر والشَعر انتهى.

وبهذا جزم أهل اللغة ابن فارس والفارابى والجوهرى والقالى وابن القطاع، إلا أنهم لم يقولوا : «وأنت تريد غيره» ، وقد وقع فى حديث المائة

سنة : «فوهل الناس فى مقاله رسول الله ﷺ وهلا» بالتحريك، وقال النووى: معناه غلطوا، يقال : وهل بفتح الهاء يهل بكسرها وهلا بسكونها مثل ضرب يضرب ضربًا أى غلط وذهب إلى خلاف الصواب، وأما وهِلت بكسرها أوهَل بالفتح وَهَلا بالتحريك أيضًا كحذرت أحذر حذرًا فمعناه : فزعت. والوهل بالفتح : الفزع ، وضبطه النووى بالتحريك وقال: الوَهَل بالتحريك معناه: الوهم والاعتقاد . وأما صاحب النهاية فجزم أنه بالسكون.

قوله: (أو الهجر) كذا لأبى ذر هنا بالألف واللام ووافقه الأصيلى، ووقع فى رواية كريمة «أو هجر» بغير ألف ولام، وهى بلد قدمت بيانها فى باب الهجرة إلى المدينة.

قوله: (ورأيت فيها بقرًا والله خير) تقدم ما فيه ووقع فى حديث جابر عند أحمد والنسائى والدارمى من رواية حماد بن سلمة عن أبى الزبير عن جابر وفى رواية لأحمد : «حدثنا جابر أن النبى ﷺ قال: **رأيت كأنى فى درع حصينة، ورأيت بقرًا تنحر، فأولت الدرع الحصينة المدينة وأن البقر والله خير**» وهذه اللفظة الأخيرة وهى: «بقر» بفتح الموحدة وسكون القاف مصدر بقره يبقره بقرًا، ومنهم من ضبطها بفتح النون والفاء .

ولهذا الحديث سبب جاء بيانه فى حديث ابن عباس عند أحمد أيضًا والنسائى والطبرانى وصححه الحاكم من طريق أبى الزناد عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس فى قصة أحد ، وإشارة النبى ﷺ عليهم أن لا يبرحوا من المدينة، وإيثارهم الخروج لطلب الشهادة. ولبسه اللأمة وندامتهم على ذلك وقوله ﷺ : «**لا ينبغى لنبى إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل**» وفيه : «**إنى رأيت أني فى درع حصينة**» الحديث بنحو حديث جابر وأتم منه، وقد تقدمت الإشارة إليه وإلى ما له من شاهد فى غزوة أحد، وتقدم هناك قول السهيلى: إن البقر تعبر برجال متسلحين يتناطحون فى القتال . والبحث مَعه فيه، وهو إنما تكلم على رواية ابن إسحق : «**إنى رأيت والله خيرًا رأيت بقرًا**» ولكن تقييده فى الحديث الذى ذكرته البقر بكونها تنحر هو على ما فسره فى

الحديث بأنهم من أصيب من المسلمين، وإن كانت الرواية بسكون القاف أو بالنون والفاء وليس من رؤية البقر المتناطحة فى شىء، وقد ذكر أهل التعبير للبقر فى النوم وجوهًا أخرى: منها أن البقرة الواحدة تفسر بالزوجة والمرأة والخادم والأرض، والثور يفسر بالثائر لكونه يثير الأرض فيتحرك عاليها وسافلها فكذلك من يثور فى ناحية لطلب ملك أو غيره، ومنها : أن البقر إذا وصلت إلى بلد فإن كانت بحرية فسرت بالسفن وإلا فبعسكر أو بأهل بادية أو يبس يقع فى تلك البلد.

قوله: (وإذا الخير ما جاء به من الخير وثواب الصدق الذى آتانا الله بعد يوم بدر) المراد بما بعد بدر فتح خيبر ثم مكة، ووقع فى رواية «بعد» بالضم أى بعد أحد ونصب «يوم» أى ما جاء الله به بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين. قال الكرمانى: ويحتمل أن يراد بالخير الغنيمة، وبعد أى بعد الخير، والثواب والخير حصلا فى يوم بدر.

قلت: وفى هذا السياق إشعار بأن قوله فى الخبر :«والله خير» من جملة الرؤيا، والذى يظهر لى: أن لفظه لم يتحرر إيراده وأن رواية ابن إسحق هى المحررة، وأنه رأى بقراً ورأى خيراً فأول البقر على من قتل من الصحابة يوم أحد، وأول الخير على ما حصل لهم من ثواب الصدق فى القتال والصبر على الجهاد يوم بدر وما بعده إلى فتح مكة، والمراد بالبعدية على هذا لا يختص بما بين بدر وأحد؟ نبه عليه ابن بطال، ويحتمل أن يريد ببدر بدر الموعد لا الوقعة المشهورة السابقة على أحد، فإن بدر الموعد كانت بعد أحد ولم يقع فيها قتال وكان المشركون لما رجعوا من أحد قالوا: موعدكم العام المقبل بدر، فخرج النبى ﷺ ومن انتدب معه إلى بدر فلم يحضر المشركون فسميت بدر الموعد، فأشار بالصدق إلى أنهم صدقوا الوعد ولم يخلفوه ، فأثابهم الله تعالى على ذلك بما فتح عليهم بعد ذلك من قريظة وخيبر وما بعدها والله أعلم.

• باب النفخ في المنام •

حدَّثني إسحاق بن إبراهيم الحنظلى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام ابن منبه قال: «هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ قال: **نحن الآخرون السابقون**».

وقال رسول الله ﷺ: «**بينا أنا نائم إذ أتيت خزائن الأرض، فوضع فى يدى سواران من ذهب فكبرا على وأهمانى، فأوحى إلى أن أنفخهما فنفختهما فطارا، فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما: صاحب صنعاء وصاحب اليمامة**».

قوله: (باب النفخ فى المنام) قال أهل التعبير: النفخ يعبر بالكلام. وقال ابن بطال: يعبر بإزالة الشىء المنفوخ بغير تكلف شديد لسهولة النفخ على النافخ، ويدل على الكلام، وقد أهلك الله الكذابين المذكورين بكلامه ﷺ وأمره بقتلهما.

قوله: (حدثنى) فى رواية أبى ذر: «حدثنا».

قوله: (إسحق بن إبراهيم الحنظلى) هو المعروف بابن راهويه.

قوله: (هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ قال: نحن الآخرون السابقون. وقال رسول الله ﷺ بينا أنا نائم) قد تقدم التنبيه على هذا الصنيع فى أوائل كتاب الأيمان والنذور، وأن نسخة همام عن أبى هريرة كانت عند إسحق بهذا السند وأول حديث فيها حديث: «نحن الآخرون السابقون» الحديث فى الجمعة وبقية أحاديث النسخة معطوفة عليه بلفظ: «وقال رسول الله ﷺ»، فكان إسحق إذا أراد التحديث بشىء منها بدأ بطرف من الحديث الأول وعطف عليه ما يريد، ولم يطرد هذا الصنيع للبخارى فى هذه النسخة، وأما مسلم فاطرد صنيعه فى ذلك كما نبهت عليه هناك وبالله التوفيق.

وقد تقدم هذا الحديث فى «باب وفد بنى حنيفة» فى أواخر المغازى عن إسحق بن نصر عن عبد الرزاق بهذا الإسناد، لكن قال فى روايته عن همام «أنه سمع أبا هريرة» ولم يبدأ فيه إسحق بن نصر بقوله : «نحن الآخرون السابقون» وذلك مما يؤيد ما قررته، ويعكر على من زعم أن هذه الجملة أول حديث الباب وتكلف.

قوله: (إذ أتيت خزائن الأرض) كذا وجدته فى نسخة معتمدة من طريق أبى ذر من الإتيان بمعنى المجىء وبحذف الباء من خزائن وهى مقدرة، وعند غيره : «أوتيت» بزيادة واو من الإيتاء بمعنى الإعطاء، ولا إشكال فى حذف الباء على هذه الرواية، ولبعضهم كالأول لكن بإثبات الباء وهى رواية أحمد وإسحق بن نصر عن عبد الرزاق. قال الخطابى: المراد بخزائن الأرض ما فتح على الأمة من الغنائم من ذخائر كسرى وقيصر وغيرهما، ويحتمل معادن الأرض التى فيها الذهب والفضة، قال غيره: بل يحمل على أعم من ذلك.

قوله: (فوضع) بفتح أوله وثانيه، وفى رواية إسحق بن نصر بضم أوله وكسر ثانيه.

قوله: (فى يدى) فى رواية إسحق بن نصر «فى كفى».

قوله: (سوارين) فى رواية إسحق بن نصر «سواران» ولا إشكال فيها وشرح ابن التين هنا على لفظ «وضع» بالضم «وسوارين» بالنصب وتكلف لتخريج ذلك، وقد أخرجه ابن أبى شيبة وابن ماجه من رواية أبى سلمة عن أبى هريرة بلفظ : «رأيت فى يدى سوارين من ذهب» ، وأخرجه سعيد بن منصور من رواية سعيد المقبرى عن أبى هريرة مثله وزاد : «فى المنام» والسوار بكسر المهملة ويجوز ضمها وفيه لغة ثالثة أسوار بضم الهمزة أوله.

قوله: (فكبر على) فى رواية إسحق بن نصر «فكبرا» بالتثنية والباء الموحدة مضمومة بمعنى العظم، قال القرطبى: وإنما عظم عليه ذلك لكون الذهب من حلية النساء ومما حرم على الرجال.

قوله: (فأوحى إلى) كذا للأكثر على البناء للمجهول ، وفى رواية الكشميهنى فى حديث إسحق بن نصر : «فأوحى الله إلى» وهذا الوحى يحتمل أن يكون من وحى الإلهام أو على لسان الملك قاله القرطبى.

قوله: (فنفختهما) زاد إسحق بن نصر «فذهبا» وفى رُواية ابن عباس الماضية قريبًا «فطارا» وكذا فى رواية المقبرى وزاد : «فوقع واحد باليمامة والآخر باليمن» ، وفى ذلك إشارة إلى حقارة أمرهما لأن شأن الذى ينفخ فيذهب بالنفخ أن يكون فى غاية الحقارة، ورده ابن العربى بأن أمرهما كان فى غاية الشدة ولم ينزل بالمسلمين قبله مثله.

قلت: وهو كذلك، لكن الإشارة إنما هى للحقارة المعنوية لا الحسية، وفى طيرانهما إشارة إلى اضمحلال أمرهما كما تقدم.

قوله: (فأولتهما الكذابين) قال القاضى عياض: لما كان رؤيا السوارين فى اليدين جميعًا من الجهتين وكان النبى ﷺ حينئذ بينهما فتأول السوارين عليهما لوضعهما فى غير موضعهما ؛ لأنه ليس من حلية الرجال ، وكذلك الكذاب يضع الخبر فى غير موضعه، وفى كونهما من ذهب إشعار بذهاب أمرهما. وقال ابن العربى: السوار من حلى الملك الكفار كما قال الله تعالى: ﴿**فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب**﴾ واليد لها معان منها القوة والسلطان والقهر، قال: ويحتمل أن يكون ضرب المثل بالسوار كناية عن الأسوار ، وهو من أسامى ملوك الفرس، قال: وكثيرًا ما يضرب المثل بحذف بعض الحروف.

قلت: وقد ثبت بزيادة الألف فى بعض طرقه كما بينته. وقال القرطبى فى «المفهم» ما ملخصه: مناسبة هذا التأويل لهذه الرؤيا أن أهل صنعاء وأهل اليمامة كانوا أسلموا فكانوا كالساعدين للإسلام فلما ظهر فيهما الكذابان وبهرجا على أهلهما بزخرف أقوالهما ودعواهما الباطلة انخدع أكثرهم بذلك فكان اليدان بمنزلة البلدين والسواران بمنزلة الكذابين، وكونهما من ذهب إشارة إلى ما زخرفاه والزخرف من أسماء الذهب.

قوله: (اللذين أنا بينهما) ظاهر فى أنهما كانا حين قص الرؤيا موجودين،

وهو كذلك، لكن وقع فى رواية ابن عباس: «يخرجان بعدى» ، والجمع بينهما: أن المراد بخروجهما بعده ظهور شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة نقله النووى عن العلماء وفيه نظر ؛ لأن ذلك كله ظهر للأسود بصنعاء فى حياته ﷺ فادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب المسلمين وفتك فيهم وغلب على البلد وآل أمره إلى أن قتل فى حياة النبى ﷺ كما قدمت ذلك واضحًا فى أواخر المغازى، وأما مسيلمة فكان ادعى النبوة فى حياة النبى ﷺ، لكن لم تعظم شوكته ولم تقع محاربته إلا فى عهد أبى بكر، فإما أن يحمل ذلك على التغليب، وإما أن يكون المراد بقوله : «بعدى» أى بعد نبوتى.

قال ابن العربى يحتمل أن يكون ما تأوله النبى ﷺ فى السوارين بوحى، ويحتمل أن يكون تفاءل بذلك عليهما دفعًا لحالهما فأخرج المنام المذكور عليهما، لأن الرؤيا إذا عبرت وقعت والله أعلم.

(تنبيه): أخرج ابن أبى شيبة من مرسل الحسن رفعه : «رأيت كأن فى يدى سوارين من ذهب فكرهتهما فذهبا كسرى وقيصر» ، وهذا إن كان الحسن أخذه عن ثبت فظاهره يعارض التفسير بمسيلمة والأسود، فيحتمل أن يكون تعددا والتفسير من قبله بحسب ما ظنه أدرج فى الخبر فالمعتمد ما ثبت مرفوعًا أنهما مسليمة والأسود.

• باب إذا رأى أنه أخرج الشيء من كوة وأسكنه موضعًا آخر •

حدَّثنا إسماعيل بن عبد الله حدثنى أخى عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبدالله «عن أبيه أن النبى ﷺ قال: **رأيت كأن امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة وهى الجحفة، فأولت أن وباء المدينة نقل إليها**».

قوله: (باب إذا رأى أنه أخرج الشيء من كوة وأسكنه موضعًا آخر) واختلف فى ضبط «كوة» فوقع فى رواية لأبى ذر بضم الكاف وتشديد الواو المفتوحة ووقع للباقين بتخفيف الواو وسكونها بعدها راء، وهو المعتمد. والكورة الناحية، قال الخليل فى «العين» الكور: الرحل - بالحاء المهملة الساكنة- ، كذا اقتصر عليه ابن بطال وقال غيره: الرحل بأداته، فإن فتح أوله فهو الرحل بغير أداة، والكور بالضم أيضًا موضع الزنابير» وكور الحداد ما يبنى من طين، وأما الزق فهو الكير، والكورة المدينة والناحية قال ابن دريد ولا أحسبها عربية محضة.

قوله: (حدثنى أخى عبد الحميد) هو ابن أبى أويس واسم أبى أويس عبد الله.

قوله: (عن سليمان بن بلال) فى رواية إبراهيم بن المنذر عن أبى بكر بن أبي أويس وهو عبد الحميد المذكور ، حدثنا سليمان وهو ابن بلال المذكور وهو مذكور بعد باب.

قوله: (عن سالم بن عبد الله عن أبيه) فى رواية فضيل بن سليمان فى الباب بعده «حدثنى سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر».

قوله: (أن النبى ﷺ قال: رأيت) فى رواية فضيل فى رؤيا النبى ﷺ «فى المدينة» وفى رواية الإسماعيلى من طريق ابن جريج ويعقوب بن عبد الرحمن

كلاهما عن موسى بن عقبة مثله قال: «فى وباء المدينة».

قوله: (رأيت) فى رواية عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عقبة «لقد رأيت».

قوله: (كأن امرأة سوداء ثائرة الرأس) فى رواية ابن أبى الزناد عن موسى ابن عقبة عند أحمد وأبى نعيم «ثائرة الشعر» والمراد شعر الرأس وزاد «تفلة» بفتح المثناة وكسر الفاء بعدها لام أى كريهة الرائحة.

قوله: (خرجت) كذا فى أكثر الروايات، ووقع فى رواية ابن أبى الزناد «أخرجت» بزيادة همزة مضمومة أوله على البناء للمجهول ولفظه : «أخرجت من المدينة فأسكنت بالجحفة» وهو الموافق للترجمة، وظاهر الترجمة أن فاعل الإخراج النبى ﷺ، وكأنه نسبه إليه لأنه دعا به، فقد تقدم فى آخر فضل المدينة فى آخر كتاب الحج من حديث عائشة أنه ﷺ قال: «اللهم حبب إلينا المدينة» الحديث، وفيه : «وانقل حماها إلى الجحفة» قالت عائشة : «وقدمنا المدينة وهى أوبأ أرض الله».

قوله: (حتى قامت بمهيعة وهى الجحفة) أما مهيعة فبفتح الميم وسكون الهاء بعدها ياء آخر الحروف مفتوحة ثم عين مهملة وقيل: بوزن عظيمة، وأظن قوله: «وهى الجحفة» مدرجًا من قول موسى بن عقبة ، فإن أكثر الروايات خلا عن هذه الزيادة، وثبتت فى رواية سليمان وابن جريج، ووقع فى رواية ابن جريج عن موسى عند ابن ماجه : «حتى قامت بمهيعة» قال ابن التين: ظاهر كلام الجوهرى أن مهيعة تصرف لأنه أدخل عليها الألف واللام، ثم قال: إلا أن يكون أدخلهما للتعظيم وفيه بعد.

قوله : (فأولت أنه وباء المدينة نقل إليها) فى رواية ابن جريج : «فأولتها وباء المدينة ينقل إلى الجحفة» قال المهلب: هذه الرؤيا من قسم الرؤيا المعبرة وهى مما ضرب به المثل، ووجه التمثيل أنه شق من اسم السوداء السوء والداء فتأول خروجها بما جمع اسمها، وتأول من ثوران شعر رأسها أن الذى يسوء ويثير الشر يخرج من المدينة، وقيل: لأن ثوران الشعر من اقشعرار الجسد ومعنى

الاقشعرار الاستيحاش فذلك يخرج ما تستوحش النفوس منه كالحمى.

قلت: وكأن مراده بالاستيحاش أن رؤيته موحشة، وإلا فالاقشعرار فى اللغة تجمع الشعر وتقبضه، وكل شيء تغير عن هيئته يقال: اقشعر كاقشعرت الأرض بالجدب والنبات من العطش.

وقد قال القيروانى المعبر: كل شيء غلبت عليه السوداء فى أكثر وجوهها فهو مكروه، وقال غيره: ثوران الرأس يؤوّل بالحمى لأنها تثير البدن بالاقشعرار وارتفاع الرأس لا سيما من السوداء فإنها أكثر استيحاشًا.

///

• باب المرأةِ السوداء •

حدَّثنا أبو بكر المقدمى حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى حدثنا سالم بن عبدالله «عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- فى رؤيا النبى ﷺ فى المدينة: **رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت بمهيعة، فتأولتها أن وباء المدينة نقل إلى مهيعة، وهى الجحفة**».

قوله: (باب المرأة السوداء) أى فى المنام، ذكر فيه الحديث الذى قبله من الوجه الذى نبهت عليه.

وقوله فيه: «فتأولتها» وقع فى رواية الكشميهنى: «فأولتها».

قوله: (رأيت) حذف منه «قال» خطأ والتقدير: «قال: رأيت»، وثبت فى رواية الإسماعيلى عن الحسن بن سفيان عن المقدمى شيخ البخارى فيه ولفظه عن رؤيا رسول الله ﷺ فى المدينة: «قال رسول الله ﷺ رأيت إلخ».

• باب المرأة الثائرةِ الرأس •

حدَّثنا إبراهيم بن المنذر حدثنى أبو بكر بن أبى أويس حدثنى سليمان عن موسى بن عقبة عن سالمٍ «عن أبيه أن النبى ﷺ قال: **رأيت امرأة سوداءَ ثائرةَ الرأس خرجَت من المدينة حتى قامت بمَهْيعةَ، فأولت أن وباءَ المدينةِ نقلَ إلى مَهْيعةَ وهى الجُحفة**».

قوله: (باب المرأة الثائرة الرأس) أى فى المنام، ذكر فيه الحديث المشار إليه وقد قدمت ما فيه.

• باب إذا هزّ سيفًا في المنام •

حدَّثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبد الله بن أبى بردة عن جده أبى بردة «عن أبى موسى أراه عن النبى ﷺ قال: **رأيت فى رؤياى أنى هززت سيفًا فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين**».

قوله: (باب هز سيفًا فى المنام) ذكر فيه حديث أبى موسى أراه عن النبى ﷺ قال: «رأيت فى رؤياى أنى هززت سيفًا فانقطع صدره» الحديث بهذه القصة، وهو طرف من حديثه الذى أورده فى علامات النبوة بكماله. وقد ذكر القدر المذكور منه هنا فى غزوة أحد وذكرت بعض شرحه هناك. وقوله فيه: «ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين». قال المهلب: هذه الرؤيا من ضرب المثل، ولما كان النبى ﷺ يصول بالصحابة عبر عن السيف بهم وبهزه عن أمره لهم بالحرب وعن القطع فيه بالقتل فيهم وفى الهزة الأخرى لما عاد إلى حالته من الاستواء عبر به عن اجتماعهم والفتح عليهم.

ولأهل التعبير فى السيف تصرف على أوجه منها: أن من نال سيفًا فإنه ينال سلطانًا إما ولاية وإما وديعة وإما زوجة وإما ولدًا، فإن سله من غمده فانثلم سلمت زوجته وأصيب ولده، فإن انكسر الغمد وسلم السيف فبالعكس، وإن سلما أو عطبا فكذلك، وقائم السيف يتعلق بالأب والعصبات ونصله بالأم وذوى الرحم، وإن جرد السيف وأراد قتل شخص فهو لسانه يجرده فى خصومه، وربما عبر السيف بسلطان جائر انتهى ملخصًا. وقال بعضهم: من رأى أنه أغمد السيف فإنه يتزوج، أو ضرب شخصًا بسيف فإنه يبسط لسانه فيه، ومن رأى أنه يقاتل آخر وسيفه أطول من سيفه فإنه يغلبه، ومن رأى سيفًا عظيمًا فهى فتنة، ومن قلد سيفًا قلد أمرًا، فإن كان قصيرًا لم يدم أمره. وإن رأى أنه يجر حمائله فإنه يعجز عنه.

• باب من كذب في حلمه •

حدَّثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن أيوب عن عكرمة «عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال: **من تحلم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعيرتين، ولن يفعل. ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون أو يفرون منه صب فى أذنه الآنك يوم القيامة. ومن صور صورة عذب وكلف أن ينفخ فيها، وليس بنافخ**». قال سفيان: وصله لنا أيوب. وقال قتيبة حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن عكرمة عن أبى هريرة قوله : «من كذب فى رؤياه». وقال شعبة عن أبى هاشم الرمانى: سمعت عكرمة «قال أبو هريرة : قوله: من صور صورة ومن تحلم ومن استمع». حدثنا إسحاق حدثنا خالد عن خالد عن عكرمة «عن ابن عباس قال: من استمع ومن تحلم ومن صور . .» نحوه. تابعة هشام عن عكرمة عن ابن عباس . . قوله.

حدَّثنا على بن مسلم حدثنا عبد الصمد حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله ابن دينار مولى ابن عمر عن أبيه «عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: **من أفرى الفرى أن يرى عينه ما لم تر**».

قوله: (باب من كذب فى حلمه) أى فهو مذموم، أو التقدير : باب إثم من كذب فى حلمه، والحلم بضم المهملة وسكون اللام ما يراه النائم، وأشار بقوله : «كذب فى حلمه» مع أن لفظ الحديث : «تحلم» إلى ما ورد فى بعض طرقه، وهو ما أخرجه الترمذى من حديث على رفعه: «من كذب فى حلمه كلف يوم القيامة عقد شعيرة» وسنده حسن وقد صححه الحاكم، ولكنه من رواية عبد الأعلى بن عامر ضعفه أبو زرعة. وذكر فيه حديثين الحديث الأول ذكر له طرقًا مرفوعة وموقوفة عن ابن عباس.

قوله: (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة.

قوله: (عن أيوب) فى رواية الحميدى عن سفيان «حدثنا أيوب» وقد وقع فى الأصل ما يدل على ذلك وهو قوله فى آخره : «قال سفيان: وصله لنا أيوب».

قوله: (عن ابن عباس) ذكر المصنف الاختلاف فيه على عكرمة هل هو عن ابن عباس مرفوعًا أو موقوفًا أو هو عن أبى هريرة موقوفًا.

قوله: (من تحلم) أى من تكلف الحلم.

قوله: (بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل) فى رواية عباد ابن عباد عن أيوب عند أحمد : «عذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس عاقدًا» وعنده فى رواية همام عن قتادة : «من تحلم كاذبًا دفع إليه شعيرة وعذب حتى يعقد بين طرفيها وليس بعاقد» وهذا مما يدل أن الحديث عند عكرمة عن ابن عباس وعن أبى هريرة معًا لاختلاف لفظ الرواية عنه عنهما، والمراد بالتكلف نوع من التعذيب.

قوله: (ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون أو يفرون منه) فى رواية عباد بن عباد : «وهم يفرون منه» ولم يشك.

قوله: (صب فى أذنه الآنك يوم القيامة) فى رواية عباد: «صب فى أذنه يوم القيامة عذاب» وفى رواية همام «ومن استمع إلى حديث قوم ولا يعجبهم أن يستمع حديثهم أذيب فى أذنه الآنك».

قوله: (ومن صور صورة عذب وكلف أن ينفخ فيها وليس بنافخ) فى رواية عباد وكذا فى رواية همام: «ومن صور صورة عذب يوم القيامة حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها» وهذا الحديث قد اشتمل على ثلاثة أحكام:

أولها: الكذب على المنام.

ثانيها: الاستماع لحديث من لا يريد استماعه.

ثالثها: التصوير.

وقد تقدم فى أواخر اللباس من طريق النضر بن أنس عن ابن عباس حديث : «من صور صورة» وتقدم شرحه هناك. وأما الكذب على المنام فقال الطبرى: إنما اشتد فيه الوعيد من أن الكذب فى اليقظة قد يكون أشد مفسدة منه إذ قد تكون شهادة فى قتل أو حد أو أخذ مال، لأن الكذب فى المنام كذب على الله أنه أراه ما لم يره، والكذب على الله أشد من الكذب على المخلوقين لقوله تعالى : ﴿**ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم**﴾ الآية، وإنما كان الكذب فى المنام كذبًا على الله لحديث: «الرؤيا جزء من النبوة» وما كان من أجزاء النبوة فهو من قبل الله تعالى انتهى ملخصًا.

وقد تقدم فى باب قبل «باب ذكر أسلم وغفار» شىء من هذا فى الكلام على حديث واثلة الآتى التنبيه عليه فى ثانى حديثى الباب.

وقال المهلب فى قوله: «كلف أن يعقد بين شعيرتين» حجة للأشعرية فى تجويزهم تكليف ما لا يطاق، ومثله فى قوله تعالى : ﴿**يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون**﴾ وأجاب من منع ذلك بقوله تعالى: ﴿**لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها**﴾ أو حملوه على أمور الدنيا وحملوا الآية والحديث المذكورين على أمور الآخرة انتهى ملخصًا. والمسألة مشهورة فلا نطيل بها.

والحق أن التكليف المذكور فى قوله : «كلف أن يعقد» ليس هو التكليف المصطلح وإنما هو كناية عن التعذيب كما تقدم.

وأما التكليف المستفاد من الأمر بالسجود فالأمر فيه على سبيل التعجيز والتوبيخ لكونهم أمروا بالسجود فى الدنيا وهم قادرون على ذلك فامتنعوا فأمروا به حيث لا قدرة لهم عليه تعجيزًا وتوبيخًا وتعذيبًا.

وأما الاستماع فتقدم التنبيه عليه فى الاستئذان فى الكلام على حديث : «لا يتناجى اثنان دون ثالث» وقد قيد ذلك فى حديث الباب لمن يكون كارهًا لاستماعه فأخرج من يكون راضيًا.

وأما من جهل ذلك فيمتنع حسمًا للمادة.

وأما الوعيد على ذلك يصب الآنك فى أذنه فمن الجزاء من جنس العمل. والآنك بالمد وضم النون بعدها كاف الرصاص المذاب، وقيل: هو الخالص الرصاص.

وقال الداودى: هو القصدير. وقال ابن أبى جمرة إنما سماه حلمًا ولم يسمه رؤيا لأنه ادعى أنه رأى ولم ير شيئًا فكان كاذبًا والكذب إنما هو من الشيطان، وقد قال: إن الحلم من الشيطان كما مضى فى حديث أبى قتادة، وما كان من الشيطان فهو غير حق فصدق بعض الحديث بعضًا. قال: ومعنى العقد بين الشعيرتين: أن يقتل إحداهما بالأخرى، وهو مما لا يمكن عادة، قال: ومناسبة الوعيد المذكور للكاذب فى منامه وللمصور أن الرؤيا خلق من خلق الله وهى صورة معنوية فأدخل بكذبه صورة لم تقع كما أدخل المصور فى الوجود صورة ليست بحقيقية، لأن الصورة الحقيقية هى التى فيها الروح، فكلف صاحب الصورة اللطيفة أمرًا لطيفًا وهو الاتصال المعبر عنه بالعقد بين الشعيرتين وكلف صاحب الصورة الكثيفة أمرًا شديدًا وهو أن يتم ما خلقه بزعمه ينفخ الروح، ووقع وعيد كل منهما بأنه يعذب حتى يفعل ما كلف به وهو ليس بفاعل، فهو كناية عن تعذيب كل منهما على الدوام. قال: والحكمة فى هذا الوعيد الشديد أن الأول مذب على جنس النبوة، وأن الثانى نازع الخالق فى قدرته.

وقال فى مستمع حديث من يكره استماعه: يدخل فيه من دخل منزله وأغلق بابه وتحدث مع غيره فإن قرينة حاله تدل على أنه لا يريد للأجنبى أن يستمع حديثه فمن يستمع إليه يدخل فى هذا الوعيد، وهو كمن ينظر إليه من خلل الباب فقد ورد الوعيد فيه ولأنهم لو فقئوا عينه لكانت هدرًا قال: ويستثنى من عموم من يكره استماع حديثه من تحدث مع غيره جهرًا وهناك من يكره أن يسمعه فلا يدخل المستمع فى هذا الوعيد لأن قرينة الحال وهى الجهر تقتضى عدم الكراهة فيسوغ الاستماع. قال: وفى الحديث أن من خرج عن وصف العبودية استحق العقوبة بقدر خروجه، وفيه تنبيه على أن الجاهل فى ذلك لا

يعذر بجهله وكذا من تأول فيه تأويلاً باطلاً، إذ لم يفرق فى الخبر بين من يعلم تحريم ذلك وبين من لا يعلمه كذا قال.

ومن اللطائف ما قال غيره: إن اختصاص الشعير، بذلك لما فى المنام من الشعور بما دل عليه فحصلت المناسبة بينهما من جهة الاشتقاق.

قوله: (وقال قتيبة إلخ) وقع لنا فى نسخة قتيبة عن أبى عوانة رواية النسائى عنه من طريق على بن محمد الفارسى عن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه عن النسائى ولفظه: «عن أبى هريرة قال: من كذب فى رؤياه كلف أن يعقد بين طرفى شعيره، ومن استمع الحديث، ومن صور» الحديث ووصله أبو نعيم فى المستخرج من طريق خلف بن هشام عن أبى عوانة بهذا السند كذلك موقوفًا، وقد أخرج أحمد والنسائى من طريق همام عن قتادة الحديث بتمامه مرفوعًا ولكن اقتصر منه النسائى على قوله : «من صور».

قوله: (وقال شعبة عن أبى هاشم الرمانى) بضم الراء وتشديد الميم اسمه يحيى بن دينار، ووقع فى رواية المستملى والسرخسى عن أبى هشام وهو غلط.

قوله: (قال أبو هريرة قوله من صور صورة، ومن تحلم، ومن استمع) كذا فى الأصل مختصرًا اقتصر على أطراف الأحاديث الثلاثة، وقد وقع لنا موصولاً فى مستخرج الإسماعيلى من طريق عبيد الله بن معاذ العنبرى عن أبيه عن شعبة عن أبى هاشم بهذا السند فاقتصر على قوله عن أبى هريرة : «من تحلم» ، ومن طريق محمد بن جعفر غندر عن شعبة فذكره كذلك ولفظه : «من تحلم كاذبًا كلف أن يعقد شعيرة».

قوله: (حدثنا إسحق) هو ابن شاهين، وخالد شيخه هو ابن عبد الله الطحان، وخالد شيخه هو الحذاء.

قوله: (من استمع، ومن تحلم، ومن صور نحوه) قلت: كذا اختصره، وقد أخرجه الإسماعيلى من طريق وهب بن بقية عن خالد بن عبد الله فذكره بهذا السند إلى ابن عباس عن النبى ﷺ فرفعه ولفظه : «من استمع إلى حديث قوم

وهم له كارهون صب فى أذنه الآنك، ومن تحلم كلف أن يعقد شعيرة يعذب بها وليس بفاعل، ومن صور صورة عذب حتى ينفخ فيها وليس بفاعل» ، ثم أخرجه الإسماعيلى من طريق وهيب بن خالد ومن طريق عبد الوهاب الثقفى كلاهما عن خالد الحذاء بهذا السند مرفوعًا.

قوله: (تابعه هشام) يعنى ابن حسان (عن عكرمة عن ابن عباس قوله) يعنى موقوفًا.

الحديث الثانى: قوله: (حدثنا على بن مسلم) هو الطوسى نزيل بغداد مات قبل البخارى بثلاث سنين، وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد وقد أدركه البخارى بالسن ومات قبل أن يرحل البخارى، وقد أخرجه الإسماعيلى من طريق عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبيه، وعبد الرحمن ابن عبد الله بن دينار مختلف فيه: قال ابن المدينى: صدوق، وقال يحيى بن معين: فى حديثه عندى ضعيف، وقال الدارقطنى: خالف فيه البخارى الناس وليس بمتروك.

قلت: عمدة البخارى فيه كلام شيخه على، وأما قول ابن معين فلم يفسره ولعله عنى حديثًا معينًا، ومع ذلك فما أخرج له البخارى شيئًا إلا وله فيه متابع أو شاهد، فأما المتابع فأخرجه أحمد من طريق حيوة عن أبى عثمان الوليد بن أبى الوليد المدنى عن عبد الله بن دينار به وأتم منه ولفظه : «**أفرى الفرى من ادعى إلى غير أبيه، وأفرى الفرى من أرى عينه ما لم ير**» وذكر ثالثة وسنده صحيح، وأما شاهده فمضى فى مناقب قريش من حديث وائلة بن الأسقع بلفظ: «إن من أعظم الفرى أن يدعى الرجل إلى غير أبيه أو يرى عينه ما لم ير» وذكر فيه ثالثة غير الثالثة التى فى حديث ابن معمر عند أحمد، وقد تقدم بيان ذلك هناك.

قوله: (إن من أفرى الفرى) أفرى أفعل تفضيل أى أعظم الكذبات والفرى بكسر الفاء والقصر جمع فرية، قال ابن بطال: الفرية الكذبة العظيمة التى يتعجب منها، وقال الطيبى: فأرى الرجل عينيه وصفهما بما ليس فيهما . قال:

ونسبة الكذبات إلى الكذب للمبالغة نحو قولهم ليل أليل.

قوله: (أن يرى) بضم أوله وكسر الراء.

قوله: (عينه ما لم تر) كذا فيه بحذف الفاعل وإفراد العين، ووقع فى بعض النسخ : «ما لم يريا» بالتثنيه، ومعنى نسبة الرؤيا إلى عينيه مع أنهما لم يريا شيئًا أنه أخبر عنهما بالرؤية وهو كاذب، وقد تقدم بيان كون هذا الكذب أعظم الأكاذيب فى شرح الحديث الذى قبله.

///

• باب إذا رأى ما يكره فلا يخبّر بها ولا يذكرها •

حدَّثنا سعيد بن الربيع حدثنا شعبة عن عبد ربه بن سعيد قال: سمعت أبا سلمة يقول «لقد كنت أرى الرؤيا فتمرضنى حتى سمعت أبا قتادة يقول: وأنا كنت أرى الرؤيا تمرضنى حتى سمعت النبى ﷺ يقول: **الرؤيا الحسنة من الله، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب. وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان، وليتفل ثلاثًا ولا يحدث بها أحدًا، فإنها لن تضره**».

حدَّثنا إبراهيم بن حمزة حدثنى ابن أبى حازم والدراوردى عن يزيد عن عبد الله ابن خباب «عن أبى سعيد الخدرى أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فإنها من الله، فليحمد الله عليها وليحدث بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هى من الشيطان، فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد، فإنها لن تضره**».

قوله: (باب إذا رأى ما يكره فلا يخبر بها ولا يذكرها) كذا جمع الترجمة بين لفظى الحديثين، لكن فى الترجمة، «فلا يخبر» ولفظ الحديث: «فلا يحدث» وهما متقاربان، وذكر فيه حديثين:

الأول، قوله: (عن عبد ربه بن سعيد) هو الأنصارى أخو يحيى، وأبو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف.

قوله: (لقد كنت أرى الرؤيا فتمرضنى) عند مسلم فى رواية سفيان عن الزهرى عن أبى سلمة: «كنت أرى الرؤيا أعرى منها غير أنى لا أزمل»، قال النووى: معنى أعرى -وهو بضم الهمزة وسكون المهملة وفتح الراء-: أحم لخوفى من ظاهرها فى ظني، يقال: عُرى -بضم أوله وكسر ثانية مخففًا- يَعرى بفتحتين: إذا أصابه عُراء -بضم ثم فتح ومد-: وهو نفض الحمى،

ومعنى لا أزمل وهو بزاى وميم ثقيلة أتلفف من برد الحمى، ووقع مثله عند عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن أبى سلمة ولكن قال: «ألقى منها شدة» بدل: «أعرى منها» ، وفى رواية سفيان عن الزهرى : «غير أنى لا أعاد» ، وعند مسلم أيضًا من رواية يحيى بن سعيد الأنصارى عن أبى سلمة : «إن كنت لأرى الرؤيا أثقل على من جبل».

قوله: (حتى سمعت أبا قتادة يقول: وأنا كنت أرى الرؤيا) فى رواية المستملى : «لأرى» بزيادة اللام، والأولى أولى.

قوله: (فلا يحدث بها إلا من يحب) قد تقدم أن الحكمة فيه أنه إذا حدث بالرؤيا الحسنة من لا يحب قد يفسرها له بما لا يحب إما بغضًا وإما حسدًا، فقد تقع عن تلك الصفة، أو يتعجل لنفسه من ذلك حزنًا ونكدًا، فأمر بترك تحديث من لا يحب بسبب ذلك.

الحديث الثانى: حديث أبى سعيد، قوله:(حدثنا ابن أبى حازم والدراوردى) تقدم فى «باب الرؤيا من الله» أن اسم كل منهما عبد العزيز.

قوله: (حدثنا يزيد بن عبد الله) زاد فى رواية المستملى : «ابن أسامة بن الهاد الليثى» وقد تقدم شرح الحديث فى الباب المشار إليه.

• باب من لم يَرَ الرُّؤيا لأوّل عابر إذا لم يصب •

حدَّثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبدالله ين عتبة «أن ابن عباس -رضي الله عنهما- كان يحدث أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: إنى رأيت الليلة فى المنام ظلة تنطف السمن والعسل، فأرى الناس يتكففون منها: فالمستكثر والمستقل، وإذا سبب واصل من الأرض إلى السماء، فأراك أخذت به فعلوت. ثم أخذ به رجل آخر فعلا به، ثم أخذ به رجل آخر فانقطع ثم وصل. فقال أبو بكر: يا رسول الله بأبى أنت والله لتدعنى فأعبرها، فقال ﷺ له: **اعبرها**. قال: أما الظلة فالإسلام، وأما الذى ينطف من العسَل والسمن فالقرآن حلاوته تنطف، فالمستكثر من القرآن والمستقل. وأما السببُ الواصلُ من السماء إلى الأَرض فالحقُّ الذى أنتَ عليه تأخذُ به فيُعْليكَ الله. ثم يأخذ به رجل فيعلو به، ثم يأخذُ به رجلٌ آخر فيعلو به، ثم يأخذ به رجل فينقطع به، ثم يوَصل له فيعلو به. فأخبْرنى يا رسول الله - بأبى أنتَ - أصبتُ أم أخطأت؟ قال النبى ﷺ: **أصبتَ بعضًا وأخطأتَ بعضًا**، قال: فوالله يا رسول الله لتُحدّثنى بالذى أخطأتُ. قال: **لا تقسم**».

قوله: (باب من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب) كأنه يشير إلى حديث أنس قال قال رسول الله ﷺ فذكر حديثًا فيه : «والرؤيا لأول عابر» وهو حديث ضعيف فيه يزيد الرقاشى، ولكن له شاهد أخرجه أبو داود والترمذى وابن ماجه بسند حسن وصححه الحاكم عن أبى رزين العقيلى رفعه : «الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فإذا عبرت وقعت» لفظ أبى داود، وفى رواية الترمذى : «سقطت» ، وفى مرسل أبى قلابة عند عبد الرزاق : «الرؤيا تقع على ما يعبر، مثل ذلك مثل رجل رفع فهو ينتظر متى يضعها» ، وأخرجه الحاكم موصولاً

بذكر أنس، وعند سعيد بن منصور بسند صحيح عن عطاء : «كان يقال: الرؤيا على ما أولت» ، وعند الدارمى بسند حسن عن سليمان بن يسار عن عائشة قالت : «كانت امرأة من أهل المدينة لها زوج تاجر يختلف -يعنى فى التجارة- فأتت رسول الله ﷺ فقالت: إن زوجى غائب وتركنى حاملاً، فرأيت فى المنام أن سارية بيتى انكسرت وأنى ولدت غلامًا أعور، فقال: **خير، يرجع زوجك إن شاء الله صالحًا وتلدين غلامًا برًا**» فذكرت ذلك ثلاثًا فجاءت ورسول الله ﷺ غائب، فسألتها فأخبرتنى بالمنام، فقلت: لئن صدقت رؤياك ليموتن زوجك وتلدين غلامًا فاجرًا، فقعدت تبكى، فجاء رسول الله ﷺ فقال: **مه يا عائشة. إذا عبرتم للمسلم الرؤيا فاعبروها على خير فإن الرؤيا تكون على ما يعبرها صاحبها**» ، وعند سعيد بن منصور من مرسل عطاء بن أبى رباح قال: «جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: إنى رأيت كأن جائز بيتى انكسر - وكان زوجها غائبًا - فقال: رد الله عليك زوجك، فرجع سالمًا» الحديث، ولكن فيه أن أبا بكر أو عمر هو الذى عبر لها الرؤيا الأخيرة، وليس فيه الخبر الأخير المرفوع، فأشار البخارى إلى تخصيص ذلك بما إذا كان العابر مصيبًا فى تعبيره، وأخذه من قوله ﷺ لأبى بكر من حديث الباب : «**أصبت بعضًا وأخطأت بعضًا**» فإنه يؤخذ منه أن الذى أخطأ فيه لو بينه له لكان الذى بينه له هو التعبير الصحيح ولا عبرة بالتعبير الأول.

قال أبو عبيد وغيره: معنى قوله : «الرؤيا لأول عابر» إذا كان العابر الأول عالمًا فعبر فأصاب وجه التعبير، وإلا فهى لمن أصاب بعده، إذ ليس المدار إلا على إصابة الصواب فى تعبير المنام، ليتوصل بذلك إلى مراد الله فيما ضربه من المثل، فإذا أصاب فلا ينبغى أن يسأل غيره، وإن لم يصب فليسأل الثانى، وعليه أن يخبر بما عنده ويبين ما جهل الأول.

قلت: وهذا التأويل لا يساعده حديث أبى رزين : «إن الرؤيا إذا عبرت وقعت» إلا أن يدعى تخصيص «عبرت» بأن عابرها يكون عالمًا مصيبًا، فيعكر عليه قوله فى الرؤيا المكروهة : «ولا يحدث بها أحدًا» ، فقد تقدم فى حكمة

هذا النهى أنه ربما فسرها تفسيراً مكروهًا على ظاهرها مع احتمال أن تكون محبوبة فى الباطن فتقع على ما فسر، ويمكن الجواب بأن ذلك يتعلق بالرائى، فله إذا قصها على أحد ففسرها له على المكروه أن يبادر فيسأل غيره ممن يصيب فلا يتحتم وقوع الأول بل ويقع تأويل من أصاب فإن قصر الرائى فلم يسأل الثانى وقعت على ما فسر الأول.

ومن أدب المعبر ما أخرجه عبد الرزاق «عن عمر أنه كتب إلى أبى موسى: فإذا رأى أحدكم رؤيا فقصها على أخيه فليقل: خير لنا وشر لأعدائنا» ، ورجاله ثقات. ولكن سنده منقطع. وأخرج الطبرانى والبيهقى فى «الدلائل» من حديث ابن زمل الجهنى بكسر الزاى وسكون الميم بعدها لام ولم يسم فى الرواية وسماه أبو عمر فى «الاستيعاب» عبد الله قال: «كان النبى ﷺ إذا صلى الصبح قال: **هل رأى أحد منكم شيئًا؟** قال ابن زمل: فقلت: أنا يا رسول الله، قال: **خيراً تلقاه وشراً تتوقاه، وخير لنا وشر على أعدائنا والحمد لله رب العالمين، اقصص رؤياك**» ، الحديث وسنده ضعيف جدًا، وذكر أئمة التعبير أن من أدب الرائى أن يكون صادق اللهجة وأن ينام على وضوء على جنبه الأيمن وأن يقرأ عند نومه الشمس والليل والتين وسورة الإخلاص والمعوذتين ويقول: اللهم إنى أعوذ بك من سيئ الأحلام، وأستجير بك من تلاعب الشيطان فى اليقظة والمنام، اللهم إنى أسألك رؤيا صالحة صادقة نافعة حافظة غير منسية، اللهم أرنى فى منامى ما أحب . ومن أدبه أن لا يقصها على امرأة ولا عدو ولا جاهل. ومن أدب العابر أن لا يعبرها عند طلوع الشمس ولا عند غروبها ولا عند الزوال ولا فى الليل.

قوله: (عن يونس) هو ابن يزيد الأيلى، ولم يقع لى من رواية الليث عنه إلا فى البخارى. وقد عسر على أصحاب المستخرجات كالإسماعيلى وأبى نعيم وأبى عوانة والبرقانى فأخرجوه من رواية ابن وهب، وأخرجه الإسماعيلى أيضًا من رواية عبد الله بن المبارك وسعيد بن يحيى ثلاثتهم عن يونس.

قوله: (عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) فى رواية ابن وهب : «أن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة أخبره».

قوله: (أن ابن عباس كان يحدث) كذا لأكثر أصحاب الزهرى، وتردد الزبيدى هل هو عن ابن عباس أو أبى هريرة. واختلف على سفيان بن عيينة ومعمر ، فأخرجه مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن عبيد الله عن ابن عباس أو أبى هريرة، قال عبد الرزاق: كان معمر يقول أحيانًا : عن أبى هريرة وأحيانًا يقول : عن ابن عباس ، وهكذا ثبت فى «مصنف عبد الرزاق» رواية إسحق الديرى، وأخرجه أبو داود وابن ماجه عن محمد بن يحيى الذهلى عن عبد الرزاق فقال فيه : «عن ابن عباس قال: كان أبو هريرة يحدث» هكذا أخرجه البزار عن سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق وقال: لا نعلم أحدًا قال عن عبيد الله عن ابن عباس عن أبى هريرة إلا عبد الرزاق عن معمر ورواه غير واحد فلم يذكروا أبا هريرة انتهى.

وأخرجه الذهلى فى «العلل» عن إسحق بن إبراهيم بن راهويه عن عبد الرزاق فاقتصر على ابن عباس ولم يذكر أبا هريرة وكذا قال أحمد فى مسنده: «قال إسحق عن عبد الرزاق كان معمر يتردد فيه حتى جاءه زمعة بكتاب فيه عن الزهرى» كما ذكرناه، وكان لا يشك فيه بعد ذلك، وأخرجه مسلم من طريق الزبيدى : «أخبرنى الزهرى عن عبيد الله أن ابن عباس أو أبا هريرة» هكذا بالشك، وأخرجه مسلم عن ابن أبى عمر عن سفيان بن عيينة مثل رواية يونس، وذكر الحميدى أن سفيان بن عيينة كان لا يذكر فيه ابن عباس، قال: فلما كان صحيحه آخر زمانه أثبت فيه ابن عباس ، أخرجه أبو عوانة فى صحيحه من طريق الحميدى هكذا، وقد مضى ذكر الاختلاف فيه عن الزهرى مستوعبًا حيث ذكره المصنف فى «باب رؤيا بالليل» وبالله التوفيق.

قال الذهلى: المحفوظ رواية الزبيدى، وصنيع البخارى يقتضى ترجيح رواية يونس ومن تابعه، وقد جزم بذلك فى الإيمان والنذور حيث قال: «وقال ابن عباس قال النبى ﷺ لأبى بكر: لا تقسم فجزم بأنه عن ابن عباس.

قوله: (أن رجلاً) لم أقف على اسمه، ووقع عند مسلم زيادة فى أوله من طريق سليمان بن كثير عن الزهرى ولفظه : «أن رسول الله ﷺ كان مما يقول

لأصحابه: من رأى منكم رؤيا فليقصها أعبرها له، فجاء رجل فقال» ، قال القرطبى: معنى قوله «فليقصها» : ليذكر قصتها ويتبع جزئياتها حتى لا يترك منها شيئًا، من قصصت الأثر إذا اتبعته، وأعبرها : أى أفسرها. ووقع بيان الوقت الذى وقع فيه ذلك فى رواية سفيان بن عيينة عند مسلم أيضًا ولفظه : «جاء رجل إلى النبى ﷺ منصرفه من أحد» ، وعلى هذا فهو من مراسيل الصحابة سواء كان عن ابن عباس أو عن أبى هريرة أو من رواية ابن عباس عن أبى هريرة لأن كلا منهما لم يكن فى ذلك الزمان بالمدينة، أما ابن عباس فكان صغيرًا مع أبويه بمكة فإن مولده قبل الهجرة بثلاث سنين على الصحيح وأحد كانت فى شوال فى السنة الثالثة، وأما أبو هريرة فإنما قدم المدينة زمن خيبر فى أوائل سنة سبع.

قوله: (إنى رأيت) كذا للأكثر، وفى رواية ابن وهب: «إنى أرى» كأنه لقوة تحققه الرؤيا كانت ممثلة بين عينيه حتى كأنه يراها حينئذ.

قوله: (ظلة) بضم الظاء المعجمة أى سحابة لها ظل وكل ما أظل من ثقيفة ونحوها يسمى ظلة ؛ قاله الخطابى. وقال ابن فارس: الظلة أول شىء يظل زاد سليمان بن كثير فى روايته عند الدارمى وأبى عوانة ، وكذا فى رواية سفيان بن عيينة عند ابن ماجه : «بين السماء والأرض».

قوله: (تنطف السمن والعسل) بنون وطاء مكسورة ويجوز ضمها ومعناه تقطر بقاف وطاء مضمومة ويجوز كسرها يقال: نطف الماء إذا سال. وقال ابن فارس: ليلة نطوف أمطرت إلى الصبح.

قوله (فأرى الناس يتكففون منها) أى يأخذون بأكفهم، فى رواية ابن وهب: «بأيديهم» قال الخليل: تكفف بسط كفه ليأخذ، ووقع فى رواية الترمذى من طريق معمر : «يستقون» بمهملة ومثناة وقاف أى يأخذون فى الأسقية، قال القرطبى: يحتمل أن يكون معنى : «يتكففون» يأخذون كفايتهم وهو أليق بقوله بعد ذلك: «فالمستكثر والمستقل». قلت: وما أدرى كيف جوز أخذ كفى من كففه، ولا حجة فيما احتج به لما سيأتى.

قوله: (فالمستكثر والمستقل) أى الآخذ كثيراً والآخذ قليلاً، ووقع فى رواية سليمان بن كثير بغير ألف ولام فيهما، وفى رواية سفيان بن حسين عند أحمد: «فمن بين مستكثر ومستقل وبين ذلك». **قوله: (وإذا سبب)** أى حبل.

قوله: (واصل من الأرض إلى السماء) فى رواية ابن وهب : «وأرى سببًا واصلاً من السماء إلى الأرض»، وفى رواية سليمان بن كثير : «ورأيت لها سببًا واصلاً» ، وفى رواية سفيان بن حسين : «وكأن سببًا دلى من السماء».

قوله: (فأراك أخذت به فعلوت) فى رواية سليمان بن كثير: «فأعلاك الله».

قوله: (ثم أخذ به) كذا للأكثر، ولبعضهم : «ثم أخذه» زاد بن وهب فى روايته: «من بعده» ، وفى رواية ابن عيينة وابن حسين : «من بعدك» فى الموضعين.

قوله: (فعلا به) زاد سليمان بن كثير «فأعلاه الله»، وهكذا فى رواية سفيان ابن حسين فى الموضعين.

قوله: (ثم أخذ به رجل آخر فانقطع) زاد ابن وهب هنا : «به» وفى رواية سفيان بن حسين : «ثم جاء رجل من بعدكم فأخذ به فقطع به».

قوله: (ثم وصل) فى رواية ابن وهب : «فوصل له» وفى رواية سليمان: «فقطع به ثم وصل له فاتصل» وفى رواية سفيان بن حسين: «ثم وصل له».

قوله: (بأبى أنت) زاد فى رواية معمر : «وأمى».

قوله: (والله لتدعنى) بتشديد النون، وفى رواية سليمان: «ائذن لى».

قوله: (فأعبرها) فى رواية ابن وهب : «فلأعبرنها» بزيادة التأكيد باللام والنون، ونحوه فى رواية معمر، ومثله فى رواية الزبيدى.

قوله: (أعبرها) فى رواية سفيان عند ابن ماجه: «عبرها» بالتشديد، وفى رواية سفيان بن حسين: «فأذن له» زاد سليمان: «وكان من أعبر الناس للرؤيا بعد رسول الله ﷺ».

قوله: (وأما الظلة فالإسلام) فى رواية ابن وهب وكذا لمعمر والزبيدى «فظلة الإسلام» ورواية سفيان كرواية الليث وكذا سليمان بن كثير وهى التى يظهر ترجيحها.

قوله: (فالقرآن حلاوته تنطف) فى رواية ابن وهب : «حلاوته ولينه» وكذا فى رواية سفيان ومعمر، وبينه سليمان بن كثير فى روايته فقال: «وأما العسل والسمن فالقرآن فى حلاوة العسل ولين السمن».

قوله: (فالمستكثر من القرآن والمستقل) زاد ابن وهب فى روايته قبل هذا: «وأما ما يتكفف الناس من ذلك»، وفى رواية سفيان : «فالآخذ من القرآن كثيراً وقليلا» ، وفى رواية سليمان بن كثير: «فهم حملة القرآن».

قوله: (وأما السبب إلخ) فى رواية سفيان بن حسين: «وأما السبب فما أنت عليه تعلو فيعليك الله».

قوله: (ثم يأخذ به رجل) زاد سفيان بن حسين وابن وهب: «من بعدك» زاد سفيان ابن حسين : «على منهاجك».

قوله: (ثم يأخذ به) فى رواية سفيان بن حسين : «ثم يكون من بعدكما رجل يأخذ مأخذكما».

قوله: (ثم يأخذ به رجل) زاد ابن وهب : «آخر».

قوله: (فيقطع به ثم يوصل له فيعلو به) زاد سفيان بن حسين : «فيعليه الله».

قوله: (فأخبرنى يا رسول الله بأبى أنت أصبت أم أخطأت) فى رواية سفيان: «هل أصبت يا رسول الله أو أخطأت».

قوله: (أصبت بعضًا وأخطأت بعضًا) فى رواية سليمان بن كثير وسفيان بن حسين «أصبت وأخطأت».

قوله: (قال فوالله) زاد ابن وهب : «يا رسول الله» ثم اتفقا : «لتحدثنى

بالذى أخطأت» فى رواية ابن وهب : «مـا الذى أخطأت» ، وفى رواية سفـيان ابن عيينة عند ابن ماجه: « فقال أبو بكر : أقسمت عليك يا رسول الله لتخبرنى بالذى أصبت من الذى أخطأت» . وفى رواية مـعمر مثله لكن قـال: «ما الذى أخطأت» ولم يذكر الباقى.

قوله: (قال: لا تقسم) فى رواية ابن ماجه : «فقال النبى ﷺ: **لا تقسم يا أبا بكر**» ومثله لمعمر لكن دون قوله : «يا أبا بكر» ، وفى رواية سليمان بن كثير: «ما الذى أصبت ومـا الذى أخطأت، فأبى أن يخبـره» قال الداودى: قوله: «لا تقسم» أى لا تكرر يمينك فإنى لا أخبرك .

وقال المهلب: توجيـه تعبير أبى بكر أن الظلة نعـمة من نعم الله على أهل الجنة وكـذلك كانت علـى بنى إسرائيل، وكـذلك الإسـلام يقى الأذى وينعم به المؤمن فى الدنيا والآخرة، وأما العسل فإن الله جـعله شفاء للناس وقال تعالى: إن القرآن ﴿**شفـاء لما فى الصدور**﴾ وقـال إنه: ﴿**شفاء ورحمة للمؤمنين**﴾ وهو حلو على الأسماع كحلاوة العـسل فى المذاق، وكذلك جاء فى الحديث «أن فى السمن شفاء» قال القاضى عياض: وقد يكون عبر الظلة بذلك لما نطفت العسل والسمن اللذين عبرهما بالقرآن، وذلك إنما كان عن الإسلام والشريعة.

والسبب فى اللغة: الحبل والعهد والميثاق، والذين أخذوا به بعد النبى ﷺ واحدًا بعد واحد هم الخلفاء الثـلاثة وعثمان هو الذى انقطع به ثم اتصل انتهى ملخصًا.

قال المهلب: وموضع الخطأ فى قوله : «ثم وصل له» لأن فى الحديث ثم وصل ولم يذكر «له».

قلت: بل هذه اللفظة وهى قوله : «لـه» وإن سقطت من رواية الليث عند الأصيلى وكريمة فهى ثابتة فى رواية أبى ذر عن شيوخه الثلاثة ، وكذا فى رواية النسـفى، وهى ثابتـه فى رواية ابن وهـب وغيـره كلهـم عن يونس عند مـسلم وغيره، وفى رواية معـمر عند الترمذى، وفى رواية سفيان بن عـيينة عند النسائى

وابن ماجه، وفى رواية سفيان بن حسين عند أحمد، وفى رواية سليمان بن كثير عند الدارمى وأبى عوانة كلهم عن الزهرى، وزاد سليمان بن كثير فى روايته: «فوصل له فاتصل».

ثم ابن المهلب على ما توهمه فقال: كان ينبغى لأبى بكر أن يقف حيث وقفت الرؤيا ولا يذكر الموصول له فإن المعنى: أن عثمان انقطع به الحبل ثم وصل لغيره أى وصلت الخلافة لغيره انتهى.

وقد عرفت أن لفظة: «له» ثابتة فى نفس الخبر، فالمعنى على هذا: أن عثمان كاد ينقطع عن اللحاق بصاحبيه بسبب ما وقع له من تلك القضايا التى أنكروها فعبر عنها بانقطاع الحبل، ثم وقعت له الشهادة فاتصل بهم فعبر عنه بأن الحبل وصل له فاتصل فالتحق بهم، فلم يتم فى تبيين الخطأ فى التعبير المذكور ما توهمه المهلب.

والعجب من القاضى عياض فإنه قال فى «الإكمال»: قيل: خطؤه فى قوله: «فيوصل له» ، وليس فى الرؤيا إلا أنه يوصل وليس فيها : «له» ولذلك لم يوصل لعثمان وإنما وصلت الخلافة لعلى، وموضع التعجب سكوته عن تعقب هذا الكلام مع كون هذه اللفظة وهى : «له» ثابتة فى صحيح مسلم الذى يتكلم عليه، ثم قال: وقيل: الخطأ هنا بمعنى الترك أى تركت بعضًا لم تفسره، وقال الإسماعيلى: قيل: السبب فى قوله: «وأخطأت بعضًا» أن الرجل لما قص على النبى ﷺ رؤياه كان النبى ﷺ أحق بتعبيرها من غيره، فلما طلب تعبيرها كان ذلك خطأ فقال: «أخطأت بعضًا» لهذا المعنى والمراد بقوله : «قيل» ابن قتيبة ؛ فإنه القائل لذلك فقال: إنما أخطأ فى مبادرته بتفسيرها قبل أن يأمره به، ووافقه جماعة على ذلك، وتعقبه النووى تبعًا لغيره فقال: هذا فاسد، لأنه ﷺ قد أذن له فى ذلك وقال: «أعبرها» .

قلت: مراد ابن قتيبة أنه لم يأذن له ابتداء بل بادر هو فسأل أن يأذن له فى تعبيرها فأذن له فقال: أخطأت فى مبادرتك للسؤال أن تتولى تعبيرها، لا أنه أراد أخطأت فى تعبيرك، لكن فى إطلاق الخطأ على ذلك نظر لأنه خلاف ما

يتبادر للسمع من جواب قوله : «هل أصبت» فإن الظاهر أنه أراد الإصابة والخطأ فى تعبيره لا لكونه التمس التعبير، ومن ثم قال ابن التين ومن بعده الأشبه بظاهر الحديث أن الخطأ فى تأويل الرؤيا، أى أخطأت فى بعض تأويلك، قلت: ويؤيده تبويب البخارى حيث قال: «من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب» ونقل ابن التين عن أبى محمد بن أبى زيد وأبى محمد الأصيلى والداودى نحو ما نقله الإسماعيلى ولفظهم: أخطأ فى سؤاله أن يعبرها، وفى تعبيره لها بحضرة النبى ﷺ.

وقال ابن هبيرة: إنما كان الخطأ لكونه أقسم ليعبرنها بحضرة النبى ﷺ، ولو كان الخطأ فى التعبير لم يقره عليه. وأما قوله: «لا تقسم» فمعناه أنك إذا تفكرت فيما أخطأت به علمته. قال: والذى يظهر أن أبا بكر أراد أن يعبرها فيسمع رسول الله ﷺ ما يقوله فيعرف أبو بكر بذلك علم نفسه لتقرير رسول الله ﷺ. قال ابن التين : وقيل: أخطأ لكون المذكور فى الرؤيا شيئين: العسل والسمن ، ففسرهما بشىء واحد، وكان ينبغى أن يفسرها بالقرآن والسنة، ذكر ذلك عن الطحاوى. قلت: وحكاه الخطيب عن أهل العلم بالتعبير، وجزم به ابن العربى. فقال: قالوا هنا : وهم أبو بكر فإنه جعل السمن والعسل معنى واحدًا وهما معنيان القرآن والسنة. قال: ويحتمل أن يكون السمن والعسل العلم والعمل، ويحتمل أن يكونا الفهم والحفظ، وأيد ابن الجوزى ما نسب للطحاوى بما أخرجه أحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: «رأيت فيما يرى النائم كأن فى إحدى أصبعى سمنًا وفى الأخرى عسلاً فألعقهما، فلما أصبحت ذكرت ذلك للنبى ﷺ فقال: تقرأ الكتابين التوراة والفرقان فكان يقرؤهما».

قلت: ففسر العسل بشىء والسمن بشىء، قال النووى: قيل: إنما لم يبر النبى ﷺ قسم أبى بكر لأن إبرار القسم مخصوص بما إذا لم يكن هناك مفسدة ولا مشقة ظاهرة ، فإن وجد ذلك فلا إبرار، ولعل المفسدة فى ذلك ما علمه من سبب انقطاع السبب بعثمان وهو قتله وتلك الحروب والفتن المترتبة عليه فكرة ذكرها خوف شيوعها، ويحتمل أن يكون سبب ذلك أنه لو ذكر له السبب للزم

منه أن يوبخه بين الناس لمبادرته، ويحتمل أن يكون خطؤه فى ترك تعيين الرجال المذكورين، فلو أبر قسمه للزم أن يعينهم ولم يؤمر بذلك إذ لو عينهم لكان نصًا على خلافتهم، وقد سبقت مشيئة الله أن الخلافة تكون على هذا الوجه فترك تعيينهم خشية أن يقع فى ذلك مفسدة.

وقيل: هو علم غيب فجاز أن يختص به ويخفيه عن غيره، وقيل: المراد بقوله أخطأت وأصبت أن تعبير الرؤيا مرجعه الظن، والظن يخطئ ويصيب، وقيل: لما أراد الاستبداد ولم يصبر حتى يفاد جاز منعه ما يستفاد فكان المنع كالتأديب له على ذلك.

قلت: وجميع ما تقدم من لفظ الخطأ والتوهم والتأديب وغيرهما إنما أحكيه عن قائله ولست راضيًا بإطلاقه فى حق الصديق.

وقيل: الخطأ فى خلع عثمان لأنه فى المنام رأى أنه آخذ بالسبب فانقطع به وذلك يدل على انخلاعه بنفسه، وتفسير أبى بكر بأنه يأخذ به رجل فينقطع به ثم يوصل له، وعثمان قد قتل قهرًا ولم يخلع نفسه فالصواب أن يحمل وصله على ولاية غيره، وقيل: يحتمل أن يكون ترك إبرار القسم لما يدخل فى النفوس لا سيما من الذى انقطع فى يده السبب وإن كان وصل، وقد اختلف فى تفسير قوله: «فقطع» فقيل: معناه قتل، وأنكره القاضى أبو بكر بن العربى. فقال: ليس معنى قطع قتل إذ لو كان كذلك لشاركه عمر، لكن قتل عمر لم يكن بسبب العلو بل بجهة عداوة مخصوصة، وقتل عثمان كان من الجهة التى علا بها وهى الولاية فلذلك جعل قتله قطعًا. قال: وقوله: «ثم وصل» يعنى بولاية على فكان الحبل موصولاً ولكن لم ير فيه علوًا، كذا قال، وقد تقدم البحث فى ذلك.

ووقع فى «تنقيح الزركشى» ما نصه: والذى انقطع به ووصل له هو عمر، لأنه لما قتل وصل له بأهل الشورى وبعثمان، كذا قال: وهو مبنى على أن المذكور فى الخبر من الرجال بعد النبى ﷺ اثنان فقط، وهو اختصار من بعض الرواة. وإلا فعند الجمهور ثلاثة، وعلى ذلك شرح من تقدم ذكره والله أعلم.

قال ابن العربى: وقوله : «أخطأت بعضًا» اختلف فى تعيين الخطأ فقيل: وجه الخطأ تسوره على التعبير من غير استئذان واحتمله النبى ﷺ لمكانه منه.

قلت: تقدم البحث فيه .

قال: وقيل: أخطأت لقسمه عليه، وقيل: لجعله السمن والعسل معنى واحدًا وهما معنيان وأيدوه بأنه قال: أخطأت بعضًا وأصبت بعضًا ، ولو كان الخطأ فى التقديم فى اليسار أو فى اليمين لما قال ذلك ؛ لأنه ليس من الرؤيا. وقال ابن الجوزى: الإشارة فى قوله : «أصبت وأخطأت» لتعبيره الرؤيا، وقال ابن العربى: بل هذا لا يلزم لأنه يصح أن يريد به أخطأت فى بعض ما جرى وأصبت فى البعض. ثم قال ابن العربى: وأخبرنى أبى أنه قيل: وجه الخطأ أن الصواب فى التعبير أن الرسول هو الظلة والسمن والعسل القرآن والسنة، وقيل: وجه الخطأ أنه جعل السبب الحق وعثمان لم ينقطع به الحق وإنما الحق أن الولاية كانت بالنبوة ثم صارت بالخلافة فاتصلت لأبى بكر ولعمر ثم انقطعت بعثمان لما كان ظن به ثم صحت براءته فأعلاه الله ولحق بأصحابه. قال: وسألت بعض الشيوخ العارفين عن تعيين الوجه الذى أخطأ فيه أبو بكر فقال: من الذى يعرفه: «ولئن كان تقدم أبى بكر بين يدى النبى ﷺ للتعبير خطأ فالتقدم بين يدى أبى بكر لتعيين خطئه أعظم وأعظم، فالذى يقتضيه الدين والحزم الكف عن ذلك.

وقال الكرمانى: إنما أقدموا على تبين ذلك مع كون النبى ﷺ لم يبينه لأنه كان يلزم من تبيينه مفسدة إذ ذاك فزالت بعده، مع أن جميع ما ذكروه إنما هو بطريق الاحتمال ولا جزم فى شىء من ذلك.

وفى الحديث من الفوائد: أن الرؤيا ليست لأول عابر كما تقدم تقريره، لكن قال إبراهيم بن عبد الله الكرمانى: المعبر لا يغير الرؤيا عن وجهها عبارة عابر ولا غيره، وكيف يستطيع مخلوق أن يغير ما كانت نسخته من أم الكتاب، غير أنه يستحب لمن لم يتدرب فى علم التأويل أن لا يتعرض لما سبق إليه من لا يشك فى أمانته ودينه.

قلت: وهذا مبنى على تسليم أن المرائى تنسخ من أم الكتاب على وفق ما يعبرها العارف، وما المانع أنها تنسخ على وفق ما يعبرها أول عابر، وأنه لا يستحب إبرار القسم إذا كان فيه مفسدة. وفيه: أن من قال: أقسم، لا كفارة عليه، لأن أبا بكر لم يزد على قوله: «أقسمت» كذا قاله عياض، ورده النووى بأن الذى فى جميع نسخ صحيح مسلم أنه قال: «فوالله يا رسول الله لتحدثنى» وهذا صريح يمين. قلت: وقد تقدم البحث فى ذلك فى كتاب الأيمان والنذور.

قال ابن التين: فيه أن الأمر بإبرار القسم خاص بما يجوز الاطلاع عليه، ومن ثم لم يبر قسم أبى بكر لكونه سأل ما لا يجوز الاطلاع عليه لكل أحد.

قلت: فيحتمل أن يكون منعه ذلك لما سأله جهارًا وأن يكون أعلمه بذلك سرًا.

وفيه الحث على تعليم علم الرؤيا وعلى تعبيرها وترك إغفال السؤال عنه، وفضيلتها لما تشتمل عليه من الاطلاع على بعض الغيب وأسرار الكائنات.

قال ابن هبيرة: وفى السؤال من أبى بكر أولاً وآخرًا وجواب النبى ﷺ دلالة على انبساط أبى بكر معه وإدلاله عليه.

وفيه أنه لا يعبر الرؤيا إلا عالم ناصح أمين حبيب. وفيه: أن العابر قد يخطئ وقد يصيب، وأن للعالم بالتعبير أن يسكت عن تعبير الرؤيا أو بعضها عند رجحان الكتمان على الذكر. قال المهلب: ومحله إذا كان فى ذلك عموم، فأما لو كانت مخصوصة بواحد مثلاً فلا بأس أن يخبره ليعد الصبر ويكون على أهبة من نزول الحادثة.

وفيه جواز إظهار العالم ما يحسن من العلم إذا خلصت نيته وأمن العجب، وكلام العالم بالعلم بحضرة من هو أعلم منه إذا أذن له فى ذلك صريحًا أو ما قام مقامه، ويؤخذ منه جواز مثله فى الإفتاء والحكم، وأن للتلميذ أن يقسم على معلمه أن يفيده الحكم.

///

• باب تعبير الرؤيا بعدَ صلاةِ الصبح •

- **حدَّثنا** مؤملُ بن هشام أبو هاشم حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثنا عوف حدثنا أبو رجاء «حدثنا سَمُرَة بن جندب -رضي الله عنه- قال: كان رسول الله ﷺ يعنى مما يكثرُ أن يقول لأصحابه: **هل رأى أحدٌ منكم من رؤيا؟** قال: فَيقصُّ عليه ما شاء الله أن يَقصَّ. وإنه قال لنا ذاتَ غَداة: **إنه أتانى الليلة آتيان وإنهما ابتعثانى وإنهما قالا لى: انطلق. وإنى انطلقتُ معهما، وإنا أتينا على رجل مضْطجع، وإذا آخرُ قائمٌ عليه بصخرة، وإذا هو يهوى بالصخرة فيلثغ رأسه فيتدَهْدَه الحجر هاهنا، فيتبعُ الحجرَ فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يصحَّ رأسه كما كان، ثم يعودُ عليه فيفعل به مثل ما فعل به المرة الأولى.** قال: **قلت لهما: سبحان الله، ما هذان؟ قال: قالا لى: انطلق انطلق، فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لقفاه، وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد، وإذا هو يأتى أحد شقى وجهه فيشرشر شدقه إلى قفاه، ومنخره إلى قفاه، وعينه إلى قفاه** - قال: وربما قال أبو رجاء: فيشق- قال: **ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول، فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان، ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل المرة الأولى.** قال: **قلت: سبحان الله ما هذان؟ قال: قالا لى: انطلق انطلق، فانطلقنا فأتينا على مثل التنور،** قال: وأحسب أنه كان يقول: فإذا فيه لغط وأصوات. قال: **فاطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة، وإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا** قال: **قلت لهما: ما هؤلاء؟** قال: **قالا لى: انطلق انطلق،** قال: **فانطلقنا فأتينا على نهر** - حسبت أنه كان يقول: **أحمر مثل الدم، وإذا فى النهر رجل سابح يسبح، وإذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة، وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح، ثم يأتى ذلك الذى قد جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجراً فينطلق يسبح ثم يرجع إليه، كلما رجع إليه فغر له فاه فألقمه حجراً.** قال: **قلت لهما: ما هذان؟** قال: **قالا لي:**

انطلق انطلق. قال: فانطلقنا فأتينا على رجل كريه المرآة كأكره ما أنت راء رجلاً مرآة، وإذا عنده نار يحشها ويسعى حولها. قال: قلت لهما: ما هذا؟ قال: قالا لى: انطلق، انطلق، فانطلقنا فأتينا على روضة معتمة فيها من كل لون الربيع، وإذا بين ظهرى الروضة رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولاً فى السماء، وإذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط. قال: قلت لهما: ما هذا، ما هؤلاء؟ قال: قالا لى: انطلق، انطلق، فانطلقنا فانتهينا إلى روضة عظيمة لم أر روضة قط أعظم منها ولا أحسن، قال: قالا لى: ارق، فارتقيت فيها، قال: فارتقينا فيها فانتهينا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب، ولبن فضة، فأتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا، فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء وشطر كأقبح ما أنت راء، قال: قال لهم: اذهبوا فقعوا فى ذلك النهر، قال: وإذا نهر معترض يجرى كأن ماءه المحض من البياض فذهبوا فوقعوا فيه، ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا فى أحسن صورة. قال: قالا لى: هذه جنة عدن، وهذاك منزلك. قال: فسما بصرى صعدا، فإذا قصر مثل الربابة البيضاء. قال: قالا لى: هذاك منزلك، قال: قلت لهما: بارك الله فيكما، ذرانى فأدخله، قالا: أما الآن فلا، وأنت داخله. قال: قلت لهما: فإنى قد رأيت منذ الليلة عجبًا، فما هذا الذى رأيت؟ قال: قالا لى: أما إنا سنخبرك: أما الرجل الأول الذى أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر فإنه الرجل يأخذ بالقرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة. وأما الرجل الذى أتيت عليه يشرشر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه، وعينه إلى قفاه، فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق. وأما الرجال والنساء العراة الذين فى مثل بناء التنور فهم الزناة والزوانى. وأما الرجل الذى أتيت عليه يسبح فى النهر ويلقم الحجر فإنه آكل الربا. وأما الرجل الكريه المرآة الذى عند النار يحشها ويسعى حولها فإنه مالك خازن جهنم. وأما الرجل الطويل الذى فى الروضة فإنه إبراهيم ﷺ، وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة. قال: فقال بعض المسلمين: يا رسول الله وأولاد المشركين؟ فقال رسول الله ﷺ: وأولاد المشركين. وأما القوم الذين كانوا شطرًا منهم حسن، وشطرًا قبيح، فإنهم قوم خلطوا عملاً صالحًا وآخر سيئًا تجاوز الله عنهم».

قوله: (باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح) فيه إشارة إلى ضعف ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر، عن سعيد بن عبد الرحمن، عن بعض عملائهم قال: لا تقصص رؤياك على امرأة ولا تخبر بها حتى تطلع الشمس. وفيه إشارة إلى الرد على من قال من أهل التعبير: إن المستحب أن يكون تعبير الرؤيا بعد طلوع الشمس إلى الرابعة، ومن العصر إلى قبل المغرب، فإن الحديث دال على استحباب تعبيرها قبل طلوع الشمس، ولا يخالف قولهم بكراهة تعبيرها فى أوقات كراهة الصلاة.

قال المهلب: تعبير الرؤيا عند صلاة الصبح أولى من غيره من الأوقات لحفظ صاحبها لها لقرب عهده بها، وقبل ما يعرض له نسيانها، ولحضور ذهن العابر، وقلة شغله بالفكرة فيما يتعلق بمعاشه، وليعرف الرائى ما يعرض له بسبب رؤياه فيستبشر بالخير ويحذر من الشر ويتأهب لذلك، فربما كان فى الرؤيا تحذير عن معصية فيكف عنها، وربما كانت إنذارًا لأمر فيكون له مترقبًا، قال: فهذه عدة فوائد لتعبير الرؤيا أول النهار . انتهى ملخصًا.

قوله: (حدثنا) فى رواية غير أبى ذر : «حدثنى» .

قوله: (مؤمل) بوزن محمد مهموز **(ابن هشام أبو هاشم)** كذا لأبى ذر عن بعض مشايخه وقال: الصواب أبو هشام، وكذا هو عند غير أبى ذر، وهو ممن وافقت كنيته اسم أبيه، وكان صهر إسماعيل شيخه فى هذا الحديث على ابنته، ولم يخرج عنه البخارى عن غير إسماعيل، وقد أخرج البخارى عنه هذا الحديث هنا تامًا، وأخرج فى الصلاة قبل الجمعة، وفى أحاديث الأنبياء، وفى التفسير عنه بهذا السند أطرافًا، وأخرجه أيضًا تامًا فى أواخر كتاب الجنائز عن موسى بن إسماعيل، عن جرير بن حازم، عن أبى رجاء، وأخرج فى الصلاة، وفى التهجد، وفى البيوع، وفى بدء الخلق، وفى الجهاد، وفى أحاديث الأنبياء، وفى الأدب عنه منه بالسند المذكور أطرافًا، وأخرج مسلم قطعة من أوله من طريق جرير بن حازم، وأخرجه أحمد عن يزيد بن هارون عن جرير بتمامه، وأخرجه أيضًا عن محمد بن جعفر غندر عنه عن عوف بتمامه .

قوله: (حدثنا إسماعيل بن إبراهيم) هو الذى يقال له : ابن علية، وشيخه عوف هو الأعرابى، وأبو رجاء هو العطاردى واسمه عمران، والسند كله بصريون .

قوله: (كان رسول الله ﷺ يعنى مما يكثر أن يقول لأصحابه) كذا لأبى ذر عن الكشميهنى، وله عن غيره بإسقاط «يعنى» وكذا وقع عند الباقين، وفى رواية النسفى، وكذا فى رواية محمد بن جعفر : «مما يقول لأصحابه» وقد تقدم فى بدء الوحى ما نقل ابن مالك أنها بمعنى : «مما يكثر» . قال الطيبى قوله: «مما يكثر» خبر كان و«ما» موصولة و«يكثر» صلته والضمير الراجع إلى «ما» فاعل يقول و«أن يقول» فاعل «يكثر»، و«هل رأى أحد منكم» هو المقول، أى: رسول الله ﷺ كائنًا من النفر الذى كثر منهم هذا القول، فوضع ما موضع من تفخيمًا وتعظيمًا لجانبه، وتحريره كان رسول الله ﷺ يجيد تعبير الرؤيا، وكان له مشارك فى ذلك منهم؛ لأن الإكثار من هذا القول لا يصدر إلا ممن تدرب فيه ووثق بإصابته كقولك: كان زيد من العلماء بالنحو ، ومنه قول صاحبى السجن ليوسف عليه السلام : ﴿**نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين**﴾ أى : من المجيدين فى عبارة الرؤيا، وعلما ذلك مما رأياه منه، هذا من حيث البيان، وأما من حيث النحو فيحتمل أن يكون قوله: «هل رأى أحد منكم رؤيا» مبتدأ والخبر مقدم عليه على تأويل هذا القول مما يكثر رسول الله ﷺ أن يقوله، ثم أشار إلى ترجيح الوجه السابق والمتبادر هو الثانى وهو الذى اتفق عليه أكثر الشارحين .

قوله: (فيقص) بضم أوله وفتح القاف .

قوله: (ما شاء الله) فى رواية يزيد : «فيقص عليه من شاء الله» وهو بفتح أوله وضم القاف وهى رواية النسفى، و«ما» فى الرواية الأولى للمقصوص و«من» فى الثانية للقاص، ووقع فى رواية جرير بن حازم فسأل يومًا فقال: هل رأى أحد رؤيا؟ قلنا: لا، قال: لكن رأيت الليلة» قال الطيبى: وجه الاستدراك أنه يحب أن يعبر لهم الرؤيا، فلما قالوا : ما رأينا شيئًا كأنه قال: أنتم ما رأيتم شيئًا لكنى رأيت، وفى رواية أبى خالدة بفتح المعجمة وسكون اللام واسمه

خالد بن دينار عن أبى رجاء عن سمرة «أن النبى ﷺ دخل المسجد يومًا فقال: هل رأى أحد منكم رؤيا فليحدث بها، فلم يحدث أحد بشيء فقال: إنى رأيت رؤيا فاسمعوا مني» أخرجه أبو عوانة .

قوله: (وإنه قال لنا ذات غداة) لفظ «ذات» زائد أو هو من إضافة الشيء إلى اسمه، وفى رواية جرير بن حازم عنه: «كان إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه» وفى رواية يزيد بن هارون عنه : «إذا صلى صلاة الغداة» وفى رواية وهب بن جرير عن أبيه عند مسلم : «إذا صلى الصبح» وبه تظهر مناسبة الترجمة وذكر ابن أبى حاتم من طريق زيد بن على بن الحسين بن على عن أبيه عن جده عن على قال: صلى بنا رسول الله ﷺ يومًا صلاة الفجر فجلس» الحديث بطوله نحو حديث سمرة ، والراوى له عن زيد ضعيف. وأخرج أبو داود والنسائى من حديث الأعرج عن أبى هريرة «أن النبى ﷺ كان إذا انصرف من صلاة الغداة يقول: **هل رأى أحد الليلة رؤيا»** ، وأخرج الطبرانى بسند جيد عن أبى أمامة قال: «خرج علينا رسول الله ﷺ بعد صلاة الصبح فقال: **إنى رأيت الليلة رؤيا هى حق فاعقلوها»** فذكر حديثًا فيه أشياء يشبه بعضها ما فى حديث سمرة، لكن يظهر من سياقه أنه حديث آخر، فإن فى أوله : **«أتانى رجل فأخذ بيدى فاستتبعنى حتى أتى جبلاً طويلاً وعراً فقال لى: ارقه، فقلت: لا أستطيع، فقال: إنى سأسهله لك، فجعلت كلما وضعت قدمى وضعتها على درجة حتى استويت على سواء الجبل، ثم انطلقنا فإذا نحن برجال ونساء مشققة أشداقهم، فقلت: من هؤلاء؟ قال: الذين يقولون ما لا يعلمون»** الحديث .

قوله: (إنه أتانى الليلة) بالنصب .

قوله: (آتيان) فى رواية هوذة عن عوف عند ابن أبى شيبة «اثنان أو آتيان» بالشك، وفى رواية جرير: «رأيت رجلين أتيانى» ، وفى حديث على : «رأيت ملكين»، وسيأتى فى آخر الحديث أنهما «جبريل وميكائيل» .

قوله: (وإنهما ابتعثانى) بموحدة ثم مثناة، وبعد العين المهملة مثلثة كذا للأكثر، وفى رواية الكشميهنى بنون ثم موحدة، ومعنى ابتعثانى أرسلانى، كذا

قال فى الصحـاح بعثه وابتعثـه أرسلته، يقال: ابتعثـه إذا أثاره وأذهبه، وقال ابن هبيرة: معنى ابتعثانى أيقظانى، ويحتمل أن يكون رأى فى المنام أنهما أيقظاه فرأى ما رأى فى المنام، ووصفه بعد أن أفاق على أن منامه كاليقظة، لكن لما رأى مثالاً كشفه التعبير دل على أنه كان منامًا .

قوله: (وإنى انطلقت معهما) زاد جرير بن حـازم فى روايته: «إلى الأرض المقـدسة» وعند أحـمد إلى أرض فـضـاء أو أرض مسـتوية، وفى حـديث على «فانطلقا بى إلى السماء».

قوله: (وإنا أتينا على رجل مضطجع) فى رواية جرير: «مستلق على قفاه» .

قوله: (وإذا آخر قائم عـليه بصخرة) فى رواية جرير «بفهر أو صخرة» وفى حديث على «فـمررت على ملك وأمامـه آدمى ، وبيد الملك صخرة يضـرب بها هامة الآدمى» .

قوله: (يهوى) بفتح أوله وكـسر الواو، أى: يسقط، يقـال: هوى بالفتح يهوى هويًا سقط إلى أسفل، وضـبطه ابن التين بضم أوله من الرباعى، ويقال: أهوى من بعد وهوى بفتح الواو من قرب .

قوله: (بالصخرة لرأسه فيلثغ) بفتح أوله وسكون المثلثـة وفتح اللام بعدها غين معـجمة أى يشدخه، وقـد وقع فى رواية جرير «فيشدخ» والشـدخ : كسر الشىء الأجوف .

قوله: (فـيتدهده الحـجر) بفـتح المهملتـين بينهـما هاء سـاكنة. وفى رواية الكشميـهنى : «فيتدأدأ» بهمزتين بدل الهـاءين، وفى رواية النسفى وكذا هو فى رواية جرير بن حازم «فـيتدهدأ» بهاء ثم همزة وكل بمـعنى. والمراد أنه دفعه من علو إلى أسفل، وتدهده إذا انحط، والهمزة تبدل من الهاء كثيرًا وتدأدأ تدحرج وهو بمعناه .

قوله: (ههنا) أى: إلى جهة الضارب .

قوله: (فيتبع الحجر) أى الذى رمـى به **(فيأخذه)** فى رواية جـرير : «فإذا

ذهب ليأخذه».

قوله: (فلا يرجع إليه) أى : إلى الذى شدخ رأسه .

قوله: (حتى يصح رأسه) فى رواية جرير : «حتى يلتئم» وعند أحمد : «عاد رأسه كما كان» وفى حديث على : «فيقع دماغه جانبًا وتقع الصخرة جانبًا».

قوله: (ثم يعود عليه) فى رواية جرير : «فيعود إليه» .

قوله: (مثل ما فعل به مرة الأولى) كذا لأبى ذر، والنسفى ولغيرهما ، وكذا فى رواية النضر بن شميل عن عوف عند أبى عوانة : «المرة الأولى» وهو المراد بالرواية الأخرى، وفى رواية جرير : «فيصنع مثل ذلك» قال ابن العربى: جعلت العقوبة فى رأس هذه النومة عن الصلاة والنوم موضعه الرأس .

قوله: (انطلق انطلق) كذا فى المواضع كلها بالتكرير، وسقط فى بعضها التكرار لبعضهم، وأما فى رواية جرير فليس فيها سبحان الله، وفيها «انطلق» مرة واحدة .

قوله: (فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لقفاه، وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد) تقدم فى الجنائز ضبط الكلوب وبيان الاختلاف فيه، ووقع فى حديث على: «فإذا أنا بملك وأمامه آدمى، وبيد الملك كلوب من حديد فيضعه فى شدقه الأيمن فيشقه» الحديث .

قوله: (فيشرشر شدقه إلى قفاه) أى: يقطعه شقًا، والشدق جانب الفم، وفى رواية جرير : «فيدخله فى شقه فيشقه حتى يبلغ قفاه» .

قوله: (ومنخره) كذا بالإفراد وهو المناسب، وفى رواية جرير «ومنخريه» بالتثنية.

قوله: (قال : وربما قال أبو رجاء فيشق) أى: بدل فيشرشر، وهذه الزيادة ليست عند محمد بن جعفر.

قوله: (ثم يتحول إلى الجانب الآخر ...إلخ) اختصره فى رواية جرير بن حازم ولفظه : «ثم يخرجه، فيدخله فى شقه الآخر، ويلتئم هذا الشق فهو يفعل ذلك به» قال ابن العربى: شرشرة شدق الكاذب إنزال العقوبة بمحل المعصية، وعلى هذا تجرى العقوبة فى الآخرة بخلاف الدنيا، ووقعت هذه القصة مقدمة فى رواية جرير على قصة الذى يشدخ رأسه. قال الكرمانى: الواو لا ترتب، والاختلاف فى كونه مستلقيًا، وفى الأخرى مضطجعًا، والآخر كان جالسًا، وفى الأخرى قائمًا يحمل على اختلاف حال كل منهما .

قوله: (فأتينا على مثل التنور) فى رواية محمد بن جعفر : «مثل بناء التنور» زاد جرير : «أعلاه ضيق، وأسفله واسع يوقد تحته نارًا» كذا فيه بالنصب، ووقع فى رواية أحمد : «تتوقد تحته نار» بالرفع وهى رواية أبى ذر وعليها اقتصر الحميدى فى جمعه وهو واضح. وقال ابن مالك فى كلامه على مواضع من البخارى : «يوقد تحته نارًا» بالنصب على التمييز وأسند يوقد إلى ضمير عائد على النقب كقولك: مررت بامرأة يتضوع من أردانها طيبًا والتقدير يتضوع طيب من أردانها، فكأنه قال: توقد ناره تحته فيصح نصب نارًا على التمييز «قال: ويجوز أن يكون فاعل توقد موصولاً بتحته فحذف وبقيت صلته دالة عليه لوضوح المعنى، والتقدير: يتوقد الذى تحته نارًا وهو على التمييز أيضًا، وذكر لحذف الموصول فى مثل هذا عدة شواهد.

قوله: (وأحسب أنه كان يقول: فإذا فيه لغط وأصوات) فى رواية جرير «ثقب قد بنى بناء التنور وفيه رجال ونساء» .

قوله: (وإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا) بغير همزة للأكثر وحكى الهمز أى: رفعوا أصواتهم مختلطة ، ومنهم من سهل الهمزة، قال فى النهاية: الضوضاة أصوات الناس ولغطهم، وكذا الضوضى بلا هاء مقصور، وقال الحميدى: المصدر بغير همز، وفى رواية جرير: «فإذا اقتربت ارتفعوا حتى كادوا أن يخرجوا، فإذا خمدت رجعوا» ، وعند أحمد : «فإذا أوقدت» بدل «اقتربت» .

قوله: (فأتينا على نهر حسبت أنه كان يقول أحمر مثل الدم) فى رواية جرير ابن حازم : «على نهر من دم» ولم يقل: حسبت .

قوله: (سابح يسبح) بفتح أوله وسكون المهملة بعدها موحدة مفتوحة، ثم حاء مهملة أى يعوم .

قوله: (سبح ما سبح) بفتحتين والموحدة خفيفة .

قوله: (ثم يأتى ذلك الذى) فاعل «يأتى» هو السابح. وذلك فى موضع نصب على المفعولية .

قوله: (فيفغر) بفتح أوله وسكون الفاء، وفتح الغين المعجمة بعدها راء أى يفتحه وزنه ومعناه .

قوله: (كلما رجع إليه) فى رواية المستملى «كما رجع إليه ففغفر له فاه» ، ووقع فى رواية جرير بن حازم : «فأقبل الرجل الذى فى النهر فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر فى فيه ورده حيث كان» ، ويجمع بين الروايتين: أنه إذا أراد أن يخرج فغر فاه وأنه يلقمه الحجر يرميه إياه .

قوله: (كريه المرآة) بفتح الميم وسكون الراء وهمزة ممدودة بعدها هاء تأنيث، قال ابن التين: أصله المرأية تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا وزنه مفعلة .

قوله: (كأكره ما أنت راء رجلاً مرآة) بفتح الميم ، أى: قبيح المنظر .

قوله: (فإذا عنده نار) فى رواية يحيى بن سعيد القطان عن عوف عند الإسماعيلى : «عند نار» .

قوله: (يحشها) بفتح أوله وبضم الحاء المهملة وتشديد الشين المعجمة من الثلاثى، وحكى فى المطالع ضم أوله من الرباعى، وفى رواية جرير بن حازم «يحششها» بسكون الحاء وضم الشين المعجمة المكررة .

قوله: (ويسعى حولها) فى رواية جرير «ويوقدها» وهو تفسير يحشها، قال

الجوهرى: حششت النار أحشها حشًا: أوقدتها، وقال فى التهذيب: حششت النار بالحطب ضممت ما تفرق من الحطب إلى النار، وقال ابن العربى: حش ناره: حركها.

قوله: (فأتينا على روضة معتمة) بضم الميم وسكون المهملة وكسر المثناة وتخفيف الميم بعدها هاء تأنيث، ولبعضهم بفتح المثناة وتشديد الميم يقال: أعتم البيت إذا اكتهل ونخلة عتيمة طويلة، وقال الداودى: أعتمت الروضة غطاها الخصب، وهذا كله على الرواية بتشديد الميم، قال ابن التين: ولا يظهر للتخفيف وجه.

قلت: الذى يظهر أنه من العتمة وهو شدة الظلام فوصفها بشدة الخضرة كقوله تعالى: ﴿**مدهامتان**﴾ وضبط ابن بطال روضة مغنمة بكسر الغين المعجمة وتشديد النون، ثم نقل عن ابن دريد: واد أغن ومغن إذا كثر شجره، وقال الخليل: روضة غناء كثيرة العشب، وفى رواية جرير بن حازم: «روضة خضراء، وإذا فيها شجرة عظيمة».

قوله: (من كل لون الربيع) كذا للأكثر، وفى رواية الكشميهنى: «نور» بفتح النون وبراء بدل «لون» وهى رواية النضر بن شميل عند أبى عوانة، والنور بالفتح الزهر.

قوله: (وإذا بين ظهرى الروضة) بفتح الراء وكسر الياء التحتانية تثنية ظهر، وفى رواية يحيى بن سعيد: «بين ظهرانى» وهما بمعنى والمراد وسطها.

قوله: (رجل طويل) زاد النظر: «قائم».

قوله: (لا أكاد أرى رأسه طولاً) بالنصب على التمييز.

قوله: (وإذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط) قال الطيبى: أصل هذا الكلام وإذا حول الرجل ولدان ما رأيت ولدانًا قط أكثر منهم، قوله بعد ذلك: «لم أر روضة قط أعظم منها»، ولما أن كان هذا التركيب يتضمن معنى النفى جازت زيادة «من وقط» التى تختص بالماضى المنفى، وقال ابن مالك: جاز

استعمال قط فى المثبت فى هذه الرواية، وهو جائز وغفل أكثرهم عن ذلك فخصوه بالماضى المنفى.

قلت: والذى وجهه به الطيبى حسن جداً، ووجهه الكرمانى بأنه يجوز أن يكون اكتفى بالنفى الذى يلزم من التركيب إذ المعنى: ما رأيتهم أكثر من ذلك، أو النفى مقدر. وسبق نظيره فى قوله فى صلاة الكسوف: «فصلى بأطول قيام رأيته قط» .

قوله: (فقلت لهما ما هؤلاء) فى بعض الطرق «ما هذا» وعليها شرح الطيبى .

قوله: (فانتهينا إلى روضة عظيمة لم أر روضة قط أعظم منها ولا أحسن، قال: قالا لى: ارق، فارتقيت فيها) فى رواية أحمد والنسائى وأبى عوانة والإسماعيلى: «إلى دوحة» بدل «روضة»، والدوحة: الشجرة الكبيرة، وفيه : «فصعدا بى فى الشجرة» وهى التى تناسب الرقى والصعود .

قوله: (فانتهينا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة) اللبن بفتح اللام وكسر الموحدة جمع لبنة وأصلها ما يبنى به من طين، وفى رواية جرير بن حازم: «فأدخلانى داراً لم أر قط أحسن منها، فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وفتيان، ثم أخرجانى منها فأدخلانى داراً هى أحسن منها» .

قوله: (فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم) بفتح الخاء وسكون اللام بعدها قاف أى هيئتهم، وقوله: شطر مبتدأ وكأحسن الخبر والكاف زائدة والجملة صفة رجال، وهذا الإطلاق يحتمل أن يكون المراد أن نصفهم حسن كله ونصفهم قبيح كله، ويحتمل أن يكون كل واحد منهم نصفه حسن، ونصفه قبيح، والثانى: هو المراد، ويؤيده قولهم فى صفته: «هؤلاء قوم خلطوا» أى: عمل كل منهم عملاً صالحًا، وخلطه بعمل سيئ.

قوله: (فقعوا فى ذلك النهر) بصيغة فعل الأمر بالوقوع، والمراد أنهم ينغمسون فيه ليغسل تلك الصفة بهذا الماء الخاص .

قوله: (نهر معترض) أى: يجرى عرضًا .

قوله: (كأن ماءه المحض) بفتح الميم، وسكون المهملة بعدها ضاد معجمة هو اللبن الخالص عن الماء حلوًا كان أو حامضًا، وقد بين جهة التشبيه بقوله: «من البياض» وفى رواية النسفى والإسماعيلى «فى البياض» قال الطيبى: كأنهم سموا اللبن بالصفة، ثم استعمل فى كل صاف، قال: ويحتمل أن يراد بالماء المذكور عفو الله عنهم، أو التوبة منهم، كما فى الحديث: «اغسل خطاياى بالماء والثلج والبرد» .

قوله: (ذهب ذلك السوء عنهم) أى صار القبيح كالشطر الحسن، فلذلك قال: وصاروا فى أحسن صورة .

قوله: (قالا لى هذه جنة عدن) يعنى المدينة .

قوله: (فسما) بفتح السين المهملة وتخفيف الميم، أى: نظر إلى فوق، وقوله: **(صعدا)** بضم المهملتين أى: ارتفع كثيرًا «وضبطه ابن التين بفتح العين واستبعد ضمها» .

قوله: (مثل الربابة) بفتح الراء وتخفيف الموحدتين المفتوحتين وهى السحابة البيضاء، ويقال: لكل سحابة منفردة دون السحاب، ولو لم تكن بيضاء، وقال الخطابى: الربابة السحابة التى ركب بعضها على بعض، وفى رواية جرير: «فرفعت رأسى فإذا هو فى السحاب» .

قوله: (ذرانى فأدخله، قالا: أما الآن فلا وأنت داخله) فى رواية جرير بن حازم : «فقلت: دعانى أدخل منزلى، قالا: إنه بقى لك عمر لم تستكمله، ولو استكملته أتيت منزلك» .

قوله: (فإنى قد رأيت منذ الليلة عجبًا فما هذا الذى رأيت، قال: قالا: أما) بتخفيف الميم **(إنا سنخبرك)** فى رواية جرير : «فقلت: طوفتما بى الليلة» وهى بموحدة ولبعضهم بنون: «فأخبرانى عما رأيت، قالا: نعم» .

قوله: (فيرفضه) بكسر الفاء ويقال: بضمها، قال ابن هبيرة: رفض القرآن

بعد حفظه جناية عظيمة؛ لأنه يوهم أنه رأى فيه ما يوجب رفضه، فلما رفض أشرف الأشياء وهو القرآن، عوقب فى أشرف أعضائه وهو الرأس .

قوله: (وينام عن الصلاة المكتوبة) هذا أوضح من رواية جرير بن حازم بلفظ : «علمه الله القرآن فنام عنه بالليل، ولم يعمل فيه بالنهار» فإن ظاهره أنه يعذب على ترك قراءة القرآن بالليل، بخلاف رواية عوف فإنه على تركه الصلاة المكتوبة، ويحتمل أن يكون التعذيب على مجموع الأمرين ترك القراءة وترك العمل.

قوله: (يغدو من بيته) أى: يخرج منه مبكرًا .

قوله: (فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق) فى رواية جرير بن حازم «فكذوب يحدث بالكذبة تحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به إلى يوم القيامة» وفى رواية موسى بن إسماعيل فى أواخر الجنائز: «والرجل الذى رأيته يشق شدقه فكذاب» قال ابن مالك: لابد من جعل الموصوف الذى هنا للمعين كالعام حتى جاز دخول الفاء فى خبره، أى المراد هو وأمثاله، كذا نقله الكرمانى، ولفظ ابن مالك فى هذا شاهد على أن الحكم قد يستحق بجزء العلة، وذلك أن المبتدأ لا يجوز دخول الفاء على خبره إلا إذا كان شبيهًا بمن الشرطية فى العموم، واستقبال ما يتم به المعنى، نحو الذى يأتينى فمكرم، لو كان المقصود بالذى معينًا زالت مشابهته بمن وامتنع دخول الفاء على الخبر كما يمتنع دخولها على أخبار المبتدأت المقصود بها التعيين نحو زيد فمكرم لم يجز، فكذا الذى لا يجوز الذى يأتينى إذا قصدت به معينًا، لكن الذى يبنى عند قصد التعيين شبيه فى اللفظ بالذى يأتينى عند قصد العموم فجاز دخول الفاء حملاً للشبيه على الشبيه، ونظيره قوله تعالى: ﴿**وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله**﴾ فإن مدلول «ما» معين، ومدلول «أصابكم» ماض، إلا أنه روعى فيه التشبيه اللفظى لشبه هذه الآية بقوله تعالى: ﴿**وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم**﴾ فأجرى «ما فى» مصاحبة الفاء مجرى واحداً. انتهى.

قال الطيبى: هذا كلام متين، لكن جواب الملكين تفصيل لتلك الرؤيا

المتعددة المبهمة لابد من ذكر كلمة التفصيل أو تقديرها فالفاء جواب، أما ثم قال: والفاء فى قوله: «فأولاد الناس» جاز دخولها على الخبر، لأن الجملة معطوفة على مدخول «أما» فى قوله: «أما الرجل» وقد تحذف الفاء فى بعض المحذوفات نظرًا إلى أن أما لما حذفت حذف مقتضاها وكلاهما جائز، وبالله التوفيق.

وقوله: تحمل بالتخفيف للأكثر ولبعضهم بالتشديد، وإنما استحق التعذيب لما ينشأ عن تلك الكذبة من المفاسد وهو فيها مختار غير مكره ولا ملجأ. قال ابن هبيرة: لما كان الكاذب يساعد أنفه وعينه لسانه على الكذب بترويج باطله وقعت المشاركة بينهم فى العقوبة.

قوله: (فى مثل التنور) فى رواية جرير : «والذى رأيته فى النقب» .

قوله: (فهم الزناة) مناسبة العرى لهم لاستحقاقهم أن يفضحوا لأن عادتهم أن يستتروا فعوقبوا بالهتك، والحكمة فى إتيان العذاب من تحتهم كون جنايتهم من أعضائهم السفلى.

قوله: (فإنه آكل الربا) قال ابن هبيرة : إنما عوقب آكل الربا بسباحته فى النهر الأحمر، وإلقامه الحجارة، لأن أصل الربا يجري فى الذهب، والذهب أحمر، وأما إلقام الملك له الحجر فإنه إشارة إلى أنه لا يغنى عنه شيئًا، وكذلك الربا فإن صاحبه يتخيل أن ماله يزداد والله من ورائه محقه .

قوله: (الذى عند النار) فى رواية الكشميهنى : «عنده النار» .

قوله: (خازن جهنم) إنما كان كريه الرؤية؛ لأن فى ذلك زيادة فى عذاب أهل النار.

قوله: (وأما الرجل الطويل الذى فى الروضة فإنه إبراهيم) فى رواية جرير «والشيخ فى أصل الشجرة إبراهيم » وإنما اختص إبراهيم لأنه أبو المسلمين، قال تعالى: **﴿ملة أبيكم إبراهيم﴾** وقال تعالى: **﴿إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه﴾** الآية **(أما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة)** فى رواية

النضر بن شميل «ولد على الفطرة» وهى أشبه بقوله فى الرواية الأخرى «وأولاد المشركين» وفى رواية جرير : «فأولاد الناس» لم أر ذلك إلا فى هذه الطريق، ووقع فى حديث أبى أمامة الذى نبهت عليه فى أول شرح هذا الحديث «ثم انطلقنا فإذا نحن بجوار وغلمان يلعبون بين نهرين، فقلت: ما هؤلاء قال: ذرية المؤمنين» .

قوله: (فقال بعض المسلمين) لم أقف على اسمه .

قوله: (وأولاد المشركين) تقدم البحث فيه مستوفى فى أواخر الجنائز وظاهره أنه ﷺ ألحقهم بأولاد المسلمين فى حكم الآخرة، ولا يعارض قوله: هم من آبائهم لأن ذلك حكم الدنيا .

قوله: وأما القوم الذين كانوا شطراً منهم حسن ، وشطراً منهم قبيح) كذا فى الموضعين بنصب شطراً ولغير أبى ذر «شطر» فى الموضعين بالرفع، وحسنا وقبيحًا بالنصب ولكل وجه، وللنسفى والإسماعيلى بالرفع فى الجميع، وعليه اقتصر الحميدى فى جمعه و«كان» فى هذه الرواية تامة، والجملة حالية، وزاد جرير بن حازم فى روايته «والدار الأولى التى دخلت دار عامة المؤمنين وهذه الدار دار الشهداء وأنا جبريل وهذا ميكائيل»، وفى حديث أبى أمامة : «ثم انطلقنا فإذا نحن برجال ونساء أقبح شىء منظراً وأنتنه ريحًا كأنما ريحهم المراحيض، قلت: ما هؤلاء؟ قال: هؤلاء الزوانى والزناة. ثم انطلقنا فإذا نحن بموتى أشد شىء انتفاخًا، وأنتنه ريحًا، قلت: ما هؤلاء؟ قال: هؤلاء موتى الكفار. ثم انطلقنا فإذا نحن برجال نيام تحت ظلال الشجر، قلت: ما هؤلاء ؟ قال: هؤلاء موتى المسلمين. ثم انطلقنا فإذا نحن برجال أحسن شىء وجهًا وأطيبه ريحًا، قلت: ما هؤلاء؟ قال: هؤلاء الصديقون والشهداء والصالحون» الحديث.

وفى هذا الحديث من الفوائد أن الإسراء وقع مراراً يقظة ومنامًا على أنحاء شتى.

وفيه أن بعض العصاة يعذبون فى البرزخ. وفيه نوع من تلخيص العلم وهو أن يجمع القضايا جملة ثم يفسرها على الولاء ليجتمع تصورها فى الذهن، والتحذير من النوم عن الصلاة المكتوبة، وعن رفض القرآن لمن يحفظه، وعن الزنا، وأكل الربا، وتعمد الكذب، وأن الذى له قصر فى الجنة لا يقيم فيه وهو فى الدنيا بل إذا مات، حتى النبى والشهيد.

وفيه الحث على طلب العلم واتباع من يلتمس منه ذلك.

وفيه فضل الشهداء ، وأن منازلهم فى الجنة أرفع المنازل، ولا يلزم من ذلك أن يكونوا أرفع درجة من إبراهيم عليه السلام، لاحتمال أن إقامته هناك بسبب كفالته الولدان، ومنزله هو فى المنزلة التى هى أعلى من منازل الشهداء، كما تقدم فى الإسراء أنه رأى آدم فى السماء الدنيا، وإنما كان كذلك لكونه يرى نسم بنيه من أهل الخير، ومن أهل الشر، فيضحك ويبكى مع أن منزلته هو فى عليين، فإذا كان يوم القيامة استقر كل منهم فى منزلته.

وفيه أن من استوت حسناته وسيئاته يتجاوز الله عنهم، اللهم تجاوز عنا برحمتك يا أرحم الرحمين.

وفيه أن الاهتمام بأمر الرؤيا بالسؤال عنها وفضل تعبيرها واستحباب ذلك بعد صلاة الصبح؛ لأنه الوقت الذى يكون فيه البال مجتمعًا.

وفيه استقبال الإمام أصحابه بعد الصلاة إذا لم يكن بعدها راتبة، وأراد أن يعظهم أو يفتيهم أو يحكم بينهم.

وفيه أن ترك استقبال القبلة للإقبال عليهم لا يكره بل يشرع كالخطيب.

قال الكرمانى: مناسبة العقوبات المذكورة فيه للجنايات ظاهرة إلا الزناة ففيها خفاء، وبيانه أن العرى فضيحة كالزنا، والزانى من شأنه طلب الخلوة فناسب التنور، ثم هو خائف حذر حال الفعل كأن تحته النار، وقال أيضًا: الحكمة فى الاقتصار على من ذكر من العصاة دون غيرهم أن العقوبة تتعلق بالقول أو الفعل، فالأول على وجود ما لا ينبغى منه أن يقال، والثانى: إما

بدنى، وإما مالى فذكر لكل منهم مثال ينبه به على من عداه، كما نبه بمن ذكر من أهل الثواب، وأنهم أربع درجات: درجات النبى، ودرجات الأمة أعلاها الشهداء، وثانيها من بلغ ، وثالثها من كان دون البلوغ ، انتهى ملخصًا .

(خاتمة) : اشتمل كتاب التعبير من الأحاديث المرفوعة على تسعة وتسعين حديثًا، الموصول منه اثنان وثمانون، والبقية ما بين معلق ومتابعة، المكرر منها ما فيه ، وفيما مضى خمسة وسبعون طريقًا، والبقية خالصة، وافقه مسلم على تخريجها إلا حديث أبى سعيد «إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها» وحديث «الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين» وحديث عكرمة عن ابن عباس وهو يشتمل على ثلاثة أحاديث «من تحلم، ومن استمع، ومن صور» وحديث ابن عمر -رضي الله عنهما- : «من أفرى الفرى أن يرى عينيه ما لم ير» وفيه من الآثار عن الصحابة والتابعين عشرة، والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب .

تم الفصل الأول بإذن الله تعالى

ويليه الفصل الثانى

ولله الحمد والمنة

الفصل الثانى

• تفسير الأحلام •

للإمام محمد بن سيرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه الكرام المنتجبين.

اعلم، وفقك الله أن ما يحتاج إليه المبتدئ، أن يعلم أنَّ جميع ما يرى فى المنام على قسمين: قسم من الله تعالى، وقسم من الشيطان، لقول الرسول ﷺ: «الرؤيا من الله والحلم من الشيطان».

والمضاف إلى الله تعالى من ذلك، هو الصالح، وهو الذى قدره النبى ﷺ جزءًا من ستة وأربعين جزءًا من النبوة.

والله سبحانه هو الخالق لجميع ما يُرى فى المنام من خير أو شر. فكل ما يتراءى من حديث النفس وآمالها وتخاويفها، وما يغشى قلب النائم المتلئ من الطعام أو الخالى منه، ليس للطبع فيه صنع ولا للطعام حكمة، ولا للشيطان مع ما يضاف إليه منه خلق، وإنما ذلك خلق الله سبحانه. فالله تعالى هو الذى يخلق الرؤيا الصادقة عند حضور الملك الموكل بها، وهو سبحانه يخلق أباطيل الأحلام عند حضور الشيطان، وأن الكاذب على منامه مفتر على الله عزَّ وجلَّ.

• الرؤيا الصادقة قسمان •

الرؤيا الصادقة قسمان: قسم مفسر ظاهر لا يحتاج إلى تعبير ولا تفسير، وقسم مكنى مضمر تودع فيه الحكمة والأنبياء.

وقد روى عن النبى ﷺ أنه قال: «الرؤيا ثلاثة: فرؤيا بشرى من الله تعالى، ورؤيا من الشيطان، ورؤيا يحدث بها الإنسان نفسه فيراها». وقال ﷺ: «ذهبت النبوة وبقيت المبشرات».

• ما يستحب عند سماع الرؤيا •

يستحب عند سماع الرؤيا من رائيها، وعند إمساكه عن تأويلها لكراهتها

ولقصور معرفته أن يقول: خير لك، وشر لأعدائك، خير تؤتاه، وشر تتوقاه. وإن ظن أن الرؤيا للعالم، قال: خير لنا، وشر لعدونا، خير نؤتاه، وشر نتوقاه، والخير لنا والشر لعدونا.

وتعتبر الرؤيا بالغدوات أحسن، لحضور فهم عابرها، وتذكار رائيها، لأن الفهم أوجد ما يكون عند الغدوات، ولقول النبى ﷺ: «**اللهم بارك لأمتى فى بكورها**».

والعابر لا ينبغى له أن يستعين على عبارته بزاجر فى اليقظة يزجره، ولا بحساب من حساب المنجمين يحسبه، وأن النبى ﷺ لا يتمثل به فى المنام شيطان. وأن الطفل الذى لا يعرف الكذب، إذا تكلم فقوله حق، وكل كذاب فى اليقظة كالمنجم والكاهن، فقوله فى المنام كذب، وأصدق الناس رؤيا أصدقهم حديثًا.

وأن العابر يحتاج إلى القرآن، وأمثاله، ومعانيه، وواضحه. وكذلك يحتاج إلى معرفة أمثال الأنبياء والحكماء، ويحتاج كذلك إلى اعتبار أخبار رسول الله ﷺ، وأمثاله فى التأويل، كقوله: «خمس فواسق: ذكر الغراب، والحدأة، والعقرب، والفأرة والكلب العقور».

ويحتاج العابر أيضًا إلى الأمثال المبتذلة، كقول إبراهيم عليه السلام لإسماعيل: «غيِّر أسفكة الباب»، أى طلق زوجتك. ويحتاج أيضًا مع الزجر والشعر إلى اعتبار معانيه، كقول الشاعر:

ليس للنرجس عهد إنما العهد للآس

وكذلك يحتاج إلى اشتقاق ومعانى الأسماء، وإصلاح الطعام والشراب والإخلاص فى العمل.

• تعبير الرؤيا على حسب الطبع والوقت والعادة •

ما كان له طبع، عبر عنه فى كل حين يُرى فيه بطبع وقته وجوهره وعادته فى ذلك الوقت، كالشجر والثمر والبحر والليل والنهار والشمس والقمر والكواكب.

ومن كانت له فى الناس عـادة لازمة من المرئيات، فى سـائر الأزمان، أو فى وقت دون وقت، تراء فيها، وعادته التى عوده ربه تعالى، كالذى اعتاد أكل اللحم فى المنام أكله.

وكل ما له فى الرؤيا وجهان، أعطى لرائيـه من الصالحين أحسن سائرها، إلاَّ بزيادة شاهد، وقيام دليل.

وإن أقـدار الناس قد تخـتلف فى بعض التـأويل، حـسب اختـلافهـا فى نقصانهـا. فى الحدود والحظوظ. كالرمانة ربما كانت للسـلطان كورة يملكها أو مدينة يلى عليها، وتكون للتاجر داره التى فيها أهله، أو حمامه أو فندقه أو دكانه العامر بالناس. وقد تكون للعالم أو للعابد الناسك كـتابه ومصحفه، وللأعزب زوجة، وللحامل ابنة، إلى سائر ذلك من المعانى.

• اشتراك الناس فى الرؤيا •

إنما يشتـرك الناس فى الرؤيا، بوجـهين على الأقل، كـمن يتفق مـعه فى النسب الواحد، كشقيقه وكسمـيه وجاره ونظيره، فلا تصح الشركة إلاَّ بوجهين فصـاعدًا، كـدلالة الموت لا تنقل عن صاحـبها، إلاَّ أن يكون سليـم الجسم فى اليقظة، وشريكه مريضًا فيكون لمرضه أولى بها منه لدنوه من الموت واشتراكه معه فى التأويل. فلذلك يحتاج العابر إلى أن يكـون كما وصفوا أديبًا ذكيًّا فطنًا تقيًّا نقيًّا، عارفًا بحالات الناس وشمائلهم وأقدارهم.

• أقوال فى الرؤيا •

وقـد قال القـدمـاء: من غلبت عليـه السـوداء، رأى الأجداث والسـواد والأهوال والفزع.

• أصدق الرؤيا •

أصدق الرؤيا بالأسـحار وبالقائـلة، وأصدق الأوقات وقت انعـقاد الأنوار ووقت ينع الثمر وإدراكـه، ورؤيا النهار أقوى من رؤيا الليل. وقد تتـغير الرؤيا عن أصلها باختلاف هيئات الناس وصناعاتهم وأقدارهم وأديانهم. فتكون لواحد

رحمة ولآخر عذابًا.

ومن عجيب أمر الرؤيا أن الرجل يرى فى المنام أن خيرًا أوصل إليه، فينال ذلك الخير بعينه، وفى الدراهم إذا رآها أصابها.

قال ابن قتيبة -رضى الله عنه- يجب على العابر التثبت فيما يرد عليه، وترك التعسف، ولا يأنف من أن يقول لما يشكل عليه، لا أعرفه. وقد كان محمد بن سيرين إمام الناس فى هذا الفن، وكان ما يمسك عنه أكثر مما يفسر، حيث كان يعبر من كل أربعين واحدة.

وإن وجدت الرؤيا تحتمل معنيين متضادين، نظرت أيهما أولى بألفاظها، وأقرب من أصولها، فحملته عليه، وإن رأيت الأصول صحيحة، ومن خلالها أمور لا تنتظم، ألقيت حشوها وقصدت الصحيح منها، وإن رأيت الرؤيا كلها مختلطة، لا تلتئم على الأصول، علمت أنها من الأضغاث، فأعرض عنها. وإن اشتبه عليك الأمر، سألت الله تعالى كشفه.

• ما يحتاج إليه المعبر•

إن الإتقان فى علم الرؤيا يتم بثلاثة أصناف من العلم لا بد منها:

أولها: حفظ الأصول ووجوهها واختلافها وقوتها فى الخير أو فى الشر، لتعرف وزن كلام التأويل، ووزن الأصول فى الخفة والرجحان والوثوق فيما يرد عليك من المسائل، فإن تكن مسألة تدل بعضها على الشر، وبعضها على الخير، وازن الأمرين والأصلين فى نفسك، وزنًا على قوة كل أصل منهما فى أصول التأويل، ثم خذ بأرجحهما وأقواهما فى تلك الأصول.

الثانى: تأليف الأصول بعضها إلى بعض، حتى نخلصها كلامًا صحيحًا على جوهر أصول التأويل وقوتها وضعفها، وتطرح عنها من الأضغاث والتمنى وأحزان الشيطان وغيرها مما وصفت لك، أو يستقر عندك أنها ليست رؤيا، ولا يلتئم تأويلها، فلا تقبلها.

الثالث: شدة فحصك وتثبتك فى المسألة، حتى تعرفها حق معرفتها،

وتستدل من سوى الأصول بكلام صاحب الرؤيا ومخارجه ومواضعه على تلخيصها وتحقيقها، وذلك من أشد علم تأويل الرؤيا. وبذلك يستخرج وتوصل العابر، وإلاَّ فالاقتداء بالماضين من الأنبياء والرسل والحكماء فى ذلك أقرب إلى الصواب إن شاء الله.

واعلم أنه لم يتغير من أصول الرؤيا القديمة شيء، ولكن تغيرت حالات الناس فى هممهم وأدبهم وإيثارهم أمر دنياهم على أمر آخرتهم، فلذلك صار الأصل الذى كان تأويله همة الرجل الذى كانت دينه، فتحولت عن دينه إلى دنياه ومتاعها وغضارتها، إلاَّ أهل الدين والزهد فى الدنيا.

وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ يرون التمر فيتأولونه حلاوة دينهم، والعسل قراءة القرآن والعلم والبر، فصارت تلك الحلاوة اليوم، والهمة فى عامة الناس فى دنياهم وغضارتها.

• ما يحتاج إليه الرائى لصحة رؤياه •

يحتاج الإنسان إلى إقامة آداب لتكون رؤياه أقرب إلى الصحة، فمنها أن يتعود الصدق فى أقواله، لما روى عن النبى ﷺ أنه قال: «أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثًا».

- أن يحافظ على استعمال الفطرة، لما روى عن النبى ﷺ أنه كان يسأل أصحابه كل يوم: «هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا؟» فيقصونها عليه فيعبرها لهم، ثم سألهم أيامًا، فلم يقص عليه أحد منهم رؤيا فقال لهم: «كيف ترون وفى أظفاركم الرفغ»، وذلك أن أظفاركم قد طالت وتقليمها من الفطرة.

- أن ينام على طهر.

- أن ينام على جنبه الأيمن، فإن النبى ﷺ كان يحب التيامن فى كل شيء.

الباب الأول

- رؤيا الأنبياء عليهم السلام .
- رؤيا الملائكة عليهم السلام .
- رؤيا العبد نفسه بين يدي الله.
- رؤيا النبيّ ﷺ .
- رؤيا الصحابة -رضي الله عنهم- .

• رؤيا الأنبياء عليهم السلام •

[رؤيا آدم عليه السلام يوم القيامة]

أخبرنا أبو القاسم، الحسين بن هارون بعكا قال: حدَّثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الأوزاعى، قال: أخبرنى عبد الرحمن بن واصل أبو زرعة الحاضرى قال: حدَّثنا أبو عبد الله التسترى، قال: رأيت فى منامى كأن القيامة قد قامت، وقمت من قبرى، فأتيت بدابة فركبتها، ثم عرج بى إلى السماء، فإذا فيها جنَّة، وأردت أن أنزل، فقيل لى ليس هذا مكانك، فعرج بى إلى سماء سماء، فى كلِّ سماء منها جنة، حتى صرت إلى أعلى عليين فنزلت، ثم أردت أن أقعد، فقيل لى: تقعد قبل أن ترى ربك عزَّ وجلَّ؟ قلت: لا، فقمت فساروا بى، فإذا بالله تبارك وتعالى، قدامه آدم عليه السلام، فلما رآنى آدم أجلسنى يمينه جلسة المستغيث، قلت يا رب أفلجت على الشيخ بعفوك، فسمعت الله تعالى يقول: قم يا آدم، قد عفونا عنك.

[رؤيا العبد نفسه بين يدى الله تعالى]

قال الأستاذ أبو سعد -رضى الله عنه-: من رأى فى منامه كأنه قائم بين يدى الله تعالى، والله تعالى ينظر إليه، فإن كان الرائى من الصالحين، فرؤياه رؤيا رحمة، فإن رأى كأنه يناجيه، أكرم بالقرب، وحبب إلى الناس قال الله تعالى: ﴿وقربناه نَجيًا﴾ (مريم: ٥٢). وكذلك لو رأى أنه ساجد بين يدى الله تعالى، لقوله تعالى: ﴿واسجد واقترب﴾ (العلق: ١٩).

فإن رأى أنه يكلمه من وراء حجاب، حسن دينه وأدى أمانة، إن كانت فى يده، وقوى سلطانه. فإن رآه بقلبه عظيمًا، كأنه سبحانه قربه وأكرمه وغفر له، أو حاسبه أو بشّره ولم يعاين صفة، لقى الله تعالى فى القيامة. وقد روى فى بعض الأخبار أن رضى الله تعالى فى رضى الوالدين.

[رؤيا العبد الله تعالى يعظه]

كذلك فإن رآه تعالى قد وعده المغفرة والرحمة، كان الوعد صحيحًا لا شك فيه، لأن الله تعالى لا يخلف الميعاد، فإن رآه تعالى كأنه يعظه، انتهى عمّا لا يرضاه الله تعالى. لقوله تعالى: ﴿يعظكم لعلكم تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٩٠).

[رؤيا العبد الله تعالى فى موضع، ونظره إلى كرسيه]

إن رأى العبد أن الله تعالى سماه باسمه أو اسم آخر، علا أمره وغلب أعداءه. فإن رأى نفسه بين يدى الله عزَّ وجلَّ، فى موضع يعرفه، انبسط العدل والخصب فى تلك البقعة، وهلك ظالموها ونصر مظلوموها. فإن رأى كأنه ينظر إلى كرسى الله تبارك وتعالى، نال نعمة ورحمة.

[رؤيا النبى ﷺ والملائكة عليهم السلام]

سمعت أبا الفضل أحمد بن عمران الهروى بمكة حرسها الله تعالى.

قال: سمعت أبا بكر بن القارى، يقول: سمعت أبا بكر جعفر بن الخياط الشيخ الصالح يقول: رأيت النبى ﷺ فى النوم جالسًا معه جماعة من الفقراء، متسمين بالتصوف، فإذا بالسماء قد انشقت، فنزل جبريل ومعه ملائكة بأيديهم الطسوت والأباريق، فكانوا يصبون الماء على أيدى الفقراء ويغسلون أرجلهم، فلما بلغوا إلى مددت يدى فقال بعضهم لبعض: لا تصبوا الماء على يديه، فإنه ليس منهم. فقلت يا رسول الله فإن كنت لست منهم فإنى أحبهم، فقال النبى ﷺ: «المؤمن مع من أحب»، فصب الماء على يدى حتى غسلتهما.

[رؤيا الملائكة عليهم السلام]

قال الأستاذ أبو سعد -رضى الله عنه-: رؤية الملائكة فى النوم إذا كانوا معروفين مستبشرين، يدل على ظهور شىء لصاحب الرؤيا، وعز وقوة وبشارة ونصرة بعد ظلم، أو شقاء بعد مرض، أو أمن بعد خوف، أو يسر بعد عسر، أو غنى بعد فقر، أو فرج بعد شدة. وتقتضى أن يحج صاحبها أو يغزو فيستشهد.

[رؤيا جبرائيل عليه السلام]

من رأى أنه أخذ من جبريل طعامًا، فإنه يكون من أهل الجنة إن شاء الله.

[رؤيا ميكائيل عليه السلام]

من رأى ميكائيل عليه السلام، فإنه ينال مناه فى الدارين إن كان تقيًا فإن رآه فى بلدة أو قرية مطر أهلها مطرًا عامًا، وأرخصت الأسعار فيها، فإن كلم صاحب الرؤيا أو أعطاه شيئًا فإنه ينال نعمة وسرورًا؛ لأنه ملك الرحمة.

[رؤيا إسرافيل عليه السلام]

من رأى إسرافيل عليه السلام ينفخ فى الصور، وسمعه أهل ذلك الموضع، دلَّت هذه الرؤيا على انتشار العدل بعد انتشار الظلم، وعلى هلاك الظلمة فى تلك الناحية.

[رؤيا ملك الموت عليه السلام]

من رأى ملك الموت عليه السلام مسرورًا مات شهيدًا، ومن رأى كأنه يصارعه، فإن لم يكن صرعه أشفى على الموت ثم نجاه الله. وقيل : من رأى ملك الموت طال عمره.

وحكى عن حمزة الزيات قال: رأيت ملك الموت فى النوم، فقلت يا ملك الموت نشدتك بالله هل لى عند الله من خير؟ قال: نعم، وآية ذلك أنك تموت بحلوان، فمات بحلوان.

[رؤيا الملائكة عليهم السلام]

من رأى كأن ملكًا من الملائكة يبشره بابن، رزق ابنًا عالمًا رضيًا وجيهًا، لقوله تعالى: ﴿إن الله يبشرك بكلمة منه﴾ (آل عمران: ٤٥).

وقوله : ﴿إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلامًا زكيًا﴾ (مريم: ١٩). وإن

رأى ملائكة بأيديهم أطباق الفواكه، خرج من الدنيا شهيداً.

وإن رأى كأن الملائكة فى موضع حرب، ظفر بالأعداء. وإن رآهم راكعين بين يديه أو ساجدين له، نال أمانيه وعلا ذكره وأمره.

وإن رأى كأن الملائكة هبطت من السماء إلى الأرض على هيئتها، فذلك دليل على عز أهل الحق، وذل أهل الباطل، ونصرة المجاهدين. وإن رأى أنه يطير مع الملائكة أو يصعد معهم إلى السماء ولا يرجع، نال شرفًا فى الدنيا ثم يستشهد.

وإن رأى كأن ملائكة يصنعون مثل صناعته، دلَّ ذلك على ارتفاقه بصناعته. وإن رأى ملكًا يقول له اقرأ كتاب الله تعالى، فإن كان رجلاً من أهل الخير أصاب شرفًا. وإن رأى الملائكة فى موضع على خيل، هلك هناك جبار، وإن رأى طيوراً تطير ولا يعرف أعباءها فهى ملائكة، ورؤيتهم فى المنام فى مكان دليل على الانتقام من الظالمين ونصر المظلومين.

ومن رأى الكرام الكاتبين، نال السرور والفرح فى الدنيا والآخرة، ورزق حسن الخاتمة إن كان من أهل الصلاح، وإلا خيف عليه لقوله تعالى: ﴿**كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون**﴾ (الانفطار: ١١).

وقد قال بعض أهل العلم بهذه الصناعة: إن رؤية الملك فى صورة شيخ دليل على الزمان الماضى ورؤيته فى صورة الشبان، دليل على الزمان الحاضر، ورؤيته فى صورة صبى، دليل على الزمان المستقبل.

ومن رأى كأنه صار فى صورة ملك، فإن كان فى شدة نال الفرج، وإن كان فى رق أعتق ؛ وإن كان شريفًا نال رياسة. ومن رأى كأن الملائكة يسلمون عليه، أتاه الله بصيرة فى حياته وختم له بالخير.

وحكى أن شمويل اليهودى التاجر، رأى فى منامه وكان فى سفر، كأن الملائكة يصلون عليه، فسأل معبراً، فقال: إنك تدخل فى دين الله وشريعة رسوله ﷺ لقوله تعالى: ﴿**هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من**

الظلمات إلى النور﴾ (الأحزاب: ٤٣). فأسلم وهداه الله، وكان سبب إسلامه أنه وارى رجلاً مديونًا فقيراً عن غريم له كان يطلبه.

[رؤيا موسى عليه السلام وفاتحة الكتاب]

سمعت أبا بكر أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ قال: اشتريت جارية أحسبها تركية، ولم تكن تعرف لسانى، ولا أعرف لسانها، وكان لأصحابى جوار يترجمن عنها، قال: فكانت يومًا من الأيام نائمة، فانتبهت وهى تبكى وتصيح وتقول: يا مولاى علمنى فاتحة الكتاب، فقلت فى نفسى: انظر إلى خبثها، تعرف لسانى ولا تكلمنى به، فاجتمع جوارى أصحابى وقلن لها: لم تكونى تعرفين لسانه والساعة كيف تكلمينه؟ فقالت الجارية: إنى رأيت فى منامى رجلاً غضبان وخلفه قوم كثير، وهو يمشى، فقلت: من هذا؟ فقالوا: موسى عليه السلام. ثم رأيت رجلاً أحسن منه ومعه قوم وهو يمشى، فقلت: من هذا؟ فقالوا: محمد ﷺ، فقلت: أنا أذهب مع هذا فجاء إلى باب كبير وهو باب الجنة، فدق ففتح له ولمن معه ودخلوا، وبقيت أنا وامرأتان، فدققنا الباب ففتح، وقيل من يحسن أن يقرأ فاتحة الكتاب يؤذن له، فقرأتا فأذن لهما، وبقيت أنا. فعلمنى فاتحة الكتاب، قال: فعلمتها مع مشقة كبيرة، فلما حفظتها سقطت ميتة.

[رؤيا الأنبياء]

قال الأستاذ أبو سعد رحمه الله: رؤيا الأنبياء صلوات الله عليهم، أحد شيئين، إما بشارة وإما إنذار. ثم هى ضربان: أحدهما أن يرى نبيًا على حالته وهيئته، فذلك دليل على صلاح صاحب الرؤيا وعزه وكمال جاهه وظفره بمن عاداه.

[رؤيا آدم عليه السلام]

من رأى آدم عليه السلام على هيئته نال ولاية عظيمة إن كان أهلاً لها.

لقوله تعالى: **﴿إنى جاعل فى الأرض خليفة﴾** (البقرة: ٣٠). فإن رأى أنه

كلمه، نال علمًا لقوله تعالى: ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾ (البقرة: ٣١).

وقيل إن من رأى آدم، اغتر بقول بعض أعدائه، ثم فرج عنه بعد مدة. فإن رُئى متغير اللون والحال، دل ذلك على انتقال من مكان إلى مكان، ثم على العود إلى المكان الأول أخيرًا.

[رؤيا شيث عليه السلام]

من رأى شيثًا عليه السلام نال أموالاً وأولادًا وعيشة راضية.

[رؤيا إدريس عليه السلام]

من رأى إدريس، أكرم بالورع وختم له بخير.

[رؤيا نوح عليه السلام]

من رأى نوحًا عليه السلام، طال عمره وكثر بلاؤه من أعدائه، ثم رزق الظفر بهم. وأكثر شكر الله تعالى لقوله تعالى: ﴿إنه كان عبدًا شكورًا﴾ (الإسراء: ٣).

[رؤيا هود عليه السلام]

من رأى هودًا عليه السلام، تسفه عليه أعداؤه، وتسلطوا على ظلمه، ثم رزق الظفر بهم. وكذلك من رأى صالحًا عليه السلام.

[رؤيا إبراهيم عليه السلام]

من رأى إبراهيم عليه السلام، رزق الحج إن شاء الله، وقيل إنه يصيبه أذى شديد من سلطان ظالم، ثم ينصره الله عليه وعلى أعدائه، ويكثر الله له النعمة ويرزقه زوجة صالحة.

وحكى أن سماك بن حرب كفَّ، فرأى فى منامه كأن إبراهيم عليه السلام مسح على عينيه، وقال: ائت الفرات فاغتمس فيه، يرد الله عليك بصرك، فلما انتبه فعل، فأبصر.

[رؤيا إسحاق عليه السلام]

من رأى إسحق عليه السلام، أصابه شدة فى بعض الكبراء أو الأقرباء، ثم يفرج الله عنه ويرزق عزًا وشرفًا وبشرًا وبشارة، ويكثر الملوك والرؤساء والصالحون من نسله، هذا إذا رآه على جماله وكمال حاله.

[رؤيا إسماعيل عليه السلام]

من رأى إسماعيل عليه السلام، رزق السياسة والفصاحة، وقيل إنه يتخذ مسجدًا أو يعين عليه، لقوله تعالى: ﴿**وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيلُ**﴾ (البقرة: ١٢٧). وقيل إنَّ من رآه أصابه جهد من جهة أبيه، ثم يسهل الله ذلك عليه.

[رؤيا يعقوب عليه السلام]

من رأى يعقوب عليه السلام أصابه حزن عظيم من جهة بعض أولاده، ثم يكشف الله تعالى ذلك عنه، ويؤتيه محبوبه.

[رؤيا يوسف عليه السلام]

من رأى يوسف عليه السلام فإنه يصيبه ظلم وحبس وجفاء من أقربائه، ويُرمى بالبهتان، ثم يؤتى ملكًا وتخضع له الأعداء.

وقد حكى أن بعض الناس رأى كأن يوسف عليه السلام ناوله إحدى خفيه فانتبه وقد صار معبرًا. وحكى أن إبراهيم بن عبد الله الكرمانى، رأى كأن يوسف عليه السلام كلمه، فقال له: علمنى ممّا علمك الله، فكساه قميص نفسه، فاستيقظ وهو أحد المعبرين.

وعن ابن سيرين قال: رأيت فى المنام كأنى دخلت الجامع، فإذا أنا بمشايخ ثلاثة، وشاب حسن الوجه إلى جانبهم، فقلت للشاب: من أنت رحمك الله؟ قال: أنا يوسف، قلت: فهؤلاء المشيخة؟ قال: آبائى إبراهيم وإسحاق ويعقوب، فقلت: علمنى ممّا علمك الله، قال: ففتح فاه وقال: انظر ماذا ترى، فقلت:

أرى لسانك، ثم فتح فاه فقال: انظر ماذا ترى، فقلت: لهاتك، ثم فتح فاه فقال: انظر ماذا ترى، قلت: أرى ملك، فقال: عبر ولا تخَف، فأصبحت وما قصت على رؤيا إلاّ وكأنى أنظر إليها فى كفى.

[رؤيا يونس عليه السلام]

من رأى يونس عليه السلام، فإنه يستعجل فى أمر يورثه ذلك حبسًا وضيقًا ثم ينجيه الله تعالى. وهذه الرؤيا تدل على أن صاحبها يسرع الرضا.

[رؤيا شعيب عليه السلام]

من رأى شعيبًا عليه السلام غير مقشعر، فإنه يبخسه قوم حقه عليهم ويظلمونه، ثم يقهرهم. وربما دلَّت هذه الرؤيا على أن صاحبها له بنات.

[رؤيا موسى وهارون عليهما السلام]

من رأى موسى وهارون عليهما السلام، أو أحدهما، فإنه يهلك على يديه جبار ظالم، وإن رآهما وهو قاصد حربًا رزق الظفر. وحكى أن جارية لسعيد ابن المسيب، رأت كأن موسى عليه السلام ظهر بالشام وبيده عصا، وهو يمشى على الماء، فأخبرت سعيدًا برؤياها، قال: إن صدقت رؤياك فقد مات عبد الملك بن مروان. فقيل له: بم علمت ذلك؟ قال: لأن الله تعالى بعث موسى ليقصم الجبارين، وما أجد هناك إلا عبد الملك بن مروان ، فكان كما قال.

[رؤيا أيوب عليه السلام]

من رأى أيوب عليه السلام، ابتلى فى نفسه وماله وأهله وولده، ثم يعوضه الله من كل ذلك، ويضاعف له، لقوله تعالى: ﴿**ووهبنا له أهله ومثلهم**﴾ (ص : ٤٣).

[رؤيا داود عليه السلام]

من رأى داود عليه السلام، على حالته، أصاب سلطانًا وقوة وملكًا.

[رؤيا سليمان عليه السلام]

من رأى سليمان عليه السلام رزق الملك والعلم والفقه. وقيل: من رأى سليمان انقاد له الولى والعدو وكثرت أسفاره.

[رؤيا زكريا عليه السلام]

من رأى زكريا عليه السلام، رزق على كبر ولدًا تقيًا.

[رؤيا يحيى عليه السلام]

من رأى يحيى عليه السلام، وفق للعفة والتقوى والعصمة، حتى يصير فى ذلك واحد عصره.

[رؤيا عيسى عليه السلام]

من رأى عيسى عليه السلام، دلت رؤياه على أنه رجل نفَّاع مبارك كثير الخير كثير السفر، ويكرم بعلم الطب، وبغير ذلك من العلوم.

أخبرنا الشريف أبو القاسم جعفر بن محمد بمصر قال: حدثنا حمزة بن محمد الكنانى قال: أخبرنا أبو القاسم عيسى بن سليمان البغدادى قال: حدثنا داود بن عمرو الضبىّ قال: حدثنا موسى بن جعفر الرضا عن أبيه عن جده قال الحسن بن على -رضى الله عنهما-: رأيت عيسى ابن مريم عليه السلام فى النوم، فقلت: يا روح الله إنى أريد أن أنقش على خاتمى فما أنقش عليه؟ قال: انقش عليه: لا إله إلاَّ الله الحق المبين، فإنه يذهب الهم والغم. وقيل: إن رأت امرأة عيسى ابن مريم عليه السلام وهى حامل، ولدت ابنًا حكيمًا.

[رؤيا مريم بنت عمران عليها السلام]

من رأى مريم بنت عمران، فإنه ينال جاهًا ورتبة من الناس، ويظفر بجميع حوائجه. وإن رأت امرأة هذه الرؤيا وهى حامل، ولدت أيضًا ابنًا حكيمًا، وإن افترى عليها برئت من ذلك وأظهر الله براءتها. ومن رأى أنه يسجد لمريم، فإنه يكلم الملك ويجلس معه.

[رؤيال دانيال الحكيم]

من رأى دانيال الحكيم رزق حظًا وافرًا، وعلم الرؤيا، وظفر بجبار بعد أن تصيبه منه شدة، وقيل: إنه يصير أميرًا أو وزير أمير. وحكى أن أبا عبد الله الباهلى رأى كأنه حمل دانيال على عاتقه، فوضعه على جدار وأحياه فكلَّمه، وقال له: أبشر فإنك دخلت فى جملة ورثة الأنبياء، وصرت إمامًا من جملة المعبِّرين.

[رؤيا الخضر عليه السلام]

من رأى الخضر عليه السلام، دل على ظهور الخصب والسعة بعد الجدوبة، والأمن بعد الخوف.

[رؤيا الأنبياء أو بعضهم]

قال بعضهم: من رأى كأن بعض الأنبياء ضربه نال مناه فى الدنيا دينًا ودنيا، ومن رأى كأنه بنفسه تحول نبيًا معروفًا، نالته الشدائد بقدر مرتبة ذلك النبى فى البلاء، ويكون آخر أمره الظفر، ويصير داعيًا إلى الله سبحانه وتعالى.

• رؤيا محمد المصطفى ﷺ •

[رؤيا النبى ﷺ فى المنام رؤياه فى اليقظة]

أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد البصرى بتنيس قال: حدثنا على بن المسافر قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال: حدثنى عمى قال: أخبرنى أبو بشر عن ابن شهاب قال: أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رآنى فى المنام فكأنما رآنى فى اليقظة، فإن الشيطان لا يتمثل بى». قال أبو سلمة: قال أبو قتادة : قال رسول الله ﷺ: «من رآنى فقد رأى الحق».

وأخبرنا أبو الحسن عبد الوهاب بن الحسن الكلابى فى دمشق، قال حدثنى أبو أيوب سليمان بن محمد الخزاعى، عن محمد بن المصفى الحمصى، عن يحيى بن سعيد القطان، عن سعيد بن مسلم، عن أنس بن مالك، أن النبى ﷺ قال: «من رآنى فى المنام فلن يدخل النار». وحدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الأصفهانى بمكة حرسها الله تعالى فى المسجد الحرام قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن سهل، عن محمد بن المصفى، عن بكر بن سعيد، عن سعيد بن قيس، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لن يدخل النار من رآنى فى المنام».

[رؤيا النبى ﷺ على هيئته]

قال الأستاذ أبو سعد -رضي الله عنه- : قد بعث الله محمداً ﷺ رحمة للعالمين فطوبى لمن رآه فى حياته فاتَّبعه، وطوبى لمن يراه فى منامه، فإنه إن رآه مديون قضى الله دينه، وإن رآه مريض شفاه الله، وإن رآه محارب نصره الله، وإن رآه صرور حج البيت، وإن رُئى فى أرض جدبة أخصبت، أو فى موضع قد فشا فيه الظلم بدل الظلم عدلاً، أو فى موضع مخوف أمن أهله، هذا إذا رآه على هيئته.

فإن رآه كأنه مريض ففاق من مرضه فإن أهل ذلك المكان يصلحون بعد الفساد، وإن رآه عليه السلام راكبًا فإنه يزور قبره راكبًا، وإن رآه راجلاً توجه إلى زيارته راجلاً، وإن رآه قائمًا استقام أمره وأمر إمام زمانه، وإن رآه يؤذن فى مكان خراب عمر ذلك المكان، وإن رأى كأنه يؤاكله فذلك أمر منه إياه بإيتاء زكاة ماله. وإن رأى أنه قد زار قبره أصاب مالاً عظيمًا. وإن رأى كأنه ابن النبى وليس من نسله، دلَّت رؤياه على خلوص إيمانه.

[رؤيا النبى ﷺ تعم جماعة المسلمين]

ورؤية الرجل الواحد رسول الله ﷺ فى منامه لا تختص به بل تعم جماعة المسلمين. روى أن أم الفضل قالت لرسول الله ﷺ: رأيت فى المنام كأن بضعة من جسدك قطعت فوضعت فى حجرى، فقال: «خيرًا رأيت، تلد فاطمة إن شاء الله غلامًا فيوضع فى حجرك». فولدت فاطمة الحسين عليهما السلام فوضع فى حجرها.

وروى أن امرأة قالت: يا رسول الله رأيت فى المنام كأن بعض جسدك فى بيتى، قال: «تلد فاطمة غلامًا فترضعيه»، فولدت الحسين فأرضعته. ومن رأى النبى ﷺ قد أعطاه شيئًا من مستحب متاع الدنيا أو طعام أو شراب، فإنه خير يناله بقدر ما أعطاه.

سمعت أبا الحسن على بن البغدادى بمشهد على بن أبى طالب -رضي الله عنه- يقول: قال ابن أبى طيب الفقير: كان بى طرش عشر سنين، فأتيت المدينة وبت بين القبر والمنبر، فرأيت نبى الله ﷺ فى المنام، فقلت: يا رسول الله، أنت قلت من سأل لى الوسيلة وجبت له شفاعتى، قال: «عافاك الله ما هكذا قلت، ولكنى قلت: من سأل لى الوسيلة من عند الله وجبت له شفاعتى»، قال: فذهب عنى الطرش ببركة قوله : «عافاك الله».

حكى عبد الله بن الجلاء قال: دخلت مدينة رسول الله ﷺ وبى فاقة، فتقدمت إلى قبر رسول الله ﷺ، فسلمت عليه وعلى صاحبيه رضوان الله عليهما ثم قلت: يا رسول الله بى فاقة وأنا ضيفك، ثم تنحيت ونمت دون

القبر، فرأيت النبى ﷺ جاء إلى، فقمت فدفع إلى رغيفًا، فأكلت بعضه، وانتهيت وفى يدى بعض الرغيف. وعن أبى الوفاء القارى الهروى قال: رأيت المصطفى ﷺ فى المنام بفرغانة سنة ستين وثلثمائة، وكنت أقرأ عند السلطان، وكانوا لا يسمعون ويتحدثون، فانصرفت إلى المنزل مغتمًا، فنمت فرأيت النبى ﷺ كأنه تغير لونه، فقال لى عليه السلام: «أتقرأ القرآن كلام الله عزَّ وجلَّ بين يدى قوم يتحدثون ولا يسمعون قراءتك؟ لا تقرأ بعد هذا إلا ما شاء الله». فانتبهت وأنا ممسك اللسان أربعة أشهر، فإذا كانت لى حاجة أكتبها على الرقاع، فحضرنى أصحاب الحديث وأصحاب الرأى، فأفتوا بأنى آخر الأمر أتكلم، فإنه قال إلا ما شاء الله وهو استثناء، فنمت بعد أربعة أشهر فى الموضع الذى كنت نمت فيه أولاً، فرأيت النبى ﷺ فى المنام يتهلل وجهه، فقال لى: «قد تبت؟» قلت: نعم يا رسول الله. قال: «من تاب تاب الله عليه، أخرج لسانك». فمسح لسانى بسبابته وقال: «إذا كنت بين يدى قوم وتقرأ كتاب الله، فاقطع قراءتك حتى يسمعوا كلام الله». فانتبهت وقد انفتح لسانى بحمد الله ومنِّه.

وحكى أن رجلاً من المياسير مرض، فرأى رسول الله ﷺ ذات ليلة كأنه يقول له: «إن أردت العافية من مرضك، فخذ لا ولا». فلما استيقظ، بعث إلى سفيان الثورى -رضى الله عنه-، بعشرة آلاف درهم، وأمره أن يفرقها على الفقراء، وسأله عن تعبير الرؤيا، فقال: معنى قوله: «لا ولا»: الزيتونة، فإن الله تعالى وصفها فى كتابه فقال: ﴿لا شرقية ولا غربية﴾. وفائدة مالك ارتفاء الفقراء بك، قال: فتداوى بالزيتون، فوهب الله له العافية ببركة استعماله أمر رسول الله ﷺ وتعظيمه رؤياه.

وبلغنا أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فى المنام، فشكا إليه ضيق حاله، فقال له: اذهب إلى على بن عيسى، وقل له بعلامة أنك رأيتنى على البطحاء، وكنت على نشز من الأرض، فنزلت وجئتنى، فقلت ارجع إلى مكانك. قال: وكان على بن عيسى قد عزل، فردَّت إليه الوزارة. فلما انتبه جاء إلى على بن عيسى وهو يومئذ وزير، فذكر قصته فقال: صدقت، ودفع إليه أربعمائة دينار، فقال:

اقض بهذه دينك، ودفع إليه أربعمائة دينار أخرى، فقال: اجعلها رأس مالك، فإذا أنفقت ذلك ارجع إلى.

[رؤيا الصحابة -رضى الله عنهم-]

من رأى واحدًا منهم أو جميعهم أحياء، دلت رؤياه، على قوة الدين وأهله ودلت على أن صاحب الرؤيا ينال عزًا وشرفًا، ويعلو أمره، فإن رأى كأنه صار واحدًا منهم، يناله شدائد ثم يرزق الظفر، وإن رآهم فى منامه مرارًا صدقت معيشته، وإن رأى أبا بكر -رضى الله عنه- حيًا، أكرم بالرأفة والشفقة على عباد الله، وإن رأى عمر -رضى الله عنه- أكرم بالقوة فى الدين، والعدل فى الأقوال، وحسن السيرة فيمن تحت يده، فإن رأى عثمان -رضى الله عنه- حيًا، رزقق حياءً وهيبة وكثر حساده، وإن رأى أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه حيًا، أكرم بالعلم ورزق الشجاعة والزهد.

[رؤيا القراء]

من رأى القراء مجتمعين فى موضع، فإنه يجتمع هناك أصحاب الدولة من السلاطين والتجار والعلماء.

[رؤيا الصالحين]

من رأى بعض الصالحين من الأموات صار حيًا فى بلده، فإن تلك البلدة ينال أهلها الخصب والفرج والعدل من واليهم، ويصلح حال رئيسهم.

ورؤى الحسن البصرى رحمه الله كأنه لابس صوف، وفى وسطه كستيج وفى رجليه قيد، وعليه طيلسان عسلى، وهو قائم على مزبلة، وفى يده طنبور يضرب به، وهو مستند إلى الكعبة، فقُصت رؤياه على ابن سيرين فقال: أما درعه الصوف فزهده، وأما كستيجه فقوته فى دين الله، وأما عسليه فحبه للقرآن وتفسيره للناس، وأما قيده فثباته فى ورعه، وأما قيامه على المزبلة فدنياه جعلها الله تحت قدميه، وأما ضرب طنبوره فنشره حكمته بين الناس، وأما استناده إلى الكعبة فالتجاؤه إلى الله عزَّ وجلّ.

الباب الثاني

- رؤيا الجن والشياطين
- رؤيا السماء والهواء والليل والنهار والرياح والأمطار والسيول والخسف والزلزال والبرق والرعد والوحل والشمس والقمر والكواكب والسحاب والبرد والثلج والجمد.

• رؤيـــا الجـــن •

قال الأستاذ أبو سعد: من رأى كـأنه يعلم الجن القرآن، أو يستمعونه منه، رزق الرياسة والولاية، لقوله تعالى: ﴿**قل أوحى إلىّ أنه استمع نفر من الجن**﴾ (الجن: ١).

[رؤيا الشياطين]

من رأى كأن طائفًا من الشيطان مسـه وهو مشتغل بذكر الله تعالى، دلت رؤياه على أن له أعـداء كثيـرة يريدون إهلاكه، فـلا ينالون منه مرادهم، لـقوله تعالى: ﴿**إن الذين اتقـوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكـروا**﴾ (الأعراف: ٢٠١). فإن رأى كأن شهابًا ثاقبًا يتبع شيطانًا، دلت رؤياه على صحة دينه، ومن رأى كـأن الشيطان خـوفه، دلت رؤياه علـى إخلاصـه فى دينه، وعلى أمن من خوف هو فيـه، بدليل قوله تعالى: ﴿**فلا تخافوهم وخـافون إن كنتم مؤمنين**﴾ (آل عمران: ١٧٥).

فإن رأى كأن الشـيطان قد مسه، دلت هذه الرؤيا على فرج صاحـبها من غم، أو شفاء من مـرض، لقوله تعالى: ﴿**واذكر عـبدنا أيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الشيطان**﴾ (ص: ٤١).

ومن رأى كأنه ملك الشيـاطين فاتبعوه وانقادوا له، نال رياسة وهيـبة وقهر أعداءه، لقوله تعالى: ﴿**ومن الشياطيـن من يغوصون له**﴾ (الأنبياء: ٨٢). فإن رأى كأنـه قيـد الشيطان، نال نصـرة، لقوله تعـالى: ﴿**مقرنيـن فى الأصفاد**﴾ (إبراهيم: ٤٩).

[رؤيا السماء]

السماء تدل على نفسها، فما نزل منهـا أو جاء من ناحيتها جاء نظيره منها

من عند الله، ليس للخلق فيه سبب. وإن نزل منها ما يدل على الخصب والرزق والمال، كالعسل والزيت والتين والشعير، فإن الناس يمطرون أمطاراً نافعة، يكون نفعها فى الشيء النازل من السماء، وربما دلت السماء على حشم السلطان وذاته، لعلوها على الخلق وعجزهم عن بلوغها، مع رؤيتهم وتقلبهم فى سلطانها، ونفعهم عن الخروج من تحتها. فما رُئى منها وفيها، أو نزل بها وعليها، من دلائل الخير والشر، وربما دلت على قصره ودار ملكه وفسطاطه وبيت ماله، فمن صعد إليها بسلم أو سبب، نال مع الملك رفعة.

وإن وصل إلى السماء بلغ غاية الأمر، فإن عاد إلى الأرض، نجا ممّا دخل فيه. وإن كان الواصل إلى السماء مريضًا فى اليقظة ثم رجع إلى الأرض، بلغ الضر فيه غايته ويئس منه أهله ثم ينجو إن شاء الله ؛ إلا أن يكون فى حين نزوله أيضًا فى بئر أو حفير، فإن ذلك قبره وذلك بشارة بالموت على الإسلام، لأن الكفار لا تفتح لهم أبواب السماء، ولا تصعد أرواحهم إليها.

ومن رأى أبواب السماء وكان يصعد منها ذباب أو نحل أو عصافير أو نحو ذلك، فإن كان الناس فى جدب مطروا وابلاً قال الله تعالى: ﴿**ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر**﴾ (القمر: ١١). ولا سيما إن نزل منها ما يدل على الرحمة والخصب، كالتراب والرمل بلا غبار ولا ضرر.

وأمّا إن رمى الناس منها بسهام، فإن كانت تقع عليهم بلا ضرر فيجمعونها ويلتقطونها، فغنائم من عند الله، كالجراد، وأصناف الطير كالعصفور والقطا والمن، غنائم وسهام بسبب السلطان فى جهاد ونحوه، أو أرزاق وعطايا يفتح لها بيوت ماله وصناديقه. وأما دنو السماء، فيدل على القرب من الله، وذلك لأهل الطاعات والأعمال الصالحات. وربما دل ذلك على الملهوف المضطر الداعى، يقبل دعاؤه ويستجاب، لأن الإشارة عند الدعاء بالعين إلى ناحية السماء، وربما دل ذلك على الدنو والقرب من الإمام والعالم والوالد والزوج والسيد، وكل من هو فوقك بدرجة الفضل، على قدر همة كل إنسان فى يقظته ومطلبه وزيادة منامه، وما وقع فى ضميره.

وأما سقوط السماء على الأرض، فربما دل على قدوم السلطان إلى تلك الأرض إن كان مسافراً وقد يعود أيضًا ذلك خاصة على سلطان صاحب المنام وعلى من فوقه من الرؤساء من والد أو زوج أو سيد ونحوهم، وقد يدل سقوطها على الأرض الجدبة، أو كان الناس يدوسونها بالأرجل من بعد سقوطها وهم حامدون، وكانوا يلتقطون منها ما يدل على الأرزاق والخصب والمال، فإنها أمطار نافعة عظيمة الشأن، والعرب تسمى المطر سماء، لنزوله منها.

ومن صعد فدخلها، نال الشهادة وفاز بكرامة الله وجواره، ونال مع ذلك شرفًا وذكرًا. ومن رأى أنه فى السماء، فإنه يأمر وينهى. وقيل: إن السماء الدنيا وزارة، لأنها موضع القمر، والقمر وزير، والسماء الثانية أدب وعلم وفطنة ورياسة وكفاية، لأن السماء الثانية لعطارد. ومن رأى أنه من السماء الثالثة، فإنه ينال نعمة وسروراً وجوارى وحليًا وحللاً وفرشًا، ويستغنى ويتنعم، لأن سيرة السماء الثالثة للزهرة. ومن رأى أنه فى السماء الرابعة، نال ملكًا وسلطنة وهيبة، أو دخل فى عمل ملك أو سلطان، لأن سيرة السماء الرابعة للشمس. فإن رأى أنه فى الخامسة، فإنه ينال ولاية الشرط أو قتالاً أو حربًا أو صنعة مما ينسب إلى المريخ، لأن سيرة السماء الخامسة للمريخ، فإن رأى أنه فى السماء السادسة، فإنه ينال خيراً من البيع والشراء، لأن سيرة السماء السادسة للمشترى، فإن رأى أنه فى السماء السابعة، فإنه ينال عقاراً وأرضًا ووكالة وفلاحة وزراعة ودهقنة فى جيش طويل، لأن سيرة السماء السابعة لزحل، فإن لم يكن صاحب الرؤيا لهذه المراتب أهلاً، فإن تأويلها لرئيسه أو لعقبه أو لنظيره أو لسميه.

ومن رأى أن السماء اخضرت، فإنه يدل على كثرة الزرع فى تلك السنة. وإن انشقت السماء وخرج منها شيخ، فهو جدب تلك الأرض ونيلهم خصبًا ؛ وإن خرج غنم فإنه غنيمة، فإن انفتقت السماء فإن المطر يكثر. والنظر إلى السماء ملك من ملوك الدنيا، فإن نظر إلى ناحية المشرق، فهو سفر وربما نال

سلطانًا ونعمة، وأمن مكائد عدوه. فإن رأى كأنه يدور فى السماء ثم ينزل، فإنه يتعلم علم النجوم والعلوم الغامضة ويصير مذكورًا بين الناس. فإن رأى كأنه استند إليها، فإنه ينال رياسة وظفرًا بمخالفيه .

وحكى أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت ثلاثة نفر لا أعرفهم، رفع أحدهم إلى السماء، ثم حبس الآخر بين السماء والأرض، وأكب الآخر على وجهه ساجدًا، فقال ابن سيرين: أما الذى رفع إلى السماء، فهى الأمانة رفعت من بين الناس، وأما المحتبس بين السماء والأرض، فهى الأمانة تقطعت، وأما الساجد، فهى الصلاة إليها منتهى الأمة.

[رؤيا الهواء]

من رأى أنه يبنى فى الهواء بنيانًا، أو يضرب فيه فسطاطًا، فإن كان أخضر اللون وكان مريضًا مات شهيدًا.

وأما الطيران فى الهواء، فدال على السفر فى البحر، أو فى البر، فإن كان ذلك بجناح، فهو أقوى لصاحبه وأسلم له وأظهر، فقد يكون جناحه مالاً ينهض به، أو سلطانًا يسافر فى كنفه وتحت جناحه. وكذلك السباحة فى الهواء، ومن رأى أنه طار عرضًا فى السماء، سافر سفرًا بعيدًا أو نال شرفًا.

[رؤيا الوثب فى الهواء]

أما الوثب، فدال على النقلة مما هو فيه إلى غيره، إما من سوق إلى غيره، أو من دار إلى محلة، أو من عمل إلى خلافه، على قدر المكانين، فإن وثب من سوق إلى مسجد، آثر الآخرة على الدنيا. ومن وثب من مكان إلى مكان، تحول من حال إلى حال. والوثب البعيد سفر طويل، فإن اعتمد فى وثبه على عصا، اعتمد على رجل قوى.

[رؤيا النور]

أما النور بعد الظلمة لمن رآه للعامة إن كانوا فى فتنة أو حيرة، اهتدوا واستبانوا، وانجلت عنهم الفتنة، وإن كان عليهم جور ذهب عنهم، وإن كانوا

فى جدب، فرج عنهم وسقوا وأخصبوا. ويدل للكافر على الإسلام، وللمذنب على التوبة، وللفقير على الغنى وللأعزب على الزوجة، وللحامل على ولادة غلام، إلا أن تكون حجزته فى تختها، أو صرته فى ثوبها، أو أدخلته فى جيبها، فولد لها جارية محجوبة جميلة.

[رؤيا الليل والنهار]

أما الليل والنهار، فسلطانان ضدان، يطلبان بعضهما بعضًا. والنهار مسلم، لأنه يذهب الظلام، لأن الله تعالى عبر فى كتابه عن الكفر بالظلمات، وعن دينه بالنور، وقد يدلان على الخصمين وعلى الضرتين وربما دل الليل على الراحة، والنكاح، وربما دل النهار على النفاق وحركة الأسواق والأسعار، وعلى السراج والخلاص والنجاة، وربما دل الليل على البحر، والنهار على البر وعلى البعث. وربما دلا جميعًا على الشاهدين العدلين، لأنهما يشهدان على الخلق.

[رؤيا الصبح]

من رأى الصبح قد أصبح، فإن كان مريضًا انصرم مرضه بعافية. فإن صلى عند ذلك الصبح بالناس، أو ركب إلى سفر، أو خرج إلى الحج، أو مضى إلى الجنة، كان ذلك موته، وحسن ما يقدم عليه من الخير، وضياء القبر. وإن استقى ماء أو جمع طعامًا أو اشترى شعرًا، فإن الصبح فرجة مما كان فيه من العلة، وإن رأى ذلك مسجون خرج من السجن، وإن رأى ذلك معقول عن السفر فى بر أو بحر، ذهبت عقلته وجاءه سراحه، وإن رأى ذلك من نشزت عليه زوجته فارقها وفارقته، لأن النهار يفرق بين الزوجين والمتآلفين، وإن رأى ذلك مذنب غافل بطال، أو كافر ذو هوى، تاب عن حاله واستيقظ من غفلاته وظلماته. وإن رأى ذلك محروم أو تاجر قد كسدت تجارته وتعطل سوقه، تحركت أسواقهما وقويت أرزاقهما. وإن رأى ذلك من له عدو كافر يطلبه، أو خصم ظالم يخصمه، ظفر بعدوه واستظهر بالحق عليه، وإن رأى ذلك للعامة وكانوا فى حصار وشدة أو جور أو جدب أو فتنة، خرجوا من جميع ذلك ونجوا منه.

وقال بعضهم: طلوع الفجر يدل على سرور، وأمن وفرج من الهموم، وأول النهار يدل على أول الأمر الذى يطلبه صاحب الرؤيا، ونصف النهار يدل على وسط الأمر، وآخر النهار يدل على آخر الأمر. ومن رأى أنه ضاع له شىء فوجده عند انفجار الصبح، فإنه يثبت على غريمه ما ينكره بشهادة الشهود، لقوله تعالى: ﴿**إن قرآن الفجر كان مشهودًا**﴾ (الإسراء: ٧٨).

[رؤيا النور]

النور هو الهدى من الضلالة وتأويله بضد الظلام، رأت آمنة أم النبى ﷺ، كأن نورًا أخرج منها أضاءت قصور الشام من ذلك النور، فولدت النبى ﷺ.

[رؤيا الشمس]

الشمس فى الأصل الملك الأعظم، لأنها أنور ما فى السماء من نظرائها، مع كثرة نفعها وتصرف كل الناس فى مصالحها، وربما دلت على ملك المكان الذى يرى الرؤيا فيه، وفوقه أرفع منه تدل السماء عليه، وهو ملك الملوك وأعظم السلاطين، لأن الله سبحانه وتعالى ملك الملوك وجبار الجبابرة ومدبر السماء ومن فيها والأرض ومن عليها. وربما دلت الشمس على سلطان صاحب الرؤيا، إذا رآها خاصة دون الجماعة والمجامع، كأميره وعريفه أو أستاذه أو والده، أو زوجها إن كانت امرأة، وربما دلت على المرأة الشريفة كزوجة الملك أو الرئيس أو السيد أو ابنته، أو أمة أو زوجة الرائى، أو أمه أو ابنته، أو جمالها. والشعراء يشبهون جمال العذارى بالشمس فى الحسن والجمال.

وقد قيل: إنها كانت فى رؤيا يوسف عليه السلام دالة على أمه، وقيل: بل على خالته زوجة أبيه، وقيل: بل على جدته، وقيل: بل كانت دالة على أبيه والقمر على أمه، وكل ذلك جائز فى التعبير، فإن دلت الشمس على الوالد فلفضلها على القمر بالضياء والإشراق، وإن دلت على الأم فلتأنيثها وتذكير القمر، فما رُئى فى الشمس من حادث، عاد تأويله على من يدل عليه ممن وصفناه على

أقدار الناس ومقادير الرؤيا ودلائلها وشواهدها.

وإن أخذها فى كفه أو ملكها فى حجره أو نزلت عليه فى بيته بنورها وضيائها، تمكن من سلطانه وعز مع ملكه، إن كان ممن يليق به ذلك، أو قدوم رب ذلك المنزل إن كان غائبًا، سواء رأى ذلك ولده أو عبده أو زوجته لأنه سلطان الجميع وقيم الدار، وإلا ولدت الحامل إن كانت له جارية أو غلامًا يفرق بين الذكر والأنثى بزيادة تلتمس من الرؤيا، مثل أن يأخذها فيسترها تحت ثوبه، أو يدخلها فى وعاء من أوعيته، فيشهد بذلك فيها بالإناث المستورات، ويكون من يدل عليه جميلاً مذكوراً بعلم أو سلطان.

وإن رآها طالعة من المغرب أو عائدة بعد غروبها أو راجعة إلى المكان الذى منه طلوعها، ظهرت آية وعبرة يستدل على ما هيأتها بزيادة أدلتها وربما دل ذلك على رجوع المنسوب إليها عما أمله من سفر أو عدل أو جور، على قدر منفعة طلوعها ومغيبها، وأوقات ذلك. وربما دل على قدوم الغائب من سفره والأموال العجيبة.

وإن رأى ذلك من يعمل أعمالاً خفية صالحة أو رديئة، دل على سترته وإخفاء أحواله، ولم تكشف أستاره لذهاب الشمس عنه، وقد يدل أيضًا طلوعها من بعد مغيبها لمن طلق زوجته على ارتجاعها، ولمن عنده حبلى على خلاصها، ولمن تعذرت عليه معيشته أو صنعته على نفاقها، وخاصة إن كان صلاحها بالشمس كالقصار والغسال وضرائب اللبن وأمثال ذلك، ولمن كان فى جهاد أو حرب، على النصر، لأنها عادت ليوشع بن نون عليه السلام فى حرب الأعداء له، حتى أظهره الله عليهم، ولمن كان فقيراً فى يوم الشتاء، على الكسوة والغنى.

ومن رأى أنه تحول شمسًا، أصاب ملكًا عظيمًا على قدر شعاعها ومن أصاب شمسًا معلقة بسلسلة، ولى ولاية وعدل فيها. وإن قعد فى الشمس وتداوى فيها، نال نعمة من سلطان، ومن رأى أن ضوء الشمس وشعاعها من المشرق والمغرب، فإن كان أهلاً للملك نال ملكًا عظيمًا، وإلا رزق علمًا يذكر به

فى جميع البلاد، ومن رأى أنه ملك الشمس أو تمكن منها، فإنه يكون مقبول القول عند الملك الأعظم. فمن رآها صافية منيرة قد طلعت عليه، فإن كان واليًا نال قوة فى ولايته، وإن كان أميرًا نال خيرًا من الملك الأعظم، وإن كان من الرعية رزق حلالاً، وإن كانت امرأة رأت من زوجها ما يسرها. ومن رأى الشمس طلعت فى بيته، فإن كان تاجرًا ربح فى تجارته، وإن كان طالبًا للمرأة أصاب امرأة جميلة، وإن رأت ذلك امرأة تزوجت واتسع عليها الرزق من زوجها.

وضوء الشمس هيبة الملك وعدله، ومن كلمته الشمس نال رفعة من قبل السلطان، ومن رأى الشمس طلعت على رأسه دون جسده، فإنه ينال أمرًا جسيمًا ودنيا شاملة. وإن طلعت على قدميه دون سائر جسده، نال رزقًا حلالاً من قبل الزراعة. فإن رأت امرأة أن الشمس دخلت من جربانها ثم خرجت من ذيلها، فإنها تتزوج ملكًا ويقيم معها ليلة، فإن رأى الشمس تحولت رجلاً كهلاً، فإن السلطان يتواضع لله تعالى ويعدل وينال قوة وتحسن أحوال المسلمين.

فإن رأى الشمس انشقت نصفين فبقى نصفها وذهب الآخر، فإن رجع النصف الذاهب إلى النصف الباقى وعادت شمسًا كما كانت، عاد إلى الملك ملكه وظفر بالخارجى الذى قد خرج عليه. فإن رأى كأن الشمس طلعت فى داره فأضاءت الدار كلها، نال أهل الدار عزة وكرامة ورزقًا.

ومن أصاب من ضوء الشمس أتاه الله كنزًا ومالاً عظيمًا. فإن رأى كأنه يفعل به خيرًا، دل على خصب ويسار، ويدل فى كثير من الناس على صحة. ومن دلائل الخيرات أن يرى الإنسان الشمس على هيأتها وعادتها، ومن وجد حر الشمس فأوى إلى الظل، فإنه ينجو من حزن. ومن وجد البرد فى الظل فقعد فى الشمس ذهب فقره، لأن البرد فقر. ومن استمكن من الشمس وهى سوداء مدلهمة، فإن الملك يضطر إليه فى أمر من الأمور.

ومن رأى الشمس والقمر والنجوم اجتمعت فى موضع واحد وملكها وكان لها نور وشعاع، فإنه يكون مقبول القول عند الملك والوزير والرؤساء.

فإن لم يكن نور، فلا خير فيه لصاحب الرؤيا. فإن رأى الشمس والقمر طالعين عليه، فإن والديه راضيان عنه. وربما كانت الشمس عالمًا من العلماء فإن انجلى السحاب عنها، انجلى الغم عنه.

[رؤيا القمر]

القمر فى الأصل وزير الملك الأعظم، أو سلطان دون الملك الأعظم، والنجوم حوله جنود. ومنازله مساكنه، أو زوجاته وجواريه. وربما دل على العالم والفقيه وكل ما يهتدى به من الأدلة، لأنه يهدى فى الظلمات، ويضىء فى الحنادس. ويدل على الولد والزوج والسيد، وعلى الزوجة والابنة، لجماله ونوره، يشبه به ذو الجمال من النساء والرجال ، فيقال: كأنه البدر وكأنه فلقة قمر. ثم يجرى تأويل حوادثه ومزاولته كنحو ما تقدم فى الشمس وربما دل على الزيادة والنقص، لأنه يزيد وينقص كالأموال والأعمال والأبدان، مع ما سبق من لفظ المرور، مثل مريض يراه فى أول الشهر قد نزل عليه أو أتى به إليه، فإنه يفيق من علته ويسلم من مرضه.

فإن نزل فى أول الشهر، أو طلع على من له غائب فقد خرج من مكانه وقدم من سفره.

ومن رآه عنده أو فى حجره أو فى يده، تزوج زوجًا بقدر ضوئه ونوره رجلاً كان أو امرأة.

رأت عائشة رضوان الله عليها ثلاثة أقمار سقطت فى حجرتها، فقصت رؤياها على أبيها -رضي الله عنه-، فقال لها: إن صدقت رؤياك، دفن فى حجرتك ثلاثة هم خير أهل الأرض.

فإن رأى القمر غاب، فإن الأمر الذى هو طالبه من خير أو شر قد انقضى وفات. فإن رآه طالع، فإن الأمر فى أوله. ومن رأى القمر تامًا منيرًا فى موضعه من السماء، فإن وزير الملك ينفع أهل ذلك المكان. ومن رأى كأنه تعلق بالقمر، نال من السلطان خيرًا. ومن رأى القمر صار شمسًا، فإن الرائى يصيب خيرًا

وعزًا من قبل أمه أو امرأته. ومن رأى القمر موافقه وهو موافق القمر، فإنه يدل على المسافرين والملاح والمنجم لرطوبته وحركته، ولأن المنجم يعرف ما يحتاج إليه القمر.

وحكى أن ابن عباس -رضى الله عنهما-، رأى فى المنام كأن قمرًا ارتفع من الأرض إلى السماء بأشطان، فقصها على رسول الله ﷺ فقال: «ذاك ابن عمك»، يعنى نفسه عليه أفضل الصلاة وأزكى التحيات.

وأتى ابن سيرين رجل فقال: رأيت كأن القمر فى دارنا. قال: السلطام ينزل بمصركم.

[رؤيا الهلال]

الهلال يدل أيضًا على الملك والقائد والمقدم والمولود البارز من الرحم المستهل بالصراخ وعلى الخبر الطارئ، والفتح القادم من الناحية التى طلع منها، وعلى الثائر، وعلى قدوم الغائب، وعلى صعود المؤذن فوق المنار، لأن الناس يشخصونه بالأبصار، ويشيرون إليه بالأصابع، ويجاوبونه بالتكبير والتهليل، وعلى الخطيب فوق المنبر، وعلى المصلوب الشريف، وربما دل على تمام الآجال، وأذن باقتضاء الدين لرائيه أو عليه. وربما دل على الحج من رآه فى أشهر الحج، أو فى أيامه، إن كان فى الرؤيا ما يؤيده من تلبية أو حلق رأس أو عرى أو نحو ذلك، لأن الأهلة مواقيت كما قال الله تعالى.

فمن رأى هلالاً طلع من مشرق أو مغرب، والناس ينظرون إليه بعد أن لا يكون ذلك أول ليلة من الشهر أو آخر ليلة منه، فإنه خير أو فتح يأتى الناس بأمر مشهور من تلك الناحية التى طلع منها. فإن كان ضياء ونور كان الناس عند ذلك يحمدون الله ويقدسونه، فإنه أمر صالح. فكيف إن كانت أقباس النور تقذف منه.

وإن ذهب وتلاشى واضمحل وغاب عن الأبصار، ذهب ما يدل عليه من قرب تحفته أو بطلانه. وإن انفرد برؤيته فى بيته أو دون الجماعة والجامع، أو رآه

نزل إليه أو قبض عليه أو وقع فى حجره، قدم غائبه إن كان ذلك فى إقبال الهلال. وإن كان عنده مريض أو حمل أو مسجون، عبرت عنه كالذى قدمناه فى القمر وقال بعضهم: من رأى هلالاً قدرًا موافقًا، ولد له ولد مبارك، أو ولى ولاية جليلة. وإن كان تاجرًا ربح فى تجارته.

والأهلة المجتمعة حج، لقوله تعالى: ﴿يسألونك عن الأهلة﴾ (البقرة: ١٨٩). وقال بعضهم: من رأى الهلال، نصر على عدوه وظفر به.

[رؤيا النجوم]

أما النجوم فإنها تدل على عالم الناس، والمذكر منها رجال، والمؤنث نساء والعظام منها أشراف الناس، والصغار عامة أو صبيان أو عبيد، ونجوم الهداية صحابة رسول الله ﷺ رضوان الله عليهم وعلماء وفقهاء، لقوله عليه السلام: «أصحابى كالنجوم» فإن كان الرائى سلطانًا فالنجوم جنده وطلابه، وإن كان عروسًا، فالنجوم رجاله، وإن كان عروسة فالنجوم نساؤها.

وأما من ملك النجوم فى حجره، أو كان يرعاها فى السماء أو يديرها فى الهواء، فإن كان أهلاً للسلطان ناله، وكان واليًا على الناس أو قاضيًا أو مفتيًا.

وكذلك إن رأى جسمه عاد نجومًا. أو رأسه، فإن كانت النجوم له على الناس منجمة، وصلت إليه واجتمعت له، وكذلك لو كان يلتقطها من الأرض أو من السماء لدنوها منه. وإن سقط النجم على من له غائب قدم عليه، وإن سقط على حامل ولدت غلامًا مذكورًا شريفًا.

ومن رأى النجوم مجتمعة فى داره، ولها نور وشعاع، فإنه يصيب فرحًا وسرورًا ويجتمع عنده أشراف الناس على السرر. وإن لم يكن لها نور، فهى مصيبة تجمع أشراف الناس. فإن رأى أنه يقتدى بالنجوم، فإنه على ملة رسول الله ﷺ وأصحابه وعلى الحق. ومن رأى أنه نجمًا فإنه يصيب شرفًا ورفعة.

[رؤيا الكواكب]

من رأى أنه أخذ كوكبًا، رزق ولدًا شريفًا كبيرًا. فإن رأى أنه مد يده إلى

السماء فأخذ النجوم، نال سلطانًا وشرفًا. ومن طلعت عليه الزهرة، ناله الإقبال وكذلك المشترى. ومن ركب كوكبًا أصاب سلطانًا وولاية وخيرًا ومنفعة ورياسة.

فإن من رأى بيده كواكب صغارًا فإنه ينال ذكرًا أو سلطانًا بين الناس ومن رأى كوكبًا على فراشه، فإنه يصير مذكورًا، فإنه يفوق نظراءه، أو يخدم رجلاً شريفًا. ومن رأى الكواكب اجتمعت فأضاءت، دل على أنه ينال خيرًا من جهة سفر. فإن كان مسافرًا، فإنه يرجع إلى أهله مسرورًا. ومن امتص الكواكب، فإنه يتعلم من العلماء علمًا.

[رؤيا الثريا]

الثريا هو رجل حازم الرأى، يرى الأمور فى المستقبل، لأنه إذا طلع غدوة فهو أول الصيف. وإذا كان سمت رؤوس الناس بالغداة، فإنه وسط الصيف، وإذا طلع عشاء، فإنه أول الشتاء. وإذا دل على التجارة، فإنه بصير.

وأما الخمسة السيارة، فالمشترى صاحب مال الملك. والزهرة امرأة الملك. وعطارد كاتب الملك.

وبنات نعش رجل عالم شريف، لأنها من النجوم التى يهتدى بها فى ظلمات البر والبحر. ومن رأى كأن الفلك يدور به أو يتحرك، فإنه يسافر ويتحرك من منزل إلى منزل ويتغير حاله. ومن تحول نجمًا من النجوم التى يهتدى بها، فإن الناس يحتاجون إليه فى أمورهم وإلى تدبيره ورأيه.

[رؤيا الريح]

الريح تدل على السلطان فى ذاته لقوتها وسلطانها على ما دونها من المخلوقات مع نفعها وضرها. وربما دل على ملك السلطان وجنده وأوامره وحوادثه وخدمه وأعوانه، وقد كانت خادمًا لسليمان عليه السلام.

وربما دلت الريح على الخصب والرزق والنصر والظفر والبشارات، لأن الله عزَّ وجلّ يرسلها نشرًا بين يدى رحمته، وينجى بها السفن الجاريات بأمره، فكيف بها إن كانت من رياح اللقاح، لما يعود منها من صلاح النبات والثمر،

وهى الصبا وقد قال ﷺ: «نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور» والعرب تسمى الصبا القبول لأنها تقابل الدبور، ولو لم يستدل بالقبول والدبور إلا باسمها لكفى.

فمن رأى ريحًا تقله وتحمله بلا روع ولا خوف ولا ظلمة ولا ضبابة فإنه يملك الناس إن كان يليق به ذلك، أو يرأس عليهم ويسخرون لخدمته بوجوه من العز، أو يسافر فى البحر سليمًا إن كان من أهل ذلك أو ممن يؤمله، أو تنفق صناعته إن كانت كاسدة. أو تحته ريح تنقله وترفعه، ورزق إن كان فقيرًا.

فإن كانت الريح العامة ساكنة أو كانت من رياح اللقاح، فإن كان الناس فى جور أو شدة أو رياء أو حصار من عدو، بدلت أحوالهم وانتقلت أمورهم وفرجت همومهم. والريح اللينة الصافية خير وبركة.

[رؤيا المطر]

المطر يدل على رحمة الله تعالى ودينه وفرجه وعونه، وعلى العلم والقرآن والحكمة، لأن الماء حياة الخلق وصلاح الأرض، ويدل على الخصب والرخاء ورخص الأسعار والغنى، لأنه سبب ذلك كله، وعنده يظهر فكيف إن كان قمحًا أو شعيرًا أو زيتًا أو تمرًا أو زبيبًا أو ترابًا لا غبار فيه، ونحو ذلك مما يدل على الأموال والأرزاق.

فمن رأى مطرًا عامًا فى البلاد، فإن كان الناس فى شدة خصبوا ورخص سعرهم إما بمطر كما رأى، أو لرفقه، أو سفن تقدم بالطعام. وإن كانوا فى جور وعذاب وأسقام، فرج ذلك عنهم إن كان المطر فى ذلك الحين نافعًا.

فإن كان قد اغتسل فى المطر من جنابة، أو تطهر منه للصلاة، أو غسل بمائه وجهه، فيصح له بصره، أو غسل به نجاسه كانت فى جسمه أو ثوبه، فإن كان كافرًا أسلم، وإن كان بدعيًا أو مذنبًا تاب، وإن كان فقيرًا أغناه الله، وإن كان يرجو حاجة عند السلطان أو عند من يشبهه نجحت لديه، وسمح له بما قد احتاج إليه. وكل مطر يستحب نوعه فهو محمود.

قال ابن سيرين: إذا لم يسم مطراً فهو فرج الناس عامة، لقوله تعالى: ﴿**وأنزلنا من السماء ماءً مباركًا**﴾ (ق: ٩). وقال بعضهم: المطر يدل على قافلة الإبل، كما أن قافلة الإبل تدل على المطر. والمطر العام غياث، وإن أمطرت من غير سحاب فلا ينكر ذلك، لأن المطر ينزل من السماء. وقيل: أنه فرج من حيث لا يرجى، ورزق من حيث لا يحتسب. ولفظ الغيث والماء النازل وما شاكل ذلك، أصلح فى التأويل من لفظ المطر.

[رؤيا السحاب]

السحاب يدل على الإسلام الذى به حياة الناس ونجاتهم، وهو سبب رحمة الله تعالى لحملها الماء الذى به حياة الخلق، وربما دلت على العلم والفقه والحكمة والبيان، لما فيها من لطيف الحكمة بجريانها حاملة وقراً فى الهواء، ولما ينعصر منها من الماء. وربما دلت على العساكر والرفاق، لحملها الماء الدال على الخلق الذين خلقوا من الماء. وربما دلت على الإبل القادمة بما ينبت بالماء كالطعام والكتان، لما قيل إنها تدل على السحاب، لقوله تعالى: ﴿**أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت**﴾ (الغاشية: ١٧). وربما دلت على السفن الجارية فى الماء فى غير أرض ولا سماء، حاملة جارية بالرياح وقد تدل على الحامل من النساء، لأن كلتيهما تحمل الماء وتجنه فى بطونها، إلا أن يأذن لها ربها بإخراجه وقذفه وربما دلت على المطر نفسه، لأنه منها وبسببها.

فمن رأى سحابًا فى بيته أو نزلت عليه فى حجره أسلم إن كان كافراً ونال علمًا وحكمًا إن كان مؤمنًا، أو حملت زوجته إن كان فى ذلك راغبًا، أو قدمت إبله وسفينته إن كان له شىء من ذلك. فإن رأى نفسه راكبًا فوق السحاب أو رآها جارية، تزوج امرأة صالحة إن كان عزبًا، أو سافر أو حج إن كان مؤهل لذلك، وإلا شهر بالعلم والحكمة إن كان لذلك طالبًا، وإلا ساق بعسكر أو سرية، أو قدم فى رفقة إن كان لذلك أهلاً، وإلا رفعه السلطان على دابة شريفة إن كان ممن يلوذ به وكان راجلاً، وإلا بعثه على نجيب رسولاً. وإن رأى سحبًا مواليًا قادمة جانبية، والناس لذلك ينتظرون مياهها، وكانت من سحب الماء ليس

فيها شيء من دلائل العذاب، قدم تلك الناحية ما يتوقعه الناس، وما ينتظرونه من خير تقدم، أو رفقة تأتى، أو عساكر ترد أو قوافل تدخل.

وقال بعضهم: إن السحاب ملك رحيم أو سلطان شفيق، فمن خالط السحاب فإنه يخالط رجالاً من هؤلاء، ومن أكل السحاب فإنه ينتفع من رجل بمال حلال أو حكمة. وإن جمعه نال حكمة من رجل مثله، فإن ملكه نال حكمة وملكًا.

فإن رأى أنه يبنى دارًا على السحاب، فإنه ينال دنيا شريفة حلالاً مع حكمة ورفعة. فإن بنى قصرًا على السحاب، فإنه يتجنب من الذنوب بحكمة يستفيدها، وينال ممن خيرات يعلمها. فإن رأى فى يده سحابًا يمطر منه المطر، فإنه ينال بحكمة ويجرى على يده الحكمة. فإن رأى أنه تحول سحابًا يمطر على الناس، نال مالاً ونال الناس منه. والسحاب إذا لم يكن فيها مطر، فإن كان صانعًا، فإنه متقن الصناعة حكيم والناس محتاجون إليه.

والسحاب سلاطين لهم يد على الناس، ولا يكون للناس عليهم يد وإن ارتفعت سحابة فيها رعد وبرق، فإنه ظهور سلطان مهيب يهدد بالحق ومن رأى سحابًا نزل من السماء وأمطر مطرًا عامًا، فإن الإمام ينفذ إلى ذلك الموضع إمامًا عادلاً فيهم، سواء كان السحاب أبيض أو أسود، وقال بعضهم: من رأى سحابًا ارتفع من الأرض إلى السماء وقد أظل بلدًا، فإنه يدل على الخير والبركة، وإن كان الرائى يريد سفرًا تم له ذلك ورجع سالمًا، وإن كان غير مستور بلغ مناه فيما يلتمس من الشر، وقال بعضهم إن السحاب الذى يرتفع من الأرض إلى السماء، يدل على السفر، ويدل فيمن كان راجعًا على رجعته من سفره.

[رؤيا الرعد]

الرعد ربما يدل على المواعيد الحسنة، والأوامر الجزلة، لأنه أوامر ملك السحاب بالنهوض والجود إلى من أرسلت إليه.

وتدل الرعود أيضًا على طبول الزحف والبعث، والسحاب على العساكر،

والبرق على النصال والبنود المنشورة الملونة والأعلام، فمن رأى رعدًا في السماء، فإنها أوامر تشيع من السلطان. فإن رأى ذلك من صلاحه بالمطر وكان الناس منه في حاجة، دل على ذلك الأمطار أو على مواعيد السلطان الحسان وقد يدل على الوجهين ويبشر بالأمرين.

وإذا كانت الشمس بارزة عند ذلك ولم يكن هناك مطر، فطبول وبنود تخرج من عند الشيطان لفيج أتى إليه، وبشارة قدمت عليه، أو لإمارة عقدها لبعض ولاته، أو لبعث يخرجه أو يتلقاه من بعض قواده.

فإن رأى الرعد فإنه يقضي دينًا، وإن كان مريضًا برئ، وإن كان محبوسًا أطلق. وقيل الرعد صاحب شرطة ملك عظيم.

[رؤيا البرق]

البرق ربما دل من السلطان على الوعد الحسن وعلى الضحك والسرور والإقبال والطمع من الرغبة والرجاء، لما يكون عنده من الصواعق، والعذاب والحجر، ومن الرحمة والمطر، لأنه مما وصف أهل الأخبار، سوط ملك السحاب الموكل بها، والرعد صوته عليها مع قوله تعالى: ﴿**يريكم البرق خوفًا وطمعًا**﴾ (الروم: ٢٤). قيل: طمعًا للمقيم الزارع، لما يكون معه من المطر.

فمن رأى برقًا دون الناس، أو رأى أنواره تضربه أو تخطف بصره أو تدخل بيته، فإن كان زارعًا قد أجدبت أرضه وعطش زرعه، بشر بالغيث والرحمة، وإن كان مولاه أو والده أو سلطانه ساخطًا عليه، ضحك في وجهه.

والشعراء تشبه الضحك بالبرق، والبكاء بالمطر، لأن الضحك عند العرب إبداء المخيفات وظهور المستورات، لذلك يسمون الطلع إذا انفتق عند جفنه ضحكًا، ومن رأى أنه تناول البرق أو أصابه أو سحابه، فإن إنسانًا يحثه على أمر بر وخير، وقيل: البرق يدل على منفعة من مكان بعيد.

[رؤيا السيل]

السيل يدل على دخول عسكر بأمان أو رفقة، إذا لم يكن له غائلة، ولا

كان الناس منه فى مخافة. فإن رأى أنها سالت من مطر وانصب ماؤها، فإنها هموم تنجلى عن أهل ذلك الموضع، وخصب ودولة بقدر الميازيب. فإن طرق السيل إلى النهر، فإنه عدو له من قبل الملك، ويستعين برجل فينجو من شره. ومن رأى أنه سكر السيل عن داره، فإنه يعالج عدوًا ويمنعه عن ضرر يقع بأهله أو فنائه.

[رؤيا الميازيب]

وتدل الميازيب على الأفواه وعلى الرقاب وعلى العيون بجريانها من أعالى الدور، وربما دلت على الأرزاق. فمن رأى ميازيب الناس تجرى من مطر، وكان الناس فى كرب وهم، درت أرزاقهم وتجلت همومهم، لأنها مفارج إذا جرت.

[رؤيا الوحل]

إذا رأى مريض أنه فى الحمأة والطين فخرج منه، فإن ذلك خروجه من مرضه وعافيته. وغير المريض إذا مشى فيه أو وحل فيه ثم خلص منه فى منامه أو سلم ثوبه وجسمه منه فى تلك الوحلة، سلم مما حل فيه من الإثم فى الدين والعطب فى الدنيا، وعجن الطين وضربه لبنًا، إذا جفّ لبنه أو صار ترابًا، يعود مالاً يناله من بعد كدّ وهمّ وخصومة وبلاء.

[رؤيا قوس قزح]

أما قوس قزح، فالأخضر دليل الأمن من قحط الزمان وجور السلطان وقال بعضهم: إن رؤية قوس قزح تدل على تزوج صاحب الرؤيا، وقال بعضهم: إن رآه يمنة دلت على خير.

[رؤيا الثلج والجليد والبرد]

الثلج والجليد والبرد: كل هذه الأشياء ربما دلت على الخصب والغنى وكثرة الطعام فى الأنادر، وجريان السيول بين الشجر.

فمن رأى ثلجًا نزل من السماء وعم فى الأرض، فإن كان ذلك فى أماكن الزرع وأوقات نفعه، دل ذلك على كثرة النور وبركات الأرض وكثرة الخصب، حتى يملأ تلك الأماكن بالإطعام والإنبات، كامتلائها بالثلج.

ومن رأى الثلج يقع عليه، سافر سفرًا بعيدًا فيه معزة. والثلج القليل غير الغالب فى جنبه وموضعه الذى يثلج فيه، وفى الموضع الذى لا ينكر الثلج فيه، فإن كان كذلك، فإن الثلج خصب لأهل ذلك الموضع، والثلج إذا ذاب زال الهم.

ومن اشترى وقر ثلج فى الصيف، فإنه يصيب مالاً يستريح إليه، ويستريح من غم بكلام حسن، أو بدعاء لمكان الثلج، فإن ذاب الثلج سريعًا، فإنه تعب وهم يذهب سريعًا، فإن رأى أن الأرض مزروعة يابسة وثلوج، فإنه بمنزلة المطر، وهو رحمة وخصب. ومن ثلج وعليه وقاية من الثلج، فإنه لا يصعب عليه، لما قد تدثر وتوقى به، وهو رجل حازم ولا يروعه ذلك.

ومن أصاب من البرد شيئًا معدودًا، فإنه يصيب مالاً ولؤلؤًا.

وأما البرد، فإن كان فى أماكن الزرع والنبات ولم يفسد شيئًا ولا ضر أحدًا، فإنه خصب وخير، وقد يدل على المن والجراد الذى لا يضر، وعلى القطا والعصفور، فكيف إن كان الناس عند ذلك يلقطونه فى الأوعية، ويجمعونه فى الأسقية. وكذلك الثلج أو الجليد، فإنها فوائد وغلات وثمار وغنائم ودراهم بيض.

[رؤيا الخسف والزلزلة]

إذا رأى الإنسان كأن الأرض متحركة، فإنها دليل على حركة صاحب الرؤيا وعيشه. وإن كان ما يصطلى به نارًا تشتعل، فإنه يعمل عمل السلطان.

الباب الثالث

- رؤيا آى القرآن الكريم .
- رؤيا المشرك أنه على الإسلام .
- رؤيا السلام.
- رؤيا الطهارة.
- رؤيا الأذان والإقامة .
- رؤيا الصلاة وأركانها
- رؤيا المسجد والمحراب والمنارة ومجالس الذكر.
- رؤيا الزكاة والصدقة والإطعام وزكاة الفطر.
- رؤيا الصوم والفطر والحج والعمرة والكعبة والحجر الأسود والمقام وزمزم والأضاحى والقربان .
- رؤيا الاشجار والبساتين .

• رؤيا آى القرآن •

أخبـرنا أبو سعيـد عبد الله بن مـحمد بـن عبد الوهاب الرازى، أخـبرنا محمد بن أيوب الرازى قال: أنبأنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا هشام عن قتادة عن الحسن أن رجلاً مات فرآه أخوه فى المنام، فقال: يا أخى أى الأعمال تجدون أفضل؟ قال: القرآن، قال: أى آى القرآن أفضل؟ قال آية الكرسى، قال: يرجو الناس؟ قال: نعم إنكم تعملون ولا تعلمون، ونحن لا نعلم ولا نعمل.

ومن رأى كأنه يـقرأ فاتحـة الكتاب فـتحت له أبواب الخيـر، وأغلقت عنه أبواب الشر.

ومن رأى كأنه يقرأ سورة البقرة طال عمره وحسن دينه.

ومن رأى أنه يقرأ سورة آل عمران صفـا ذهنه وزكت نفسه، وكان مجادلاً لأهل الباطل.

ومن يقرأ سـورة النساء فـإنه يكون قسامًـا للمواريث صـاحب حرائر من النساء وجوار، يرث النساء ويورث بعد عمر طويل.

ومن قرأ سورة المائدة علا شأنه وقوى يقينه وحسن ورعه.

ومن قرأ سورة الأنعام كثرت أنعامه ودوابه ومواشيه ورزق الجود.

ومن قرأ سورة الأعراف لم يخرج من الدنيا حتى يطأ قدمه طور سيناء.

ومن قرأ سورة الأنفال رزقه الله الظفر بأعدائه، ورزق الغنائم.

ومن قرأ سورة التوبة عاش فى الناس محمودًا ومات على توبة.

ومن قرأ سورة يونس حسنت عبادته ولم يضره كيد ولا سحر.

ومن قرأ سورة هود كان مرزوقًا من الحرث والنسل.

ومن قرأ سورة يوسف ظلم أولاً ثم يملك أخيرًا، ويلاقى سفرًا يقيم فيه.

ومن قرأ سورة الرعد كان حافظًا للدعوات، ويسرع إليه الشيب.

ومن قرأ سورة إبراهيم حسن أمره ودينه عند الله.

ومن قرأ سورة الحجر كان عند الله وعند الناس محمودًا.

ومن قرأ سورة النحل رزق علمًا، وإن كان مريضًا شفى.

ومن قرأ سورة بنى إسرائيل كان وجيهًا عند الله ونصر على أعدائه.

ومن قرأ سورة الكهف نال الأمانى وطال عمره حتى يمل الحياة ويشتاق إلى الموت.

ومن قرأ سورة مريم أحيا سنن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ويكذب عليه ثم تظهر براءته.

ومن قرأ سورة طه لم يضره سحر ساحر.

ومن قرأ سورة الأنبياء نال الفرج بعد الشدة واليسر بعد العسر، ورزق علمًا وخشوعًا.

ومن قرأ سورة الحج رزق الحج مرارًا إن شاء الله تعالى.

ومن قرأ سورة المؤمنين قوى إيمانه وختم له به.

ومن قرأ سورة النور نوّر الله قلبه وقبره.

ومن قرأ سورة الفرقان كان فارقًا بين الحق والباطل.

ومن قرأ سورة الشعراء عصمه الله من الفواحش.

ومن قرأ سورة النمل أوتى ملكًا.

ومن قرأ سورة القصص رزق كنزًا حلالاً.

ومن قرأ سورة العنكبوت كان فى أمان الله وحرزه إلى أن يموت.

ومن قرأ سورة الروم فتح الله على يديه بلدة من بلاد المشركين، وهدى على يديه قومًا.

ومن قرأ سورة لقمان أوتى الحكمة.

ومن قرأ سورة السجدة مات فى سجدته وصار من الفائزين عند الله.

ومن قرأ سورة الأحزاب كان من أهل التقى واتبع الحق.

ومن قرأ سورة سبأ يزهد فى الدنيا، وآثر العزلة.

ومن قرأ سورة فاطر فتح الله عليه باب النعم.

ومن قرأ سورة يس رزق محبة أهل رسول الله ﷺ.

ومن قرأ سورة الصافات رزقه الله ولدًا صاحب يقين طائعًا له.

ومن قرأ سورة ص كثر ماله وحذق فى صناعته.

ومن قرأ سورة الزمر خلص دينه وحسنت عاقبته.

ومن قرأ سورة المؤمنين رزق رفعة فى الدنيا والآخرة، وتجرى الخيرات على يديه.

ومن قرأ سورة حم السجدة يكون داعيًا إلى الحق ويكثر محبوه.

ومن قرأ سورة حم عسق عمّر عمرًا طويلاً إلى غاية.

ومن قرأ سورة الزخرف كان صادقًا فى أقواله.

ومن قرأ سورة الدخان رزق الغنى.

ومن قرأ سورة الجاثية فإنه يخشع لربه ما عاش.

ومن قرأ سورة الأحقاف رأى العجائب فى الدنيا.

ومن قرأ سورة محمد ﷺ حسنت سيرته.

ومن قرأ سورة الفتح وفق للجهاد.

ومن قرأ سورة الحجرات يصل رحمه.

ومن قرأ سورة ق وسع عليه رزقه.

ومن قرأ سورة الذاريات كان مرزوقًا من الحرث والزرع.

ومن قرأ سورة الطور دلت رؤياه على أنه يجاور بمكة.

ومن قرأ سورة النجم رزق ولدًا جميلاً وجيهًا.

ومن قرأ سورة القمر فإنه يسحر ولا يضره.

ومن قرأ سورة الرحمن نال فى الدنيا النعمة وفى الآخرة الرحمة.

ومن قرأ سورة الواقعة كان سباقًا إلى الطاعات.

ومن قرأ سورة الحديد كان محمود الأثر صحيح البدن.

ومن قرأ سورة المجادلة كان مجادلاً لأهل الباطل قاهرًا لهم بالحجج.

ومن قرأ سورة الحشر أهلك الله أعداءه.

ومن قرأ سورة الممتحنة نالته محنة وأجر عليها.

ومن قرأ سورة الصف استشهد.

ومن قرأ سورة الجمعة جمع الله له الخيرات.

ومن قرأ سورة المنافقين برئ من النفاق.

ومن قرأ سورة التغابن استقام على الهدى.

ومن قرأ سورة الملك كثرت أملاكه.

ومن قرأ سورة نون رزق الكتابة والفصاحة.

ومن قرأ سورة الحاقة كان على الحق.

ومن قرأ سورة المعارج كان آمنًا منصورًا.

ومن قرأ سورة نوح كان آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر مظفرًا على الأعداء.

ومن قرأ سورة الجن عصم من شر الجن.

ومن قرأ سورة المزمل وفق للتهجد.

ومن قرأ سورة المدثر حسنت سريرته وكان صبورًا.

ومن قرأ سورة القيامة فإنه يجتنب الحلف فلا يحلف أبدًا.

ومن قرأ سورة هل أتى وفق للسخاء ورزق الشكر وطابت حياته.

ومن قرأ سورة المرسلات وسع عليه فى رزقه.

ومن قرأ سورة عم يتساءلون عظم شأنه وانتشر ذكره بالجميل.

ومن قرأ سورة النازعات نزعت الهموم والخيانات من قلبه.

ومن قرأ سورة عبس فإنه يكثر إيتاء الزكاة والصدقة.

ومن قرأ سورة التكوير كثرت أسفاره فى ناحية المشرق وكثرت أرباحه فى

أسفاره.

ومن قرأ سورة الانفطار قربه السلاطين وأكرموه.

ومن قرأ سورة المطففين رزق الأمانة والوفاء والعدل.

ومن قرأ سورة الانشقاق كثر نسله وولده.

ومن قرأ سورة البروج فاز من الهموم وأكرم بنوع من العلوم وقيل ذلك علم النجوم.

ومن قرأ سورة الطارق ألهم كثرة التسبيح.

ومن قرأ سورة سبح تيسرت عليه أموره.

ومن قرأ سورة الغاشية ارتفع قدره وانتشر ذكره وعلمه.

ومن قرأ سورة الفجر كسى البهاء والهيبة.

ومن قرأ سورة البلد وفق لإطعام وإكرام الأيتام ورحمة الضعفاء.

ومن قرأ سورة الشمس أوتى الفهم وذكاء الفطنة فى الأشياء.

ومن قرأ سورة الليل وفق لقيام الليل وعصم من هتك الستر.

ومن قرأ سورة الضحى فإنه يكرم المساكين والأيتام.

ومن قرأ سورة ألم نشرح فإن الله يشرح للإسلام صدره، وييسر عليه أمره وتنكشف عنه همومه.

ومن قرأ سورة التين عجل له قضاء حوائجه، وسهل له رزقه.

ومن قرأ سورة اقرأ رزق الكتابة والفصاحة والتواضع.

ومن قرأ سورة القدر طال عمره وعلا أمره وقدره.

ومن قرأ لم يكن هدى الله على يديه قومًا ضالين.

ومن قرأ سورة الزلزلة زلزل الله به أقدام أهل الكفر.

ومن قرأ سورة العاديات رزق الخيل وارتباطها.

ومن قرأ سورة القارعة أكرم بالعبادة والتقوى.

ومن قرأ سورة التكاثر كان زاهدًا فى المال تاركًا لجمعه.

ومن قرأ سورة العصر وفق الصبر وأعين على الحق، وينالـه خسران فى تجارته، ويتعقبه ربح كثير.

ومن قرأ سورة الهمزة فإنه يجمع مالاً ينفعه فى أعمال البر.

ومن قرأ سورة الفيل نصر على الأعداء وجرى على يديه فتوح فى الإسلام.

ومن قرأ سورة قريش فإنه يطعم المساكين ويؤلف الله بينه وبين قلوب عباده فى المحبة.

ومن قرأ سورة أرأيت فإنه يظفر بمن خالفه وعانده.

ومن قرأ سورة الكوثر كثر خيره فى الدارين.

ومن قرأ سورة الكافرون وفق لمجاهدة الكافرين.

ومن قرأ سورة النصر نصره الله على أعدائه.

ومن قرأ سورة تبت يدا فإن بعض أهل النفاق يتشمر لمعاداته وطلب عثراته، ثم يهلكه الله عزّ وجلّ.

ومن قرأ سورة الإخلاص نال مناه وعظم ذكره، ووقى زلات توحيده.

ومن قرأ سوره الفلق فإن الله يدفع عنه شر الإنس والجن والهوام والحساد.

ومن قرأ سورة الناس عصم من البلايا وأعيذ من الشيطان وجنوده ووسواسهم.

قال أبو سعيد -رضى الله عنه- : والأصل فى هذا النوع من الرؤيا، أن يتدبر المعبر رؤيا القاص عليه فى هذا الباب، فإن كانت الآية التى رأى أنه قرأها آية رحمة مبشرة، بشره بالرحمة والنعمة والأمن والغبطة، وإن كانت عقوبة، حذره ارتكاب معصية يستحقها بها، وأشار عليه بترك معصية هو فيها أو هام بها قاصدًا لها.

[رؤيا قراءة القرآن]

من رأى كأنه يقرأ القرآن ظاهراً، فإنه يكون مؤديًا للأمانات مستقيمًا على الحق، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، لقوله تعالى: ﴿يتلون كتاب الله﴾، إلى

قوله ﴿**ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر**﴾ (آل عمران: ١١٣ - ١١٤).

فإن رأى كـأنه يقرأ فى مصـحف، نال حكمة وعزًا وذكـرًا، وحسن دين، والمصحف حكمة فى التأويل.

فإن رأى أنه اشترى مصحفًا، انتشر علمه فى الدين والناس، وأفاد

ومن رأى كأنه يسمع القرآن، قوى سلطانه وحصلت خاتمته.

ومن رأى آية رحمة، فـإذا وصل إلى آية عذاب عسرت عليه قـراءتها فإنه فرجًا.

ومن رأى أنه حـفظ القرآن ولم يكن يحـفظه، نال ملكًا، لقوله تـعالى: ﴿**إنى حفيظ عليم**﴾ (يوسف: ٥٥).

وحكى أن امرأة رأت كأن فى حجرها مصـحفًا، وهى تقرب منه، فجاءت فروجتان يلتـقطان كل كتابة فيه، حتى استـوفيا جميع كتابتـه أكلاً فقصت رؤياها على ابن سيرين فقال ستلدين ابنين يحفظان القرآن. فكان ذلك.

وحكى أن رجلاً من القـراء، رأى فى منامه كأنه يقطع ورقـة من المصحف فيضعها على النار، فيسكن لهبهم. فرفعها إلى بعض المفسرين فقال ستكون فتنة من جهة السلطان، وتسكن بقراءتك القرآن، فكان ذلك.

ومن سمع قراءة القـرآن قوى سلطانه، وحمدت عـاقبته، وأعيـذ من كيد الكائدين. لقوله تعالى: ﴿**فإذا قرأت القـرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابًا مستورًا**﴾ (الإسراء: ٤٥).

[رؤيا المشرك أنه على الإسلام]

قال الأستاذ أبو سعد -رحمـه الله-: كل مشرك رأى فى منامه أو رآه غيره كأنه فى الجنة، أو على أساور من فضة، فإنه يسلم لقوله تعالى: ﴿**وحلوا أساور من فضة**﴾ (الإنسان: ٢١). وكـذلك لو رأى أنه يدخل حـصنًا، فقـد روى أن النبى ﷺ قال: «يقول الله تعالى: لا إله إلا أنا تـعالى حصنى، فمن دخله أمن

من عذابى». فإن رأى مشرك أنه أسلم أو رأى أنه يصلى نحو القبلة، أو رأى أنه يشكر الله تعالى، هدى للإسلام، ومن رأى من المشركين كأنه كان ميتًا فحيى، فإنه يسلم. وكذلك إذا رأى سعة فى صدره، فإنه يسلم. وكذلك إذا رأى نفسه فى سفينة فى البحر، فإنه يسلم.

[رؤيا المسلم للإسلام]

فإن رأى مسلم فى منامه كأنه يقول أسلمت، استقامت أموره واستحكم إخلاصه، فإن رأى مسلم كأنه يسلم ثانية، سلم من الآفات.

[رؤيا المصافحة]

من رأى كأنه يصافح عدوًا ويعانقه، ارتفعت من بينهما العداوة، وثبتت الألفة، لأن النبى ﷺ قال: «المصافحة تزيد فى المودة». ومن رأى أن عدوه يسلم عليه، فإنه يطلب إليه الصلح.

[رؤيا السلام]

ومن رأى أنه سلم على من ليس بينه وبينه عداوة، أصاب المسلم عليه من المسلم فرحًا. وإن كانت بينهما عداوة، فإنه يظفر بالمسلم، ويأمن بوائقه. ومن رأى كأنه سلم على شيخ لا يعرفه، فإن ذلك أمان من عذاب الله عزّ وجلّ.

وإن رأى أنه سلم على شيخ يعرفه، فإنه ينكح امرأة حسناء، وينال أنواع الفواكه لقوله تعالى: ﴿**لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون . سلام قولاً من رب رحيم**﴾ (يس ٥٧-٥٨)، فإن سلم عليه شاب لا يعرفه فإنه يسلم من شر أعدائه.

[رؤيا الختان]

قال الأستاذ أبو سعد رحمه الله: أولى الطهارات بتقديم الذكر الختان، وهى من الفطرة، فمن رأى كأنه اختتن، فقد عمل خيرًا طهره الله به من الذنوب، وأحسن القيام بأمر الله تعالى. ولو قال قائل إنه يخرج من الهموم لم

يبعد. فإن رأى أنه اختتن فسال منه دم كثير، خرج عن ذنوبه وأقبل على إقامة سنن رسول الله ﷺ.

[رؤيا السواك]

والسواك من الفطرة أيضًا، وهذه رؤيا أهل السنة. فمن رأى أنه يستاك، فإنه يكون محسنًا إلى أقاربه، واصلاً لرحمه. فإن رأى أنه يستاك بشيء نجس، فإنه ينفق مالاً حرامًا فى طاعة. ومن رأى أنه يتوضأ وضوءه للصلاة، فإنه أمان من الله تعالى.

[رؤيا اغتسال الجنب]

من رأى أنه جنب، فإنه يسافر ويطلب حاجة لا سوى لها. ومن رأى أنه اغتسل فإنه يقضى حاجة، والاغتسال يطهر الذنوب، ويكشف الهموم. ومن رأى أنه اغتسل ولبس ثيابًا جددًا، فإن كان معزولاً عن ولاية ردت إليه. وإن كان فقيرًا أثرى وغنى، وإن كان مسجونًا خلى سبيله، وإن كان مريضًا عوفى، وإن كان تاجرًا قد كسدت تجارته، أو صانعًا قد تعذرت عليه صنعته، استقام أمرهما وتجدد لهما أمر فى أتم دولة. وإن كان مصرورًا حج، وإن كان مهمومًا فرج الله همه، وإن كان مديونًا قضى الله دينه، لأن أيوب حين اغتسل ولبس ثيابًا جددًا، وهب الله له أهله ومثلهم معهم، وذهب همه وصح جسمه.

[رؤيا الوضوء]

من رأى كأنه يتوضأ أو يغتسل فى سرب، فإنه يظفر بشيء كان سرق له. ومن رأى كأنه يتوضأ ودخل فى الصلاة، خرج من الهموم وشكر الله تعالى على الفرج.

وقيل : الوضوء فى المنام أمانة يؤديها أو دين يقضيه أو شهادة يقيمها.

وروى أن النبى ﷺ قال: «رأيت رجلاً من أمتى قد بسط عليه العذاب فى القبر، فجاءه وضوؤه فاستنقذه من ذلك».

[رؤيا التيمم]

من رأى أنه يتيمم فقد دنا فرجه، وقربت راحته، لأن التيمم دليل الفرج القريب من الله تعالى.

[رؤيا الأذان]

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن قريش قال: أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلى قال: حدثنا وهب بن جرير قال: حدثنا أبى قال: حدثنا محمد بن إسحاق قال: حدثنى محمد بن إبراهيم ابن الحارث التيمى، عن محمد بن عبد الله بن زيد الأنصارى، عن أبيه قال: أتيت النبى ﷺ وأخبرته بالذى رأيته من الأذان، فقال: «إن هذه الرؤيا حق فقم فألقها على بلال فإنه أندى صوتًا منك»، قال: ففعلت. قال: فجاء عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- لما سمع أذان بلال يجر ثوبه وقال: يا رسول الله رأيت مثل ما رأى عبد الله بن زيد. قال: فقال: «الحمد لله فذاك أثبت».

[رؤيا النبى ﷺ يأمر بالأذان]

وأخبرنا أبو بكر قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، عن إسماعيل بن عبيد الحرانى عن محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم، عن محمد بن عبد الله بن زيد الأنصارى، عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ قد همّ بالبوق وأمر بالناقوس فنمت، فرأيت رجلاً عليه ثوبان أخضران يحمل ناقوسًا، فقلت: يا عبد الله أتبيع الناقوس، قال: وما تصنع به؟ قلت: ننادى به للصلاة، قال: أفلا أدلك على ما هو خير لك من ذلك؟ قلت: بلى قال: تقول الله أكبر، ثم لقننى كلمات الأذان، ثم مشى هنية ولقننى كلمات الإقامة. فلما استيقظت أتيت النبى ﷺ فأخبرته. فقال عليه السلام: «إن أخاكم قد رأى رؤيا، فاخرج مع بلال إلى المسجد، فألقها عليه، فليناد بها فإنه أندى صوتًا منك»، فخرجت معه فجعلت ألقيها وينادى بها بلال، فسمع عمر بن الخطاب -رضى الله عنه- الصوت، فخرج فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله لقد رأيت مثل ما رأى.

[رؤيا العبد نفسه مؤذنًا]

قال الأستاذ أبو سعد -رضى الله عنه-: من رأى أنه أذن مرة أو مرتين، وأقام وصلى صلاة فريضة، رزق حجًا وعمرة، لقوله تعالى: ﴿**وأذن فى الناس بالحج**﴾ (الحج: ٢٧). ولأن بعرفات يؤذن ويقام مرتين مرتين. فإن رأى كأنه يؤذن على منارة، فإنه يكون داعيًا إلى الحق ويرجى له الحج. فإن رأى كأنه يؤذن فى بئر، فإنه يحث الناس على سفر بعيد. فإن رأى كأنه مؤذن وليس بمؤذن فى اليقظة ولى ولاية بقدر ما بلغ صوته إن كان للولاية أهلاً. فإن رأى كأنه يؤذن على تل أصاب ولاية من رجل أعجمى، وإن لم يكن للولاية أهلاً فإنه يصيب تجارة رابحة أو حرفة عزيزة. وإن أذن فى شارع، فإن كان من أهل الخير فإنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ومن رأى كأنه يؤذن على حائط فإنه يدعو رجلاً إلى الصلح.

[رؤيا الأذان والإقامة]

من رأى أنه أذن وأقام، فإنه يقيم سنة ويميت بدعة. ومن رأى صبيًا يؤذن فإنه براءة لوالديه من كذب وبهتان، لقصة عيسى عليه السلام. ومن أذن على باب سلطان، فإنه يقول حقًا. وحكى عن ابن سيرين رحمه الله أنه قال: الأذان مفارقة شريك، لقوله تعالى: ﴿**وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر**﴾ (التوبة: ٣). ومن كان محبوسًا فرأى كأنه يقيم أو يصلى قائمًا، فإنه يطلق. لقوله تعالى: ﴿**فإن تابوا وأقاموا الصلاة**﴾ (التوبة: ٥، ١١). ومن رأى غير محبوس أنه يقيم إقامة الصلاة، فإنه يقوم له أمر رفيع يحسن الثناء عليه فيه.

قال الأستاذ أبو سعد: الأصل فى هذا الباب، أن الأذان إذا رآه من هو أهل له، كان محمودًا إذا أذن فى موضعه. وإن أذن فى بيت فإنه يدعو امرأة إلى الصلح، فإن أذن مضطرًا فإنه يغشى امرأة.

وحكى أن رجلاً أتى ابن سيرين، فقال: رأيت كأنى أؤذن، فقال: تحج. وأتاه آخر فقال: رأيت كأنى أؤذن فقال: تقطع يدك، قيل له: كيف فرقت بينهما؟ قال: رأيت للأول سيمًا حسنة، فأولت ﴿**وأذن فى الناس بالحج**﴾.

ورأيت للثانى سيمًا غير صالحة، فأولت ﴿فأذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون﴾.

[أنواع الصلاة]

قال الأستاذ أبو سعد رحمه الله: الأصل فى رؤيا الصلاة فى المنام أنها محمودة دينًا ودنيا، وتدل على إدراك ولاية ونيل رسالة، أو قضاء دين، أو أداء أمانة أو إقامة فريضة من فرائض الله تعالى. ثم هى على ثلاثة أضرب، فريضة وسنة وتطوع.

فالفريضة منها تدل على ما قلنا، وأن صاحبها يرزق الحج ويجتنب الفواحش، لقوله تعالى: ﴿إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾ (العنكبوت: ٤٥).

والسّنة تدل على طهارة صاحبها وصبره على المكاره، وظهور اسم حسن له، لقوله تعالى: ﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة﴾ (الأحزاب: ٢١) وشفقة على خلق الله تعالى، وعلى أنه يكرم عياله ومن تحت يده، ويحسن إليهم، فوق ما يلزمه، ويجب عليه فى الطعام والكسوة، ويسعى فى أمور أصدقائه فيورثه ذلك عزًا. والتطوع يقتضى كمال المروءة وزوال الهموم.

[رؤيا الصلاة]

من رأى كأنه يصلى فريضة الظهر فى يوم صحو، فإنه يتوسط فى أمر يورثه ذلك عزًا حسب صفاء ذلك اليوم.

فإن رأى أنه يصلى العصر، فإنه يدل على أن العمل الذى هو فيه لم يبق منه إلا أقله، فإن رأى أنه يصلى الظهر فى وقت العصر، فإنه يقضى دينه. فإن رأى إحدى الصلاتين انقطعت عليه، فإنه يقضى نصف الدين أو نصف المهر، لقوله تعالى: ﴿فنصف ما فرضتم﴾ (البقرة: ٢٣٧).

فإن رأى كأنه يصلى فريضة المغرب، فإنه يقوم بما يلزمه من أمر عياله، فإن

رأى أنه يصلى العتمة، فإنه يعامل عياله بما يفرح به قلوبهم وتسكن إليه نفوسهم، فإن رأى كأنه يصلى فريضة الفجر، فإنه يبتدئ أمرًا يرجع إلى إصلاح معاشه ومعاش عياله. فإن رأى كأنه يصلى الظهر أو العصر أو العتمة ركعتين، فإن يسافر.

فإن رأى كأن الإمام يصلى بالناس وهو راكب وهم ركبان، فإن كانوا فى حرب رزقوا الظفر. فإن رأى كأنه يصلى فى بستان، فإنه يستغفر الله فإن رأى كأنه صار فى أرض مزروعة قضى الله دينه منها.

فإن رأى كأنه يصلى فى جماعة مستوية الصفوف، فإنهم يكثرون التسبيح والتهليل، لقوله تعالى: ﴿**وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون**﴾ (الصافات: ١٦٥ - ١٦٦).

والسجدة فى المنام دليل الظفر، ودليل التوبة من ذنب هو فيه، ودليل الفوز بمال، ودليل طول الحياة، ودليل النجاة من الأخطار. فإن رأى كأنه سجد لله تعالى على جبل، فإنه يظفر برجل منيع.

فإن رأى كأنه قاعد يتشهد، فرج عنه همه وقضيت حاجته. فإن رأى كأنه سلم وخرج من صلاته على تمامها، فإنه يخرج من همومه، فإن سلم عن يمينه دون يساره صلح بعض أموره.

[رؤيا الصلاة نحو الكعبة]

من رأى أنه يصلى نحو الكعبة، دلّ على استقامة دينه. فإن صلى إلى غير القبلة إلاّ أنّ عليه ثيابًا بيضًا وهو يقرأ القرآن كما يجب، رزق الحج لقوله تعالى: ﴿**فأينما تولوا فثم وجه الله**﴾ (البقرة: ١١٥).

[رؤيا الصلاة بالناس]

فإن رأى مَنْ ليس بإمام فى اليقظة كأنه يؤم الناس فى الصلاة، وكان للولاية أهلاً، نال ولاية شريفة وصار مطاعًا. فإن أم بهم إلى القبلة وصلى بهم

صلاة تامة عدل فى ولايته. فإن صلى بهم قائمًا وهم جلوس، فإنه لا يقصر فى حقوقهم ويقصرون فى حقه، أو تدل رؤياه أنه يتعهد قومًا مرضى.

فإن صلى بقوم قيامًا وقوم قعودًا، فإنه يلى أمر الأغنياء وأمر الفقراء. فإن رأى أنه يصلى بالنساء فإنه يلى أمور قوم ضعاف. ومن صلى بالرجال والنساء، نال القضاء بين الناس إن كان أهلاً لذلك، وإلا نال التوسط والإصلاح بين الناس. ومن رأى أنه أتم الصلاة بالناس تمت ولايته.

فإن صلى بالناس صلاة نافلة دخل فى ضمان لا يضره. فإن كان القوم جعلوه إمامًا، فإنه يرث ميراثًا، لقوله تعالى: ﴿**ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين**﴾ (القصص: ٥). فإن رأى كأنه أم الناس ولا يحسن أن يقرأ، فإنه يطلب شيئًا لا يجده. ومن صلى بقوم فوق سطح، فإنه يحسن إلى أقوام يكون له بذلك صيت حسن، من جهة فرض أو صدقة.

[رؤيا الدعاء]

من رأى أنه يدعو دعاء معروفًا، فإنه يصلى فريضة. فإن رأى كأنه يدعو لنفسه خاصة، رزق ولدًا لقوله تعالى: ﴿**إذ نادى ربه نداءً خفيًا**﴾ (مريم: ٣).

فإن كان يدعو ربه فى ظلمة ينجو من غم، لقوله تعالى: ﴿**فنادى فى الظلمات**﴾ (الأنبياء: ٨٧). وحسن الدعاء دليل على حسن الدين، والقنوت دليل على الطاعة، وكثرة ذكر الله تعالى دليل على النصر، لقوله تعالى: ﴿**وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا**﴾ (الشعراء: ٢٢٧). ومن رأى كأنه يستغفر الله تعالى، رزق حلالاً وولدًا، لقوله تعالى: ﴿**استغفروا ربكم إنه كان غفاراً**﴾ (نوح: ١٠). فإن رأى كأنه فرغ من الصلاة واستغفر الله تعالى ووجهه إلى القبلة، فإنه يستجاب دعاؤه، فإن رأى أنه يقول سبحان الله، فرج عنه همومه من حيث لا يحتسب. فإن رأى كأنه قال: لا إله إلا الله أتاه الفرج من غم هو فيه، وختم له بالشهادة. فإن رأى كأنه يكبر الله، أتى مناه ورزق الظفر بمن عاداه. فإن رأى كأنه يحمد الله، نال نورًا وهدى فى دينه. ومن رأى كأنه يشكر الله تعالى، نال قوة وزيادة نعمة وإن كان صاحب هذه الرؤيا واليًا، ولى

بلدة عامرة، لقوله تعالى: ﴿واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور﴾ (سبأ: ١٥).

وقيل من رأى كأنه يحمد الله، رزق ولداً لقوله تعالى: ﴿الحمد لله الذى وهب لى على الكبر إسماعيل﴾ (إبراهيم: ٣٩).

[رؤيا صلاة الجمعة]

من رأى كأنه صلى يوم الجمعة، فإنه يسافر سفراً ممتنعًا ينال خيراً وبراً ورزقًا وفضلاً. ومن رأى كأنه صلى صلاة الجمعة يوم الجمعة، اجتمعت له أموره المتفرقة وأصاب بعد العسر يسراً.

[رؤيا الصلاة فى المسجد]

من رأى كأنه فرغ من الصلاة وقضاها، نال من الله فضلاً ورزقًا واسعًا. وإن رأى كأنه يحفظ الصلاة، فإنه ينال كرامة وعزاً، لقوله تعالى: ﴿الذين هم على صلاتهم يحافظون﴾ (المعارج: ٣٤). فإن رأى أنه صلى وخرج من المسجد فإنه ينال خيراً ورزقًا، لقوله تعالى: ﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون﴾ (الجمعة: ١٠).

[رؤيا المسجد]

أخبرنا عبد الله بن حامد الفقيه قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد الهروى قال: أنبأنا أبو شاكر ميسرة بن عبد الله، عن أبى عبد الله العجلى، عن عمرو ابن محمد، عن عبد العزيز بن أبى داود قال: كان رجل بالبادية قد اتخذ مسجداً، فجعل فى قلبه سبعة أحجار، فكان إذا قضى صلاته، قال: يا أحجار أشهدكم أن لا إله إلا الله قال: فمرض الرجل فمات، فعرج بروحه، قال: فرأيت فى منامى أنه قال: أمر بى إلى النار، فرأيت حجراً من تلك الأحجار قد عظم، فسد عنى بابًا من أبواب جهنم، قال حتى سدّ عنى بقية الأحجار أبواب جهنم.

قال الأستاذ أبو سعد: من رأى فى منامه مسجداً محكمًا عامراً، فإن

المسجد رجل عـالم يجتمع الناس عنده فى صلاح وخير وذكـر الله تعالى لقوله عزَّ وجلّ: ﴿**يذكر فيها اسم الله كثيراً**﴾ (الحج: ٤٠). فإن رأى أنه يبنى مسجداً، فإنه يصل رحـمه ويجمع الناس على خـير. وبناء المسجـد يدل على الغلبة على الأعداء، لقوله تعالى: ﴿**قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخـذن عليهم مسجدا**﴾ (الكهف: ٢١). ومن رأى كأن بيتـه تحول مسجـداً، أصاب شرفًا وصـار داعيًا للناس من الباطل إلى الحـق. ومن رأى كأنه دخل مع قوم مـسجداً فحـفروا له حفرة، فإنه يتزوج.

[رؤيا المحراب]

من رأى كـأنه يصلى فى المحراب، فـإنه بشـارة، لقوله تعـالى: ﴿**فنادته الملائكة وهو قـائم يصلى فى المحـراب**﴾ (آل عمران: ٣٩). فإن كـان صاحب الرؤيا امرأة ولدت ابنًا. ومن رأى كأنه يصلى فى المحراب صلاة لغير وقتها، فإن ذلك خير يكون لعقبه من بعده. فإن رأى أنه بال فى المحراب قطرة أو قطرتين أو ثلاثًا، فكل قطرة ابن نجيب وجيه يولد له. والمحراب فى الأصل إمام رئيس.

وحكى أن رجلاً رأى فى منامه كـأنه بال فى المحراب، فسأل معبـرًا فقال: يولد لك غلامًا يصير إمامًا يقتدى به.

[رؤيا المنارة]

وأما المنارة فـهو رجل يجمع النـاس على خير، ومنارة الجـامع، صاحب البريد أو رجل يدعو الناس إلى دين الله تعالى.

ورأى مهندس كأنه ارتقى منارة عظيـمة من خشب وأذن، فقص رؤياه على معبر، فقال: يصيب ولاية وقوة ورفعة فى إنفاق، فولى بلخ.

وقيل: إن القـعقاع ركبـه دين عشرة آلاف درهم، وكـان مغمومًـا، فرأى والده فى منامه على شرف منارة يسبح الله ويهلّل، فلما رآه دعاه واستيقظ، فسأل المعبر عنه، فقـال: إن المنارة علو ورفعة يصيبها أبوك. قـال: فإن أبى ميت، قال المعبر: ألسـت ابنه؟ قال: نعم. قال: لعلك تكون عالمًا أو أمـيرًا، وأما تسبـيحه

فإنك فى غم وحزن ويفرجه الله عزَّ وجلّ عنك، لقوله تعالى: ﴿**فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين**﴾ (الأنبياء: ٨٧). فلم يلبث إلا قليلاً فإذا رجل قد أخذ بيده، وقال له: أنت القعقاع؟ فقال فى نفسه: ليس هذا إلا غريم ملازم، فقال له: إن سعدانة امرأة مريضة وهى توصى وتدعوك، قال: فذهب معه فإذا جماعة من المشايخ وكتاب مكتوب أن سعدانة جعلت ثلث مالها للقعقاع، فأوصت له بثلث مالها وماتت بعد ثلاثة أيام.

[رؤيا الصلاة فى بيت المقدس]

من رأى كأنه يصلى فى بيت المقدس ورث ميراثًا أو تمسك ببر، وإن رأى أنه على مصلى رزق الحج والأمن، لقوله تعالى: ﴿**واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى**﴾ (البقرة: ١٢٥). ومن رأى أنه يصلى فى بيت المقدس إلى غير القبلة، فإنه يحج. فإن رأى كأنه يتوضأ فى بيت المقدس، فإنه يصير فيه شيئًا من ماله.

[رؤيا مجالس الذكر]

أمَّا العالم فهو طبيب الدين، والمذكر ناصح، لقوله تعالى: ﴿**وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين**﴾ (الذاريات: ٥٥). فإن تكلم بالحكمة شفى وقضى دينًا إن كان عليه، ونصر على من ظلمه. والقاص رجل حسن المحضر، لقوله تعالى: ﴿**نحن نقص عليك أحسن القصص**﴾ (يوسف: ٣). فإن رأى كأنه يقص، أمن من خوف، لقوله تعالى: ﴿**فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف**﴾ (القصص: ٢٥). وإن رآه تاجر نجا من الخسران.

وإذا رأى فى مكان مجلس ذكر وقراءة قرآن ودعاء وإنشاد أشعار زهدية، فإن ذلك الموضع يعمر عمارة محكمة على قدر صحة القراءة.

[رؤيا الصدقة]

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن جميع الغسانى بصيدا قال: أخبرنا أبو محمد جعفر بن محمد بن على الهمدانى قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين بن على الهمدانى، عن أبى معمر عبد الله بن عمر المقرى، عن عبد الوارث بن

سعيد، عن الحسن بن ذكوان المعلم، أن يحيى بن كثير حدثهم، أن عكرمة بن خالد حدثه، أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، رأى فى المنام، قيل له: لتتصدق بأرضك، ثم قيل له ذلك مرات ثلاث، فأتى النبى ﷺ فحدثه بذلك، فقال: يا رسول الله إنه لم يكن لنا مال أوصف لنا منه، فقال رسول الله ﷺ: تصدق بها وأشرط.

ورؤية الصدقة فى المنام، تختلف باختلاف أحوال الرائين، فإن رأى عالم كأنه يتصدق، فإنه يبذل للناس علمه. فإن رآها سلطان ولى أقوامًا. وإن رآها تاجر ارتفق بمبايعته أقوام. وإن رآها محترف، علم الأجراء حرفته. ومن رأى كأنه أطعم مسكينًا، خرج من همومه وأمن إن كان خائفًا، وتأويل المسكين هو الممتحن.

[رؤيا الزكاة]

قال الأستاذ أبو سعد -رضى الله عنه- : من رأى كأنه يوفى زكاة ماله بشرائطها فإنه يصيب مالاً وثروة لقوله تعالى: ﴿**وما آتيتم من زكاةٍ تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون**﴾ (الروم: ٣٩).

[رؤيا زكاة الفطر]

ومن رأى كأنه أدى زكاة الفطر فإنه يكثر الصلاة والتسبيح، لقوله تعالى: ﴿**قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى**﴾ (الأعلى: ١٤ - ١٥). ويقضى دينًا إن كان عليه، ولا يصيبه فى عامة ذلك مرض ولا سقم.

[رؤيا الصوم]

قال الأستاذ أبو سعد -رضى الله عنه- : اختلف المعبرون فى تأويلهم الصوم، فقال بعضهم: من رأى أنه فى شهر الصوم، دلَّت رؤياه على صحة دين صاحب الرؤيا، والخروج من الغموم، والشفاء من الأمراض، وقضاء الديون. فإن كان فى شك يأتيه البيان، لقوله تعالى: ﴿**هدى للناس وبينات**﴾ (البقرة: ١٨٥). فإن كان صاحب الرؤيا أميًا حفظ القرآن.

ومن رأى كأنه صام شهرين متتابعين لكفارة، فإنه يتوب من ذنب هو فيه.
ومن صام تطوعًا لم يمرض تلك السنة، لما روى فى الخبر: «صوموا تصحوا».
ومن رأى كأنه صائم دهره، فإنه يجتنب المعاصى.

ومن رأى أنه صائم ولم يدر أفرض هو أو نفل، فإن عليه قضاء نذر، لقول الله تعالى: ﴿**إنى نذرت للرحمن صومًا فلن أكلم اليوم إنسيًا**﴾ (مريم: ٢٦). وربما يلزم الصمت لأن أصل الصوم السكوت. ومن رأى كأنه فى يوم عيد، فإنه يخرج من الهموم ويعود إليه السرور واليسر.

[رؤيا الفطر]

قال بعضهم: من رأى أنه يفطر فى شهر رمضان، فإنه يصيب الفطرة، وقال بعضهم إنه يسافر فى رضا الله تعالى، لقوله عزَّ وجلّ: ﴿**فمن كان منكم مريضًا أو على سفر**﴾ (البقرة: ١٨٤).

[رؤيا الحج]

قال الأستاذ أبو سعد -رضي الله عنه-: من رأى كأنه خارج إلى الحج فى وقته، فإن كان صرورة رزق الحج، وإن كان مريضًا عرفى، وإن كان مديونًا قضى دينه، وإن كان خائفًا أمن، وإن كان معسرًا يسر، وإن كان مسافرًا سلم، وإن كان تاجرًا ربح، وإن كان معزولاً ردت إليه الولاية، وإن كان ضالاً هدى، وإن كان مغمومًا فرج عنه. فإن رأى أنه حج أو اعتمر طال عمره واستقام أمره. فإن رأى أنه طاف بالبيت، ولاه بعض الأئمة أمرًا شريفًا، فإن رأى كأنه يلبى فى الحرم، فإنه يظفر بعدوه، ويأمن خوف الغالب.

[رؤيا عرفة]

من رأى كأنه فى يوم عرفة، وصل رحمه، ويصالح من نازعه، وإن كان له غائب رجع إليه فى أسرع الأحوال، فإن الله تعالى جمع بين آدم وحواء فى هذا اليوم وعرفها له.

[رؤيا الكعبة]

من رأى أنه يصلى فى الكعبة فإنه يتمكن من بعض الأشراف والرؤساء، وينال أمنًا وخيرًا. ومن رأى كأنه أخذ من الكعبة شيئًا، فإنه يصيب من الخليفة شيئًا. والكعبة فى الرؤيا خليفة أو أمير أو وزير، أو بشارة بخير قدمه، أو نذارة من شر قد هم به. فإن رأى كأن الكعبة داره، فإنه لا يزال ذا خدم وسلطان ورفعة وصيت فى الناس، فإن رأى كأن داره الكعبة، فإن الإمام يقبل إذًا عليه ويكرمه. وقيل: من رأى أنه دخل الكعبة، فإنه يدخلها إن شاء الله، وقيل: إنه يدخل على الخليفة.

فإن رأى أنه ولى ولاية بمكة، فإن الخليفة يقلده بعض أشغاله. فإن رأى أنه توجه نحو الكعبة صلح دينه، فإن رأى أنه بمكة مع الأموات يسألونه، فإنه يموت شهيداً.

[رؤيا الحجر الأسود]

من رأى كأنه مس الحجر الأسود، فقيل إنه يقتدى بإمام من أهل الحجاز، ومن رأى كأنه وجد الحجر بعدما فقده الناس فوضعه مكانه، فهذه رؤيا رجل يظن أنه على الهدى، وسائر الناس على الضلالة.

ومن شرب من ماء زمزم، فإنه يصيب خيراً، وينال ما يريده من وجه بر.

فإن رأى أنه حفر المقام أو صلى نحوه، فإنه يقيم الشرائع ويحافظ عليها. ويرزق الحج والأمن.

[رؤيا الخطبة فى الموسم]

من رأى كأنه يخطب بالموسم وليس بأهل الخطبة، ولا فى أهل بيته من هو من أهلها، فإن تأويلها يرجع إلى سميه أو نظيره، أو ينشر ذكره بالصلاح، ومن رأى كأنه أحسن الخطبة لصلاة وأتمها بالناس، وهم يستمعون لخطبته، فإنه يصير واليًا مطاعًا. ومن رأى من ليس بمسلم أنه يخطب، فإنه يسلم أو يموت عاجلاً، فإن رأت امرأة أنها تخطب وتذكر المواعظ، فهو قوة لقيمها.

[رؤيا المنبر]

وأما المنبر فإنه سلطان العرب، والمقام الكريم وجماعة الإسلام. فمن رأى أنه على منبر وهو يتكلم بكلام البر، فإنه إن كان أهلاً أصاب رفعة وسلطانًا، وإن لم يكن للمنبر أهلاً اشتهر بالصلاح.

وقد روى أن النبى ﷺ استيقظ من رقدته ثم تبسم وقال: «رأيت بنى مروان يتعاقبون منبرى». فكان كما رآه ﷺ.

[رؤيا الأضاحى]

وأما الأضحية فبشارة بالفرج من جميع الهموم، وظهور البركة، لقوله تعالى: ﴿**وبشرناه بإسحاق نبيًا من الصالحين وباركنا عليه وعلى إسحاق**﴾ (الصافات: ١١٢ - ١١٣). فإذا كانت امرأة صاحب الرؤيا حاملاً، فإنها تلد ابنًا صالحًا. ومن رأى أنه ضحى ببدنة أو بقرة أو كبش، فإنه يعتق رقابًا.

وإن رأى أنه ضحى وهو عبد عتق. وإن كان صاحب الرؤيا أسيرًا تخلص. وإن رآه مديون قضى دينه، أو فقير أثرى، أو خائف أمن، أو صرورة حج أو محارب نصر، أو مغموم فرج عنه.

[رؤيا القربان]

من رأى كأنه يقسم فى الناس لحم قربانه خرج من همومه ونال عزًا وشرفًا. وقال بعضهم إنه ينال الشفاء.

[رؤيا عيد الأضحى]

وأما رؤية عيد الأضحى، فإنه عود سرور ماض ونجاة من الهلكة، لأن فكاك إسماعيل كان فيه من الذبح.

///

الباب الرابع

رؤيا الشجر المثمر والبستان
والكرم والحبوب والزروع
والرياحين والنبات والبقول
والبطيخ والخيار

• رؤيا البستان •

البستان دال على المرأة، لأنه يسقى بالماء فيحمل ويلد، وإن كان البستان امرأة، كان شجره قومها وأهلها وولدها ومالها، وكذلك ثماره، وقد يدل البستان المجهول على المصحف الكريم، لأنه مثل البستان فى عين الناظر وبين يدى القارئ، لأنه يجنى أبدًا من ثمار حكمته، وهو باق بأصوله مع ما فيه من ذكر الناس، وهو الشجرة القديمة والمحدثة. وما فيه من الوعد والوعيد بمثابة ثماره الحلوة والحامضة. وربما دل مجهول البساتين على الجنة ونعيمها، لأن العرب تسميه جنة. وكذلك سماه الله تعالى بقوله: ﴿**أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجرى من تحتها الأنهار**﴾ (البقرة: ٢٦٦). وربما دل البستان على السوق وعلى دار العرس، فشجره موائدها، وثمره طعامها، وربما دل على كل مكان أو حيوان يستغل منه ويستفاد فيه، كالحوانيت والخانات والحمامات والأرحاء والمماليك والدواب والأنعام وسائر الغلات، لأنه شجر البستان إذا كان، فهو كالعقدة لمالكها، أو كالخدمة والأنعام المختلفة لأصحابها.

وقد يدل البستان على دار العالم والحاكم والسلطان الجامعة للناس، والمؤلفة بين سائر الأجناس، فمن رأى نفسه فى بستان نظرت فى حاله وزيادة منامه، فإن كان فى دار الحق، فهو فى الجنة والنعيم والجنان، وإن كان مجاهدًا نال الشهادة، سيما إن كان فيه امرأة تدعوه إلى نفسها، ويشرب فيه لبنًا أو عسلاً من أنهاره، وكانت ثماره لا تشبه ما قد عهده، وإن لم يكن شىء من ذلك، ولا دلت الرؤيا على شهادة، نظرت إلى حاله، فإن كان عزبًا أو من قد عقد نكاحًا تزوج أو دخل بزوجته ونال منها، ورأى فيها على نحو ما عاينه فى البستان ونال منه فى المنام من خير أو شر، على قدر الزمان.

وإن كان ذلك فى إقبال الزمان وجريان الماء فى العيدان، أو بروز الثمر وينعها، فالأمر فى الإصلاح بضد الأول، وإن رأى ذلك من له زوجة ممن يرغب

فى مالها أو يحرص على جمالهـا، اعتبرته أيضًا بالزمنين وبما صنع فى المنام من قول أو سقى أو أكل ثمرة أو جمعـها. فإن رأى ذلك من له حاجة عند السلطان أو خصومة عند الحاكم، عبرت أيضًا عن عقبى أمره ونيله بوقته وزمانه، وبما جناه فى المنام من ثمـاره الدالة على الخـير أو على الشـر ، وعلى مـا يراه فى تأويل الثمار.

وأما من رأى معه فيـه جماعة ممن يشركونه فى سوقه وصناعتـه، فالبستان سوق القوم، يستـدل أيضًا على نفاقها وكسادها بالزمـانين والوقتين. وكذلك إن وقعت عـينه فى حين دخـوله إليه على مقـبل حمامـه أو فندقه أو فـرنه، فدلالة البستان عائدة على ذلك المكان، فما رأى فيه من خير عاد عليه.

وقيل: إن البستـان والكرم والحديقة هو الاستغفـار، والحديقة امرأة الرجل على قدر جمـال الكرم وحسنه وقوته وثمرته، مالهـا وفرشها وحليهـا وذهبها. وشجره وغلظ ساقه سمنها، وطوله طول حيـاتها، وسعته سعة فى دنياها، فإن رأى كرمًا مثمراً فهو دنيا عريضة، ومن رأى أنه يسقى بستانه، فإنه يأتى أهله.

[رؤيا الشجر]

الشجر المعروف عددها، هم الرجال، وحـالهم فى الرجال بقدر الشجرة فى الأشـجار، فـإن رأى أنه زاول منها شـيئًـا، فإنه يزاول رجـلاً بقدر جـوهر الشجرة ومنافعها.

فإن رأى له نخلاً كثيراً، فإنه يملك رجالاً بقدر ذلك، إذا كانت النخل فى موضع لا يكاد النخل يكون فى مـثل ذلك الموضع، وإن كان فى مثل بسـتان أو أرض تصلح لذلك، فإن جـماعة النخل عند ذلك عقدة لمن مـلكها فإن رأى أنه أصاب من ثمـرها، فإنه يصيب من الرجـال مالاً، أو من العقـدة مالاً، ويكون الرجال أشرافًا، والـعقدة شريفة، على ما وصـفت من حال النخل وفضله على الشجر فى الخصب والمنافع.

وربما دلت الشجرة أيضًا على الـنساء، لسقيها وحملهـا وولادتها لثمرها،

وربما دلت على الحيوانيت والموائد والعبيد والخدم والدواب والأنعام، وسائر الأماكن المشهورة بالطعام والأموال، كالمطامر والمخازن، وربما دلت على الأديان والمذاهب، لأن الله تعالى شبه الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة، وهى النخلة، وقد أولها رسول الله ﷺ بالرجل المسلم، وأول الشجرة التى أمسكها فى المنام، بالصلاة التى أمسكها على أمته.

قال المفسرون: وإذا دلت الشجرة على عمل صاحبها وعلى دينه ونفسه، دل ورقها على خلقه وجماله وملبسه، وشعبها على نسبه وإخوانه واعتقادته. ويدل قلبها على سرائره وما يخفيه من أعماله، ويدل قشرها على ظاهره وجلده وكل ما تزين به من أعماله، ويدل ماؤها على إيمانه وورعه وملكه وحياته لكل إنسان على قدره، وربما رتبوها على خلاف هذا الترتيب، وقد ذكرته فى البحور.

فمن رأى نفسه فوق شجرة أو ملكها فى المنام، أو رُئى ذلك له، نظرت فى حاله وفى حال شجرته، فإن كان ميتًا فى دار الحق نظرت إلى صفة الشجرة، فإن كانت الشجرة كبيرة جميلة حسنة، فالميت فى الجنة ولعلها شجرة طوبى فطوبى، وحسن مآب، وإن كان حيًا مفيقًا نظرت إلى حاله، فإن كان رجلاً طالب نكاح، أو امرأة لزوج، نال أحدهما زوجًا على قدر حال الشجرة وهيئتها، إن كانت مجهولة، أو على طبع نحو طبعها ونسبها وجوهرها إن كانت معروفة، وإن كان زوج كل واحد منهما فى اليقظة مريضًا، نظرت إلى الزمان فى حين ذلك، فإن كانت تلك الشجرة التى ملكها أو رأى نفسه فوقها فى إقبال الزمان، قد جرى الماء فيها، فالمريض سالم قد جرت الصحة فى جسده وظهرت علامات الحياة على بدنه.

وإن رآها فى حانوته أو مكان معيشته، فهى دالة على كسبه ورزقه، فإن كانت فى إقباله، أفاد واستفاد. وإن رآها فى مسجد، فهى دالة على دينه وصلواته. فإن كانت فى إقبال الزمان، فالرجل صالح مجتهد قد تمت أعماله وزكت طاعته.

وأما من ملك شجرًا كثيراً، فإنه يلى على جماعة ولاية تليق به، إما إمارة

أو قضاء أو فتوى، أو إمامة محراب، أو يكون قائدًا على رفقة، أو رئيسًا على سفينة، أو فى دكان فيه صناع تحت يده، وعلى هذا ونحوه.

وأما من رأى جماعتها فى دار فإنها رجال أو نساء أو كلاهما يجتمعون هناك على خير أو شر، فإن رأى ثمارها عليها والناس يأكلون منها، فإن كانت ثمارها تدل على الخير والرزق فهى وليمة وتلك موائد الطعام فيها، وكذلك إن كان فى الدار مريض وإن كان ثمرها مجهولاً نظرت، فإن كان ذلك فى إقبال الشجر كان طعامها فى الفرح.

وما كان من الأشجار طيب الريح، فإن الثناء على الرجل الذى تنسب إليه تلك الشجرة مثل ريح تلك الشجرة وكل شجرة لها ثمر، فإن الرجل الذى ينسب إليها مخصب بقدر ثمرها فى الثمار فى تعجل إدراكها ومنافعها. والشجرة التى لها الشوك رجل صعب المرام عسر، ومن أخذ ماء من شجرة فإنه يفيد مالاً من رجل ينسب إلى نوع تلك الشجرة. ومن رأى أنه يغرس فى بستانه أشجارًا فإنه يولد له أولاد ذكور أعمارهم فى طولها وقصرها كعمر تلك الأشجار.

ومن رأى أنه غرس شجرة فعلقت، أصاب شرفًا أو اعتقد لنفسه رجلاً بقدر جوهرها لقول الناس: فلان غرس فيه، إذا اصطنعه. وغرس الكرم نيل شرف.

[رؤيا شجر الجوز]

من رأى أنه سقط عن شجرة جوز ولم يمت حين سقط، فإنه ينجو. وكذلك لو رأى أنّ يديه أو رجليه انكسرتا عند ذلك، فإنه يشرف على الهلاك، إلا أنه ينجو بعد ذلك.

[رؤيا شجر السدر]

شجر السدر رجل شريف حسيب كريم فاضل مخصب بحسب الشجرة وكرم ثمارها.

وشجر اللوز رجل غريب.

[رؤيا شجر الرمان]

شجرة الرمان رجل صاحب دين ودنيا، وشوكها مانع له من المعاصى.

[رؤيا شجر الزيتون]

شجر الزيتون رجل مبارك نافع لأهله، وحكى أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأن قائلاً يقول: إن شئت أن تنال العافية من مرضك فخذ لا ولا فكله، فقال ابن سيرين: إنما ذلك يدل على أكل الزيتون لأن الله تعالى قال: ﴿**زيتونة لا شرقية ولا غربية**﴾ (النور: ٣٥).

[رؤيا الكرم]

الكرم دال على النساء لأنه البستان لشربه وحمله ولذة طعمه، ولا سيما أن السكر المخدر للجسم يكون منه، وهو بمثابة خدران الجماع مع ما فيه من العصير. وهو دال على النكاح لأنه كالنطفة. وربما دل على الرجل الكريم الجواد النافع لكثرة منافع العنب، فهو كالسلطان والعالم والجواد بالمال، فمن ملك كرمًا كما وصفناه تزوج امرأة إن كان عزبًا، أو تمكن من رجل كريم، ثم ينظر فى عاقبته وما يصير من أمره إليه بزمان الكرم فى إقبال الزمان. فإن كان ذلك فى إقبال الزمان والصيف وكانت المرأة مريضة برئت من مرضها، وإن كانت حاملاً أتت بولد، وإن كان يرجو فرجًا أو صلة أو مالاً من سلطان أو على يد حاكم أو سلطان أو امرأة كالأم والأخت والزوجة نال ذلك وحصل عليه، وإن كان عقد نكاحها وصلت زوجته إليه، وإن كان فقيرًا اغتنى من بعد عسر، وإن كانت صناعته متعذرة أو كاسدة نفقت.

[رؤيا العنب]

العنب الأبيض فى وقته عصارة الدنيا وخيرها، وفى غير وقته مال يناله قبل الوقت الذى كان يرجوه. والزبيب كله أسوده وأحمره وأبيضه خير ومال.

ومن رأى أنه يعصر كرمًا فخذ بالعصير واترك ما سواه، وكذلك عصير القصب وغيره، لأن العصير ومنافعه يغلب ما سواه من أمره مما يكون معه مما لم تمسه النار، إلا ما يتفاضل فيه جوهره. وقيل: من التقط عنقودًا من العنب نال من امرأته مالاً مجموعًا، وقيل: النقود ألف درهم. وقد قال بعض المعبرين: العنب الأسود لا يكره، لقوله تعالى: ﴿سكرًا ورزقًا حسنًا﴾ (النحل: ٦٧). وكان زكريا عليه السلام يجده عند مريم فهو لا يكره وقيل: إنه كان بجوار من نوح حين دعا عليه أبوه، وكان أبيض اللون، فلما تغير لونه تغير ما حوله من العنب، فأصل الأسود من ذلك.

وما كان من الثمار لا ينقطع فى كل إبان وليس له حين ولا جوهر يفسده، فهو صالح كالتمر والزبيب، وما كان منها يوجد فى حين ويعدم فى حين غيره، فهى فى إبانها صالحة.

[رؤيا العناب]

العناب فى وقته ما ينويه من شركة أو قسمة، ويابسه فى كل حين رزق آزف، وشجرته رجل كامل العقل حسن الوجه، وقيل: رجل شريف نفاع صاحب سرور وعز وسلطنة.

[رؤيا الإجاص]:

الإجاص فى وقته رزق أو غائب جاء أو يجىء، فإن رأى مريض أنه يأكل إجاصًا، فإنه يبرأ.

[رؤيا العصير والعصر]:

العصير والعصر صالح جدًا، فمن تولى ذلك فى المنام نظرت فى حاله، فإن كان فقيرًا استغنى، وإن كان رؤياه للعامة كأنهم يعصرون فى كل مكان العنب أو الزيت أو غيرهما من سائر الأشياء المعصورات، وكانوا فى شدة أحصبوا

وفرج عنهم. فإن رأى ذلك مريض أو مسجون، نجا من حاله بخروج المعصور من حبه ؛ فإن رأى ذلك من له غلات أو ديون، اقتضاها وأفاد فيها، وإن رأى ذلك طالب العلم والسنن تفقنه فيها وتعصر له الرأى من صدره انعصاراً. وإن رأى ذلك عزب تزوج فخرجت نطفته وأخصب عيشه.

وإن كان العصير كثيراً جداً وكان معه تين أو خمر أو لبن نال سلطاناً.

[رؤيا التين]

التين مال كثير، والأكل منه يدل على كثرة النسل. وقال بعضهم: التين رزق يأتى من جهة العراق، وأكل القليل منه رزق بلا غش، وأكثر المعبرين على أن التين محمود، لأن الله تعالى عظمه حيث أقسم به فى القرآن.

وربما دل التين الأخضر والعنب الأبيض فى الشتاء على الأمطار فى النهار، فمن اعتاد ذلك فيهما أو رآه العامة فى الأسواق أو على السقوف، كان ذلك تأويله.

[رؤيا التفاح]

التفاح هو همة الرجل وما يحاول، وهو بقدر همة من يراه، فإن كان ملكًا فإن رؤية التفاح له ملكه، وإن كان تاجراً فإن التفاح تجارته، وإن كان حراثًا فإن رؤية التفاح حرثه. وكذلك التفاح لمن يراه همته التى تهمه، فإن رأى أنه أصاب تفاحًا أو أكله أو ملكه، فإنه ينال من تلك الهمة بقدر ما وصفت. وقيل: التفاح الحلو رزق حلال. ومن رماه السلطان بتفاحة، فهو رسول فيه مناه. وشجرة التفاح رجل مؤمن قريب إلى الناس، فمن رأى أنه يغرس شجرة تفاح، فإنه يربى يتيمًا. ومن رأى أنه أكل تفاحة، فإنه يأكل مالاً ينظر الناس له، وإن اقتطفها أصاب مالاً من رجل شريف مع حسن ثناء. والتفاح المعدود دراهم معدودة، فإن شم تفاحة فى مسجد، فإنه يتزوج. وكذلك المرأة فإن شمتها فى مجلس فإنها تشتهر، وإن أكلتها فى موضع معروف، فإنها تلد ولداً حسنًا. وعض التفاح نيل خير ومنية وربح.

وقد حكى أن هشام بن عبد الملك رأى قبل الخلافة كأنه أصاب تسع عشرة تفاحة ونصفًا، فقص رؤياه على معبر فقال له: تملك تسع عشرة سنة ونصفًا. فلم يلبث أن ولى الخلافة المذكورة.

[رؤيا الكمثرى]

قال بعض المعّبرين: الكمثرى مال يصيبه من أصابه أو أكله، لأن نصف اسمه مثرى يدل على الثروة.

وقيل: إن المرأة إذا رأت كأنها تملك حمل كمثرى حملت ولدًا فولدته. وقيل: من أصاب كمثراة ورث مالاً مجموعًا.

[رؤيا الأترج]

الأترجة الواحدة ولد، وكثيره ثناء طيب. وروى أن النبى ﷺ قال: «مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب». وأنشد بعض الشعراء يمدح قومًا:

كأنهم شجر الأترج طاب معًا نورًا وريحًا وطاب العود والورق

وذكر بعضهم أن النارنج والأترج جميعًا محمودان، وأن الكل إذا كان حلوًا يدل على المال المجموع، والأترجة الخضراء، تدل على خصب السنة وصحة جسم صاحب الرؤيا إذا اقتطفها.

وقيل: إن الأترج امرأة أعجمية شريفة غنية، وإن رأت امرأة فى منامها كأن على رأسها إكليلاً من شجرة الأترج تزوجها رجل حسن الذكر والدين فإن رأت كأن فى حجرها أترجة، ولدت ابنًا مباركًا. فإن رأى رجل كأن امرأة أعطته أترجة، ولد له ابن. ورمى الرجل آخر بأترجة، يدل على طلب مصاهرة.

والنارنج دون الأترج فى باب المحمدة.

والأترج نظير المؤمن فى طعمه وريحه وكرم شجرته وجوهره. ولا تضر صفرته مع قوة جوهره، فمن أصاب منه واحدة أو اثنين أو ثلاثة، فهى ولد. والكثير منه مال طيب مع اسم صالح، والأخضر منه أجود من الأصفر. وربما

كانت الأترجة الواحدة دولة، فإن أكله وكان حلواً كان مالاً مجموعًا.

[رؤيا شجرة الخوخ]

شجر الخوخ رجل شجاع منفق فى الناس، سديد الرأى يجمع مالاً كثيراً فى عنفوان شبابه.

[رؤيا المشمش]

من رأى أنه يأكل مشمشًا أخضر تصدق بدنانير وبرئ من مرض وقيل: إنَّ التقاط المشمش من شجره تزوج بامرأة فى يدها مال من ميراث. وقال بعضهم: بل هى رجل منقبض مع أهله منبسط مع الناس جرىء غير جبان. فإن كانت موقرة بحملها، فإنها تدل على رجل صاحب دنانير كثيرة وإذا كان مشمشًا أخضر، كانت رجلاً صاحب دراهم كثيرة.

ومن كسر من شجرة غير مثمرة عصنًا ليتخذه عصًا، فإنه ينال منه سروراً. وما كان من الثمار والفواكه أخضر ليس بمرض.

[رؤيا السفرجل]

قيل: إن السفرجل يدل على سفر، وقال قوم: إنه سفر واقع مع وفق. وقال بعضهم: إن السفرجل محمود فى المنام لمن رآه على أى حال يراه، لأن اسمه بالفارسية نهى وهو خير. والتاجر إذا رآه دل على ربحه. والوالى إذا رآه دل على زيادة ولايته. ومن رأى أنه يعصر سفرجلاً فإنه يسافر فى تجارة وينال ربحًا كثيراً.

[رؤيا التوت]

أكل التوت يدل على كسب واسع لصاحب الرؤيا، والأسود منه دنانير، والأبيض منه دراهم، وشجرته رجل صاحب أموال وأولاد.

[رؤيا النبق]

أما النبق فإنه رجل محمود بإجماع المعبرين لشرف شجرته وقوة جوهره، وهو

مال ورزق، ورطبه أقوى من يابسه، وليس تضر صفرته، وليس شيء من الثمار يعدله فى التأويل. وهو لأصحاب الدنيا مال، ولأصحاب الدين زيادة فى الدين وصلاح، وهو مال غير دنانير أو دراهم.

وقال بعضهم: هو رزق من قبل العراق. وأكل النبق للسلطان قوة فى سلطانه. والنبق مال غير منقوش، وليس شيء من الثمار يعدله فى ذلك خاصة.

[رؤيا الموز]

وأما الموز فإنه لطالب الدنيا رزق يناله بحسب منبته، ولطالب الدين يبلغ فيه بحسب إرادته قوة فى عبادته. وشجرة الموز تدل على رجل غنى مؤمن حسن الخلق، ونباتها فى دار دليل على ولادة ابن، قال الله تعالى: ﴿**وطلح منضود**﴾ (الواقعة: ٢٩). وهو الموز، وليس يضر معه لونه ولا حموضته ولا غير أوانه، وهو مال مجموع. وشجرته من أكرم الشجر، وورقها أفضل الورق وأوسعها، ويكون تأويل ذلك حسن خلق من تنسب إليه شجرته، وكل ثمر حلو سوى ما وصفت مما يغلب عليه صفرة اللون أو يكون حامضًا، لم يدرك فى وقته المعروف، فإنه رزق ومال وخير. ويكون بقاؤه بقدر بقاء ذلك الثمر مع الثمار، وخفة مؤونته وتعجيل طلوعه ومنفعته لأهله.

ومن رأى أنه أصاب من الثمر شيئًا فإن ذلك لا بأس به فى وقته إذا كان فيه ما يستحب مما وصفت من أنواع الخير من الرزق والدين ومن العلم. فإن كان ضميره أن تلك الثمار من ثمار الجنة، فإنه علم ودين لا شك فيه، وإلا فعلى ما وصفت الشجرة الموقرة، رجل مكثر. ومن التقط من شجره وهو جالس، فإنه مال يصيبه بلا كد ولا تعب. فإن كلمته الشجرة بما وافقه، كان ما يقال من ذلك أمرًا عجيبًا يتعجب الناس منه. وقيل: إن الشجرة امرأة، وذلك إذا كان معها ما يشبه المرأة، وينبغى لتلك المرأة أن تكون أم ملك أو امرأته أو بنت ملك، أو خادم ملك.

[رؤيا اللوز]

اللوز مال، والتقاطه من الشجر إصابة مال من رجل بخيل. وشجرة

اللوز رجل غريب، والحلو منه يدل على حلاوة الإيمان، والمر يدل على كلام الحق. وإن رأى كأنه نثر عليه قشور اللوز، فإنه ينال كسوة.

[رؤيا الفستق]

الفستق مال هين، وشجرته تدل على رجل كريم، فمن أكل فستقًا أكل مالاً هينًا.

[رؤيا جوز الهند]

قال بعضهم: جوز الهند مال من جهة رجل أعجمى. وكذلك من رأى أنه كاهن أو منجم فإنه يصيب فى اليقظة جوزًا هنديًا.

[رؤيا البلوط]

البلوط رجل صعب موسر جماع للمال، وشجرته رجل غنى، وذلك لأن البلوط كثير الغذاء وذلك لعظمها، أو على زمان ذلك لأنها تتقادم وتكبر.

[رؤيا النخل]

النخل هو الرجل العالم، والنخلة رجل من العرب حسيب نفاع شريف عالم مطواع للناس، وأصله عشيرته، وكربه أصحابه يقوى بهم وعلى أيديهم، والسعف زيادة فى العيال وذرية. وإصابة النخل الكثير ولاية للوالى وتجارة للتاجر، وللسوقى مكسب. وربما كانت النخلة الواحدة امرأة شريفة كثيرة الخير والذكر. وطلعها مال، لقوله تعالى: ﴿لها طلع نضيد رزقًا للعباد﴾ (ق: ١٠ - ١١). ومن رأى أنه صرم نخلة، فإن الأمر الذى هو فيه من خصومة أو ولاية أو سفر مكروه ينصرم. وخوصها بمنزلة الشعر من النساء. ومن رأى نواة صارت نخلة، فإن هناك ولدًا يصير عالمًا، أو يكون هناك رجل وضيع يصير رفيعًا. وقال بعضهم: النخل طول العمر.

رأى السيد الحميرى رسول الله ﷺ وكأنه فى أرض سبخة ذات نخيل، وإلى جانبها أرض طيبة لا نبات فيها، فقال ﷺ: أتدرى لمن هذه الأرض؟ قال:

لا قال: هذه لامرئ القيس بن حجر، خذ هذا النخل الذى فيها فاغرسه فى تلك الأرض الطيبة، ففعلت ما أمرنى به، فلما أصبحت غدوت على ابن سيرين وأنا غلام، فقصصت عليه رؤياى، فتبسم وقال: يا غلام أتقول الشعر؟ قلت: لا. قال: أما إنك ستقول الشعر مثل امرئ القيس إلا أنك تقول فى أقوام طاهرين. وقد تقدم ذكر النخل فى أول الباب.

[رؤيا الرطب]

الرطب رزق حلال وشفاء وفرج. ومن رأى كأنه يأكل رطبًا فى غير وقته فإنه ينال شفاء وبركة وفرحًا لقصة مريم عليها السلام، وكان فى أوانه. وقيل: إن أكل الرطب الجنى قرة عين، قال رسول الله ﷺ: رأيت الليلة كأنى فى دار أبى رافع، فأتينا برطب بن طاب، فتأولنا أن الرفعة لنا فى الدنيا وأن دنيانا قد طابت.

[رؤيا التمر]

التمر مال حلال على قدر قلته وكثرته، واقتطاف الثمر من الشجرة يدل على نيل علم من عالم.

[رؤيا الفواكه]

قيل: إن الفواكه للفقراء غنى، وللأغنياء زيادة مال، لقوله تعالى: ﴿**وفاكهة وأبًا متاعًا لكم ولأنعامكم**﴾ (عبس: ٣١ - ٣٢). وللخائفين أمن، قال الله تعالى: ﴿**يدعون فيها بكل فاكهة آمنين**﴾ (الدخان: ٥٥). وقيل: إن الفواكه اليابسة رزق كثير باق. ومن رأى كأن فاكهة تنشر عليه، فإنه يشتهر بالصلاح والخير. ومن رأى كأنه يقطف من شجرة موصلة غير ثمرها، فإن رؤياه تدل على صهر بار، وشريك صالح. ومن رأى فى الشتاء شجرًا مثمرًا فاستحسن ذلك، فإنه يحتاج إلى رجل يظن أنه موسر، فإن لم يجن من ثمرها شيئًا نجا منه على السواء، وإن جنى منه فإنه ينفق من ماله على ذلك بقدر ما جنى.

[رؤيا الرمان]

الرمان مال مجموع إذا كان حلواً وربما كانت الرمانة كورة عامرة، وربما كانت عقدة. وشجرة الرمان رجل وربما كانت امرأة.

وحكى أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت فى يدى رمانة، فقال: هى امرأة تتزوجها، فإن أكلتها فجيد.

والرمانة أيضًا ربما كانت ولدًا، وتدل للوالى على ولاية بلدة عامرة، وعلى ضيعة فاخرة للدهقان، ومال مجموع للتاجر. وقيل: من رأى كأنه أصاب رمانة حبها أحمر، أصاب ألف دينار. وإن كان حبها أبيض، أصاب ألف درهم. وإن كانت حلوة، كان ذلك فى سرور. فإن رأى كأنه أكل قشور الرمان، عوفى من المرض.

وعصر الرمان وشرب مائه، نفقة الرجل على نفسه. وأما الرمان المبهم الذى لا يدرى حلو هو أم حامض، فهو بمنزلة الحلو إلا أن يدل كلام صاحب الرؤيا على غير ذلك.

[رؤيا الورد]

الورد ولد أو مال شريف، وقيل: إن الورد يدل على ورود غائب أو ورود كتاب. وقطف الورد سرور، والتقاط الأبيض من بستانه تقبيل امرأة له عفيفة. فإن كان ورد أحمر، فإن امرأته صاحبة لهو وطرب. وقيل: إن الورد طيب الذكر.

[رؤيا الرياحين]

قال جماعة من المعبرين: إن الرياحين والورد إذا رُئى فى موضعه الذى يعرف فيه من غير أن يُمس أو يقلع فرح وصالح. والريحان ما دام حيًا فى منبته تجد رائحته، فإنه يكون ولدًا وما يشبه ذلك. وكذلك الآس والورد والبهار وكل ما يُنسب إلى الرياحين.

[رؤيا قصب السكر]

أما قصب السكر، فمن رأى أنه يعصره، فإنه يملك من ملكه خصبًا ما لم تمسه النار، ويؤخذ بالعصير ويترك ما سواه، لأن ذكر العصير ومنافعه تغلب على ما سواه من أمره.

[رؤيا الصفصاف]

الصفصاف رجل رفيع صبور مخلف، ومن رأى كأنه نبت فى داره عود وقد اخضر وزاد فى الحسن على كل نبات، دل ذلك على زيادة ولد مختار شريف فى تلك الدار.

[رؤيا السرو]

السرو يدل على الأولاد، وقيل: السرو يدل على طول الحياة وصبر فى الأشياء ومنفعة، وذلك بسبب طولها. وقال بعضهم: السرو يدل على ولد كريم، لأن معنى الكرم فى اللغة السرو ويقال للكريم سرى. وأنشد:

إن السرى هو السرى بنفسه وابن السرى إذا سرى أسرارهما

[رؤيا شجر الصنوبر]

قيل: شجر الصنوبر للملاحين ولمن يعمل السفن دليل يعرف منه أمر السفينة، وذلك لما تهيأ من هذه الشجرة من الزفت.

[رؤيا الخشب]

العصا رجل شريف رفيع بقدر جوهر العصا وقوتها ، وهو رجل قوى منيع. والشجرة الكثيرة الشعب تدل على كثرة إخوان من تنسب إليه وولده وأقربائه.

[رؤيا الأبنوس]

الأبنوس امرأة هندية موسرة، أو رجل صلب موسر.

[رؤيا الأجمة]

من رأى أن الأجمة ملك لغيره فإنه يقاتل أقوامًا فيهم دغل فيظفر بهم.

[رؤيا شجر الساج]

شجرة الساج ملك أو عالم أو شاعر أو منجم.

[رؤيا بذر الأرض]

بذر البذور فى الأرض يدل فى التأويل على الولد، ومن رأى كأنه بذر بذرًا فعلق، فإنه ينال شرفًا.

ومن بذر بذرًا فى وقته، فإنه قد عمل عملاً خيرًا. فإن كان واليًا أصاب سلطانًا، وإن كان تاجرًا نال ربحًا، وإن كان سوقيًا أصاب بغلة، وإن كان زاهدًا نال ورعًا. فإن ثبت ما زرع كان الخبر مقبولاً، فإن حصده فقد أخذ أجره.

ومن مشى بين زرع مستحصد، مشى بين صفوف المجاهدين. وقيل: إن الزرع أعمال بنى آدم، إذا كان معروفًا، يشبه موضعه مواضع الزرع فى طوله. يقال فى المثل: «من يزرع خيرًا يحصد غبطة، ومن يزرع شرًا يحصد ندامة». قال الشاعر:

إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدًا ندمت على التفريط فى زمن البذر

[رؤيا الحنطة]

الحنطة مال حلال فى عناء ومشقة، وشراء الحنطة يدل على إصابة المال مع زيادة فى العيال، وزراعة الحنطة عمل فى مرضاة الله تعالى، والسعى فى زراعتها يدل على الجهاد.

من زرع شعيرًا فنبت حنطة فإن باطنه خير من ظاهره. والسنبلة الخضراء خصب السنة، والسنابل المجموعة فى يد إنسان، أو فى بيدر أو فى وعاء، ما يصيبها مالكه من كسب غيره، أو علم يتعلمه.

ومن التقط مفرق السنابل من زرع يعرف صاحبه، أصاب مالاً متفرقًا من

صاحبه. والحنطة فى الفراش حبل المرأة، وقيل: من رأى أنه زرع زرعًا فهو حبل امرأته.

ومن رأى أنه أكل حنطة خضراء رطبة، فإنه صالح ويكون ناسكًا فى الدين. ومن رأى أن له زرعًا معروفًا فإن ذلك عمله فى دينه أو دنياه. ويستدل بأى ذلك ما كان على كلام صاحب الرؤيا ومخرجه، فإن كان فى دينه، فإن ثواب عمله فى دينه بقدر ذلك الزرع ومبلغه ومنفعته، وإن كان فى دنياه، كان مالاً مجموعًا يصير إليه ومجازة من عمل. فإن كان عمله فى أمور دنياه، فرأى ثوبه على قدر ما يرى من حال الزرع، فلا يزال ذلك المال مجموعًا حتى يخرج الحب من السنبل، وإذا خرج تفرق ذلك المال عن حاله الأول، إلا أنه شريف من المال فى كد أو نصب، ولا سيما إن كانت حنطة، وإن كان شعيرًا فهو أجود وأهنأ مع صحة جسم وخفة مؤونة. فإن كان دقيقًا فإنه مال مفروغ منه، وهو خير من الحنطة، وخير من الخبز لأن الخبز قد مسته النار.

[رؤيا الشعير]

الشعير مال مع صحة جسم لمن ملكه أو أكله، وهو خير من الحنطة، وقال بعضهم: إنه ولد قصير العمر لأنه طعام عيسى عليه السلام. وحصده فى أوانه مال يصير إليه ويجب لله تعالى فيه حق، لقوله تعالى: ﴿**وآتوا حقه يوم حصاده**﴾ (الأنعام: ١٤١). وزرعه يدل على عمل يوجب رضا الله تعالى. والشعير الرطب خصب، وشراء الشعير من الحناط إصابة خير عظيم. ومن مشى فى زرع الشعير أو شىء من الزرع رزق الجهاد. ورؤيا الشعير على كل حال خير ومنفعة ورزق.

وأما الباقلا والعدس والحمص والماش والحبوب التى تشبه ذلك، فالكثير منها مال. واليابس مال وسرور.

[رؤيا السمسم]

السمسم مال نام لا يزال فى زيادة لدسم السمسم ويابسه أقوى من رطبه.

[رؤيا التبن]

التبن مال كثير وخصب لمن أصابه أو أدخله. وقد حكى عن ابن سيرين أنه نظر إلى تبن فى اليقظة فقال: لو كان هذا فى النوم. وقيل: من رأى التبن فى منامه فليخط الكيس، وهو مال لمن أصابه، ويكون أثره ظاهراً عليه كثيراً.

والتبن مال قليل له وكثيره كيفما تصرفت به الحال، لأنه علف الدواب، وهو خارج من الطعام وشريك التراب.

[رؤيا البطيخ]

قيل: إن البطيخ الأخضر الفج منه الذى لم ينضج، صحة جسم ومن رأى كأنه مد يده إلى السماء فتناول بطيخًا، فإنه يطلب ملكًا ويناله سريعًا.

[رؤيا القثاء]

أما القثاء، فقد قيل: إنه يدل على حبل امرأة صاحب الرؤيا.

[رؤيا القرع]

أما القرع وهو اليقطين، فإن شجرته رجل عالم أو طبيب نفاع قريب إلى الناس مبارك. واليقطين للمريض شفاء. ومن رأى كأنه أكله مطبوخًا فإنه يجد ضالاً، أو يحفظ علمًا بقدر ما أكل منه، أو يجمع شيئًا متفرقًا، والذى يستحب من المطبوخات فى المنام: القرع واللحم والبيض.

الاستظلال بظل القرع أنس بعد وحشة وصلح بعد المنازعة. ومن رأى كأنه اجتنى من البطيخة قرعًا فإنه يبرأ من مرضه بسبب دواء ودعاء، والأصل فيه قصة يوسف عليه السلام.

[رؤيا الثوم]

الثوم لمن رأى أنه أكله مطبوخًا يدل على التوبة من معصية.

[رؤيا البصل]

البصل منهم من قال: إنه يدل على ظهور الأشياء الخفية، وكذلك سائر

البقول دوات الرائحة، ومنهم من قال إنه مال.

[رؤيا الجزر]

من رأى بيده جزرًا فإنه يكون فى أمر صعب يسهل عليه، وقال بعضهم: من رأى كأنه يأكل الجزر فإنه ينال خيرًا ومنفعة.

والخشخاش مال هنىء لمن أكله أو أصابه.

[رؤيا الخضر والزرع]

الخضر كلها سوى الحنطة والشعير والسمسم والجاروس والباقلا هى الإسلام. ومن رأى كأنه يسعى فى مزرعة خضرة، فإنه يسعى فى أعمال البر والنسك. والمزرعة تدل على المرأة، لأنها تحرث وتبذر وتسقى وتحمل وتلد وترضع إلى حين الحصاد. واستغناء النبات عن الأرض، فسنبله ولدها أو مالها، وربما دل على السوق، وسنبله أرزاقها وأرباحها وفوائدها لكثرة أرباح الزرع وحوائجه وربحه وخساراته، ويدل على ميدان الحرب وحصيد سنبله حصيد السيف. وربما دل على الدنيا وسنبله جماعة الناس صغيرهم وكبيرهم وشيخهم وكهلهم، لأنهم خلقوا من الأرض وشبوا كنبات الزرع، كما قال تعالى: ﴿**والله أنبتكم من الأرض نباتًا**﴾ (نوح: ١٧). وقد تدل السنابل فى هذا الوجه على أعوام الدنيا وشهورها وأيامها، وقد تأولها يوسف الصديق عليه السلام بالسنين. وقد تدل على أموال الدنيا ومخازنها ومطامرها، لجمع السنبلة الواحدة حبًا كثيرًا. وربما دلت المزارع على كل مكان يحرث فيه للآخرة، ويعمل فيه للأجر والثواب، كالمساجد والرباطات وحلق الذكر وأماكن الصدقات، لقوله تعالى: ﴿**من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها**﴾ (الشورى: ٢٠). فمن حرث فى الدنيا مزرعة، نكح زوجته. فإن نبت زرعه حملت امرأته. وإن كان عزبًا تزوج. وإلا تحرك سوقه وكثرت أرباحه، وربما سلفه وفرقه. وإلا تألف في القتال جمعه إن كان مقصده.

[رؤيا حصاد الزرع]

من رأى زرعًا يحصد، فإن كان ذلك ببلد لا حرب فيه، وكان الحصاد فى سوق من الأسواق كثرت فوائد أهلها، ودارت السعادة بينهم بالأرباح. وإن كان ذلك فى مسجد أو جامع من موضع الخير، وكان الناس هم الذين تولوا الحصاد بأنفسهم دون أن يروا أحدًا مجهولاً يحصد لهم، فإنها أجور وحسنات ينالها كل من حصد. وأما رؤية الحصاد فى فدادين الحرث، فإن كان ذلك بعد كمال الزرع وطيابه، فهو صالح فيه.

[رؤيا المرج]

أما المرج المعقول النبات المعروف الجواهر بأنواع الكلأ والنواوير، فهو الدنيا وزينتها وأموالها وزخرفها، لأن النواوير تسمى زخرفًا، ومنه سمى الذهب زخرفًا. والحشيش معايش للدواب والأنعام، وهو كأموال الدنيا التى ينال منها كل إنسان ما قسم له ربه وجعله رزقه، لأنه يعود لحمًا ولبنًا وزبدًا وسمنًا وعسلاً وصوفًا وشعرًا ووبرًا، فهو كالمال الذى به قوام الأنام. وربما دل المرج على كل مكان تكسب الدنيا وتنال منه وتعرف به وتنسب إليه، كبيت المال والسوق. وقد تدل النواوير خاصة على سوق الصرف والصاغة وأماكن الذهب. وقد روى أن النبى ﷺ تأول المرج بالدنيا وغضارتها، وأنه عليه السلام قال: «الدنيا خضرة حلوة»، فالحلوة الكلأ وكل ما حلا على أفواه الإبل دل على الحلال، وما كان من النبت دواء يتعالج به، فهو خارج عن الأموال والأرزاق، ودال على العلوم والحكم والمواعظ، وقد يدل على المال الحلال المحض.

فمن رأى كأنه فى مرج أو حشيش يجمعه، أو يأكله، نظرت فى حاله، فإن كان فقيرًا استغنى وإن كان غنيًا ازداد غنى. وإن انتقل من مرج إلى مرج، سافر فى طلب الدنيا وانتقل من سوق إلى آخر ومن صناعة إلى غيرها.

[رؤيا الروضة]

أما الروضة المجهولة الجوهر التى لا يوصف نبتها إلا بخضرتها، فدالة

على الإسلام لنضارتها وحسن بهجتها. وقد تأولها بذلك النبى ﷺ وقد تدل من الإسلام على كل مكان فضل وموضع يطاع الله فيه، كقبر رسول الله ﷺ، وحلق الذكر وجوامع الخير، وقبول أهل الصلاح، لقوله عليه السلام: «ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة». وقوله عليه السلام: «القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار».

وقد تدل الروضة على المصحف، وعلى كل كتاب فى العلم والحكمة، من قولهم «الكتب روضة الحكماء ونزهة العلماء». وربما دلت الروضة على الجنة ورياضها، وأما من رأى نفسه فى روضة وهو يأكل من خضرتها أو يجمع مما فيها، فإن كان ذلك فى إبان الحج، أو كان فيها يؤذن فى المنام حج. وإن كان بمكة مؤهلاً لزيارة قبر النبى ﷺ تم له ذلك وزار قبره، وكان ما أكله أو جمعه ثوابًا وأجرًا يحصل له. فإن رُئى ذلك لكافر أسلم من كفره ودخل الإسلام صدره، وإن كان مذنبًا تاب عن حاله وانتقل من تخليطه، وإن كان طالبًا للعلم والقرآن نال ذلك على قدر ما أكله منها فى المنام أو جمعه، وإلا كان ذلك ثواب جمع حضره فى يومه أو غد من ليلته، مثل جمعه يشهدها أو جنازة يصلى عليها أو قبور قوم صالحين يزورها.

[رؤيا السلق]

أما السلق فقد قيل: إنه يدل على خير. وكذلك الملوخيا والقطف.

[رؤيا الآس]

أما الآس فقيل هو رجل واف بالعهود. فمن رأى على رأسه إكليل آس رجل كان أو امرأة، فهو زوج يدوم بقاؤه أو امرأة باقية. وكذلك إن شمه. ومن رآه فى داره فهو خير باق ومال دائم. فإن رأى أنه أخذ من شاب آسًا، فإنه يأخذ من عدو له عهدًا باقيًا. فإن رأى أنه يغرس آسًا، فإنه يعمل الأمور بالتدبير. والآس دباق وعمارة باقية وولاية وفرح باق.

[رؤيا الرياحين]

قال أكثر المعبرين: إن الرياحين كلها إذا رئيت فى مواضعها ثابتة، فإنها تدل على راحة أو زوج أو ولد. وإنما يدل الريحان على الولد إذا كان نباتًا فى البستان، ويدل على المرأة إن كان مجموعًا فى حزمة، وقيل: إن الريحان نعمة، لقوله تعالى: ﴿فروح وريحان وجنة نعيم﴾ (الواقعة: ٨١).

[رؤيا النرجس]

من رأى النرجس ثابتًا فى بستان، فإنه ولد باق. وقيل: إن صفرة النرجس تدل على الدنانير، وبياضها على الدراهم ينالها صاحب الرؤيا. وأنشد:

لما أطلنا عنه تغميضا ... أهدى لنا النرجس تعريضا

فدلنا ذاك على أنه ... قد اقتضى الصفر أو البيضا

وقال بعضهم: النرجس سرور

[رؤيا الكزبرة]

الكزبرة رجل نافع فى الدنيا والدين، واليابسة منها مال تصلح به الأموال.

[رؤيا البذور]

أما البذور فكل بزر يلقى فى الأرض فهو ولد ويجب أن ينسب إلى ذلك النوع. والبذور والحبوب التى هى من الأدوية فإنها كتب مستنبطة فيها الزهد والورع.

[رؤيا البندق]

البندق رجل سخى غريب مؤلف بين الناس، ويقال إنه مال فى كد فمن أكله نال مالاً بكد.

[رؤيا الخيار والقثاء]

الخيار والقثاء فى أوانه رزق، وقال بعضهم: الخيار إذا قطع بالحديد فإنه جيد للمرضى، وذلك لأن الرطوبة تتميز عنه. وقال: القثاء تدل على حبل امرأة صاحب الرؤيا.

الباب الخامس

- رؤيا الأمراض والأوجاع والعاهات التى تبدو على أعضاء الإنسان والمعالجات والأدوية والأشربة .
- رؤيا الجهاد.
- رؤيا الموت.
- رؤيا القيامة والحساب والميزان والصحائف والصراط وما يتصل بذلك والجنة وخزنتها وحورها وقصورها وأنهارها وثمارها .
- رؤيا جهنم نعوذ بالله منها .

• رؤيا الحمى •

قال الأستاذ أبو سعد رحمه الله : الحمى الغب[١] ذنب تاب منه بعد أن عوقب عليه. وقيل: إن من رأى كأنه محموم، فإنه يطول عمره، ويصح جسمه، ويكثر ماله.

[رؤيا البرص]

أمَّا البرص، فإنه إصابة كسوة من غير زينة، وقيل: هو مال. وقيل: إذا رأى الإنسان البرص فى نفسه، أحب فى التأويل من أن يراه فى غيره.

والثآليل مال نام بلا نهاية. يخشى ذهابه.

[رؤيا الجرب]

الجرب إذا لم يكن فيه ماء، فإنه إصابة مال من كدّ. وقيل: الجرب فى الفقراء يدل على ثروة، وفى الأغنياء يدل على رياسة. وقيل: إذا رأى الإنسان الجرب فى نفسه، كان أحب فى التأويل من أن يراه فى غيره.

[رؤيا البثور]

البثور إذا انشقت وسالت صديدًا، دلت على الظفر. والمِدَّة فى البثور والجرب والجدرى وغيرها، تدل على مال ممدود.

والجدرى زيادة فى المال، وكذلك القروح.

[رؤيا الحكّة]

الحكة فى الجسد تدل على تفقد أحوال القرابات وافتقادهم.

والدماميل مال بقدر ما فيها من المِدَّة.

---

(١) الحمى الغب : هى الحمى الصفراوية وهى تثوب يومًا بعد يوم .

[رؤيا السم]

من رأى كأنه سُقى سمًا، فتورم وانتفخ وصار فيه القيح، فإنه ينال بقدر ذلك مالاً. ومن رأى بجسده سلعة[١] نال مالاً. والشرى مال سريع فى فرح.

[رؤيا المرض]

من رأى امرأته مريضة حسن دينها. ويستحب للمريض أن يرى نفسه سمينًا أو طويلاً أو عريضًا، أو يرى الغنم والبقر من بعيد، أو يرى الاغتسال بالماء، فهذه كلها دليل الشفاء والعافية للمريض. وكذلك لو رأى كأنه شرب ماء عذبًا، أو لبس إكليلاً، أو صعد شجر مثمرة، أو ذروة جبل. وقيل: إن رؤية المريض، دليل الفرج والظفر وإصابة مال لمن كان مكروبًا.

[رؤيا الورم]

والورم فى النوم، زيادة فى ذات اليد، وحسن حال، واقتباس علم وقيل: هو مال بعد هم وكلام.

[رؤيا الجذام]

فإن رأى أن الجذام أظهر فى جسده زيادة وورمًا، فهو مال باق، وقيل: هو كسوة من ميراث.

[رؤيا الجنون]

الجنون قيل: إنه كسوة من ميراث، وقيل: نيل سلطان لمن كان من أهله. وجنون الصبى، غنى أبيه من ابنه، وجنون المرأة، خصب السنة ومرض الرأس فى الأصل، يرجع تأويله إلى الرئيس.

[رؤيا الجلح[٢]]

من رأى كأنه أجلح، قيل: إن كان صاحب هذه الرؤيا مديونًا، أدى دينه.

---

(١) السِلعة والسلعة : هى خراج فى العنق أو غدة فيها .

(٢) الجلح : انحسار شعر جانبى الرأس .

[رؤيا جدع الأنف، وفقء العين]

وأما جدع الأنف، وفقء العين، فيدلان أن الجادع والفاقئ يقضيان دينًا للمجدوع والمفقوء ويجازيان قومًا على عمل سبق منهم. لقوله تعالى: ﴿**والأذن بالأذن**﴾ (المائدة: ٤٥). فإن رأى كأن شيخًا مجهولاً قطع دينه، فإنه صيب ديتين.

[رؤيا الرمد]

قيل: إن الرمد دليل على أن صاحبه قد أشرف على الغنى، فإن لم ينقص الرمد من بصره شيئًا، فإنه ينسب فى دينه إلى ما هو برىء منه، وهو على ذلك مأجور. وكذلك لو رأى أنه يداوى عينه، فإنه يصلح دينه.

[رؤيا الاكتحال]

من رأى أنه يكتحل، فإن كان ضميره فى الكحل لإصلاح البصر، فإنه يتعاهد دينه بصلاح. فإن أعطى كحلاً أصاب مالاً، وهو نظير الرقيق.

[رؤيا البصر]:

من رأى أن بصره دون ما يظن الناس به، ويرى أنه قد ضعف وكَلَّ، وليس يعلم الناس بذلك، فإن سريرته فى دينه دون علانيته. وإن رأى أن بصره أحد وأقوى مما يظن الناس به، فإن سريرته خير من علانيته. فإن رأى بجسده عيونًا كثيرة، فهو زيادة فى الدين، فإن رأى لقلبه عينًا يبصر بها، فهو صالح فى دينه، وقيل: إن صلاح العين وفسادها فيما تقربه العين من مال أو ولد أو علم أو صحة جسم. وأما العور، فإن رأى رجل مستور أنه أعور، دل على أنه رجل مؤمن صادق فى شهادته.

وقيل: من رأى كأنه أعمى، فإنه إن كان فقيرًا نال الغنى. وإن رأى أعمى أنَّ رجلاً داواه فأبصر، فإنه يرشده إلى ما فيه له منافع، والحملة على التوبة.

[رؤيا العلة فى الوجه]

أمَّا العلة فى الوجه من القبح والتشقق فهى دالة على الحياة كما أنَّ حسن الوجه، دليل على الحياء فى التأويل.

[رؤيا اللسان]

أما اللسان فهو ترجمان الإنسان، والقائم بحجته. وقال بعضهم: من رأى لسانه قطع كان حليمًا. ومن رأى كأن امرأته قطعت لسانه، فإنه يلاطفها ويبرها. ومن رأى كأن امرأته مقطوعة اللسان دل على عفتها وسترها.

[رؤيا الخرس]

من رأى كأنه منعقد اللسان، نال فصاحة وفقهاً، لقوله تعالى: ﴿**واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى**﴾(طه: ٢٧). ورزق رياسة وظفرًا بالأعداء.

[رؤيا الحلق]

قيل: إنَّ السعال يدل على أن إنسانًا يهمّ بشكاية إنسان ولا يشكوه، ومن رأى كأنه يخنق، فإن عاش بعدما مات، فإنه يستغنى بعد الافتقار، ومن رأى كأنه خرج من حلقه شعر أو خيط، فمده ولم ينقطع، ولم يخرج بتمامه، فإن كان تاجرًا نفقت تجارته.

[رؤيا الحدبة]

من رأى أنه أحدب، أصاب مالاً كثيرًا وملكًا من ظهر قوى من ذوى قراباته.

[رؤيا آفات اليد]

من رأى كأنه يبس له يدان، فإنه يطلب مالاً يصل إليه. ومن رأى كأن يمينه مقطوعة موضوعة أمامه، فإنه يصيب مالاً من كسب، فإن رأى يده قطعت من الكف، فهو مال يصير إليه.

وسئل ابن سيرين عن رجل رأى كأن يده قطعت، فقال: هذا رجل يعمل عملاً فيتحول عنه إلى غيره، وكان نجارًا فتحول إلى عمل آخر.

وسئل ابن سيرين عن رجل رأى أن يمينه أطول من يساره، فقال: هذا رجل يبذل المعروف ويصل الرحم.

ومن رأى فى يده اعوجاجًا إلى الوراء، فإنه يتجنب المعاصى. ورأى رجل أن يده قطعها رجل معروف، فقال: تنال على يده خمسة آلاف درهم إن كنت مستورًا، وإلاَّ فتنتهى عن منكر على يده.

[رؤيا آفة الأصابع]

من رأى بنصره قطعت، فإنه يولد له ولد، وانقباض الأصابع يدل على ترك المحارم.

[رؤيا الزكام]

الزكام يدل على مرض يسير يتعقبه عافية وغبطة.

[رؤيا وجع البطن]

قيل: إن وجع البطن يدل على صحة الأقرباء وأهل البيت.

والكرب فى القلب دليل على التوبة.

[رؤيا آفة الذكر]

قيل: من رأى كأنه تحوَّل خصيًا، نال كرامة. وإن رأى خصيًا مجهولاً، له سمت الصالحين وكلام الحكمة، فهو ملك من الملائكة ينذر أو يبشر.

[رؤيا الخدوش]

من رأى فى الخدشة قيحًا أو دمًا أو مِدَّة، فإن الخادش يقول فى المخدوش قولاً، وينال المخدوش بعد ذلك مالاً. وكل أثر فى الجسد فيه قيح أو مِدّة، فهو مال. وكل زيادة فى الجسم إذا لم تضر صاحبها، فهى زيادة فى النعمة.

[رؤيا البرص والجذام والجدرى]

وأما البرص والجذام والجدرى فقد تقدم القول عليه. والأفضل أن يرى الإنسان كأنه هو الذى به البرص والجرب والجدرى والبثر. ومن رأى أنه جدر، فهو زيادة فى ماله. وإن رأى أن ولده جدر، ففضل يصير إليه وإلى ابنه وكذلك

القروح فى الجسد، زيادة فى المال. وإذا رأى فى يده قروحًا تسيل منها مدة، فإنه مال ينفعه ولا يضره ذلك.

والحصبة اكتساب مال من سلطان.

[رؤيا العنّة]

وأما العنّة، فإنه لا يزال صاحبها معصومًا زاهدًا فى الدنيا وما فيها، ولا يكون له ذكر البتة. فإن زالت عنه العنة، فإنه ينال دولة وذكرًا. وقيل: من رأى أنه تزوج بامرأة، أو اشترى جارية، فلم يقدر على مجامعتها لعنته، فإنه يتجر تجارة بلا رأس مال.

[رؤيا آفات الأرجل]

وجع الرِّجل يدل على كثرة المال. ومن رأى رجله اليسرى اعتلت أو انكسرت أو انخلعت وكان له ابنة، خطبت ؛ وإن لم يكن له بنتًا، ولدت له بنت وإن طالت إحدى ساقيه عن الأخرى فإنه يسافر سفرًا. وقيل من رأى أنه أعرج، حسن دينه وتفقه، وإن حلف على يمين لم يكن عليه فيها بأس، هذا قول ابن سيرين.

فإن رأى إنسان أنه يمشى برجل واحدة وقد وضع إحداهما على الأخرى، فإنه يخبئ نصف ماله ويعمل بالنصف الآخر.

[رؤيا الكى]

وأما الكى فله وجوه. فمن رأى به أثر كى عتيق أو حديث ناتئ عن الجلد، فإنه يصيب دنيا من كنز. فإن عمل بها فى طاعة الله عزَّ وجلّ، فاز.

وقيل: إن أثر الكى العتيق والجديد، إذا كان قد تقشرت القرفة منه، فلم تؤلمه، فهو أعظم الدواء وأبلغه وأقواه، فعند ذلك يجرى مجرى الدواء وقيل: الكى المستدير، ثبات فى أمر السلطان، وقيل: الكى يدل على التزويج أو على الولادة.

وروى أن أبا بكر -رضى الله عنه- قال: يا رسول الله، رأيت فى المنام كأن فى صدرى كيتين. فقال ﷺ: «يلى أمر الدنيا سنتين».

[رؤيا الوجه]

من رأى أن وجهه طرى صبيح، فإنه صاحب حياء.

[رؤيا شرب الأدوية]

كل دواء سهل المشرب والمأكل فهو دليل على شفاء المريض، وللصحيح اجتناب ما يضره. وأما الدواء الكريه الطعم الذى لا يكاد يسيغه، فهو مرض يسير يعقبه برء.

ومن رأى كأنه شرب دواء فنفعه فهو صالح فى دينه.

[رؤيا الفصد]

من رأى شيخًا فصد[1] فإن خرج من عرقه دم فإنه يؤجر عليه. فإن لم يخرج منه دم، فإنه يقال فيه حق ويخرج الفاصد من الإثم. فإن فصده بالعرض فإنه يقطع ذلك الكلام عنه.

ومن رأى كأن شابًا فصده بالطول وخرج منه دم، فإنه يأخذ من السلطان مالاً بقدر الدم الخارج منه، وإن فصده بالعرض لم يتعرض له السلطان بسوء. وإن افتصد وكان فى ضميره أن الفصد ينفعه وخرج الدم منه بقدر معلوم موافق، فإنه يصح دينه ويصح جسمه أيضًا فى تلك السنة.

والفصد فى اليد اليمنى زيادة فى المال، وفى اليسرى زيادة فى الأصدقاء. فإن كان له امرأة سمنت سمنًا عظيمًا واتسع فى دنياه. فإن فصد عرق رأسه استفاد رئيسًا آخر، وإن لم يخرج من عرقه دم، فإنه يقال فيه حق، فإن رأى أنه يفصد إنسانًا فإن الفاصد يخرج من إثم. فإن رأى كأنه سرح الدم بعد الفصد، فإنه يتوب من ذنب، لأن خروج الدم توبة. فإن رأى كأنه أخذ مبضعًا ففصد به

---

(١) الفصد: شق العرق.

امرأته طولاً، فإنها تلد بنتًا. فإن رأى كأنه ينوى الفصد فإنه ينوى أن يتوب.

[رؤيا مداواة العين]

ومن رأى أنه يداوى عينه، فإنه يصلح دينه. ومن رأى كأنه يكتحل وكان ضميره فى كحله إصلاح البصر، فإنه يتفقد دينه بصلاح أو زينة. فإن كان ضميره الزينة، فإنه يأتى أمرًا بزين به دينه ودنياه.

[رؤيا استعمال الدهن]

التمريخ[1] بالدهن الطيب ثناء حسن. ومن رأى أنه دهن رأسه ولم يجاوز المقدار المعلوم فهو زينة. والدهن الطيب الرائحة ثناء حسن. فإن رأى وجهه مدهونًا، فإنه رجل يصوم الدهر.

[رؤيا الرقى]

من رأى أنه قد رقى أو سقاه غيره فى قدح، فإنه يدل على طول حياته.

[رؤيا الكى]

قيل: من رأى أنه كوى عرقًا من عروقه، فإنه تولد له جارية، أو يتزوج.

[رؤيا النبى ﷺ وسؤاله عن الجهاد]

حدثنا محمد بن شاذان، قال: حدثنى محمد بن سليمان، عن حسن بن علاء عن حسام بن محمد بن مطيع المقدسى، عن سعيد بن منصور، عن ابن جريج، عن عطاء قال: رأيت النبى ﷺ فى المنام، فقلت: يا رسول الله مسألة، قال: هاتها، قلت: الجهاد أفضل أم الرباط؟ فقال عليه السلام: الرباط، رباط يوم وليلة، خير من عبادة ألف سنة.

[رؤيا الجهاد]

قال الأستاذ أبو سعد -رضى الله عنه-: بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال:

---

(١) التمريخ: مرخ الرجل جسده دهنه بالدهن وغيره.

الكاد على عياله كالمجاهد فى سبيل الله.

فمن رأى كأنه يجاهد فى سبيل الله، فإنه يجتهد فى أمر عياله وينال براً وسعة لقوله تعالى: ﴿ **يجد فى الأرض مراغمًا كثيرة وسعة** ﴾ (النساء: ١٠٠).

ومن رأى كأنه يذهب إلى الجهاد، فإنه ينال غلبة وفضلاً وثناءً حسنًا ورفعة، لقوله تعالى: ﴿ **وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيمًا** ﴾ (النساء: ٩٥). فإن رأى كأن الناس يخرجون إلى الجهاد فإنهم يصيبون ظفراً وقوة وعزة.

وكذلك إذا رأى كأنه يقاتل الكفار بسيف وحده، يضرب يمينًا وشمالاً، فإنه ينصر على أعدائه. فإن رأى كأنه نصر فى الغزو، ربح فى تجارته. فإن رأى غاز كأنه يغير، نال غنيمة. فإن رأى كأنه قتل فى سبيل الله، نال سروراً ورزقًا ورفعة، لقوله تعالى: ﴿ **بل أحياء عند ربهم يرزقون** ﴾ (آل عمران: ١٦٩ - ١٧٠). والفتوح فى الغزو فتوح أبواب الدنيا.

[رؤيا الموت]

أخبرنا الوليد بن أحمد الزوزنى قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال: أخبرنا محمد بن يحيى الواسطى قال: حدثنا محمد بن الحسن البرجلانى، عن يحيى بن بسام قال: حدثنى عمر بن صبيح السعدى قال: رأيت عبد العزيز بن سليمان العابد فى منامى، وعليه ثياب خضر، وعلى رأسه إكليل من لؤلؤ، فقلت: أبا محمد كيف كنت بعدى؟ وكيف وجدت طعم الموت؟ وكيف رأيت الأمور هناك؟ فقال: أما الموت فلا تسأل عن شدة كربه وغمومه، إلاّ أن رحمة الله وارت منًّا كل عيب، وما نلناها إلا بفضلة عزَّ وجلّ.

قال الأستاذ أبو سعد -رحمه الله-: الموت فى الرؤيا ندامة من أمر عظيم، فمن رأى أنه مات ثم عاش، فإنه يذنب ذنبًا ثم يتوب، لقوله تعالى: ﴿ **ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا** ﴾ (غافر: ١١). ومن مات من غير مرض ولا هيئة من يموت، فإن عمره يطول. وإن ظن صاحب الرؤيا فى منامه أنه لا يموت أبدًا، فإنه يقتل فى سبيل الله عزَّ وجلّ.

[رؤيا الأموات]

من رأى ميتًا معروفًا مات مرة أخرى وبكوا عليه من غير صياح ولا نياحة، فإنه يتزوج من عقبه إنسان، ويكون البكاء دليل الفرج فيما بينهم. فإن رأى كأنه مات وهو عريان على بساط، بُسطت له الدنيا، أو على سرير نال رفعة، أو على فراش نال من أهله خيرًا. فإن رأى كأنه وجد ميتًا، فإنه يجد مالاً. فإن رأى كأن ابنه مات، تخلص من عدوه. فإن رأت حامل أنها ماتت وحُملت والناس يبكون عليها من غير رنَّة ولا نوح، فإنها تلد ابنًا وتسر به. وقال بعضهم: رؤيا العزب الموت دليل على التزويج.

ومن رأى كأن الوالى مات والناس يذكرونه بخير، فإنه يكون محمودًا فى ولايته، وحكى عن بعضهم أنه من رأى كأنه يصاحب ميتًا، فإنه يسافر سفرًا بعيدًا، يصيب فيه خيرًا كثيرًا. فإن حمل ميتًا على عنقه، نال مالاً وخيرًا كثيرًا. وإن أكل الميت طال عمره.

[رؤيا البكاء على الميت]

حكى عن ابن سيرين أنه قال: البكاء فى النوم قرة عين. وقيل: إنّ تأويل النوح الزمر وتأويل الزمر النوح. فمن رأى كأن الوالى مات وهم يبكون خلف جنازته من غير صياح، فإنهم يرون من ذلك الوالى سروراً.

[رؤيا غسل الميت]

من رأى ميتًا يغسل نفسه، فهو دليل على خروج عقبه من الهموم وزيادة فى مالهم. فإن غسله إنسان تاب على يد ذلك الإنسان رجل فى دينه فساد والمغتسل فى الأصل تاجر نفاع ينجو بسببه أقوام من الهموم، ورجل شريف يتوب على يديه أقوام من المفسدين، فمن رأى كأنه على المغتسل، ارتفع أمره وخرج من الهموم. فإن رأى كأن إنسانًا غسل ثياب ميت، فإن ذلك خبر يصل إلى الميت من الغاسل.

[رؤيا الكفن]

من رأى كأنه لم يتم لبس كفنه، فإنه يدعى إلى الزنا فلا يجيب، وكلما كان الكفن على الميت قصيراً وغير تام، فهو أقرب إلى التوبة.

[رؤيا الحنوط]

أما الحنوط فدليل التوبة للمفسد، والفرج للمغموم، والثناء الحسن، ومن رأى كأنه استعان برجل يشترى له الحنوط، فإنه يستعين به فى حسن محضر، وذلك أن الحنوط يذهب نتن الميت. وأما النعش، فمن رأى كأنه حمل على نعش ارتفع أمره، وكثر ماله، لأن أصله من الانتعاش.

[رؤيا الجنازة]

من رأى كأنه على الجنازة فإنه يؤاخى إخوانًا فى الله تعالى، لقوله عزّ وجلّ: ﴿إخوانًا على سرر متقابلين﴾ (الحجر: ٤٧). وقال بعضهم: إن الجنازة رجل موافق يهلك على يده قوم أردياء. فإن رأى كأنه حمل على الجنازة فإنه يتبع ذا سلطان، وينتفع منه بمال. فإن رأى كأنه رفع ووضع على جنازة، وحمله الرجال على أكتافهم، فإنه ينال سلطانًا ورفعة، ويذل أعناق الرجال، ويتبعه فى سلطانه بقدر من رأى من مشيعى جنازته. فإن رأى أنهم بكوا خلف جنازته، حُمدت عاقبة أمره، وكذلك إن أثنوا عليه الجميل أو دعوا له. فإن رأى كأن جنازة معروفة حملت إلى المقابر، فإنه حق يصل إلى أربابه. فإن رأى أنه على جنازة يسير على الأرض، فإنه يركب فى سفينة.

فإن رأت امرأة أنها ماتت وحملت على جنازة، فإن لم تكن ذات زوج تزوجت. ومن رأى أنه نقل ميتًا إلى المقابر فإنه يعمل بالحق. فإن رأى أنه نقل ميتًا إلى السوق، نال حاجة، وربحت تجارته ونفقت.

[رؤيا الصلاة على الميت]

فأما الصلاة على الميت، فكثرة الدعاء والاستغفار له، ومن رأى كأنه خلف إمام يصلى على ميت، فإنه يحضر مجلسًا يدعون فيه للأموات.

[رؤيا الدفن]

وأما الدفن فمن رأى كأنه مات ودفن، فإنه يسافر سفراً بعيداً يصيب فيه مالاً، لقوله تعالى: ﴿ثم أماته فأقبره ثم إذا شاء أنشره﴾ (عبس: ٢١ - ٢٢). فإن لم ير الموت فى القبر نجا من ذلك الحبس والظلم. وإن رأى أنه خرج من القبر بعدما دفن، فإنه يرجى له التوبة. فإن رأى كأنه وضع فى اللحد، فإنه ينال داراً. فإن سوى عليه التراب، نال بقدر ذلك التراب مالاً.

[رؤيا المقابر والقبور]

وأما القبر المحفور فى الأصل، فقيل هو السجن فى التأويل، كما أن السجن القبر. فمن رأى أنه يريد أن يزور المقابر، فإنه يزور أهل السجن. فإن رأى أنه حفر قبراً على سطح، فإنه يعيش عيشًا طويلاً. ومن رأى كأن القبور مطرت، نال أهلها الرحمة. وأما المقابر المعروفة فإنها تدل على أمر حق وهو غافل عنه. فإن رأى كأنه يحفر لنفسه قبراً، فإنه يبنى لنفسه داراً وإن رأى كأن قبر ميت حول إلى داره أو محله أو بلده، فإن عقبه يبنون هناك داراً. فإن رأى كأنه دخل قبراً من غير أن كان على جنازة اشترى داراً مفروغًا منها.

[رؤيا الميت حيًا]

من رأى ميتًا وكأنه حى، فإنه يصلح أمره بعد الفساد، ويتعقب عسره يسر من حيث لا يحتسب، فإن رأى الأموات مستبشرين، دل على حسن حاله عند الله تعالى، لأنهم فى دار الحق.

فإن رأى ميتًا عرفه فأخبره أنه لم يمت، دل على صلاح حال الميت فى الآخرة، لقوله تعالى: ﴿بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾ (آل عمران: ١٦٩). وكذلك لو رأى على الميت تاجًا أو خواتيم، أو رآه قاعدًا على سرير، ولو رأى على الميت ثيابًا خضراً، دل على أن موته كان على نوع من أنواع الشهادة، كما تدل مثل هذه الرؤيا على حسن حال الميت فى الآخرة، فكذلك تدل على حسن عقبه فى الدنيا. فإن رأى ميتًا ضاحكًا، فإنه مغفور له، لقوله تعالى: ﴿وجوه

يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة﴾ (عبس: ٣٨ - ٣٩). فإن رأى ميتًا طلق الوجه لم يكّلمه ولم يمسه، فإنه راض عنه لوصول بره إليه بعد موته.

فإن رأى الميت غنيًا فوق غناه فى حياته، فهو صلاح حاله فى الآخرة. وقيل: إن عرى الميت راحته. فإن رأى كأن أقوامًا معروفين قاموا من موضع لابسين ثيابًا جددًا مسرورين، فإنه يحيا لهم وتعقبهم أمور ويتجدد لهم إقبال ودولة. فإن رأى كأن على الميت ثيابًا وسخة، أو كأنه مريض، فإنه مسؤول عن دينه فيما بينه وبين الله تعالى، خاصة دون الناس.

[رؤيا عودة الميت إلى الحياة]

من رأى كأن جده وجدته قد حييا، فإن ذلك حياة الجد والبخت، فإن رأى كأن أمه قد حييت، أتاه الفرج من هم هو فيه. وكذلك إن رأى أباه قد حيى إلا أن رؤية الأب أقوى.

فإن رأى أن ابنة له ميتة قد عاشت، أتاه الفرج. ومن رأى كأن أخًا له ميتًا قد عاش، فإنه يقوى من بعد ضعف، لقوله تعالى: **﴿اشدد به أزرى﴾** (طه: ٣١). ومن رأى أختًا له ميتة قد عاشت، فإنه قدوم غائب له من سفر وسرور يأتيه، لقوله تعالى: **﴿وقالت لأخته قصيه فبصرت به عن جنب﴾** (القصص: ١١). فإن رأى خاله أو خالته قد عاشا، فإنه يعود إليه شىء قد خرج من يده.

ومن رأى كأنه أحيا ميتًا، فإنه يسلم على يديه كافر أو يتوب فاسق. فإن رأى فى محلته نسوة ميتات معروفات قد قمن من موضعه مزينات، فإنه يحيا لأصحاب الرؤيا ولأعقاب أولئك النسوة أمور على قدر جمالهن وثيابهن، فإن كانت ثيابهن بيضًا فإنه أمور فى الدين، وإن كانت سوداء ففى الغنى والسؤدد. فإن رأى ميتًا كأنه نائم، فإن نومه راحته فى الآخرة. فمن رأى كأنه نام فى فراش مع الميت، فإنه يطول عمره.

[رؤيا الميت يصلى]

من رأى ميتًا كأنه يصلى فى غير موضع صلاته الذى يصلى فيه أيام حياته

فتأويلها أنه وصل إليه ثواب عمل كان يعمله فى حياته، أو ثواب وقف قد وقفه وتصدق به، فإن كان الميت واليًا فإن عقبه ينالون مثل ولايته، فإن رأى كأنه يصلى فى موضع كان يصلى فيه أيام حياته، دل ذلك على صلاح دين عقب الميت من بعده، لأن الميت قد انقطع عن العمل لنفسه. فإن رأى كأنه يتبع الميت ويقفو أثره فى دخوله وخروجه، فإنه يقتدى بأفعاله من الصلاح. فإن رأى ميتًا فى مسجد، دل على أمنه من العذاب، لأن المسجد أمن.

[رؤيا الميت يعطى الحى]

من رأى كأنه اتبع ميتًا ولم يدخل معه دارًا، أو دخل ثم انصرف، فإنه يشرف على الموت ثم ينجو. فإن رأى كأن الميت أعطاه شيئًا من محبوب الدنيا، فهو خير يناله من حيث لا يرجو، فإن كان الميت أعطاه قميصًا جديدًا أو نظيفًا، فإنه ينال معيشة مثل معيشته أيام حياته. فإن رأى كأنه أعطاه طيلسانًا، فإنه يصيب جاهًا مثل جاهه، فإن أعطاه طعامًا، فإنه يصيب رزقًا شريفًا من حيث لا يحتسب. ومن رأى كأن الميت أعطاه عسلاً، نال غنيمة من حيث لا يرجو.

[رؤيا الحى يعطى الميت]

من رأى كأن الميت يعظه أو يعلمه علمًا، فإنه يصيب صلاحًا فى دينه بقدر ذلك. فإن رأى كأنه نزع كسوة حتى يلبسها الميت، ولم تخرج الكسوة من ملكه وناولها ليخيطها أو ليعملها لم يضره ذلك. وكل شىء يراه الحى أنه أعطاه للميت فإنه محبوب، فى مسألتين: إحداهما أنه إذا رأى كأنه أعطى الميت بطيخًا فإنه يذهب همه من حيث لا يحتسب. والثانية أنه إذا رأى أنه أعطى عمه أو عمته بعد موتهما فى منامه، فإنه يلزمه غرم ونفقة.

[رؤيا السلام والتقبيل للميت]

من رأى كأن ميتًا سلم عليه، دل على حسن حاله عند الله عزَّ وجلّ فإن رأى كأنه أخذ بيده، فإنه يقع فى يده مال من وجه ميئوس منه. فإن رأى الميت كأنه عانقه معانقة مودة، طال عمره. فإن رأى كأنه يكلم الميت. عاش طويلاً،

وتدل هذه الرؤيا على أن صاحبها يصالح قومًا بعد المنازعة، فإن رأى كأنه يقبل ميتًا مجهولاً، نال مالاً من حيث لا يحتسب. فإن قبل ميتًا معروفًا، فإنه ينتفع من الميت بعلمه أو ماله. فإن رأى كأن ميتًا معروفًا قبله، نال من عقبه خيرًا. فإن رأى ميتًا مجهولاً قبله، فهو قبوله الخير من موضع لا يرجوه.

[رؤيا نكاح الميت]

من رأى أنه ينكح ميتًا معروفًا، رجلاً كان أو امرأة، فإنه يظفر بحاجة قد أيس منها. فإن رأى أنه نكح رجلاً صديقًا، أصاب عقبه من الفاعل خير فإن كان المنكوح عدوًا، فإن الفاعل يظفر بعقب ذلك الميت. فإن رأى أنه ينكح ذا حرمة من الموتى، فإن الناكح يصل المنكوح بصدقة أو دعاء، أو يصل إلى عقبه منه خير.

[رؤيا القيامة]

أخبرنا الحسن بن بكير بعكا قال: حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الأذرعى عن عبد الرحمن بن واصل، عن أبى عبيد التسترى، قال: رأيت أن القيامة قد قامت، وقد اجتمع الناس، فإذا المنادى ينادى: أيها الناس، من كان من أصحاب الجوع فى دار الدنيا، فليقم إلى الغداء. فقام الناس واحدًا بعد واحد، ثم نوديت يا أبا عبيد قم، فقمت وقد وضعت الموائد، فقلت لنفسى: ما يسرنى أتى. ثم أخبرنا أبو الحسن الهمذانى بمكة حرسها الله، قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن أحمد بن مسروق قال: رأيت فى المنام كأن القيامة قد قامت، والخلق مجتمعون، إذ نادى مناد الصلاة جامعة، فاصطف الناس صفوفًا، فأتانى ملك عرض وجهه قدر ميل، فى طول مثل ذلك، قال: تقدم فصل بالناس، فتأملت وجهه، فإذا بين عينيه مكتوب جبريل أمين الله، فقلت: فأين النبى ﷺ، فقال: هو مشغول بنصب الموائد لإخوانه من الصوفية، وذكر الحكاية.

قال الأستاذ أبو سعد رحمه الله: قال الله تبارك وتعالى: ﴿**ونضع الموازين**

القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئًا﴾ (الأنبياء: ٤٧). فمن رأى كأن القيامة قد قامت فى مكان، فإنه يبسط العدل فى ذلك المكان لأهله لينتقم من الظالمين هناك وينصر المظلومين، لأن ذلك يوم الفصل والعدل. ومن رأى كأنه ظهر شرط من أشراط الساعة بمكان، مثل الطلوع بمكان فإن كان عاملاً بطاعة الله عزّ وجل، كانت رؤياه بشارة له. وإن كان عاملاً بمعصية الله أو هامًا بها، كانت رؤياه له نذيرًا. فإن رأى كأن القيامة قد قامت وهو واقف بين يدى الله عز وجلّ، كانت الرؤيا أثبت وأقوى، وظهور العدل أسرع وأوحى. وكذلك إن رأى فى منامه كأن القبور قد انشقت، والأموات يخرجون منها، دلت رؤياه على بسط العدل. فإن رأى قيام القيامة، وهو فى حرب، نصر. فإن رأى أنه فى القيامة، أوجبت رؤياه سفرًا.

[رؤيا الحساب]

من رأى كأنه حوسب حسابًا يسيرًا، دلت رؤياه على شفقة زوجته عليه، وصلاحها وحسن دينها. فإن رأى كأن الله سبحانه وتعالى يحاسبه، وقد وضعت أعماله فى الميزان فرجحت حسناته على سيئاته، فإنه فى طاعة عظيمة، ووجب له عند الله مثوبة عظيمة.

[رؤيا الميزان والصراط]

من رأى كأن الميزان بيده، فإنه على الطريقة المستقيمة، لقوله تعالى: **﴿وأنزلنا معهم الكتاب والميزان﴾** (الحديد: ٢٥). فإن رأى كأن ملكًا ناوله كتابًا، وقال له : اقرأ، فإن كان من أهل الصلاح نال سرورًا، فإن رأى أنه على الصراط فإنه مستقيم على الدين.

[رؤيا مالك خازن النار]

أخبرنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر، قال: حدثنا محمد بن سعيد بن محمد، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكرابسى، حدثنا محمد بن أبى بكر المقدمى حدثنا الحكم بن ظهير، حدثنا ثابت بن عبد الله بن أبى بكرة عن أبيه

عن جده، قال: من رأى مالكًا خازن النار طلقًا بسامًا، سر من شرطى أو جلاد أو صاحب عذاب السلطان.

[رؤيا الجنة]

قال الأستاذ أبو سعد رحمه الله: من رأى الجنة ولم ير دخولها، فإن رؤياه بشارة له بخير عمل عمله أو يهم بعمله، وهذه رؤيا متصف ظالم. وقيل من رأى الجنة عيانًا، نال ما اشتهى وكشف عنه همه.

فإن رأى كأنه دخلها من أى باب شاء، فإن أبويه راضيان عنه، فإن رأى كأنه دخلها، نال سرورًا وأمنًا فى الدارين، لقوله تعالى: ﴿**ادخلوها بسلام آمنين**﴾ (الحجر: ٤٦). من رأى كأنه أدخل الجنة فقد قيل: إن صاحب الرؤيا يتعظ ويتوب من الذنوب على يد من أدخله الجنة، إن كان يعرفه وقيل: من رأى دخول الجنة، نال مراده بعد احتمال المشقة، لأنه الجنة محفة بالمكاره، وقيل: إن صاحب هذه الرؤيا يصاحب أقوامًا كبارًا كرامًا، ويحسن معاشرة الناس، ويقيم فرائض الله تعالى.

[رؤيا ثمار وقصور الجنة]

من رأى كأنه سل سيفًا ودخل الجنة، فإنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وينال نعمة وثناء وثوابًا. فإن رأى كأنه جالس تحت شجرة طوبى، فإنه ينال خير الدارين لقوله تعالى: ﴿**طوبى لهم وحسن مآب**﴾ (الرعد: ٢٩). فإن رأى كأنه فى رياضها رزق الإخلاص وكمال الدين. فإن رأى كأنه أكل من ثمارها، رزق علمًا بقدر ما أكل. وكذلك إن رأى أنه شرب من مائها وخمرها ولبنها، نال حكمة وعلمًا وغنى، فإن رأى كأنه متكئ على فرشها، دل على عفة لامرأته وصلاحها. فإن كان لا يدرى متى دخلها، دام عزه ونعمه فى الدنيا ما عاش.

فإن رأى كأنه التقط ثمار الجنة وأطعمها غيره، فإنه يفيد غيره علمًا يعمل به وينتفع، ولا يستعمله هو ولا ينتفع به. فإن رأى كأنه طرح الجنة فى النار، فإنه يبيع بستانًا ويأكل ثمنه. فإن رأى كأنه يشرب من ماء الكوثر، نال رياسة وظفرًا

على العدو، لقوله تعالى: ﴿ **إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر** ﴾ (الكوثر: ١ - ٢). ومن رأى كأنه فى قصر من قصورها، نال رياسة أو تزوج بجارية جميلة، لقوله تعالى: ﴿ **حور مقصورات فى الخيام** ﴾ (الرحمن: ٧٢). فإن رأى كأنه ينكح من نساء الجنة، وغلمانها يطوفون حوله، نال مملكة ونعمًا لقوله تعالى: ﴿ **ويطوف عليهم ولدان مخلدون** ﴾ (الإنسان: ١٩).

ومن رأى رضوان خازن الجنة، نال سروراً ونعمة وطيب عيش ما دام حيًا، وسلم من البلايا، لقوله تعالى: ﴿ **وقال لهم خزنتها سلام عليكم** ﴾ (الزمر: ٧٣). فإن رأى الملائكة يدخلون عليه ويسلمون عليه فى الجنة، فإنه يصير على أمر يصل به إلى الجنة، لقوله تعالى: ﴿ **والملائكة يدخلون عليهم من كل باب** ﴾ (الرعد: ٢٣). ويختم له بخير.

[رؤيا بعض الصالحين للحور العين]

أخبرنا أبو الحسن عبد الوهاب بن جعفر الميدانى بدمشق قال: أخبرنا على ابن أحمد البزار قال: سمعت إبراهيم بن السرى المغلس يقول: سمعت أبى يقول: كنت فى مسجدى ذات يوم وحدى بعدما صلينا العصر، وكنت قد وضعت كوز ماء لأبرده لإفطارى فى كوه المسجد، فغلب عينى النوم، فرأيت كأن جماعة من الحور العين قد دخلن المسجد وهم يصفقن بأيديهم، فقلت لواحدة منهن: لمن أنت؟ قالت: لثابت البنانى، فقلت للأخرى وأنت؟ فقالت: لعبد الرحمن بن زيد، وقلت للأخرى: وأنت؟.

• ختامه مسك •

١- المؤلف من مواليد قرية نجع حمد - طهطا - سوهاج - جمهورية مصر العربية.

٢- لا يفوتني إلا أن أشكر وأبالغ في الثناء على الله - تعالى - صاحب الفضل والمنة، ثم لكل من قدم لي العون والمساعدة في إخراج هذا السفر النافع .

٣- كما أسأل الله - تعالى - أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٢)﴾[الصافات: ١٨٠-١٨٢].

الشيخ/ علي أحمد عبد العال الطهطاوي
تليفاكس: ٧٧٤٤٧٢٠ / ٥٧٢٣٥٣٧
محمول : ٠١٢٣٤٩٠١٣١
٦ ش المهدي - جزيرة الذهب - الجيزة - مصر

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
الرؤيا في القرآن الكريم	٥
بحث في لفظ الحلم	٧
الفصل الأول : كتاب التعبير للإمام البخاري بشرح ابن حجر	٩
باب أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة	١١
باب رؤيا الصالحين	٣١
باب الرؤيا من الله	٤٧
باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة	٥٥
باب المبشرات	٥٩
باب رؤيا يوسف	٦٢
باب رؤيا إبراهيم	٦٥
باب التواطؤ على الرؤيا	٦٩
باب رؤيا أهل السجون والفساد والشرك	٧١
باب من رأى النبيّ ﷺ في المنام	٧٦
باب رؤيا الليل - رواه سمرة	٩٠
باب رؤيا النهار	٩٣
باب رؤيا النساء	٩٥
باب الحلم من الشيطان	٩٦
باب اللبن	٩٧
باب إذا جرى اللبن في أطرافه أو أظافيره	١٠٠
باب رؤيا القميص في المنام	١٠٠
باب جر القميص في المنام	١٠٢
باب الخضر في المنام والروضة الخضراء	١٠٥

باب كشف المرأة في المنام ١١٠
باب الثياب الحرير في المنام ١١٠
باب المفاتيح في اليد ١١٣
باب التعليق بالعروة والحلقة ١١٤
باب عمود الفسطاط تحت وسادته ١١٥
باب الإستبرق ودخول الجنة في المنام ١١٩
باب القيد في المنام ١٢٢
باب العين الجارية في المنام ١٣٤
باب نزع الماء من البئر حتى يروى الناس ١٣٧
باب الذنوب والذنوبين من البئر بضعف ١٤٢
باب الاستراحة في المنام ١٤٤
باب القصر في المنام ١٤٥
باب الوضوء في المنام ١٤٧
باب الطواف بالكعبة في المنام ١٤٨
باب إذا أعطى فضله غيره في النوم ١٤٩
باب الأمن وذهاب الروع في المنام ١٤٩
باب الأخذ على اليمين في النوم ١٥٣
باب القدح في النوم ١٥٤
باب إذا طار الشيء في النوم ١٥٤
باب إذا رأى بقرًا تنحر ١٥٧
باب النفخ في المنام ١٦٠
باب إذا رأى أنه أخرج الشيء من كوة وأسكنه موضعًا آخر ١٦٤
باب المرأة السوداء ١٦٧
باب المرأة الثائرة الرأس ١٦٧
باب إذا هز سيفًا في المنام ١٦٨
باب من كذب في حلمه ١٦٩
باب إذا رأى ما يكره فلا يخبر بها ولا يذكرها ١٧٦

باب من لم يرى الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب ١٧٨
باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح ١٩١
الفصل الثاني : تفسير الأحلام لابن سيرين ٢٠٩
الرؤيا قسمان ٢١١
ما يستحب عند سماع الرؤيا ٢١١
تعبير الرؤيا على حسب الطبع والوقت والعادة ٢١٢
اشتراك الناس في الرؤيا ٢١٣
أقوال في الرؤيا ٢١٣
ما يحتاج إليه المعبر ٢١٤
ما يحتاج إليه الرائي لصحة رؤياه ٢١٥
الباب الأول ٢١٧
رؤيا الأنبياء ٢١٩
رؤيا العبد نفسه بين يدي الله تعالى ٢١٩
رؤيا آدم عليه السلام يوم القيامة ٢١٩
رؤيا العبد الله تعالى يعظه ٢٢٠
رؤيا العبد الله تعالى في موضع ونظره إلى كرسيه ٢٢٠
رؤيا النبيّ ﷺ والملائكة عليهم السلام ٢٢٠
رؤيا الملائكة عليهم السلام ٢٢٠
رؤيا جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت والملائكة عليهم السلام ٢٢١
رؤيا موسى عليه السلام وفاتحة الكتاب ٢٢٣
رؤيا الأنبياء وآدم عليه السلام ٢٢٣
رؤيا شيث وإدريس ونوح وهود وإبراهيم عليهم السلام ٢٢٤
رؤيا إسحاق وإسماعيل ويعقوب ويوسف عليهم السلام ٢٢٥
رؤيا يونس وشعيب وموسى وهارون وأيوب ودادو عليهم السلام ٢٢٦
رؤيا سليمان وزكريا ويحيى وعيسى ومريم بنت عمران ٢٢٧
رؤيا دانيال الحكيم والخضر والأنبياء ٢٢٨
رؤيا محمد المصطفى ﷺ ٢٢٩

رؤيا النبيّ في المنام رؤياه في اليقظة ٢٢٩
رؤيا النبيّ ﷺ على هيئته ٢٢٩
رؤيا النبيّ ﷺ تعم جماعة المسلمين ٢٣٠
رؤيا الصحابة - رضي الله عنهم - ٢٣٢
رؤيا القراء ، ورؤيا الصالحين ٢٣٢
الباب الثاني ٢٣٣
رؤيا الجن ورؤيا الشياطين ورؤيا السماء ٢٣٥
رؤيا الهواء ورؤيا الوثب في الهواء ورؤيا النور ٢٣٨
رؤيا الليل والنهار ورؤيا الصبح ٢٣٩
رؤيا النور ورؤيا الشمس ٢٤٠
رؤيا القمر ٢٤٣
رؤيا الهلال ٢٤٤
رؤيا النجوم ، ورؤيا الكواكب ٢٤٥
رؤيا الثريا ورؤيا الريح ٢٤٦
رؤيا المطر ٢٤٧
رؤيا السحاب ٢٤٨
رؤيا الرعد ٢٤٩
رؤيا البرق ورؤيا السيل ٢٥٠
رؤيا الميازيب ورؤيا الوحل ورؤيا قوس قزح ٢٥١
رؤيا الثلج والجليد والبرد ٢٥١
رؤيا الخسف والزلزلة ٢٥٢
الباب الثالث ٢٥٣
رؤيا آي القرآن ٢٥٥
رؤيا قراءة القرآن ٢٦٠
رؤيا المشرك أنه على الإسلام ٢٦١
رؤيا المسلم للإسلام ، رؤيا المصافحة ، رؤيا السلام ، رؤيا الختان ٢٦٢
رؤيا السواك ، رؤيا اغتسال الجنب ، رؤيا الوضوء ٢٦٣

رؤيا التيمم ، رؤيا الأذان ، رؤيا النبيّ يأمره بالأذان ٢٦٤
رويا العبد نفسه مؤذنًا ، رؤيا الأذان والإقامة ٢٦٥
أنواع الصلاة ، رؤيا الصلاة ٢٦٦
رؤيا الصلاة نحو الكعبة ، رؤيا الصلاة بالناس ٢٦٧
رؤيا الدعاء ٢٦٨
رؤيا صلاة الجمعة ، رؤيا الصلاة في المسجد ، رؤيا المسجد ٢٦٩
رؤيا المحراب ، رؤيا المنارة ٢٧٠
رؤيا الصلاة في بيت المقدس ، رؤيا مجالس الذكر ، رؤيا الصدقة ٢٧١
رؤيا الزكاة ، رؤيا زكاة الفطر ، رؤيا الصوم ٢٧٢
رؤيا الفطر ، رؤيا الحج ، رؤيا عرفة ٢٧٣
رؤيا الكعبة ، رؤيا الحجر الأسود ، رؤيا الخطبة في الموسم ٢٧٤
رؤيا المنبر ، رؤيا الأضاحي ، رؤيا القربان ، رؤيا عيد الأضحى ٢٧٥
الباب الرابع ٢٧٧
رؤيا البستان ٢٧٩
رؤيا شجر الرمان ، شجر الزيتون ، الكروم ، العنب ٢٨٣
رؤيا العناب ، الإجاص ، العصير والعصر ٢٨٤
رؤيا التين ، رؤيا التفاح ٢٨٥
رؤيا الكمثرى ، رؤيا الأترج ٢٨٦
رؤيا شجرة الخوخ ، رؤيا المشمش ، السفرجل ، التوت ، النبق ٢٨٧
رؤيا الموز ، رؤيا اللوز ٢٨٨
رؤيا الفستق ، جوز الهند ، البلوط ، النخل ٢٨٩
رؤيا الرطب، رؤيا التمر ، رؤيا الفواكه ٢٩٠
رؤيا الرمان ، رؤيا الورد ، رؤيا الرياحين ٢٩١
رؤيا قصب السكر ، الصفصاف ، السرو ، الصنوبر ، الخشب ، الأبنوس... ٢٩٢
رؤيا الأجمة ، رؤيا الساج ، رؤيا بذر الأرض ، رؤيا الحنطة ٢٩٣
رؤيا الشعير ، رؤيا السمسم ٢٩٤
رؤيا التين، رؤيا البطيخ، رؤيا القثاء، رؤيا القرع ، رؤيا الثوم، رؤيا البصل . ٢٩٥

رؤيا الجزر ، رؤيا الخضر والزرع ٢٩٦
رؤيا حصاد الزرع ، رؤيا المرج ، رؤيا الروضة ٢٩٧
رؤيا السلعة ، رؤيا الآس..... ٢٩٨
رؤيا الرياحين ، رؤيا النرجس ،رؤيا الكزبرة ، رؤيا البذور ، رؤيا البندق ، رؤيا
الخيار والقثاء ٢٩٩
الباب الخامس ٣٠١
رؤيا الحمى ٣٠٢
رؤيا البرص ٣٠٢
رؤيا الجرب ٣٠٢
رؤيا البثور ٣٠٢
رؤيا الحكة ٣٠٢
رؤيا السم ٣٠٣
رؤيا المرض ٣٠٣
رؤيا الورم ٣٠٣
رؤيا الجذام ٣٠٣
رؤيا الجنون ٣٠٣
رؤيا الجلح ٣٠٣
رؤيا جدع الأنف وفقء العين ٣٠٤
رؤيا الرمد ٣٠٤
رؤيا الاكتحال ٣٠٤
رؤيا العلة في الوجه ٣٠٤
رؤيا اللسان ٣٠٥
رؤيا الخرس ٣٠٥
رؤيا الحلق ٣٠٥
رؤيا الحدبة ٣٠٥
رؤيا آفات اليد ٣٠٥
رؤيا آفة الأصابع ٣٠٦

رؤيا الزكـــام ٣٠٦
رؤيا وجع البطن ٣٠٦
رؤيا آفـة الذكـر ٣٠٦
رؤيا الخـــــدوش ٣٠٦
رؤيا البـرص والجـذام والجـدري ٣٠٦
رؤيا العـــتـة ٣٠٧
رؤيا العـــتـة ٣٠٧
رؤيا آفـات الأرجل ٣٠٧
رؤيا الـكي ٣٠٧
رؤيا الوجـــه ٣٠٨
رؤيا شـــــرب الأدوية ٣٠٨
رؤيا الفـصـد ٣٠٨
رؤيا مـداوة العين ٣٠٩
رؤيا اسـتعمـال الدهن ٣٠٩
رؤيـا الرقـى ٣٠٩
رؤيـا الـكـيّ ٣٠٩
رؤيا النبيّ ﷺ وســؤاله عن الجـهـاد ٣٠٩
رؤيا الجـهـاد ٣٠٩
رؤيـا المـوت ٣١٠
رؤيا الأمـــوات ٣١١
رؤيا الـبكاء عـلى المـيت ٣١١
رؤيا غـــسل الميت ٣١١
رؤيا الـكفـن ٣١٢
رؤيا الحـنوط ٣١٢
رؤيـا الجنـازة ٣١٢
رؤيا الصـلاة عـلى الميت ٣١٢
رؤيا الـدفن ٣١٣

رؤيا المقابر والقبور ٣١٣
رؤيا الميت حيًا ٣١٣
رؤيا عودة الميت إلى الحياة ٣١٤
رؤيا الميت يصلي ٣١٤
رؤيا الميت يعطي الحيّ ٣١٥
رؤيا الحي يعطي الميت ٣١٥
رؤيا السلام والتقبيل للميت ٣١٥
رؤيا نكاح الميت ٣١٦
رؤيا القيامة ٣١٦
رؤيا الحساب ٣١٧
رؤيا الميزان والصراط ٣١٧
رؤيا مالك خازن النار ٣١٧
رؤيا الجنة ٣١٨
رؤيا ثمار وقصور الجنة ٣١٨
رؤيا بعض الصالحين للحور العين ٣١٩
ختامه مسك ٣٢٠

تفسير
أحلام المرأة

إعداد
الشيخ علي أحمد عبد العال الطهطاوي
رئيس جمعية أهل القرآن والسنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران آية: ١٠٢]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء آية: ١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: آية ٧٠، ٧١]

أما بعد:

فإن ٩٠% من الناس لا يفرقون بين الرؤيا والحلم والأضغاث، والشيطان الرجيم ممكن أن يتمثل لك في منامك بأي إنسان ميت -ما عدا سيدنا رسول الله ﷺ- ثم يوعز لك بأمور بعيدة عن هدي مولانا رسول الله ﷺ، ولكن إذا رأيت النبي ﷺ فقد رأيته حقًا لأن الشيطان لا يتمثل به، وذلك لقول النبي ﷺ: «**من رآني فإني أنا هو، فليس للشيطان أن يتمثل بي**» [صحيح الجامع ٦٢٥٢]، وقوله ﷺ: «**من رآني فقد رآى الحق، فإن الشيطان لا يتزايا بي**» [صحيح الجامع ٦٢٥٣]، وقوله ﷺ: «**من رآني في المنام فسيراني في اليقظة، ولا يتمثل الشيطان بي**» [صحيح الجامع ٦٢٥٤] وقوله ﷺ: «**من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي**» [صحيح الجامع ٦٢٥٥]، هذا وليس من حق أحد أن يَدَّعي أنه رأى النبي ﷺ يقظة، ومن ادّعى ذلك فعلينا بإيداعه إحدى مستشفيات الأمراض العقلية.

وسبق لي عزيزي القارئ أن حققت لك كتاب تفسير الأحلام لكلام ابن سيرين، واختصرت لك تفسير الأحلام لابن سيرين والنابلسي.

وبما أن المرأة هي أكثر تعرضًا للأحلام أكثر من الرجل وذلك حسب التجربة، فإنهن كثيرات الاتصال بي هاتفيًا، وبعد خطبة الجمعة، والمحاضرات بالمساجد لذلك أقدم لك عزيزتي القارئة كتابنا (تفسير الأحلام للمرأة) يعني متخصص في تفسير أحلام النساء فقط، لذلك أنصحك أختي المسلمة بالتدبر في القراءة ثم قدميه استعارة لصديقاتك لكي تعم الفائدة.

بدأته بذكر الرؤيا في القرآن الكريم.. ثم في السنة المعطرة، ثم بعض الأمثلة عن الرؤيا.

أرجو من الله (تعالى) أن يوفقك وكل النساء إلى طاعة الله (تعالى) لأن:

الأم مدرســـــــة إذا أعددتهـــــــا أعـــددت شـــعبًا طيـــب الأعـــراق

وسوف نلتقي بإذن الله (تعالى) في الختام ولله الحمد والمنة.

الشيخ/ علي أحمد عبد العال الطهطاوي

رئيس أهل القرآن والسنة

١- الرؤيا في القرآن الكريم

١- قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ* قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [يوسف: ٤، ٥].

٢- وقال تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ* قَالَ لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٣٦،٣٧].

٣- وقال تعالى: ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ* وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ* وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ* قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ* وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ* يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ* قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ* ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ* ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [يوسف: ٤١-٤٩].

٤- وقال تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [يوسف: ١٠٠].

٥- وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَاناً كَبِيراً﴾ [الإسراء: ٦٠].

٦- وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ* فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ* وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ* قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ* إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلاَءُ الْمُبِينُ* وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠٢-١٠٧].

٧- وقال تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لاَ تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً﴾ [الفتح: ٢٧].

٢- الرؤيا وما يتعلق بها

١- قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ [الروم: ٢٣].

٢- وعن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لم يبق من النبوة إلا المبشرات**» قالوا: وما المبشرات؟ قال: «**الرؤيا الصالحة**» [رواه البخاري].

٣- وعنه أن النبي ﷺ قال: «**إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة**» [متفق عليه].

٤- وعنه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من رآني في المنام فسيراني في اليقظة -أو كأنما رآني في اليقظة- لا يتمثل الشيطان بي**» [متفق عليه].

٥- وعن أبي سعيد الخدري ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله تعالى، فليحمد الله عليها وليحدث بها**» وفي رواية: «**فلا يحدث بها إلا من يحب، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد، فإنها لا تضره**» [متفق عليه].

٦- وعن أبي قتادة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**الرؤيا الصالحة**» وفي رواية: «**الرؤيا الحسنة- من الله، والحلم من الشيطان، فمن رأى شيئًا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثًا وليتعوذ من الشيطان، فإنها لا تضره**» [متفق عليه].

٧- وعن جابر ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثًا، وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثًا، وليتحول عن جنبه الذي كان عليه**» [رواه مسلم].

٨- وعن أبي الأسقع واثلة بن الأسقع ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن من أعظم الفرى أن يدعي الرجل إلى غير أبيه، أو يري عينه ما لم تر، أو يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل**» [رواه البخاري].

٣- أقوال العلماء في الرؤيا

١- قال القاضي أبو بكر بن العربي: الرؤيا إدراكات علقها الله (تعالى) في قلب العبد على يدي ملك أو شيطان إما بأسمائها أي حقيقتها وإما بكناها أي بعبارتها وإما تخليط، ونظيرها في اليقظة الخواطر فإنها قد تأتي على نسق في قصة وقد تأتي مسترسلة غير محصلة، هذا حاصل قول الأستاذ أبو بكر بن الطيب إلى أنها اعتقادات واحتج: بأن الرائي قد يرى نفسه بهيمة أو طائرًا مثلاً، وليس هذا إدراكًا، فوجب أن يكون اعتقاد؛ لأن الاعتقاد قد يكون على خلاف المعتقد، قال ابن العربي: والأول أولى، والذي يكون من قبيل ما ذكره ابن الطيب من قبيل المثل، فالإدراك إنما يتعلق به لا بأصل الذات.

٢- وقال الإمام القرطبي: سبب تخليط غير الشرعيين إعراضهم عما جاءت به الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) من الطريق المستقيم وبيان ذلك أن الرؤيا إنما هي من إدراكات النفس وقد غيب عنا علم حقيقتها أي النفس، وإذا كان كذلك فالأولى أن لا نعلم علم إدراكها بل كثير مما انكشف لنا من إدراكات السمع والبصر إنما نعلم منه أمورًا جملية لا تفصيلية، ونقل القرطبي في (المفهم) عن بعض أهل العلم أن لله (تعالى) ملكًا يعرض المرئيات على المحل المدرك من النائم فيمثل له صورة محسوسة، فتارة تكون أمثلة موافقة لما يقع في الوجود، وتارة تكون أمثلة لمعان معقولة، وتكون في الحالين مبشرة ومنذرة، قال: ويحتاج فيما نقله عن الملك إلى توفيق من الشرع وإلا فجاز أن يخلق الله (تعالى) أعلامًا على ما كان أو يكون.

٣- وقال الحكم: قال بعض أهل التفسير في قوله (تعالى) ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الشورى آية: ٥١]: أي في المنام، ورؤيا الأنبياء وحي بخلاف غيره، فالوحي لا يدخله خلل لأنه محروس بخلاف رؤيا غير الأنبياء فإنها قد يحضرها الشيطان، وقال الحكم أيضًا: وكل الله بالرؤيا ملكًا اطَّلع على أحوال بني آدم من اللوح المحفوظ فنسخ منها وضرب لكل قصته مثلاً، فإذا نام مثَّل تلك الأشياء عن طريق الحكمة لتكون له بشرى أو نذارة أو معاينة، والآدمي قد تسلط عليه الشيطان لشدة العداوة بينهما فهو يكيده بكل وجه ويريد إفساد أموره بكل طريق فيلبس عليه رؤياه إما بتغليطه فيها، وإما بغفلته عنها، ثم جميع المرائي تنقسم إلى قسمين:

١- **الصادقة**: وهي رؤيا الأنبياء ومن تبعهم من الصالحين، وقد تقع لغيرهم وهي التي تقع في اليقظة على وفق ما وقعت في النوم.

٢- **الأضغاث**: وهي لا تنذر بشيء.

وهي أنواع:

الأول: تلاعب الشيطان ليحزن الرائي كأن يرى أنه يرى أنه قطع رأسه وهو يتبعه أو يراه أنه واقع في هول ولا يجد من ينجده ونحو ذلك.

الثاني: أن يرى أن بعض الملائكة تأمره أن يفعل المحرمات مثلاً ونحوه من المحال عقلاً.

الثالث: أن يرى ما تتحدث به نفسه في اليقظة أو يتمناه فيراه كما هو في المنام، وكذا رؤيا ما جرت به عادته في اليقظة أو ما يغلب على مزاجه ويقع عن المستقبل غالبًا وعن الحال كثيرا وعن الماضي قليلاً[1].

٤- قواعد علم الرؤيا

١- معرفة التوجيه الروحي من الله للإنسان في منامه.

٢- إذا علم الإنسان من رؤيا بحادث سيئ سيقع له في المستقبل أو وقوع أزمة له أمكنه أن يحترس بحيث يخفف من الأضرار ويستعد لذلك كقصة سيدنا يوسف في تفسير حلم فرعون الخاص بالقحط.

---

(١) فتح الباري (١٢/٣٦٩-٣٧١).

٣- إذا علم الإنسان بوقوع مصيبة له يمكنه قبل وقوعها أن يلجأ إلى الله بالدعاء والتضرع أن يلطف به فيما جرت به المقادير فالدعاء وحده هو الذي يرد القدر لقوله ﷺ: «**لا يرد القدر إلا الدعاء**». ولقوله (تعالى): ﴿**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾.

٥- رؤيا الحياة البرزخية في المنام

عن سمرة بن جندب ﷺ قال: كان رسول الله، مما يكثر أن يقول لأصحابه: «**هل رأى أحدٌ منكم رؤيا؟**». قال: فيقص عليه ما شاء الله أن يقص، وإنه قال لنا ذات غداة: «**إنه أتاني الليلة آتيان، وإنهما قالا لي: انطلق. وإني انطلقت معهما، وإنَّا أتينا على رجل مضطجع، وإذا آخر قائم عليه بصخرة، وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيثلغ رأسه، فيتدهده الحجر هاهنا فيتبع الحجر فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يصبح رأسه كما كان، ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل به المرة الأولى. قال: قلتُ لهما: سبحان الله، ما هذا؟ قالا لي: انطلق انطلق، فانطلقنا فأتينا على رجل مستَلْقٍ لقفاه، وإذا آخر قائم عليه بكلُّوب من حديد، وإذا هو يأتي أحد شقي وجهه فيشرشر شدقه إلى قفاه، ومنخره إلى قفاه، وعينه إلى قفاه، ثم يتحول إلى الجانب الآخر، فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول، فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصبح ذلك الجانب كما كان، ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل في المرة الأولى! قال: قلت: سبحان الله، ما هذان؟ قالا لي: انطلق انطلق، فانطلقنا فأتينا على مثل التنور، فأحسب أنه قال: فإذا فيه لغط، وأصوات، قال: فاطلعنا فيه فإذا فيه رجالٌ ونساءٌ عراة، وإذا هم يأتيهم لهبٌ من أسفل منهم، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضؤا. قلت لهما: ما هؤلاء؟ قالا لي: انطلق انطلق. فانطلقنا فأتينا على نهر حسبتُ أنه كان يقول: أحمر مثل الدم، وإذا في النهر رجلٌ سابح يسبح، وإذا على شط النهر رجلٌ قد جمع عنده حجارة كثيرة، وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح، ثم يأتي ذلك الذي قد جمع عنده الحجارة فيفغرُ[1] له فاه فيلقمهُ حجرًا، فينطلق يسبح، ثم يرجع إليه، كلما رجع إليه ففر له فاه فألقمه حجرًا قلت لهما: ما هذان؟ قالا لي: انطلق انطلق. فانطلقنا فأتينا على رجل كريه المرآة[2] كأكره ما أنت راء رجلاً مرأى، فإذا هو عنده نار يحشُّها ويسعى حولها.**

---

(١) يفتح.

(٢) المنظر.

قال: قلت لهما: ما هذا؟ قال: قالا لي: انطلق، انطلق، فانطلقنا فأتينا على روضة معتمة فيها كل نور الربيع، وإذا بين ظهري الروضة رجلٌ طويلٌ لا أكاد أرى رأسه طولاً في السماء، وإذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط. قلت لهما: ما هذا؟ وما هؤلاء؟. قالا لي: انطلق انطلق، فانطلقنا فانتهينا إلى دوحة عظيمة لم أر دوحة قط أعظم منها ولا أحسن. قالا لي: ارق فيها، فارتقينا فيها فانتهينا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب، ولبن فضة، فأتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا رجالٌ شطرٌ من خلقهم كأحسن ما أنت راء، وشطرٌ كأقبح ما أنت راء. قالا لهم: اذهبوا فقعوا في ذلك النهر، وإذا نهرٌ معترض يجري كأن ماءه المحض[١] في البياض فذهبوا فوقعوا فيه، ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم، فصاروا في أحسن صورة. قال: قالا لي: هذه جنةُ عدن[٢]، وهذاك منزل. فسما بصري[٣] صُعُدًا، فإذا قصرٌ مثل الربابة البيضاء. قالا لي: هذاك منزلك. قلت لهما: بارك الله فيكما، فذاريَ[٤] أدخله؟ قالا: أما الآن فلا، وأنت داخله!. قلت: لهما: فإني قد رأيت منذ الليلة عجبًا؟، فما هذا الذي رأيت؟ قالا لي: أما إنا سنُخبرك: أما الرجُل الأول الذي أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر، فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه، وينام عن الصلاة المكتوبة. وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرشرُ شدقه إلى قفاه، ومنخره إلى قفاه، وعينه إلى قفاه، فإنه الرجُل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق وأما الرجال والنساء العراة الذين هم في مثل بناء التنور فهم الزناة والزواني، وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجارة فإنه آكل الربا، وأما الرجل الكريه المرآة الذي عند النار، يحشها ويسعى حولها فإنه مالك خازن جهنم. وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فإنه إبراهيم ﷺ، وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة ». قال: فقال بعض المسلمين: يا رسول الله، وأولاد المشركين؟ فقال رسول الله ﷺ: « وأولاد المشركين ». وأما القوم الذين كان شطرٌ منهم حسنًا، وشطرٌ قبيحًا فإنهم قومٌ خلطوا عملاً صالحا، وآخر سيئًا، تجاوز الله عنهم » [رواه البخاري].

---

(١) أي اللبن.

(٢) عدن في المكان إذا أقام فيه.

(٣) ارتفع.

(٤) اتركاني.

٦- النبي ﷺ يرى عائشة في المنام

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**أُريتك في المنام مرتين: إذا رجلٌ يحملك في سَرَقة من حرير يقول: هذه امرأتك، فأكشفها فإذا هي أنت فأقول: إن يكن هذا من عند الله يُمضه**» [أخرجه البخاري ومسلم]

٧- النبي ﷺ يرى أبا بكر وعمر في المنام

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**أُريت في المنام أنّي على بئر أنزعُ منها إذ جاءني أبو بكر وعمر، فأخذ أبو بكر الدلو فنزع ذنوبًا أو ذنوبين، وفي نزعه ضَعفٌ، فغفر الله له، ثم أخذها ابن الخطاب من يد أبي بكر فاستحالت في يده غَرْبًا، فلم أر عبقريًّا من الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن**» [أخرجه البخاري ومسلم].

وقال النووي: قالوا: هذا المنام مثال لما جرى للخليفتين من ظهور آثارهما الصالحة، وانتفاع الناس بهما، وكل ذلك مأخوذٌ من النبي ﷺ لأنه صاحب الأمر، فقام به أكمل قيام، وقرر قواعد الدين، ثم خلفه أبو بكر فقاتل أهل الردة وقطع دابرهم، ثم خلفه عمر فاتسع الإسلام في زمنه، فشبه أمر المسلمين بقليب فيه الماء الذي فيه حياتهم وصلاحهم، وشبه بالمستقي لهم منها، وسقيه هو قيامه بمصالحهم.

٨- النبي ﷺ يرى قصرًا عظيمًا في الجنة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**بينا أنا نائمٌ رأيتني في الجنة، فإذا امرأةٌ تتوضأ إلى جانب القصر. قلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته فوليت مُدبرًا**» [أخرجه البخاري ومسلم].

قال أبو هريرة: فبكى عمر بن الخطاب، وقال: أعليك -بأبي أنت وأمي يا رسول الله- أغار؟!.

قال أهل التعبير: القصر في المنام عمل صالح لأهل الدين، ولغيرهم حبس وضيق، وقد يفسر دخول القصر بالتزويج.

٩- رؤيا اللبن في المنام النبوي

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**بينما أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه، حتى إني لأرى الري يخرج في أظافري، ثم أعطيت عمر**». قالوا: فما أوَّلته يا رسول الله؟ قال: «**العلم**». [أخرجه البخاري ومسلم].

إشارة إلى ما حصل لعمر من العلم بالله بحيث كان لا يأخذه في الله لومة لائم.

١٠- رؤيا القميص في المنام النبوي

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**بينما أنا نائمٌ رأيتُ الناس يعرضون عليَّ، وعليهم قُمُصٌ، منها ما يبلغ الثدي، ومنها ما يبلغ دون ذلك، ومرَّ عليَّ عمر بن الخطاب وعليه قميصٌ يجرُّه**». قالوا: فما أوَّلته يا رسول الله؟ قال: «**الدين**» [أخرجه البخاري].

ويستفاد من هذا الحديث:

١- أن أهل الدين يتفاضلون في الدين بالقلة والكثرة، وبالقوة والضعف.

٢- مشروعية تعبير الرؤيا، وسؤال العالم بها عن تعبيرها، ولو كان هو الرائي.

١١- النبي ﷺ يرى المسيح في المنام

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**بينما أنا نائمٌ رأيتني أطوف بالكعبة، فإذا رجل آدم سبط الشعر بين رجلين ينطف رأسه ماء، فقلت: ما هذا؟ قالوا: ابن مريم، فذهبت ألتفت فإذا رجل أحمر جسيم جعد الرأس، أعور العين اليمنى، كأن عينه عنبة طافية، قلت: من هذا؟ قالوا: هذا الدجال، أقربُ الناس به شبها ابنُ قَطَن، وابن قَطَن رجلٌ من بني المصطلق من خُزاعة**» [أخرجه البخاري ومسلم].

١٢- رؤيا النبي ﷺ مسيلمة والعنسي

قال ابن عباس ﷺ: ذُكر لي أن رسول الله ﷺ قال: «**بينا أنا نائمٌ رأيتُ أنه وُضع في يدي سواران من ذهب فقطعتهما وكرهتهما، فأذن لي فنفختهما فطارا، فأوَّلتهما كذابان يخرجان**» [أخرجه البخاري ومسلم].

قال راوي الحديث: أحدُهما العنسي الذي قتله فيروز في اليمن، والآخرُ مسيلمة.

١٣- رؤيا النبي ﷺ يثرب في المنام

عن أبي موسى ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «رأيتُ في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخلٌ، فذهب وَهَلي إلى أنها اليمامة أو الهجَر، فإذا هي المدينة يثربُ، ورأيت فيها بقرًا والله خير، فإذا هم المؤمنون يوم أُحد، وإذا الخير ما جاء به الله من الخير وثواب الصدق الذي آتاناه الله به يوم بدر» [أخرجه البخاري ومسلم].

١٤- رؤيا الوباء في المنام النبوي

عن عبد الله بن عمر ﷺ أن النبي ﷺ قال: «رأيت كأن امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة وهي الجحفة، فأوّلت أن وباء المدينة نُقل إليها» [أخرجه البخاري].

١٥- رؤيا الهزيمة والنصر في المنام النبوي

عن أبي موسى الأشعري ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «رأيت في رؤياي أني هززت سيفًا فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين» [أخرجه البخاري].

١٦- رؤيا الإسلام والجنة في المنام النبوي

عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ يومًا فقال: «إني رأيت في المنام كأن جبريل عند رأسي، وميكائيل عند رجلي، يقول أحدهما لصاحبه: اضرب له مثلاً، فقال: اسمع سمعت أذُنك، واعقل عقل قلبك، إنما مثلك ومثل أمتك، كمثل ملك اتخذ دارًا، ثم بنى فيها بيتًا، ثم جعل فيها مائدة، ثم بعث رسولاً يدعو الناس إلى طعامه. فمنهم من أجاب الرسول، ومنهم من تركه، فالله هو الملك، والدار الإسلام، والبيت الجنة، وأنت يا محمد رسول الله، من أجابك دخل الإسلام، ومن دخل الإسلام دخل الجنة، ومن دخل الجنة أكل ما فيها» [أخرجه البخاري].

١٧- رؤيا السواك في المنام النبوي

عن عبد الله بن عمر ﷺ أن رسول الله قال: «أراني في المنام أتسوك بسواك، فجذبني رجلان، أحدهما أكبر من الآخر، فناولت السواك الأصغر منهما، فقيل لي: كبِّرْ فدفعته الأكبر» [متفق عليه].

١٨- رؤيا الإيمان في الشام في زمن الفتنة

عن أبي الدرداء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «بينما أنا نائمٌ إذا رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسين فظننت أنه مَذهوبٌ به، فأتبعتُهُ بصري، فعُمد به إلى الشَّام، ألا وإن الإيمان حين تقع الفتنُ بالشَّام» [أخرجه أحمد].

١٩- رؤيا ذي الجناحين في المنام النبوي

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت جعفر بن أبي طالب يطير في الجنة مع الملائكة بجناحين» [أخرجه الترمذي والحاكم].

٢٠- رؤيا رجلٌ وامرأة في المنام النبوي

عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «رأيتني دخلت الجنة، فإذا أنا بالرميصاء امراءة أبي طلحة، وسمعت خشفة فقلت: من هذا؟ فقال: هذا بلال» [أخرجه البخاري].

٢١- رؤيا القيد والغل في المنام النبوي

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله «إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب، وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثًا، والرؤيا ثلاثة: رؤيا بشرى من الله عز وجل، ورؤيا مما يحدِّث الإنسان نفسه، ورؤيا من تحزين الشيطان. فإذا رأى أحدكم ما يكره، فلا يحدث به، وليقم وليُصلِّ. والقيد في المنام ثباتٌ في الدين، والغُلُّ أكرهه» [متفق عليه].

٢٢- رؤيا عنق مقطوع في المنام

عن جابر ﷺ قال: أتى النبي ﷺ رجلٌ وهو يخطب، فقال: يا رسول الله، رأيت فيما يرى النائم البارحة كأن عُنقي ضربت، فسقط رأسي، فأتبعته، فأخذته، ثم أعدته مكانه، فقال

رسول الله ﷺ: «**إذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه، فلا يُحدِّثنَّ به الناس**» [أخرجه مسلم وأحمد].

٢٣- رؤيا ظلة بين السماء والأرض

عن عبيد الله بن عبد الله أن عبد الله بن عباس ﷺ كان يحدِّث أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: إني رأيت الليلة في المنام ظُلة تنطف السمن والعسلَ فأرى الناس يتكففون منها: فالمستكثر والمستقل، وإذا سببٌ واصل من الأرض إلى السماء، فأراك أخذت به فعلوت، ثم أخذ به رجلٌ آخر فعلا به، ثم أخذ به رجلٌ آخرٌ فانقطع ثم وُصل. فقال أبو بكر: يا رسول الله بأبي أنت والله لتدعني فأعبرها؟ فقال النبي ﷺ له: «**اعبرها**». قال: أما الظلة فالإسلام، واما الذي ينطف من العسل والسمن فالقرآن حلاوته تنطفُ، فالمستكثر من القرآن والمستقل.

وأما السبب الواصلُ من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه تأخذُ به فيُعْليكَ الله، ثم يأخذ به رجلٌ فيعلوا به، ثم يأخذ به رجلٌ فينقطع، ثم يوصل له فيعلوا به. فأخبرني يا رسول الله -بأبي أنت- أصبتُ أم أخطأت؟ قال النبي ﷺ: «**أصبت بعضًا وأخطأت بعضًا**» قال: فوالله يا رسول الله لتحدثني بالذي أخطأت؟ قال: «**لا تقسم**» [متفق عليه].

٢٤- رؤيا السماء في المنام

عن قيس بن عباد قال: كنتُ جالسًا في مسجد المدينة، فدخل رجلٌ على وجهه أثر خشوع، فقالوا هذا رجلٌ من أهل الجنة، فصلى ركعتين تجوَّز فيهما، ثم خرج، وتبعته، فقلت: إنك حين دخلت المسجد، قالوا: هذا رجلٌ من أهل الجنة، قال: والله ما ينبغي لأحدٍ أن يقول ما لا يعلم، وسأحدثك لم ذاك؟ رأيت رؤيا على عهد النبي ﷺ، فقصصتها عليه، ورأيت كأني في روضة، ذكر من سعتها وخضرتها، وسطها عمود من حديد، أسفله في الأرض، وأعلاه في السماء، في أعلاه عروة، فقيل لي: ارقه، قلت: لا أستطيع، فأتاني منصفٌ، فرفع ثيابي من خلفي، فرقيت حتى كنت في أعلاها، فأخذت بالعروة، فقيل لي: استمسك، فاستيقظت، وإنها لفي يدي، فقصصتها على النبي ﷺ، قال: «**تلك الروضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة الوثقى، فأنت على الإسلام حتى تموت**»، وذلك الرجل عبد الله بن سلام. [متفق عليه].

٢٥- رؤيا القيامة والنار في المنام

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان الرجل في حياة رسول الله ﷺ إذا رأى رؤيا قصها على رسول الله ﷺ فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبي . فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان كقرني البئر، وإذا فيها ناسٌ قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار. قال: فلقيهما ملكٌ فقال لي لم تُرَعْ فقصصتها على حفصة فقصَّتها على رسول الله ﷺ، فقال النبي ﷺ : « **نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل** » [أخرجه البخاري].

٢٦- رؤيا ابن عمر (رضي الله عنه)

عن ابن عمر قال: رأيت في المنام كأن في يدي قطعة إستبرق، وليس مكان أريد من الجنة إلا طارت إليه. قال: فقصصته على حفصة، فقصَّته حفصة على النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ : « **أرى عبد الله رجلاً صالحا** » [أخرجه البخاري].

٢٧- رؤيا العين الجارية في المنام

عن خارجة بن زيد عن أمِّ العلاء الأنصارية قالت: طار لنا عثمان بن مظعون في السكنى حين اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين، فاشتكى، فمرضناه حتى توفي، ثم جعلناه في أثوابه، فدخل علينا رسول الله ﷺ فقلتُ: رحمة الله عليك أبا السائب، فشهادتي عليك لقد أكرمك الله. قال: « **وما يدريك؟** ». قلت: لا أدري والله. قال: « **أما هو فقد جاءه اليقين، إني لأرجو له الخير من الله والله ما أدري -وأنا رسول الله- ما يُفعل بي ولا بكم** ». قالت أم العلاء: فوالله لا أزكي أحدًا بعده. قالت: ورأيت لعثمان في النوم عينا تجري، فجئت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فقال: « **ذاك عمله يجري له** » [أخرجه البخاري].

٢٨- رؤيا خزيمة بن ثابت

عن خزيمة بن ثابت ﷺ أنه رأى فيما يرى النائم، أنه سجد على جبهة النبي ﷺ، فأخبره، فاضطجع له، وقال: « **صدِّق رؤياك** » [أخرجه أحمد والطبراني].

٢٩- رؤيا طلس الوجوه شخب الأوداج

عن أنس بن مالك ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يعجبه الرؤيا الحسنة، فكان فيما يقول: «**هل رأى أحد منكم رؤيا**». فإذا رأى الرجل الذي لا يعرفه الرؤيا سأل عنه، فإن أخبر عنه بمعروف كان أعجب لرؤياه. قال: فجاءت امرأةٌ فقالت: يا رسول الله، رأيت في المنام كأني خرجت فأدخلت الجنة، فسمعت وجبة ارتجت لها الجنة، فإذا أنا بفلان وفلان، حتى عدت اثنى عشر رجلاً، وقد بعث رسول الله ﷺ سرية قبل ذلك، فجيء بهم وعليهم ثياب طلس، تشخب أوداجهم، فقيل اذهبوا بهم إلى نهر البيدخ، فغمسوا فيه، فأخرجوا ووجوههم كالقمر ليلة البدر، وأتوا بكراسي من ذهب فأقعدوا عليها، وجيء بصفحة من ذهب فيها بسرة، فأكلوا من البسرة ما شاءوا، فما يقلبونها لوجه من وجه إلا أكلوا من فاكهة ما شاءوا. قالت: وأكلت معهم. فجاء البشير من تلك السرية، فقال: يا رسول الله، كان كذا، وكذا، وأصيب فلان، وفلان، حتى عدَّ اثنى عشر رجلاً، فقال: «**عليَّ بالمرأة**». فقال: «**قُصِّي رؤياك على هذا**» [أخرجه أحمد].

فقال الرجل: هو كما قالت، أصيب فلان، وفلان.

٣٠- رؤيا المستقبل المحتوم لهذه الأمة

عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**أُريتُ ما تلقى أمتي من بعدي، وسفك بعضهم دماء بعض، وكان ذلك سابقًا من الله، كما سبق من الأمم من قبلهم، فسألته أن يُوليني شفاعةً فيهم يوم القيامة، ففعل**» [أخرجه ابن المبارك].

٣١- رؤيا تواتر ليلة القدر في المنام النبوي

١- عن أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أُريت ليلة القدر، ثم أيقظني بعض أهلي فنسيتها، فالتمسوها في العشر الغوابر**» [أخرجه مسلم].

٣- وعن عبد الله بن أنيس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أُريت ليلة القدر ثم أنسيتها، وأراني صبحها أسجد في ماء وطين**» [أخرجه مسلم].

٣٢- الأحلام ومعانيها في عالم الحقيقة

دلت المشاهدات والمقارنات على أن لكل حلم معنى خاصًّا، ولكي يستطيع الحالم أن يفسِّر حلمه وجب عليه أن يعرف دلائل المرئيات ثم يربطها ببعض وعندئذ يستطيع أن يفسِّر معنى الحلم على النحو التالي.

٣٣- امرأة تقتل زوجها في المنام

أتت ابن سيرين امرأة فقالت: رأيت كأني قتلت زوجي مع قوم.

فقال لها: إنك حملت زوجك على إثم فاتقي الله -عز وجل-.

قالت: صدقت.

وأتت ابن سيرين امرأة فقالت: رأيت رجلاً عليه قيد وغل وساجور، فقال لها: الغل والساجور من خشب، فهذا رجل يدعي أنه من العرب وليس بصادق في دعواه.

وحُكي أن امرأة أتت ابن سيرين فقالت: رأيت أنه دخل رجلان عليَّ، أحدهما على برذون[١] أدهم[٢]، والآخر على برذون أشهب[٣]، ومع صاحب الأشهب قضيب فنخس به بطني.

فقال لها ابن سيرين: اتقي الله واحذري صاحب الأشهب، فلما خرجت المرأة من عند ابن سيرين، تبعها رجل من عند ابن سيرين، فدخلت دارًا فيها امرأة تتهم بصاحب الأشهب. وقال ابن سيرين لما خرجت المرأة من عنده: أتدرون من صاحب الأشهب؟ قالوا لا. قال: هو فلان الكاتب، أما ترون الأشهب ذا بياض في سواد، وأما الأدهم ففلان صاحب سلطان أمير البصرة وليس بعاجز.

٣٤- رؤيا الجمل في منام المرأة

إن رأت امرأة لها قرنًا كقرن الحاموس، فإنها تنال ولاية أو يتزوجها ملك إن كانت لذلك أهلاً. وربما كان تأويل ذلك لقيمها.

---

(١) برذون: الحمار.

(٢) أدهم: السواد. والأدهم: الأسود، يكون في الخيل والإبل وغيرهما، فرس أدهم وبعير أدهم. والعرب تقول: ملوك الخيل دهمها.

(٣) الأشهب: الأبيض.

إذا رأت امرأة أنها تركب جملاً فإن كان لا زوج لها تزوجت، فإن كان زوجها غائبًا قدم عليها، وإلا أن يكون في الرؤيا ما يدل على الشر والفضائل فإنها تشتهر بذلك في الناس.

ومن رأت جملاً يأكل اللحم أو يسعى على دور الناس فيأكل منها من كل دار أكلاً محهولاً فإنه وباء يكون في الناس، وإن كان يطاردهم فإنه سلطان أو عدو أو سيل يضر بالناس، ممن عقرها أو كسر عضوًا منها أو أكلها، عطب في ذلك على قدر ما نالها، وكذلك الفيل والزرافة والنعامة على هذا الوجه.

ومن رأت جملاً مذبوحًا في دار، فإنه يموت رب الدار إن كان مريضًا، أو يموت غلامه أو عبده أو رئيسه، ولا سيما إن فرق لحمه وفصلت عظامه، فإن ذلك ميراثه، وإن كان نحره ليأكله وليس هناك مريض فإن ذلك محزن يفتحه أو عدل يحله لينال فضله.

وأما إن كان الجمل في وسط المدينة أو بين جماعة من الناس فهو رجل له صولة يقتل أو يموت.

فإذا كان مذبوحًا فهو مظلوم، وإن سلخ حيًّا ذهب سلطانه أو عزل عنه، أو أخذ ماله.

ومن أكلت رأس جمل نيئًا اغتابت رجلاً عظيمًا، وركوب الجمل لمن رآه يسير به سفر، فإن رأت أنها تحلب إبلاً، أصابت مالاً حرامًا، ومن أكلت لحم جمل، أصابها مرض، ومن أصابت من لحومها من غير أكل ، أصابت مالاً من السبب الذي ينسب إليها الإبل في الرؤيا، وجلود الإبل مواريث.

الناقة: امرأة أو سنة أو شجرة أو سفينة أو نخلة أو عقد الدنيا، فمن ملكها أو ركبها تزوج إن كان أعزبًا، أو سافر إن كان مسافرًا، وإلا ملك دارًا أو أرضًا أو غلة أو جباية. فإن حلبها استغل وجبى وأفاد مما يدل عليه، إلا أن يكون بمصه بفيه، فإن ينال منزلة.

٣٥- عائشة رضي الله عنها في منام النبي ﷺ

عن عائشة –رضي الله عنه– قالت: قال رسول الله ﷺ :

«أُريتك في المنام مرتين: إذا رجل يحملك في سرقة[١] من حرير يقول: هذه امرأتك فإذا هي أنت، فأقول: إن يكن هذا من عند الله يمضه»[٢].

---

(١) أي: في قطعة من جيد الحرير وجمعها سُرق.

(٢) صحيح الجامع برقم (٩١٥).

قال القرطبي –رحمه الله–: يريد أنه رآها في النوم كما رآها في اليقظة، فكانت المراد بالرؤيا لا غيرها.

قال ابن بطال –رحمه الله–: ثياب الحرير فيدل اتخاذها للنساء في المنام على النكاح، وعلى العزاء، وعلى الغنى، على أقدار الناس وأحوالهم.

قال البغوي –رحمه الله–: من رأى في النوم أنه تزوج امرأة عاينها، أو عرفها، أو نُسبت له، أصاب سلطانًا بقدر جماله، فإن لم يكن يعاينها، ولم يعرفها، ولم تنسب له إلا أنه سمى عروسًا، فهو موته، أو يقتل إنسانًا، ومن طلق امرأته، عزل من سلطانه، ومن تزوج امرأة ميتة، ظفر بأمر ميت، ومن رأى أنه ينكح امرأة من محارمه، فإنه يصل رحمها، ومن أصاب امرأة زانية، أصاب دنيا حرامًا وحزن ومصيبة وبكاء بقدر قوة العين. وانفجار العيون من الدار والحائط، وحيث ينكر انفجارها: هم وحزن ومصيبة وبكاء بقدر قوة العين.

٣٦- طواف المرأة بالكعبة في المنام

الطواف يدل على الحج، وعلى التزويج، وعلى حصول أمر مطلوب من الإمام وعلى بر الوالدين، وعلى خدمة عالم، والدخول في أمر الإمام.

عن ابن عمر –رضي الله عنهما– قال: قال رسول الله –ﷺ–: **«بينا أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة، فإذا رجل آدم سبط الشعر بين رجلين ينطف رأسه ماء، فقلت: من هذا؟ قالوا: ابن مريم، فذهبت ألتفت فإذا رجل أحمر جسيم جعد الرأس، أعور العين اليمنى، كأن عينه عنبة طافية، قلت: من هذا؟ قالوا: هذا الدجال، أقرب الناس به شبها ابن قطن، وابن قطن رجل من بني المصطلق من خزاعة»**[1].

إن كان الرائي رقيقًا دل على نصحه لسيده.

آدم: الآدم جمع آدم: كسمر وأسمر، وهو أسمر اللون.

الشعر السبط: هو المسترسل ليس فيه تكسر، ويُقال في الفعل منه: سبط شعره يسبط سبطًا.

ينطف رأسه ماء: يُقال: نطف ينطف: معناه يقطر ويسيل.

---

(١) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٩/٥٠)، ومسلم (١٧١)، وأحمد (٢/١٢٢) وأخرجه غيرهم بألفاظ أخرى.

الجعد: في صفات الرجال، يكون مدحًا ويكون ذمًا، فإذا كان ذمًا فله معنيان أحدهما: القصير المتردد، والآخر البخيل يُقال: رجل اليدين وجعد الأصابع أي بخيل وإذا كان مدحًا فله أيضًا معنيان.

أحدهما أن يكون معناه شديد الخلق، والآخر: يكون شعره جعدًا غير سبط، فيكون مدحًا لأن السبوطة أكثرها في شعر العجم.

ويُقال: الجعد في صفة الدجال ذم، والسبط في صفة عيسى عليه الصلاة والسلام مدح.

طافية: ناتئة تنوء حبة العنب من بين أخواتها، أريد بها جحوظ عينه الواحدة.

قيل: فيه دلالة على أن قوله -ﷺ- أن الدجال لا يدخل المدينة ولا مكة، أي في زمن خروجه، ولم يرد بذلك نفي دخوله في الزمن الماضي.

٣٧- رؤيا المرأة القيامة والجنة والنار

الأصل في ذلك أن ابن عمر رأى في المنام كأن في يده قطعة استبرق لا يريد من الجنة موضعًا إلا طارت به إليه، ورأى كأنه ذهب به إلى النار، فلقيه رجل، فقال: دعه، فإنه نعمَ الرجل لو كان يصلي من الليل، قال: فقصت حفصة إحدى الرؤيتين على رسول الله -ﷺ- فقال لها: «**إن أخاك رجل صالح**»، قال: فكان ابن عمر بعد يطيل الصلاة من الليل[١].

فمن رأت القيامة قد قامت في موضع، فإن العدل يبسط في ذلك المكان، فإن كانت مظلومة نصرت، وإن كانت ظالمة انتقم منها لأنه العدل، ويوم القيامة يوم الفصل والعدل، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَنَضَعُ الموَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ فَلاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً**﴾[٢].

ومن رأت أنها دخلت الجنة فهي بشرى من الله -عز وجل- بالجنة فإن أكلت شيئًا من ثمارها أو أصابها فهو خير تناله في دينها ودنياها وعلم تنتفع به فإن أعطاها غيره، تنتفع بعلمه غيرها.

ودخول جهنم إنذار للعاصية لتتوب، فإن رأت أنها تناولت من طعامها أو شرابها، فهو خلاف أعمال البر منها أو علم يصير عليها وبالاً.

---

(١) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٩/٤٧)، ومسلم رقم (٢٤٧٨)، والترمذي (٣٨٢٥)، وأحمد (٢/٥).

(٢) سورة الأنبياء: ٤٧.

عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: كان الرجل في حياة رسول الله ﷺ إذا رأى رؤيا قصها على رسول الله ﷺ فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبي ﷺ. فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر وإذا لها قرنان كقرني البئر، وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار.

قال: فلقيهم ملك فقال لي لم ترع فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله ﷺ، فقال النبي ﷺ:

«نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل»[1].

قيل: فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلاً.

البئر قبل أن تبنى تسمى قليبًا.

قال بان دريد: هما الخشبتان اللتان عليهما الخطاف وهي الحديدة التي في جانب البكرة.

وقال الخليل: هما ما يبنى حول البئر، ويوضع عليه الخشبة التي يدرو حولها المحور، وهي الحديدة التي تدور عليها البكرة.

قال ابن حجر: المراد بالقرنين هنا خشبتان أو بناءان تمد عليهما الخشبة العارضة التي تعلق فيها الحديدة التي فيها البكرة، فإن كان من بناء فهما القرنان، وإن كان من خشب فهما الزرنوقان، وقد يطلق على الخشبة أيضًا القرنان.

لم ترع: أي لا روع عليك ولا ضرر.

قال ابن حجر: قيل له لا روع عليك وذلك لصلاحه، غير أنه لم يكن يقوم من الليل فحصل لعبد الله من ذلك تنبيه على أن قيام الليل مما يتقى به النار، والدنو منها فلذلك لم يترك قيام الليل بعد ذلك.

وأشار المهلب إلى أن السر في ذلك كون عبد الله كان ينام في المسجد، ومن حق المسجد أن يتعبد فيه، فنبه على ذلك بالتخويف بالنار.

قال القرطبي: إنما فسر الشارع من رؤيا عبد الله ما هو ممدوح، لأنه عرض على النار، ثم عوفي منها.

---

(١) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٢/٦١، ٦٩)، (٥/٣١)، ومسلم (٢٤٧٩)، وأحمد (٢/١٤٦)، وعبد الرزاق (١٦٤٥) في المصنف، والدارمي (٢/١٢٧)، والبغوي (١٢/٢٣١) في شرح السنة.

في هذا بيان لشدة انقياد ابن عمر لحديث النبي ﷺ، وبيان أن قيام الليل يدفع العذاب.

عن أم عبد الله وكانت من خيار نساء أهل البصرة- قالت:

«رأيت فيما يرى النائم، كأني دخلت دارًا حسنة، ثم دخلت بستانًا، فذكرت من حسنه ما شاء الله، فإذا أنا فيه برجلٍ متكئ على سرير من ذهب، وحوله الوصفاء بأيديهم الأكاويب، قالت: فإني لمتعجبة من حسن ما أرى، إذا أتى فقيل له، هذا مروان المحلمي قد أقبل، قالت: فوثب فاستوى جالسًا على سريره، قالت: فاستيقظت من منامي، فإذا جنازة مروان قد مر بها على بابي تلك الساعة»[1].

عن امراة من بيت المقدس قالت:

«كان رجاء بن حيوة[2] جليسًا لنا، وكان نعم الجليس، قالت: فمات، فرأيته في منامي بعد موته بشهر، ونحو ذلك، فقلت له: أبا المقدام إلام صرتم؟ قال: إلى خير، ولكنا فزعنا بعدكم فزعة ظننا أن القيامة قامت.

قالت: قلت وفيم ذلك؟ قال: دخل الجراح وأصحابه بأثقالهم الجنة، بأفعالهم، حتى ازدحموا على بابها»[3].

عن أمينة بنت عمران بن زيد عن أبيها[4]، وكان عاهد الله أن لا ينام أبدًا إلا مستغلبًا[5]، قالت: قال: «إني حببت إلى طاعة الله تعالى طول الحياة، ولولا الركوع، والسجود، وقراءة القرآن، ما باليت أن لا أعيش في الدنيا فواقًا[6] قالت: فلم يزل محهودًا على ذلك حتى مات رحمه الله.

---

(١) أورده ابن القيم (صـ/٣٢-٢٤) في الروح، وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في المنامات.

(٢) هو رجاء بن حيوة، أبو المقدام، الفلسطيني، ثقة فقيه، من الثالثة، حديثه في الكتب الستة أخرج له مسلم والأربعة في سننهم، مات سنة ١١٢هـ. انظر: الحلية (٥/١٧٠)، الجرح والتعديل (٣/٣٠٩)، التهذيب (٣/٢٦٥)، التقريب (١/٢٤٨).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا (٣٧) في المنامات.
أورده ابن القيم (٢/٢٩) في الروح، وعزاه لابن أبي الدنيا في المنامات.
أورده السيوطي (صـ/٢٨٥) في شرح الصدور، وعزاه لابن أبي الدنيا في المنامات.

(٤) هو عمران بن زيد التغلبي، أبو يحيى الملائي، لين، من السابعة، أخرج له الترمذي وابن ماجه. انظر الجرح والتعديل (٦/٢٩٨)، التهذيب (٨/١٣٢) التقريب (٢/٨٣).

(٥) أي إلا إذا غلبه النوم.

(٦) الفواق: الزمان الذي بين الحلبتين، من حلب الشاة، والمراد مدة زمنية قصيرة جدًا.

قالت: فرأيته في منامي، فقلت: يا أبت إنه لا عهد لي بك منذ فارقتنا؟ قال: يا بنية، وكيف تعهدين من فارق الحياة، وصار إلى ضيق القبور وظلمتها؟.

قالت: فقلت: يا أبت كيف حالك منذ فارقتنا؟ قال: خير حالٍ، بوئنا المنال، ومهدت لنا المضاجع، ونحن هاهنا يغدى ويراح برزقنا من الجنة.

قالت: فقلت: يا أبت كيف حالك منذ فارقتنا؟ قال: خير حالٍ بوئنا المنال لكتاب الله تعالى[1].

٣٨- رؤيا المرأة عتبة الدار

إن رأت امرأة بيت معظم فهي امرأة سيئة الخلق رديئة؛ لأن أتت ابن سيرين فقالت: رأيت في المنام أسكفة بابي العليا وقعت على السفلى، ورأيت المصراعين قد سقطا، فوقع أحدهما خارج البيت والآخر داخل البيت، فقال لها: ألك زوج وولد غائبان؟ قالت: نعم. فقال: أما سقوط الأسكفة العليا فقدوم زوجك سريعًا، وأما وقوع المصراع خارجًا فإن ابنك يتزوج امرأة غريبة فلم تلبث إلا قليلاً حتى قدم زوجها وابنها مع غريبة.

العتبة: المرأة: روي أن إبراهيم الخليل ﷺ قال لامرأة ابنه إسماعيل: قولي له غير عتبة بابك، فقالت له ذلك، فطلقها، وقيل أن العتبة: الدولة، والأسكفة: هي المرأة، والعضادة: رئيس الدار وقيمها، فقلعها ذل لقيم الدار بعد العز وتغيبها عن البصر موت القيم، كما أن قلع إسكفته تطليق المرأة.

٣٩- رؤيا المرأة الحيات والعقارب والحشرات

من رأت أنها تقاتل حية فإنها تعالج عدوًّا.

فإن رأت أنها ظفرت بالحية ظفرت بالعدو وإن ظفرت بها الحية ظفر بها العدو.

ومن رأت أن الحية لدغتها فإنها تنال من عدو مكروهًا بقدر مبلغ اللدغة منها.

ومن رأت أنها قتلتها فإنها تظفر بعدوها. وإن قطعتها نصفين فإنها تنتصف من عدوها.

---

(١) أخرجه أبو نعيم (١٧٨/٦) في حلية الأولياء، في ترجمة عمران القصير، وأورده ابن الجوزي (٣/ ٣١٣) في صفة الصفوة، وقال: ذكر هذه الحكاية أبو نعيم في ترجمة عمران القصير، وقد ذكرها ابن أبي الدنيا في كتاب « المنامات » عن عمران بن زيد، وهو أبو يحيى الملائي، وهذا أليق بالصواب.

ومن رأت الحية لها قوائم فإنها إشارة لشوكة ذلك العدو، ومن رأت أنها تتخوف من حية ولم تعاينها فإنها تكون أمن لها من عدوها وإن عاينتها أصابها منها خوف ولا يضره.

ومن رأت حية دخلت بيتها ورأتها في بيتها فهو عدو من جهة النساء أو من جهة الأقارب، فإن خرجت من بيتها فإنها من الأباعد.

ومن رأت أنها ملكت حية ولا تتخوف منها فإنها في هذه الحالة ليست عدوًّا وإنما هي ملك ونعمة ينالها بقدر عظم الحية.

فإن كانت بيضاء فهي جدها وسعدها. وإن ملكت حية لطيفة ملساء ليس لها غائلة فإنه كنز من كنوز الملك.

فإن رأت الحية خرجت من دبرها أو أذنها أو بطنها فإن من عيالها من هو عدو لها ويخرج عنها.

ومن رأت أن عقربًا لدغها فإنه عدو يغتابها بلسانه ويقول فيها ما تكرهه، فإن قتلت العقرب ظفرت بذلك العدو.

ومن رأت العقرب بيدها وهي تلدغ به الناس فإنها تغتاب الناس بلسانها.

ومن رأت أنها تأكل لحم العقرب أصابها مالاً من عدوها.

ومن رأت عقربًا دخل جوفها أو بيتها أو فراشها أو قميصها أو لحافها، فإنه عدو معها، يحمل منها الكلام ويمشي بالنميمة عنها.

ومن رأت أنها ثار عليها من الزنانير أو الذباب فإن ذلك كلام تسمعه من غوغاء الناس وسفلتهم.

ومن رأت جنودًا وعساكر سائرين في الأرض المعروفة أو الموضع المعروف فإن الجراد يقع في تلك الأرض أو الموضع.

النمل: رؤياه تدل على رجل كسوب كثير البركة، نفاع لمن صحبه ويجري في التأويل على ما تقدم.

البقة: إنسان ضعيف مهان وكذلك الفراشة أيضًا، فمن رأى البق في داره أو محله أو في موضع، فإنه أهل ذلك الموضع ونسلهم وفروعهم.. ومن رأى البق يخرج من محله فإن أهله ينقلون منه بموت أو تحويل، والذباب كذلك إلا أنهم ضعفاء الناس.

الجراد والذباب: جنود تقع في ذلك الموضع، وتكون مضرتهم بقدر مضرة الجراد.

الفأرة: امرأة لها سريرة سوء، فاسدة، ولا فرق بين الذكر والأنثى، فمن رأى أنه اصطاد منها شيئًا فإنها امرأة كذلك.

جاء رجل إلى ابن سيرين فقال: رأيت كأني أحمل حولقًا فيه حيات وعقارب على ظهري.. فقال له: أنت رجل قد عاديت أشرار الناس وتحملت عداوتهم، وأنهم سيظفرون بك.

فقال الرجل: جعلت فداك، أنا رجل أدخلني السلطان في ولقد بغضوني لأجل ذلك.

وجاء رجل آخر فقال: رأيت كأن حية في بيتي وقد ضربتني في يدي وخاصرتي وأوجعني ضربها.

فقال: ألك أخ أو أخت؟.

قال: نعم.

قال له: في بيتك قرابة تضمر لك الشر وسوف ينالك منهم ضرر كثير.

فقال الرجل: إن لنا أخًا من أمنا استحوذ على تركة أبينا فأخذها منذ ثلاثة أيام وهرب.

جاء رجل إلى جعفر الصادق فقال له: إن لي قدحًا من زجاج آكل فيه الطعام، فرأيت كأن فيه نملاً.

فقال له جعفر الصادق: ألك زوجة؟.

قال: نعم.

قال: ألك غلام؟

قال: نعم.

قال: أخرجه من بيتك فإنه لا خير فيه.

فرجع الرجل إلى بيته مغتمًا، فسألته زوجته عن ذلك، فأخبرها بما ذكر له جعفر الصادق من الرؤيا.. قالت له: وما عزمت عليه أنت؟.

قال: عزمت على بيع الغلام.

قالت له: إن بعته طلقني.

فباع الرجل الغلام إلى أستاذه، فلما علمت بذلك هربت خلف الغلام فلما علم بها أهلها تبعوها، فوجدوها هربت على الغلام بمدينة حران، فسعت على الغلام واشترته وتزوجت به.

٤٠- رؤيا المرأة للصداع والجنون في المنام

جنون المرأة في المنام، خصب السنة.

وإذا رأت الصداع في المنام، فإنه يدل على ذنب يجب عليها التوبة منه، وتعمل عملاً من أعمال البر، لقوله تعالى:

﴿أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾[1].

وإذا رأت المرأة أنها قرعاء، فإنها سنة جدبة.

وإذا رأت الآفة في صدغها تدل على الآفة في المال. والمرض في الجبهة نقصان في الجاه.

من رأت أنها مقطوعة الشفتين، فإنها غماز، فإن رأت شفته العليا قطعت، فينقطع عنها من يعينها في أمورها.

إذا رأت امرأة رجلاً أعرج، نالت أمرًا ناقصًا.

وحكي أن امرأة رأت كأن بنيها قد مرضوا فرمدت عيناها.

٤١- رؤيا الماء والحيض في المنام

خروج ماء أصفر من فرج المرأة، يدل على أنها تلد ولدًا ممراضًا، فإن خرج ماء أحمر ولدت ولدًا قصير العمر.

فإن خرج ماء أسود. ولدت ولدًا يسود أهل بيته. فإن خرج من فرجها نار، كان الولد ذا سلطان وجور وظلم، فإن رأت أنها ولدت سمكة وهي حبلى، فقد قيل أنه ولد طويل العمر، وقيل أنه ولد قصير العمر.

إذا رأت المرأة الشابة كأنها اغتسلت من الحيض، تابت ونالها فرج، وأما إذا أيست من الحيض ورأت الحيض، فهو ولد لقوله تعالى:

﴿فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ﴾[2].

---

(١) البقرة: ١٩٦.

(٢) هود: ٧١.

والضحك هنا بمعنى الحيض، فإن رأت أنها تستحاض، فإنها في إثم وتريد أن تتخلص منه فلا يمكنها.

٤٢- رؤيا المرأة في المنام

فإن رآه رجلٌ من الصالحين أصاب علما.

وإن رأت امرأة أنها تزوجت أصابت خيرا، فإن رأت ميتًا نكحها فهو نقصان مالها أو تشتت أمرها.

وقال ابن بطال: رؤيا المرأة في المنام يختلف عن وجوه:

منها: أن يتزوج الرائي حقيقة بمن يراها أو شبهها.

ومنها: أن يدل على حصول دنيا أو منزلة فيها أو سعة في الرزق، وهذا أصل عند المعبرين في ذلك.

وقد تدل المرأة بما يقترن بها في الرؤيا على فتنة تحصل للرائي.

٣٦- رؤيا المرأة للحيوانات في المنام

البقر سنون، فإن كانت سمانًا، كانت مخاصيب، وإن كانت عجافًا كانت محاديب، قال الله سبحانه وتعالى في قصة يوسف: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ﴾[1].

فأوّل يوسف -عليه السلام- أكل البقرات العجاف البقرات السمان بالسنين المحاديب تأكل ما جمع لها في السنن المخاصي.

١- **والبعير**: رجل ضخم والناقة: امرأة.

٢- **والكبش**: رجل ضخم.

٣- **النعجة**: امرأة شريفة.

٤- **العنز**: امرأة شريفة، إذا كان في الرؤيا ما يدل على المرأة إلا أن العنز دون النعجة في الشرف والحسب، وقد يجري العنز مجرى البقر في كونها سنة مخصبة إن كانت سمينة، أو مجدبة إن كانت عجفاء.

---

(١) يوسف: ٤٨.

٥- **الفرس**: عز وسلطان، والأنثى امرأة شريفة.

٦- **والبغل**: سفر.

٧- **الحمار**: جد الرجل يسعى به، فمن رأى أنه ذبح حماره ليأكل من لحمه، أصاب مالاً بجده.

٨- **الفيل**: سلطان أعجمي، فإن ركبه في أرض حرب، كانت الدبرة على أصحاب الفيل. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ**﴾[1] ومن أصاب حمارًا وحشيًا أو علاً وضميره أنه يريد أكله غنيمة، ومن رأى أنه راكب حمار وحشي يصرفه كيف يشاء، فهو راكب معصية، أو يفارق رأى جماعة المسلمين.

٩- **الأسد**: عدو قاهر.

١٠- **الخنزير**: رجل دنئ شديد الشوكة.

١١- **الضبع**: امرأة سوء قبيحة.

١٢- **الدب**: عدو دنئ أحمق.

١٣- **الذئب**: سلطان غشوم أو لص ضعيف كذاب.

١٤- **الثعلب**: كثير الاختلاف في التأويل، فمن رأى أنه ينازعه خاصم ذي قرابة، ومن رأى ثعلبًا يهرب منه، فهو غريم يراوغه، ومن أصاب ثعلبًا، أصاب امرأة يحبها حبًا ضعيفًا.

١٥- **ابن آوي**: يجري مجرى الثعلب إلا أنه أضعف.

١٦- **الكلب**: عدو دنئ غير بالغ في عدواته.

١٧- **القرد**: عدو ملعون.

١٨- **الحية**: عدو مكاتم العداوة.

١٩- **العقرب**: عدو ضعيف لا تجاوز عداوته لسانه، وكذلك سائر الهوام أعداء على منازلهم، وذو السم منها أبلغ في العداوة.

٢٠- **النسر والعقاب**: سلطان قوي.

---

(١) الفيل: ١.

٢١- **الحداة:** ملك خامل الذكر، شديد الشوكة.

٢٢- **البازي:** سلطان ظالم.

٢٣- **الصقر:** سلطان ظالم.

٢٤- **الغراب:** إنسان فاسق كذوب.

٢٥- **العقيق:** إنسان لا عهد له، ولا حفاظ ولا دين.

٢٦- **الطاووس الذكر:** ملك أعجمي، والأنثى: امرأة حسناء أعجمية.

٢٧- **الحمامة:** امرأة أو خادمة.

٢٨- **الفاختة:** امرأة غير ألفة.

٢٩- **الدجاج:** خدم.

٣٠- **الديك:** رجل أعجمي من نسل الملوك، قال عمر بن الخطاب ﷺ:

رأيت فيما يرى النائم أن ديكًا نقرني نقرة أو نقرتين، فأولت أن رجلاً من العجم سيقتلني، فقتله أبو لؤلؤة غلام المغيرة.

٣١- **العصفور:** رجل ضخم عظيم القدر.

٣٢- **البلبل:** غلام صغير.

٣٣- **الببغاء:** ولد يناغي.

٣٤- **الطاووس:** أنيس من وحشة.

٣٥- **الخفاش:** عابد مجتهد.

٣٦- **الزرزور:** صاحب أسفار.

٣٧- **الهدهد:** كاتب يتعاطى دقيق العلم ولا دين له، والثناء عليه قبيح لنتن ريحه.

٣٨- **الزنانير والذباب:** سفلة الناس وغوغاؤهم.

٣٩- **النحلة:** إنسان كسوب عظيم الخطر والبركة.

٤٠- **طير الماء:** أفضل الطيور في التأويل، لأنها أكثرها ريشًا، وأقلها عفلة، وله سلطانان: سلطان في البر، وسلطان في الماء.

٤١- **السمك الطري:** الكبار منه إذا كثر عددها. مال وغنيمة، صغارها هموم كالصبيان، ومن أصاب سمكة طرية أو سمكتين، أصاب امرأة أو امرأتين، فإن أصاب في بطنها لولؤة، أصاب منها غلامًا.

٤٢- **والضفدع:** إنسان عابد مجتهد، فإن كثرت الضفادع، فعذاب.

٤٣- **الجراد:** جند والجنود إذا دخلت موضعًا فهي جراد.

٤٤- رؤيا الذهب وحلي المرأة

من رأت عليها سوارين من ذهب، أصابها ضيق في ذات يدها، وإن كان من فضة فهو خير من الذهب، ومن رأت عليها خلخالاً من ذهب أو فضة، أصابها خوف، أو حبس، أو قيد، وليس يصلح للرجال في المنام من الحلي شيء إلا القلادة والتاج والعقد، والقرط والخاتم، فأما النساء فالحلي كله زينة لهن، فالقلادة ولاية، أو تقلد أمانة، واللؤلؤ المنظوم كلام الله سبحانه وتعالى، أو من كلام البر، فإن كان اللؤلؤ غير منظوم، فإنه ولد أو غلمان، وربما كان اللؤلؤ جارية أو امرأة، والقرط زينة وجمال، والخاتم إذا كان معروف الصناعة والنقش سلطان صاحبته، فإن أعطيت خاتمًا، فتختمت به، ملكت شيئًا لم تملكه، وربما كان الخاتم امرأة، أو مالاً، أو ولدًا، وفص الخاتم وجه ما يعبر الخاتم به، وإن كان الخاتم من ذهب، كان ما نسب إليها حرامًا، وإن رأت أن حلقة خاتمها انكسرت وسقطت، وبقي الفص ذهب سلطانها وبقي الذكر والجمال.

ومن رأت أنها أصابت ذهبًا يصيبها غرم، أو يذهب مالها فإن كان الذهب معمولاً من إناء أو نحوه، كان أضعف في التأويل.

والدراهم مختلفة التأويل على اختلاف الطباع، فمنهم من يراها في المنام فيصيبها في اليقظة، ومنهم من يعبرها بالكلام، فإن كانت بيضاء فهي كلام حسن وإن كانت رديئة، فكلام سوء، ومنهم من لا يوافقها شيء منها والدراهم في الحملة خير من الدنانير، وقد يكون الدينار الواحد والدرهم الواحد ولدًا صغيرًا.

قال ابن عباس ﷺ ذكر لي أن رسول الله ﷺ قال: **«بينا أنا نائم رأيت أنه وضع في يدي سواران من ذهب فقطعتهما وكرهتهما فأذن لي فنفختهما فطارا، فأولتهما كذابان يخرجان»**[1].

---

(١) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٧١/٥)، ومسلم (٢٤٨٣)، وأحمد (٤١/٦).

قال راوي الحديث: أحدهما العنسي الذي قتله فيروز في اليمن، والآخر مسيلمة.

السوار: الحلي يلبس في يد المرأة.

قال أهل التعبير: من رأى أنه يطير فإن كان إلى جهة السماء بغير تعريج ناله ضرر، فإن غاب في السماء ولم يرجع مات، وإن رجع أفاق من مرضه، وإن كان يطير عرضًا سافر ونال رفعة بقدر طيرانه، فإن كان بجناح فهو مال أو سلطان يسافر في كنفه، وإن كان بغير جناح ذل.

٤٥- رؤيا المرأة الموت والموتى

في النوم فساد في الدين، وعلو وشرف في الدنيا إذا كان معه بكاء، ونواح وصراخ وحمل على أعناق الرجال على سرير أو نعش، وما لم يدفن في التراب، فإن دُفن لم يرج لدينه صلاح، بل يستحوذ عليه الشيطان والدنيا، ويكون أتباعه في سلطانه بقدر ما تبع جنازته من الخلائق، وعلى كل حال يقهر الرجال ويركب أعناقهم.

أما إذا رأت أنها قد ماتت ولم تكن هناك هيئة الدفن ولا هيئة الأموات من بكاء وصراخ أو غسل أو كفن أو حمل على السرير أو نعش فإنه ينهدم من دارها شيء أو حائط، أو تنكسر خشبة.

وقيل: بل رقة في دينها وعمى في بصيرتها.

ومن رأت أنها في قبر من غير أن تموت فإنها تسجن أو تصيبها ضيق عظيم في أمرها.

ومن رأت أنها احتفرت قبرًا فإنها تبني بيتًا في تلك المحلة أو البلدة.

ومن رأت ميتًا فسألته عن شيء فأخبرها عنه فهو كما أخبرها من غير زيادة ولا نقصان فإن أخبرها أنه حال حسن دل ذلك على حسن حاله وصلاح آخرته، فكل ما أخبر به الميت عن نفسه أو عن غيره فهو حق لأنه في دار الحق وخرج من الباطل ومشغول عنه، فلا يكذب فيما يخبر به.

كذلك إذا رأت الميت في هيئة حسنة أو عليه ثياب بيض أو خضر وهو ضاحك أو مستبشر دل ذلك على صلاح حاله أيضًا في الآخرة.

فإن رأت أنه أشعث أغبر وعليه ثياب بالية أو هو بالٍ مغضب، فإن ذلك يدل على سوء حاله في الآخرة، وكذلك إذا رأته مريضًا فإنه يكون مرتهنًا بذنوبه.

ومن رأت ميتًا قد مات موتة ثانية وعليه بكاء من غير صراخ ولا نواح فإن بعض أهله يتزوج، ويكون له فرح وسرور، وإن كان عليه صراخ ونوح فإنه يموت من عقبه أو من أهله إنسان.

ومن رأت أنها تنبش قبر ميت فإنها تقتفي أثره في دينه أو دنياه إن كان الميت معروفًا، وإن كان مجهولاً فإنها تكون ساعيةً في أمر لا تدركه.

وروي عن أبي حنيفة ﷺ أنه رأى في منامه أنه أتى قبر الرسول ﷺ فنبشه، فأخبر أستاذه ﷺ كان أبو حنيفة يومئذ صبيًا في المكتب، فقال له أستاذه ﷺ: إن صدقت رؤياك يا ولدي فإنك تقتفي أثر رسول الله -ﷺ-، وتنبش عن شريعته.

والأخذ من الميت مستحب والعطية له مكروهة، فمن رأت أن ميتًا أعطاها شيئًا من عرض الدنيا أصابت خيرا ورزقًا من موضع لم تكن ترجوه وإن أعطت الميت شيئًا من ملبوس الحي أو كسوته فأخذها الميت ولبسها فإن ذلك الحي يموت ويلحق به.

ومن رأت ميتًا قد عانقها أو خالطها أو قتلها فإنها تطول حياتها.

ومن رأت أنها مع الميت ودخلت معه دارًا مجهولة فإنها تموت وتلحق به.

ومن رأت مريضًا ورأت ميتًا دخل دارها فإن المريض يطول مرضه وربما يموت.

ومن رأت ميتًا يشتكي بعض أعضائه فإنه يسأل في قبره عما ينسب إليه ذلك العضو.

ومن رأت ميتًا أخذ منها رغيفًا أو خاتمًا مات ولدها إن كان لها ولد أو يذهب مالها إن كان لها مال.

٤٦- الرميصاء في المنام

عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال النبي ﷺ:

«رأيتني دخلت الجنة، فإذا أنا بالرميصاء امراة أبي طلحة، وسمعت خشفة فقلت: من هذا؟ فقال: هذا بلال»[1].

أي في منامي، وهذا جزء من حديث مر في مناقب عمر بن الخطاب -ﷺ-.

الرميصاء، وكذا الغميصاء من ألقاب أم سُليم بنت ملحان، ومعناهما متقارب وهو قذى يصيب العين في أطرافها.

---

(١) حديث صحيح أخرجه البخاري (١٢/٥)، وأحمد (٣٧٢).

أم سُليم هذه لا يعرفها الكثيرون من المسلمين مع أن أعمالها فاقت أعمال كثير من الرجال.

فهي المشفقة على نبيها ﷺ من التعب والإجهاد، فماذا تفعل حتى تخفف عنه؟.

تذهب إليه، وتقول له: يا رسول الله، هذا أنيس ابني أتيتك به يخدمك فادع الله له.

فيقول النبي ﷺ ملبيًا طلبها: «**اللهم أكثر ماله، وولده، وبارك له فيما أعطيته**» وفي رواية: «**بارك له في عمره**»[1].

قال أنس: فوالله إن مالي لكثير، وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة اليوم «أم سليم» علمت كل الأمهات أروع الأمثال في الصبر والاحتساب عند فقد الأولاد، لنتأمل في هذا الموقف العظيم.

قال أنس ﷺ: مات ابن لأبي طلحة -هو زوج أم أنس- من أم سليم، فقالت لأهلها: لا تحدثوا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه.

قال: فجاء فقربت إليه عشاء، فأكل وشرب، فقال: ثم تصنعت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك، فوقع بها، فلما رأت أنه قد شبع، وأصاب منها، قالت: يا أبا طلحة، أرأيت لو أن قومًا أعاروا عاريتهم أهل بيت -العارية ما يستعار- فطلبوا عاريتهم، ألهم أن يمنعوهم؟ قال: لا. قالت: فاحتسب ابنك.

قال: فغضب، وقال: تركتني حتى تلطخت -أراد أنه جامعها- ثم أخبرتني بابني، فانطلق حتى رسول الله ﷺ فأخبره بما كان فقال رسول الله ﷺ:

«**بارك الله لكما في غابر ليلتكما**»[2].

«أم سليم» علمت كل الأمهات كيف يحرصن على تعليم أولادهن دين الله.

يقول إسحاق بن عبد الله: قالت جدتي أم سُليم:

«إني آمنت برسول الله ﷺ، فجاء أبو أنس يعني زوجها وكان غائبًا فقال: أصبوت؟ فقلت: ما صبوت، ولكني آمنت».

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٨٢ فتح)، ومسلم (٦٦٠) والترمذي (٣٩١٦)، وأحمد (٦/٤٣٠).

(٢) أخرجه مسلم (٢١٤٤).

ثم جعلت ألقن أنسًا: قل لا إله إلا الله، قل أشهد أن محمدًا رسول الله، ففعل أنس، فقال أبوه: لا تفسدي عليَّ ابني، فأقول: إني لا أفسده فخرج فلقيه عدو له فقتله، فقلت: لا جرم، لا أفطم أنسًا حتى يدع الثدي ولا أتزوج حتى يأمرني أنس[1].

وهناك الكثير والكثير من المواقف الطيبة الخالدة لأم سُليم -رضي الله عنها-.

الخشفة: الصوت ليس بالشديد، قيل: وأصله صوت دبيب الحية، والمراد هنا: ما يسمع في حس وقع القدم.

وثبتت الفضيلة بذلك لبلال ﷺ لأن رؤيا الأنبياء وحي ولذلك جزم النبي ﷺ له بذلك.

ومشيه بين يدي النبي ﷺ كان من عادته في اليقظة فاتفق مثله في المنام، ولا يلزم من ذلك دخول بلال الجنة قبل النبي ﷺ لأنه في مقام التابع، وكأنه أشار ﷺ إلى بقاء بلال على ما كان عليه في حال حياته، واستمراره على قرب منزلته، وفيه منقبة عظيمة لبلال[2].

٤٧- امرأة رفعت في عليين

عن عبدة بنت أبي شوال وكانت من خيار إماء الله -عز وجل- وكانت تخدم رابعة -قالت:

«كانت رابعة[3] تصلي الليل كله، فإذا طلع الفجر هجعت[4] في مصلاها هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر، فكنت أسمعها تقول، إذا وثبت من مرقدها ذلك، وهي فزعة: يا نفس كم تنامين؟ وإلى كم تقومين؟ يوشك أن تنامي نومة لا تقومين بعدها إلا لصرخة يوم النشور».

قالت: فكان هذا دأبها دهرها حتى ماتت، فلما حضرتها الوفاة دعتني، فقالت: يا عبدة لا تؤذني[5] بموتي أحدًا، وكفنيني في جبتي هذه، جبة من شعر كانت تقوم فيها إذا هدأت العيون.

قال: فكفناها في هذه الجبة، وخمار صوف كانت تلبسه.

---

(١) انظر: الفتح (٣/٣٥).

(٢) أخرجه ابن سعد (٨/٤٢٥-٤٢٦).

(٣) هي رابعة العدوية، إحدى الزاهدات العابدات، أفرد ابن الجوزي أخبارها في كتاب، ورد في شأنها أقوال كثيرة بعضها يشك في نسبته إليها، انظر: صفة الصفوة (٤/٢٧)، وفيات الأعيان (٣/٢٥١)، وسير أعلام النبلاء (٨/٢٤١)، العبر (١/٢٧٨).

(٤) الهجوع: النوم ليلاً، وقد يكون الهجوع بغير نوم، ويُقال: أتيت فلانًا

(٥) أي لا تخبري ولا تعلمي.

قالت عبدة: فرأيتها بعد ذلك بسنة أو نحوها في منامي، وعليها حلة من استبرق خضراء وخمار من سندس أخضر لم أر شيئًا قط أحسن منه، فقلت: يا رابعة ما فعلت الحبة التي كفناك فيها والخمار الصوف؟.

قالت: إنه والله نزع عني، وأبدلت به هذا الذي ترينه، وطويت أكفاني، وختم عليها، ورفعت في عليين ليكمل لي بها ثوابهما يوم القيامة.

قالت: فقلت لها: لهذا كنت تعملين أيام الدنيا، فقالت: وما هذا من كرامة الله لأوليائه.

قالت: فقلت: فما فعلت عبدة بنت أبي كلاب؟ فقالت: هيهات، سبقتنا والله إلى الدرجات العلى. قالت: قلت: ويم، وقد كنت عند الناس أكرم منها؟ قالت: إنما لم تكن تبالي على أي حالٍ أصبحت من الدنيا، وأمست.

قالت: فقلت: فما فعل أبو مالك؟ تعني ضيغمًا. قالت: يزور الله متى شاء.

قالت: قلت: فما فعل بشر بن منصور؟.

قالت: بخ بخ ، أعطى والله فوق ما كان يأمل.

قالت: فمريني بأمر، أتقرب به إلى الله عز وجل.

قالت: عليك بكثرة ذكره، أوشك أن تغتبطي بذلك في قبرك».

٤٨- من عاشت بعد الموت

عن رؤية ابنة بيحان أنها مرضت مرضًا شديدًا، حتى ماتت في أنفسهم، فغسلوها وكفنوها، ثم إنها تحركت فنظرت إليهم، فقالت:

«أبشروا فإني وجدت الأمر أيسر مما كنتم تخوفوني، ووجدت لا يدخل الجنة قاطع رحم، ولا مدمن خمر، ولا مشرك»[1].

فهذه رأت ما رأت في منامها، فقد كانت نائمة وظنوها ميتة..

٤٩- رؤيا اللبن في المنام

المرأة الشابة إذا رأت لبنًا في ثديها دل ذلك على حملها وولادتها، وأما العجوز فإذا رأته دل على فقرها وذهاب مالها، والعذراء إذا رأته دل على عرسها، والصغيرة إذا رأته دل على

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا (١٤) في كتابه «من عاش بعد الموت».

موتها وقيل هو دليل على الموت للأولاد فإن لم يكن لها ولد، دل على الفقر والحزن، وطول ثدي المرأة فوق الحد، دليل على غاية الحزن. فإن النساء إذا أصابهن حزن جذبن أثدائهن وخدشنها.

ورؤية اللبن في ثدي المرأة فإنه مال. ودر اللبن منها سعة المال، فإن رأت امرأة لا لبن لها في اليقظة، أنها ترضع صبيًّا أو رجلاً أو امرأة معروفين، فإن أبواب الدنيا تنغلق عليها وعليهم.

رؤية اللبن في الثديين للرجال والنساء مال ودر اللبن منها سعة المال.

وألبان ما لا ألبان لها، بلوغ المنى، من حيث لا يحتسب وإرضاع الإنسان من ثدي نفسه، دليل على الخيانة. وألبان النواهش واللواذع صلاح ما بينه وبين أعدائه، ومن شرب من لبن حية فإنه يعمل عمل يرضي الله.وقيل من شرب نال فرجًا ونجا من البلايا.

عن ابن عمر –رضي الله عنهما– قال: قال رسول الله –ﷺ: **«بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه، حتى إني لأرى الري يخرج من أظافري، ثم أعطيت عمر فأولته العلم»**[1].

قال المهلب: اللبن يدل على الفطرة، والسنة، والقرآن، والعلم.

أولته: عبرته وفسرته.

ووجه التعبير بذلك من جهة اشتراك اللبن والعلم في كثرة النفع، وكونهما سببًا للصلاح، فاللبن الغذاء البدني، والعلم الغذاء المعنوي قاله في الفتح (٤٦/٧).

فوائد الحديث وأحكامه:

١- المراد بالعلم هنا العمل بسياسة الناس بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، واختص عمر بذلك لطول مدته بالنسبة إلى أبي بكر، وباتفاق الناس على طاعته بالنسبة في الاختلاف.

ومع ذلك فسياسة عمر فيها –مع طول مدته– بالناس بحيث لم يخالفه أحد، ثم ازدادت اتساعًا في خلافة عثمان، فانتشرت الأقوال واختلفت الآراء، ولم يتفق له ما اتفق لعمر من طواعية الخلق له فنشأت من ثم الفتن، إلى أن أفضى الأمر إلى قتله، واستخلف عليٌّ فما ازداد الأمر إلا اختلافًا، والفتن إلا انتشارًا.

---

(١) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٣١/١)، و(٤٥/٩، ٥١)، ومسلم (٢٣٩١)، وابن أبي عاصم (٢ /٥٨٢) في السنة (١٢٨/٢)، والبيهقي (٤٩/٧) في سننه الكبرى.

٢- علم النبي ﷺ بالله لا يبلغ أحد درجته فيه، لأنه شرب حتى رأى الري يخرج من أطرافه.

٣- إشارة إلى ما حصل لعمر من العلم بالله بحيث كان لا يأخذه في الله لومة لائم.

٤- من الأدب أن يرد الطالب علم ذلك إلى معلمه.

٥- إلقاء العالم المسائل واختبار أصحابه في تأويلها[١].

٥٠- رؤيا العين الجارية في المنام

عن خارجة بن زيد عن أم العلاء الأنصارية قالت: طار لنا عثمان بن مظعون في السكنى حين اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين، فاشتكى، فمرضناه حتى توفى، ثم جعلناه في أثوابه، فدخل علينا رسول الله ﷺ فقلت: رحمة الله عليك أبا السائب، فشهادتي عليك لقد أكرمك الله.

قال: «**وما يدريك؟**».

قلت: لا أدري والله.

قال: «**أما هو فقد جاءه اليقين، إني لأرجو له الخير من الله، ولا أدري - وأنا رسول الله- ما يفعل بي ولا بكم**».

قالت أم العلاء: فوالله لا أزكي أحدًا بعده.

قالت: ورأيت لعثمان في النوم عينا تجري، فجئت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فقال: «**ذاك عمله يجري له**»[٢].

يعني وقع في سهمنا، من نصيبنا.

قال ابن حجر: في الكلام حذف تقديره: فأقام عندنا مدة فاشتكى.

أي: مرض فمرضناه أي قمنا في مرضه.

---

(١) انظر فتح الباري (٤٦/٧)، و(٣٩٤/١٢).

(٢) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٩١/٢)، (٢٣٨/٣)، و(٨٥/٥)، وأحمد (٤٣٦/٦)، وابن المبارك (٣١٥) في الزهد، وابن سعد (٢٨٩/٣) في طبقاته، والبغوي (٢٤٣/١٢) في شرح السنة، والبيهقي (٢٨٨/١٠) في السنن الكبرى، والطبري (٥٢/١٤) في تفسيره.

قال البغوي -رحمه الله-: العين الجارية عبرها صاحب الشرع صلوات الله وسلامه عليه بالعمل الجاري، والساقية الصغيرة التي لا يفرق في مثلها حياة طيبة.

والبحر هو الملك الأعظم، فإن استقى منه ماء أصاب من الملك مالاً والنهر رجل بقدر عظمه، والماء الصافي إذا شرب فهو خير وحياة طيبة، فإن كان كدرًا أصابه مرض.

وشرب الماء المسخن، ودخول الحمام هم ومرض، والماء الراكد أضعف في التأويل من الجاري.

والمطر غيث ورحمة إن كان عامًّا، فإن كان خاصًّا في موضعٍ، فهو أوجاع تكون في ذلك الموضع، والطين، والوحل، والماء الكدر هم وحزن، والسيل عدو يتسلط.

والثلج والبرد والجليد: هم وعذاب إلا أن يكون الثلج قليلاً في موضعه وحينه، فحينئذٍ يكون خصبًا لأهل ذلك الموضع، والسباحة في الماء: احتباس أمر.

والمشي على الماء قوة يقين، ومن غمره الماء أصابه هم غالب، والغرق فيه إذا لم يمت غرق في أمر الدنيا.

وانفجار العيون من الدار والحائط، وحيث ينكر انفجارها هم وحزن ومصيبة وبكاء بقدر قوة العين[1].

قال ابن حجر: كان عثمان من الأغنياء فلا يبعد أن تكون له صدقة استمرت بعد موته، فقد أخرج ابن سعد في مرسل أبي بردة بن أبي موسى قال:

«دخلت امرأة عثمان بن مظعون على نساء النبي ﷺ فرأين هيئتها فقلن: مالك؟ فما في قريش أغنى من بعلك، فقالت: أما ليله فقائم» الحديث.

ويحتمل أن يراد بعمل عثمان بن مظعون مرابطته في جهاد أعداء الله، فإنه ممن يجري له عمله، فليحمل حال عثمان بن مظعون على ذلك[2].

٥١- رؤيا المرأة المساجد في المنام

المساجد: المسجد يدل على الآخرة لأنها تطلب فيه، كما تدل المزبلة على الدنيا، وتدل على الكعبة لأنها بيت الله، وتدل على الأماكن الحامة للربح والمنفعة والثواب

(١) انظر شرح السنة (١٢/٢٤٥).

(٢) انظر: فتح الباري (١٢/٤١٢).

والمعاونة كدار الحاكم وحلقة الذكر والموسم والرباط وميدان الحرب والسوق لأنه سوق الآخرة.

ثم يدل كل مسجد على نحوه في كبره واشتهاره وجوهره.

وأما المسجد الحرام فيدل على الحج لمن تجرد فيه أو أذن، وإن لم يكن ذلك في أيام الحج بجوهره في ذلك ودليله، لأن الكعبة التي إليها الحج فيه، وقد تدل على دار السلطان المحرمة ممن أرادها التي يأمن من دخلها.

دل على التغرير فيما يدخل فيه.

وقالوا: إن الطيران للشرار دليل ردئ.

قال المهلب: هذه الرؤيا ليست على وجهها، وإنما هي من ضرب المثل، وإنما أول النبي ﷺ السوارين بالكذابين لأن الكذب وضع الشيء في غير موضعه، فلما رأى في ذراعية سوارين من ذهب، وليسا من لبسه دليل على الكذب.

وأيضًا: فالذهب مشتق من الذهاب فعلم أنه شيء يذهب عنه، وتأكد ذلك بالإذن له في نفخهما فطارا فعرف أنه لا يثبت لهما أمر، وأن كلامه بالوحي الذي جاء به يزيلهما عن موضعهما، والنفخ يدل على الكلام.

قال أهل التعبير:

الذهب: لا يحمد في التأويل لكراهة لفظه وصفرة لونه، وتأويله حزن وغم مال، والسوار منه إذا لبسته ميراث يقع في يدها، فمن رأت أنها لبست شيئًا من الذهب فإنها تصاهر قومًا غير أكفاء، ومن أصابت سبيكة ذهب، وذهب منها مالها أو أصابها هم بقدر ما أصابها من الذهب، أو غضب عليها سلطان وغرمها، فإن رأت أنها تذهب الذهب خاصمت في أمر مكروه وقعته في ألسنة الناس، ومن رأت بيتها مذهب أو من ذهب وقع فيه الحريق.

والذهب إذا لم يكن مصوغًا فهو غرم، وإذا كان مصوغًا فهو أضغف في الشر لدخول اسم آخر عليه، وقيل إن حلي النساء يدل للنساء على أولادهن، فذهبه ذكورهن، وفضته إناثهن، وقد يدل المذكور منه على الذكور، والمؤنث منه على الإناث.

وحكي أن امرأة أتت معبرًا فقالت: رأيت كأن لي طستًا من ذهب إبريز فانكسرت واندفعت في الأرض فطلبتها فلم أجده، فقال: ألك عبد مريض أو أمة؟ قالت: نعم، قال: إنه يموت.

الكنز: يدل على حمل المرأة، لأن الذهب غلمان والفضة جواري، وربما دل على مال بكثرة، أو علم للعالم، ورزق للتاجر وولاية لأهلها في عدل، وقد قيل أن الكنز يدل على الاستشهاد، والكنوز أعمال ينالها الإنسان في بلاد كثيرة، وقال بعضهم: من رأت كأنها وجدت كنزا فيه مال فيدل على شدة تصيبها.

وحكي أن امرأة رأت بنتًا لها ميتة، فقالت لها: يا بنية أي الأعمال وجدت خيرا؟ فقالت: عليك بالجوز فاقسميه في المساكين.

فقصت رؤياها على ابن سيرين، فقال: لتخرج هذه المرأة الكنز الذي عندها فلتتصدق به، فقالت المرأة استغفر الله إن عندي كنزا دفنته من أيام الطاعون.

اللؤلؤ: اللؤلؤ المنظوم في التأويل القرآن والعلم.

واستعارة اللؤلؤ تدل على ولد لا يعيش.

واللؤلؤ كمال كل شيء وجماله.

وحكي أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت رجلين يدخلان في أفواههما اللؤلؤ، فيخرج أحدهما أصغر مما أدخله، ويخرج الآخر أكبر منه. فقال: أما ما رأيته صغيرا فإنك رأيتها لي وأنا أحدث بما أسمعه، وأما من رأيته يخرج كبيرا فرأيته للحسن البصري ولعبادة يحدثان بأكثر مما سمعاه.

وجاءت امرأة فقالت: إني رأيت في حجري لؤلؤتين إحداهما أعظم من الأخرى، فسألتني أختي إحداهما فأعطيتها الصغرى، فقال لها: أنت امرأة تعلمت سورتين، إحداهما أطول من الأخرى، فعلمت أختك الصغرى، فقالت: صدقت تعلمت البقرة وآل عمران فعلمت أختي آل عمران.

وجاءه رجل فقال: رأيت كأني أبتلع اللؤلؤ ثم أرمي به، فقال: أنت رجل كلما حفظت القرآن نسيته وضيعته، فاتق الله.

وجاء آخر فقال: رأيت كأني أثقب لؤلؤة، فقال: ألك أم؟.

قال: نعم، كانت وسبيت، قال: فلك جارية اشتريتها من السبي، قال: نعم، قال: اتق الله فأمك هي.

وجاء آخر فقال: رأيت كأني أمشي على لؤلؤ، فقال: اللؤلؤ القرآن ولا ينبغي أن يجعل القرآن تحت قدميك.

وجاء آخر فقال: رأيت كأن فمي مليء لؤلؤًا وأنا ضام عليه لا أخرجه فقال: أنت رجل تحسن القرآن ولا تقرؤه، فقال: صدقت.

وجاءه آخر فقال: رأيت كأن في إحدى أذني لؤلؤة بمنزلة القرط، فقال: اتق الله ولا تغن بالقرآن.

وجاء آخر فقال: رأيت كأن اللؤلؤ ينتشر في فمي فجعل الناس يأخذون منه ولا آخذ منه شيئًا، قال: أنت رجل قاص تقول ما لا تعمل به.

٥٢- رؤيا المرأة البحر في المنام

البحر: أما البحر فدال على كل من له سلطان على الخلق.

وربما دل البحر على الدنيا وأهوالها تُعِزُّ واحدًا وتموله وتفقر آخرًا وتقتله، وتملكه اليوم وتقتله غدًا، وتمهد له اليوم وتصرعه بعده. وسفنه أسواقها ومواسمها وأسفارها الجارية، تغني أقوامًا وتفقر آخرين، ورياحه أرزاقها وأقبالها وحوادثها وطوارقها وأسقامها، وسمكه رزقها، وحيوانه ودوابه آفاتها وطوارقها وملوكها ولصوصها، وموجه همومها وفتنها.

وربما دل البحر على الفتنة الهائجة المضطربة الفائضة، وسفنه عصمة الله تعالى لمن عصم فيهما، وأمواجه ترادفها، وسمكه أهلها الخاطئون فيها الذين لا يرحم صغيرهم كبيرهم بل يأكله ويستأكله ويهلكه إن قدر عليه، ودوابه رؤساؤها وقادتها وأهل البأس والسر فيها.

وربما دل على جهنم، وسفنه كالصراط المنصوب عليها فناج ومخدوش ومكدوس وغريق في النار، وأمواجه زفيرها.

فمن رأت نفسها في بحر أو رؤى لها ذلك، فإن كانت ميتة فهي في النار لقوله تعالى: ﴿أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً﴾[1] فكيف بالميتة إن كانت غريقة. وإن كانت مريضة اشتدت بها علتها وعظم بحرانها، فإن غرقت فيه ماتت من علتها.

أو تسبح في العلم وتخاطب العلماء أو تتسع في الأموال.

وأما إن دخلته أو سبحت فيه في الشتاء والبرد أو في حين ارتجاجه، نزل بها بلاء من السلطان إما سجن أو عذاب، أو ينالها مرض واستسقاء ورياح ضارة، أو تحصل في فتنة مهلكة. فإن غرقت في حينها قتلت في محلتها أو فسد دينها في فتنة ومن أخذت من مائه

---

(١) نوح: ٢٥.

فشربت أو جمعت مالاً من سلطان مثله أو كسبت من الدنيا نحوه ومن دخلت البحر فأصابها من قعره وحل أو طين، أصابها هم من الملك الأعظم أو من سلطان ذلك المكان. ومن قطعت بحرًا أو نهرًا إلى الجانب الآخر قطعت همًّا وهولاً أو خوفًا وسلمت منه.

وقال بعضهم: من رأت البحر أصابت شيئًا كانت ترجوه ومن رأت البحر من بعيد فإنها ترى هولاً وقيل يقرب إليها شئ ترجوه ورؤية البحر هادئًا خير من أن تكون أمواجه مضطربة.

والبحيرة تدل على امرأة ذات يسار تحب المباشرة، لأن البحيرة واقفة لا تجري وهي تقتل من يقع فيها ولا تدفعه، والموج شدة وعذاب لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ﴾[1] وقال تعالى: ﴿وَحَالَ بَينهمَا الموْجُ﴾[2].

وحكي أن تاجرًا رأى كأنه يمشي في البحر ففزع فزعًا شديدًا لهيبة البحر، فقص رؤياه على معبر فقال: إن كنت تريد السفر فإنك تصيب خيرا، وذلك أن رؤياه تدل على ثبات أموره.

ورأى رجل كأن ماء البحر غاض حتى ظهرت حافتاه، فقصها على ابن مسعدة فقال: بلاء ينزل على الأرض من قتل الخليفة، أو قحط في البلدان، أو سلب مال الخليفة، فما كان إلا يسيرا حتى قتل الخليفة ونهب ماله وقحطت البلدان.

ومن رأى كأنه أخرج من البحر لؤلؤة استفاد من الملك مالاً أو جارية أو علما. وإذا رأى ماء البحر أو غيره من المياه زاد حتى جاوز الحد وهو معنى المد حتى دخل الدور والمنازل والبيوت، فأشرف أهلها على الغرق، فإنه يقع هناك فتنة عظيمة، والأصل في الماء الغالب هم وفتنة، لأن الله تعالى سمى غلبته وكثرته طغيانًا، وقال إن الغرق يدل على ارتكاب مصيبة كبيرة وإظهار بدعة، والموت في الغرق موت على الكفر.

٥٣- رؤيا المرأة للبئر

إن رأت المرأة البئر فهو رجل حسن الخلق.

---

(١) سورة لقمان: ٣٢.

(٢) سورة هود: ٤٣.

الآبار: إما بئر الدار ، فربما دلت على ربها، لأنه قيمها. وربما دلت على زوجته، لأنه يدلي فيها دلوه وينزل فيها حبله في استخراج الماء، وتحمل الماء في بطنها وهي مؤنثة. وإذا كان تأويلها رجلاً فماؤها ماله وعيشه الذي يجود به على أهله، وكلما كثر خيره لم يفض في الدار، فإذا فاض كان ذلك سره وكلامه وكلما قل ماؤه قل كسبه وضعف رزقه، وكلما بعد غوره دل على بخله وشحه. وكلما قرب ماؤه من اليد دل على جوده وسخائه وقرب ما عنده وبذله لماله. وإذا كانت البئر امرأة، فماؤه أيضًا مالها وجنينها، فكلما قرب من اليد تدانت ولادتها، وإن فاض على وجه الأرض ولدته أو أسقطته، وربما دلت البئر على الخادم والعبد والدابة، وعلى كل من يجود في أهله بالنفع من بيع الماء وأسبابه أو السفر ونحوه، لأن البئر المجهولة ربما دلت على السفر، لأن الدلاء تمضي فيها وتجيء وتسافر وترجع بمنزلة المسافرين الطالعين والنازلين.

٥٤- رؤيا المرأة للثياب في المنام

إذا رأت المرأة الحمرة في الثياب للنساء فإنه صالح وتكره للرجال لأنها زينة الشيطان، إلا أن تكون الحمرة في إزار أو فراش أو لحاف، وفيما لا يظهر فيه الرجال، فيكون حينئذ سرورًا وفرحًا.

والصفرة في الثياب كلها مرض، وقد قيل: إن الحمرة هم، والحمرة والصفرة في الجسد لا يضران، لأنهما لا ينكران ولا يستبشعان للرجال، والخضرة في الثياب جيدة في الدين، لأنها لباس أهل الجنة.

والسود من الثياب صالحة لمن لبسها في اليقظة، ويعرف بها، وهي سؤود ومال وسلطان، وهي لغير ذلك مكروهة.

قال الإمام البغوي –رحمه الله–:

وأفضل الثياب ما كان جديدًا صفيقًا واسعًا، والبياض في الثياب جمال في الدين والدنيا.

والحمرة في الثياب صالحة للنساء، وتكره للرجال، إلا أن تكون في ملحفة أو اعزار أو فراش، فهو حينئذٍ سرور وفرح والصفرة في الثياب مرض، والخضرة حياة في الدين لأنها لباس أهل الجنة.

والسواد سؤدد وسلطان لمن يلبس السواد في اليقظة، أو ينسب إلى من يلبسها ولغيره مكروه، وثياب الصوف مال كثير.

والبرد من القطن يجمع خير الدين والدنيا، وأجود البرود الحبرة، فإن كان البرد من إبريسم، فهو مال حرام، وفساد في الدين، والقطن والكتان والشعر والوبر كلها مال، والعمامة ولاية، والفراش امرأة حرة أو أمة، والوسائد والمرافق والمقارم والمناديل خدم والسرير سلطان، والمنبر سلطان إذا كان ممن يصلح لذلك، وإلا فهو شهرة للمرأة، والنعل امرأة، وخمار المرأة زوجها، فإن لم يكن لها زوج فوليها.

إذا رأت المرأة في المنام الخمار فهو زوجها وسترها ورئيسها وسعته سعة حاله، وصفاقته كثرة ماله، وبياضه دينه وجاهه. فإن رأت أنها وضعت خمارها على رأسها بين الناس ذهب حياؤها، والآفة في الخمار مصيبة في زوجها إن كانت مزوجة، وفي مالها إن لم تكن ذات زوج. فإن رأت خمارها أسود باليًا دل على سفاهة زوجها ومكره، وإن رأت امرأة عليها خمارًا مطيرا دل على مكر أعداء المرأة بها، وتغييرهم صورتها عند زوجها.

والقميص الأبيض دين وخير، فإن رأت امرأة أنها لبست قميصًا جديدًا صفيقًا واسعًا، فهو حسن حالها في دينها ودنياها وحال زوجها.

وإذا رأت امرأة أن لها إزارًا أحمرًا مقصولاً[1] فإنها تتهم بريبة. فإن خرجت من دارها فيه، فإنها تستبشع فإن رؤى في رجلها مع ذلك خف فإنها تتهم بريبة تسعى فيها.

والإزار امرأة حرة، لأن النساء محل الإزار.

فإن رأت المرأة الحمرة في الثياب فإنه يدل على سرور، وهي صالحة للنساء في دنياها، وقيل إنها تدل على كثرة المال مع منع حق الله منه.

وإن رأت المرأة الصفرة في الثياب فإنها تدل على المرض والضعف إلا في الديباج والخز والحرير فإنها صالحة للنساء.

إذا رأت المرأة الأعلام على الثوب فهي سفر إلى الحج أو إلى ناحية الغرب. وهي للمرأة زيادة عز وسرور.

---

(١) مقصولاً: قصل: القصل: القطع، وقيل القصل: قطع الشيء من وسطه أو أسفل من ذلك. قصل الشيء يقصله قصلاً: واقتصله: قطعه.

إذا رأت امرأة قميصها خلقًا قصيرا، اقتصرت وهتك سترها.

٥٥- رؤيا المرأة الأشربة

١- **الخمر**: مال حرام إذا لم يكن معه منازعة بخصومة وكلام لمن نازعه في كأسه فإنه شر.

٢- **النبيذ**: مال مكروه فيه شبهة لا ينال إلا بتعب ونصب بقدر ما نالت من النار.

٣-**السكر من غير شراب مكروه**: لا خير فيه لقوله تعالى: ﴿**وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ**﴾[1].

ومن رأى أنه يشرب الخمر أو النبيذ مع غيره وبينهما مائدة طعام فإنه يقوم في أمر معيشة ويخاصم غيره، لأن المائدة هي المعيشة.

ومن رأى أنه يعصر خمرًا فإنه يخدم سلطانًا ويجري على يديه عظائم الأمور.

ومن رأى نهرًا من خمر فإن كان في روضة خضرة مجهولة فإنه ينال دخول الجنة إذا شرب منه أو دخله، وإن كان غير ذلك أصابته فتنة في دنياه.

٤- **العسل والشهد**: هو مال ورزق طيب وشفاء من الأمراض وأما سائر الأشربة المتخذة من الفاكهة فإنه على قدر أصولها المتخذة منها.

٥٦- رؤيا الأرض والجبال والبيوت

١- **الأرض**: في التأويل تنصرف إلى وجوهٍ، فإن كانت مدركة الحدود بالبصر فهي امرأة وإن كانت واسعة مجهولة فهي دنيا، وإن كانت مع سعتها خضرة وفيها نبات مجهول فهي دين الإسلام. وكذا المفاوز أيضًا.

فمن رأى الأرض بسطت له طالت حياته في حفظ وخير، فإن رآها طويت له فهي نفاد عمره، وربما يدل طيها على الولاية إذا كان أهلاً لها.

ومن رأت أن الأرض تكلمها نالت خيرًا ودنيا صالحة يتعجب الناس لها فيها، وكلام كل شيء كذلك من الذي لا يتكلم يكون عجبًا لما يدل عليه الرؤيا، ومن رأت أنها غابت

---

(١) الحج: ٢.

في الأرض من غير حفرة فإنها تموت في طلب الدنيا، وإن كانت في حفرة فإنها تقع في مكروه وخديعة وجناية.

ومن رأت كأن الأرض تديرها اضطرب أمرها ودارت الأرض في طلب رزقها.

ومن رأت أنها في مفازة تهتدي فيها وتسير سيرا مستقيمًا فإنها مهتدية في دينها واستقامتها على الإسلام.

ومن رأت في مفازة لا تهتدي فيها فهي في شك في الإسلام.

فمن رأت أنها في مفازة تأكل منها وتشرب فإنها تنال نعمة وكرامة في دينها ودنياها.

٢- **التراب والرمل:** وغيرها من أجزاء الأرض مثل الغبار ونحوه، فإنها مال، ومن رأت أنها تأكل التراب والرمل أو قد علاها غبار وتراب فإنها تستغني وتصيب مالاً عظيمًا.

إذا رأت أنها تمشي فيه أو تحمله فإنها تعالج شغلاً ثقيلاً في اكتساب المال وتناله بعد ذلك.

وإن رأت الغبار ما بين السماء والأرض فهو أمر ملتبس، وكذلك إذا رأت الضباب.

ومن رأت أنها تحفر الأرض وتأكل التراب فإنها تأكل مالاً بمكر وخديعة وحيلة.

وأما الأرض فهي ما خالف دين الإسلام من الأديان كذلك المفاوز، فإن أدرك الحدود فهي امرأة سوء لا خير فيها حكي أن ربيعة بن أمية بن خلف أتى إلى أبي بكر الصديق ﷺ فقال له: يا خليفة رسول الله ﷺ، إني رأيت البارحة في منامي كأني في أرض حفيرة مخصبة، وقد أفضيت منها إلى أرض مجدبة لا نبات فيها، ورأيتك قد جمعت يداك وغلتا إلى عنقك.

فقال أبو بكر ﷺ: إن صدقت رؤياك خرجت من دين الإسلام إلى دين الكفر، وأما أنا فقد جمعت لي أموري وغلت يداي عن حطام الدنيا فلما كان في أيام ابن الخطاب ﷺ خرج ربيعة من المدينة ولحق بأرض الروم فتنصر عند قيصر ومات نصرانيًّا.. والله أعلم.

٣-**الجبال والتلال:** رجل على قدر عظم تلك التلال والجبال، وكذلك الصخور.

وربما تكون الجبال والتلال منازل عالية ينالها الرائي.

ومن رأت أنها تصعد عليها نالت رفعتها، غير أن الصخور رجال فيهم قساوة وجفوة وفظاظة وغلظ.

والحجارة الصغار التي يقذف بها في العادة كلام ورجم بالغيب.

من رأت أنها قامت على جبل فإنها تعتلي على رجل حالها كحاله، فإن ملكها فهو رجل يستمكن منه.

ومن رأت أنها هدمت جبلاً فإنها تهلك رجلاً.

ومن رأت أنها تنقبه أو تحفر فيه فإنها تعمل مكيدة لرجل وتحتال عليه.

ومن رأت أنها تصعد على جبل نالت عزًّا ورفعة وشرفًا.

ومن رأت أنها تصعد على جبل مستوٍ نالت مشقة وشدة في طلب ما تريده من أمور دنياها.

والارتفاع كله محمود إلا أن يكون في عروجه إلى فوق فإنها تلقى شدة ورفعة، وهو الصعود المحمود، وكل ارتفاع في المنام هو ارتفاع الدين والدنيا وجاهه، وطلوع الجبل والكهوف والشجر ملجأ ومأوى وكنف.

ومن رأت أنها تنقل الحجارة الكبار والصخور والجبال، فإنها تروم[1] أمرًا صعبًا وشدة في تحمل أثقال.

٤- **حوانيت الأسواق:** هي أموال وتجارة بأموال مختلفة، والحوانيت التي يعقد عليها من غير تجارة فهو كلام كثير يخوض فيه صاحب الرؤيا.

٥- **الدار:** يصرف تأويلها إلى وجوه، فإن كانت مجهولة البناء والأصل والأهل والموضع فهي دار الآخرة، فتكون حالها في الآخرة وما قدمه من أعمال على قدر تلك الدار من الضيق والسعة والزخرفة والشعث وغير ذلك.

ومن رأت أنها في دار تعرفها وقد ملكتها فهي دنيا تتسع عليها بقدر سعة الدار وحسنها.

ومن رأت أن دارها تزيد في بنائها فإن ذلك زيادة دنياها، فإن رأت أن دارها سقطت أو خربت فإن دنياها تخرب من أعمال السوء. فإن رأت أنها باعت دارها فإنها تموت.

ومن رأت أنها تبني دارها أو دار غيرها فإنها ترغب في الدنيا فيها بقدر الدار فإن بنتها في موضع مجهول فإنها تقوم بين يديها أعمال البر وتكون في الآخرة صالحة.

---

(١) تروم: تطلب.

ومن رأت أنها هدمت دارًا، فإن كانت مجهولة هُدم ما قدمت من كثرة الأهوال والمعاصي وأعمال السوء.

وإن كانت الدار غير معروفة عدمت دنياها بأفعال السفه والتبذير ومن رأت أنها هدمت شيئًا من دارها أو نقص كان نقصًا في دنياها.

٦- **القصر**: رؤيته في المدينة هو عظيمها وجليلها، والغرف والحواسق إذا صعدها كانت ارتفاعًا وسعادة تنالها في دنياها.

٧- **الحائط**: حال الرجل وربما كانت دنياه إن كان قائمًا عليها، فإن سقط عنها زال عن حاله أو هلك.

٨- **البيت المجهول المجصص**: في التأويل هو القبر، فمن رأت أنها حبست في بيت مجصص مجهول جديد، فإن ذلك قبرها، فإن كان غير مجصص وهو مجهول فإنه امرأة ومن رأت أنها دخلت بيتًا وعلا فوقه، وكان ذلك البيت مجهولاً فإن تلك المرأة تتزوج برجل تنال منه خيرا وفائدة.

٩- والبيت المعروف الذي تملكه في المنام هو الزوج، وربما كانت دنياها مثل تأويل دارها.

وإن رأت أنها تكنس بيتها فإنها تفتقر، وإن رأت أنها تكنس بيت غيرها أصابت مالاً من صاحب البيت الذي هو له، ومن رأت أنها تحفر قبرًا فإنها تبني بيتًا.

١٠- **المدينة**: من رأت كأنها انهدمت، أو انهدم بعضها، فإن دين أهل المدينة قد ذهب، وربما تذهب دنياهم بنكبة.

الدرج: كالسلالم: من رأت أنها ترقى على الدرج فإنه دين الإسلام، أي الذي تتوصل به إلى الآخرة.

ومن رأت أنها ترتقي على درج من اللبن فإنها ترتقي في دنياها بالصدقة وإن كان الدرج جصًا أو آجرًا أو خشبًا كان ترقى الدرج رقيًا وعلوًا في الدنيا على سبيل التدريج إذا كان في الرؤيا ما يدل على ذلك.

١١- **باب الدار**: هو قيم الدار المنظور إليه، فكل ما حدث بالباب من كسر، أو قلع أو حرق أو مكروه، أو محبوب، فهو في قيم الدار.

وباب البيت هو امرأته، وكذلك الأسكفة العليا رجل والسفلى امرأته.

ومن رأت كأن دارها احترقت أصابها نكبة من سلطان أو طاعون، فإن رأت باب البيت قلع أو وقع مات صاحب الدار، وإن قلع باب البيت أو إسكفته ماتت ربة البيت.

ومن رأت أن باب دارها قلع تبيع تلك الدار، ويدل على أن امرأته تتزوج غيره.

ومن رأت باب دارها وقع فإنها تمرض ثم تبرأ.

عوارض الباب: هم أولاد الرجل، فإن رأت عارضتيه وقعتا، فإن كانت لها بنتان ماتتا، وإن كانت لها بنات يتزوجن ويخرجن من عندها.

١٢- **المسمار**: رجل يتوصل به الناس إلى أمورهم، والحسر والقنطرة كذلك.

١٣- **الزلزلة**: هي حدث في العالم، فمن رأت الجبال تزلزلت ساءت العلماء، ومن رأت نفسها قد تزلزلت فلا خير فيها، فإن تزلزلت دارها نزل فيها الزنا، وإن رأت دارها انهدمت منها شيء كان ذلك الهدم دليل الموت لمن ينسب ذلك التأويل إليه.. والله أعلم.

٥٧- رؤيا المرأة الأشجار والفواكه والحبوب والزروع

١- **الأشجار**: فكلها رجال أحوالهم كأحوال جوهر الشجر في الطبع والنفع وطيب الرائحة وغير ذلك.

من رأت أنها أصابت منها شيئًا من ثمر أو ورق أصابت مالاً كثيرا ورزقًا من رجل على قدر تلك الشجرة.

٢- **الخشب**: الخشب الصلب وغيره نفاق في الدين ورجال منافقون والحطب رطبه ويابسه مثل الخشب إذا كان كبيرا أو صغيرا، وإن كان عيدانًا صغارًا فهو نميمة واصلة بين الناس.

٣- **العصا**: رجل شريف متبع معتمد عليه.

٤- **شجرة الشوك**: هي رجال فيهم الشر والصعوبة للرائي، والشوك في نفسه أمر مؤلم يشتبك في الإنسان ويؤلمه من قول وفعل. وربما كانت رؤيا الشوك دنيا من نكبة إنسان تؤلمه أو أمر مخوف يقع فيه.

٥- **حديقة الكرم**: وشجرة الرمان امرأة أيضًا.

فمن رأت أنها غرست شجرة فظللت وطالت أصابت شرفًا، وذلك لنفسها بقدر جوهرية تلك الشجرة.

٦- **الرمان في وقته**: مال مجموع إذا كان حلوًا، وربما كان عقدًا كاملاً من المال لمن أكله أو أكل شيئًا منه، وهو يدل على الجمع من كل شيء.

٧- **الحامض من الرمان**: رؤياه هم وغم لمن أكله، وكذلك كل ثمرة حامضة.

٨- **التفاح**: رؤياه صنعة الرجل ومكسبه وهمته، فإن أكله سلطان فهو ملكه، وإن كان تاجرًا فهي تجارته، وإن كان صانعًا فهي صناعته. فمن رأت أنها أصابت شيئًا من التفاح أو أكلته أو ملكته فإنها تنال دنيا من تلك الهمة بقدر نضارته ولذته وكثرته وقلته.

٩- **الأترج**: مال طيب إذا كان كثيرا، وإن كان واحدًا أو اثنين أو ثلاثًا فهم أولاد صالحون، وصفرة الأترج لا تضر.

١٠- **الفاكهة الصفراء**: مثل السفرجل والمشمش والكمثرى والتفاح والزعفران، وشبه ذلك فإنه مرض، إلا أن يكون ذلك أخضر فتدل رؤيته على رزق غير رابح.

١١- **البطيخ**: الأخضر رزق، والبطيخ الأصفر مرض لمن يأكل منه شيئًا.

١٢- **الموز**: مال لصاحب الرؤيا إذا رآه، ودين لصاحب الدين، وصفرته لا تضر ولا حموضته، ولا رؤيته في غير وقته، وكله خير مجموع.

١٣- **العنب**: الأبيض والأحمر عضدان للدنيا وخير رؤيتها إذا كان في وقته وإن كان في غير وقته فهو مرض، وربما كان عدد الحبات التي أكلها سياطًا تقع على عدده، وربما ظهر في جسده بثور وليس ينفع سواد لونه.

ومن رأت أنها تعتصر العنب فإنها تخدم السلطان، وكذلك عصر الزيتون والزيتون الطيب ونحوه بركة وخير وخصب ومال لمن نالت منه شيئًا.

١٤- **الزبيب**: الأحمر والأسود مال وخير ورزق ومنفعة لمن أصابه.

١٥- **التين**: هم وندامة لأجل جلوس أبينا آدم عليه السلام تحته حين خرج من الجنة.

١٦- **الجوز**: كله كلام وخصومة ورزق لا ينال إلا بكد وتعب.

١٧- **اللوز**: الأخضر واليابس رزق محجوب، وكذلك الفستق.

١٨- **البندق**: مال صالح.

وكل شجرة لا ثمرة لها كالسرو والدنف والآس، وما أشبه ذلك، فهو رجل قليل النفع، وكل شجرة طيبة الرائحة فإنها رجل شريف طيب الثناء. وكل شجرة خبيثة الرائحة فهي رجل خبيث الطبع.

١٩- **الحبوب**: أما الحنطة الرطبة فهي خير من اليابسة، فمن رأت أنها أكلت حنطة رطبة نالت صلاحًا في دينها ورزقها طيبًا، فإن أكل حنطة يابسة أو مطبوخة فلا خير فيها.

وأما الشعير فهو خير من الحنطة رطبًا كان أو يابسًا مطبوخًا أو مقليًّا كل ذلك خير ورزق طاهر لمن أكله أو أصاب منه شيئًا.

٢٠- **الدقيق**: كله مال مجموع مفروغ منه، سواء كان دقيق شعير أو حنطة أما دقيق الحبوب كلها فخير من الخبز لأن الخبز مسته النار. والخبز النقي مال مفروغ منه، وهو صفاء العيش لمن أكل منه.

٢١- **العجين**: يدل على كثرة النسل والثمرة إن كانت له ثمرة.

ومن رأت أنها تعجن عجينا فإنها تكثر نسلها وثمرتها وزرعها وهو رزق تناله بعد كد وتعب.

٢٢- **الأرز**: مال فيه غم وتعب في اكتسابه.

٢٣- **السمسم**: مال تام لا يزال في زيادته.

٢٤- **الذرة**: مال رديء التكسب.

٢٥- **الباقلاء**: غم طويل وتعب.

٢٦- **الحمص والعدس**: أموال غير طيبة وفيها هم وغم.

٢٧- **الزرع**: هو عمدة الإنسان في دينه ودنياه إذا كان له، وإن رأى أنه يمشي فيه فيكون ذلك على قدر خصب الزرع وجودته.

وربما كان الزرع رجالاً يجتمعون في ذلك الموضع على حزن، فإن رآه حصد فهو قتلهم.

٢٨- **البذور في الأرض**: أفعال الخير: أفعال الخير، فإن رأته نبت كانت عند الله مقبولة في جميع أفعالها وقد تشتهر ذلك في الدنيا وتنال به عزًّا وشرفًا، وربما كانت البذارة أولادًا وذرية إن كانت الأرض محدودة بالنظر غير مجهولة.

٢٩- **الخضر**: كالقثاء والخيار وما أشبه ذلك، فهو رزق دنئ يناله في هم وغم وخوف، وربما يعجل الهم والغم والحزن ويبطئ الرزق ويطول الحزن، وكذلك البقول مثل البصل والكرات وسائر أنواع البقول فهي هم وغم وحزن ونكد.

٣٠- **الرياحين**: أما سائر الرياحين والمشمومات مثل الورد والنرجس والبهار وغير ذلك، فإن فارقت منبتها فهي دنيا زالت عنه، وإن كانت باقية في شجرتها فهو ولد صالح على جوهرة المشموم، وحينئذٍ يكون طيبًا لمن أصاب منه شيئًا.

٣١- ومن رأت نباتًا مجهولاً قد نبت في موضع لم تجر العادة فيه بالنبات، مثل البيت والمسجد، فهي امرأة تدخل على أهل ذلك البيت بمصاهرة أو مشاركة ونحوها.

٣٢- **التبن**: هو مال عاجل وذهب حاضر، وكان يسميه ابن سيرين بالتبر وقيل إن رجلاً أهدى إلى ابن سيرين جملاً محملاً تبنًا فنظر إليه طويلاً ثم قال: يا ليت هذا الحمل أُهدي إلى ليلاً.

٥٨- رؤيا المرأة السماء والكواكب

من رأت في النوم أنها قد صعدت السماء فدخلتها، نالت شرفًا وذكرًا ونالت الشهادة، فإن رأت نفسها فيها لم تدر متى صعدت إليها فهو شرف معجل، وشهادة مؤجلة.

والشمس ملك عظيم وما رأت فيها من تغير أو كسوف، فهو حدث بالملك من هم أو مرض، أو نحو ذلك.

والقمر وزير الملك في التأويل، والزهرة امرأته، وعطارد كاتبه، والمريخ صاحب حربه، وزحل عذابه، والمشترى صاحب ماله، وسائر النجوم العظام أشراف الناس، وإنما يكون القمر وزيرا مرئي في السماء فإن رأته عندها أو في حجرها، أو بيتها تزوجت زوجًا بقدر ضوئه ونوره.

رأت عائشة ثلاث أقمار سقطت في حجرتها، فقصت الرؤيا على أبي بكر، فلما توفي رسول الله ﷺ ودُفن في بيتها، قال لها أبو بكر: هذا أحد أقمارك وهو خيرها[1].

---

(١) انظر شرح السنة (١٢/٢٣١، ٢٣٢).

وكانت الشمس في تأويل رؤيا يوسف ﷺ أباه، والقمر خالته والكواكب الأحد عشر إخوته كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ﴾[1].

وكانت رؤياه في حال صباه، وظهر تأويلها بعد أربعين سنة.

وروى أن ابن سيرين رأى في المنام كأن الحوزاء تقدمت الثريا، فأخذ في الوصية، وقال: يموت الحسن وأموت بعده هو أشرف مني.

وسأل رجل ابن سيرين، فقال: رأيت كأني أطير بين السماء والأرض، قال: أنت رجل كثير المنى[2].

وفي رواية أخرى وهي الأصح.

عن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن في حجرتي، فقال أبو بكر: إن صدقت رؤياك دُفن في بيتك خير أهل الأرض ثلاثة، فلما مات النبي ﷺ قال لها أبو بكر: خير أقمارك يا عائشة، ودفن في بيتها أبو بكر وعمر[3]. رواه الطبراني في «الكبير» وهذا سياقه و«الأوسط» عن عائشة من غير شك، ورجال الكبير رجال الصحيح.

قال الباجي: أمسك عن تعبيرها لأنه تبين له منها موت النبي ﷺ لأن القمر يدل على السلطان، وعلى العلم الذي يهتدى به، وعلى الزوج والوالد، وسقوطهم في حجرها دليل على دفنهم في حجرتها، وسنة الرؤيا إذا كان فيها ما يكره أن لا تعبر. «قالت: فلما توفي رسول الله ﷺ ودُفن في بيتها قال لها أبو بكر: هذا أحد أقمارك وهو خيرها». وقد كان أبو بكر معبرًا محسنًا وفيه ما كانوا عليه في الرؤيا واعتقاد صحتها، وحسبك أنها جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة ما لم يكن أضغاث أحلام.

٥٩- رؤيا المرأة الشمس والقمر

إذا رأت امرأة الشمس في منامها هي زواجها.

---

(١) سورة يوسف: ١٠٠.

(٢) أخرجه مالك (٥٤٩) في الموطأ، مرسلاً، ووصله الحاكم (٣٩٥/٤)، ولكن فيه مسعدة بن اليسع، كذبه أبو داود، كما في الميزان (٩٨/٤).

(٣) مجمع الزوائد (١٨٥/٧).

وإن رأت المرأة الشمس صافية منيرة قد طلعت عليها رأت من زوجها ما يسرها.

وإن رأت الشمس طلعت في بيتها فإنها تتزوج ويتسع عليها الرزق من زوجها.

فإن رأت امرأة أن الشمس دخلت من طوقها ثم خرجت من ذيلها، فإنها تتزوج ملكًا ويقيم معها ليلة، فإن طلت على فرجها، فإنها تزني.

أن امرأة جاءت إلى ابن سيرين وهو يتغذى، فقالت: رأيت القمر دخل الثريا ومناديًا ينادي ائت ابن سيرين فقصي عليه رؤياك.

فقبض يده عن الطعام لها: ويلك كيف رأيت؟ فأعادت عليه فاربد لونه وقام وهو آخذ بطنه، فقالت أخته: مالك؟ فقال: زعمت هذه أني ميت إلى سبعة أيام فمات في السابع.

وإذا رأت امرأة كأنها نظرت إلى السماء وتأملت القمر فلم تراه، ونظرت إلى الأرض فرأت القمر قد تلاشى فإن ذلك يعني قتل زوجها.

إن رأت امرأة قمرين يتقاتلان ومعهما نجوم تتبع كل واحد منهما وإن لم يكن معهما نجوم، قد يدل على شرٍ يدور بين ولديها أو بين بنتيها أو بين والدها وزوجها، أو بين زوجها وابنها إن كان أحد النجمين أكبر من الآخر.

قال ابن سيرين أشهر من فسر الأحلام: الشمس هي الملك، وربما كانت أحد الأبوين، فمن رأى أنه أمسكها وتملكها فإنه ينال من الملك بقدر ما رأى إذا كانت صافية ولها شعاع. وكذلك إذا رأى مثل نور الشمس وشعاعها عليه فإنه يصيب ملكًا عظيمًا وسلطانًا، وما رآه في الشمس من خسف وتغيير ونقص فهو حدث في الملك أو في ذلك الإقليم، أو بأحد الأبوين إن لم يكن في الرؤيا ما يدل على الملك.

فإن رأى الشمس طلعت في بيته خاصة فإنه يتزوج إن كان عزبًا وإلا فهو ينال سلطانًا وسعةً من قبل الملوك.

فإن رأى سحابًا أو غيره قد غطى الشمس فإن ذلك مرض أو هم يعتري الملك أو أحد الأبوين.

حكي أنه جاء رجل إلى جعفر الصادق ﷺ فقال له: رأيت كأن الشمس طالعة على جسدي.

فقال له: تنال أمرًا عظيمًا وشرفًا جسيمًا من قبل الملك ودنيا شاملة مع ذلك الشرف.

وجاء رجل آخر فقال: رأيت الشمس طالعة على قدمي دون سائر جسدي.

فقال له: تنال في معيشتك من البر والتمر ونبات الأرض مما يطأ قدماك، وتنتفع به، ويكون ذلك من قبل الملك.

القمر: والقمر في التأويل وزير الملك، وربما كان زوجة أو ولدًا حسنًا. فمن رأى أنه ملك القمر أو ناله فإنه يملك.

وإن رأى القمر انكسف أو أصابه حمرة أو ظلمة كان ذلك تغييرا أو نقصًا في الذي ينسب إليه القمر.

ومن رأى كوكبًا من الكواكب نال شرفًا من الوزير أو من رجل من أشرف الناس.

وإن كان الرائي امرأة تزوجت رجلاً جميلاً.

ومن رأى أن هلالاً طلع في مطلعه من غير أول شهر فإنه يقوم على ملك يقدم عليه، أو مولود، أو قدوم غائب، أو ورود أمر جديد.

وروي أن أم الإمام الشافعي ﷺ لما كانت حاملاً به رأت في منامها كأن الكوكب الذي يُقال له المشترى قد خرج من فرجها ونزل بمصر ثم قرقع قرقعة وطار منه شرر عظيم كالقطع، فلم تبق مدينة ولا قرية إلا وصار فيها علمه ومذهبه، ويكون مقامه كما عبر به، رحمة الله عليهم أجمعين.

٦٠- امرأة تدخل الجنة في المنام

عن أنس بن مالك ﷺ قال:

كان رسول الله ﷺ يعجبه الرؤيا الحسنة، فكان فيما يقوله:

«هل رأى أحد منكم رؤيا».

فإذا رأى الرجل الذي لا يعرفه الرؤيا سأل عنه، فإن أخبر عنه بمعروف كان أعجب لرؤياه.

قال: فجاءت امرأة فقالت: يا رسول الله رأيت في المنام كأني خرجت فأدخلت الجنة، فسمعت وجبة ارتجت لها الجنة، فإذا أنا بفلان وفلان، حتى عدت اثنى عشر رجلاً وقد بعث رسول الله ﷺ سرية قبل ذلك، فجيء بهم وعليهم ثياب طلس، تشخب أوداجهم، فقيل اذهبوا بهم إلى نهر البيدخ، فغمسوا فيه، فأخرجوا ووجوههم كالقمر ليلة البدر، وأتوا

بكراسي من ذهب فأقعدوا عليها، وجيء بصفحة من ذهب فيها بسرة، فأكلوا من البسرة ما شاءوا، فما يقلبونها لوجه من وجه إلا أكلوا من فاكهة ما شاءوا.

قالت: وأكلت معهم.

فجاء البشير من تلك السرية، فقال: يا رسول الله، كان كذا، وكذا، وأصيب فلان، وفلان، حتى عدَّ اثنى عشر رجلاً، فقال: «**عليَّ بالمرأة**». فقال: «**قُصِّي رؤياك على هذا**».

الوجبة: صوت الشيء يسقط، فيسمع له كالهدة، فأصل الوجب السقوط والوقوع، أما الوجبة: السقطة مع الهدة، يُقال: وجب وجبةً: سقط إلى الأرض.

ارتج: الرج التحريك، وارتج البحر وغيره: اضطرب، وهو افتعل من الرج، وهو الحركة الشديدة.

طلس الثياب: الأطلس: الأسود والوسخ، والأطلس: الثوب الخلق، والأطلس من الرجال: الدنس الثياب، يُقال: رجل أطلس الثياب: وسخها، ويُقال للثوب الأسود الوسخ أطلس.

الودج: عرق الأخدع الذي يقطعه الذابح فلا يبقى معه حياة.

ويُقال في الجسد عرق واحد حيثما قطع مات صاحبه، وله في كل عضو اسم.، فهو في العنق الودج والوريد أيضًا وفي الظهر: النياط وهو عرق ممتد فيه، والأبهر وهو عرق مستبطن الصلب والقلب متصل به، والوتين في البطن، والنسا في الفخذ والأبجل في الرجل، والأكحل في اليد، والصافن في الساق. والبسر: التمر.

٦١- رؤيا المرأة التمر في المنام

إذا امرأة رأت كأنها تمص تمرًا وتعطيها جارًا لها فيمصها، فإن هذه المرأة تشاركه في معروف يسير.

وإذا رأت امرأة أنها تأكل التمر بالقطران، فإنها تأخذ ميراث زوجها وهي منه طالق.

وأنواع التمر كثيرة، والتمر لمن يراه، يدل على المطر. ولمن أكله رزق عام خالص يصير إليه، وقيل إنه يدل على قراءة القرآن وقيل أن التمر يدل على مال مدخور.

وقيل من رأى كأنه يأكل تمرًا جيدًا، فإنه يسمع كلامًا حسنًا نافعًا ومن رأى كأنه يدفن تمرًا، فإنه يخزن مالاً، أو ينال من بعض الخزائن مالاً.

ومن رأى كأنه شق تمرة وميز عنها نواها، فإنه يرزق ولدًا، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ فَالِقُ الحبِّ وَالنَّوَى﴾[١].

وأما رؤية نثر التمر، فنية سفر، والكلية من التمر غنيمة.

وحكي أن رجلاً أتى ابن سيرين. فقال: رأيت كأني وجدت أربعينُ تمرة فقال: تضرب أربعين عصًا. ثم رآه بعد ذلك بمدة فقال: رأيت كأن وجدت أربعين تمرة على باب السلطان. فقال: تصيب أربعين ألف درهم. فقال الرجل: عبرت رؤياي هذه المرة بخلاف ما عبرت في المرة الأولى. فقال: لأنك قصصت على رؤياك في المرة الأولى وقد يبست الأشجار وأدبرت السنة، وأتيتني هذه المرة وقد دبت الحياة في الأشجار. وكان الأمر في المرتين على ما عبر.

٦٢- رؤيا المرأة آلات الحرب

رأت امرأة أنها دفنت ثلاثة ألوية، فأتت أمها ابن سيرين فقصت رؤياها عليه، فقال: إن صدقت الرؤيا، تزوجت ثلاثة أشراف كلهم يُقتل عنها.

وإذا رأت امرأة أنها ناولت زوجها نصلاً، فهو ولد ذكر.

وإن رأت أنها ناولت زوجها سيفًا في غمد، رزق منها، ابنًا وقيل بنتًا.

إذا رأت امرأة السهم الواحد المنكوس في الجعبة[٢] فهو انقلاب زوجها عنها.

والأعلام الحمر، تدل على الحبوب والصفر تدل على وقوع الوباء في العسكر، والخضر تدل على سفر في خير والبيض تدل على مطر، والسود تدل على القحط. وقيل من رأى راية صار في بلده مذكورًا والمتحير إذا رأى في منامه العلم، يدل على اهتدائه، لقوله تعالى:

﴿وَإِنه لَعِلم لِّلسَّاعَةِ فَلاَ تَمْتَرُنَّ بها﴾[٣]. والعلم للمرأة زوج.

٦٣- رؤيا المرأة الملاهي والمعازف

إذا رأت المرأة أنها ترقص يدل على وقوعها في فضيحة.

---

(١) الأنعام: ٩٥.

(٢) الجعبة: كنانة النشاب، والجمع جعاب، والجعبة ففي أعلاها وأسفلها تبنين، ويفرج أعلاها لئلا ينتكث ريش السهام، لأنها تكب في الجعبة كبًا.

(٣) سورة الزخرف: الآية ٦١.

وأما ضرب العود فكلام كذب، وكذلك استماعه.

وصوت الطبل صوت باطل. فإن كان معه صراخ ومزهر ورقص فهو مصيبة.

وضرب الدف هم وحزن ومصيبة، وشهرة، لمن يكون معه فإن كان بيد جارية، فهو خير ظاهر مشهور على قدر هيئتها وجوهرها وهو ضرب باطل مشهور، وإن كان مع امرأة فإنه أمر مشهور وسنة مشهورة في السنين كلها.

وأما الغناء: فإن كان طيبًا دل على تجارة رابحة، وإن لم يكن طيبًا دل على تجارة خاسرة.

٦٤- رؤيا المرأة الهرة (القطة)

أن امرأة أتت ابن سيرين فقالت: رأيت سنورًا[١] أدخل رأسه في بطن زوجي فأخرج منه شيئًا فأكله فقال لها: لئن صدقت رؤياك ليدخلن الليلة حانوت زوجك لص زنجي، وليسرقن منه ثلثمائة وستة عشر درهمًا، فكان الأمر على ما قال سواء، وكان في جوارهم حمامي زنجي فأخذوه فطالبوه بالسرقة، فاسترجعوها منه.

فقيل لابن سيرين: كيف عرفت ذلك ومن أين استنبطته؟ قال: السنور لص، والبطن الخزانة، وأكل السنور منه سرقة، وأما مبلغ المال فإنما استخرجته من حساب الجمل، وذلك السين ستون، والنون خمسون، والواو ستة، والراء مائتان، فهذه مجموع السنور. السنور: هو الهر وهو القط، قد اختلف في تأويله، قيل هو خادم حارس وقيل لص من أهل البيت، وقيل الأنثى منه امرأة سوء خداعة صخابة، وينسب إلى كل من يطوف بالمرء ويحرسه ويختلسه ويسرقه فهو يضره وينفعه، فإن عضه أو خدشه خانه من يخدعه، أو يكون ذلك مرضًا يصيبه، وكان ابن سيرين يقول:

هو مرض سنة، وإن كان السنور وحشيًا فهو أشد، وإذا كانت سنورة ساكتة فإنها سنة فيها راحته وفرحته، وإذا كانت وحشية كثيرة الأذى فإنها سنة نكده، ويكون له فيها تعب ونصب.

---

(١) السنور: القطة.

٦٥- رؤيا المرأة الحية في المنام

إذا رأت امرأة في المنام جُحرين خرج منهما حيتان فقام إليهما رجلان واحتلبا من رأسيهما لبنًا، فقال ابن سيرين: الحية لا تحلب لبنًا إنما تحلب السم. وهذه المرأة دخل عليها رجلان من رؤوس الخوارج، يدعوانها إلى مذهبهما، وإنما يدعوانها إلى شتم الشيخين -رضي الله عنهما-.

وأما حيات البطن فهم الأقارب.

الحيات: فإنها أعداء، وذلك أن إبليس اللعين توسل بها إلى آدم عليه السلام. وعداوة كل حية على قدر نكايتها وعظمها وسمها، وربما كانت كفارًا، وأصحاب بدع لما معها من السم، وربما دلت على الزناة ولدغهم وطبعهم، وربما أخذت الحياة من اسمها، مثل أن ترى الفدادين أو تنساب تحت الشجر، فيها مياه وسيول، وقد شبهوا نفخها بحسو الماء، وقد تكون الحية سلطانًا، وقد تكون زوجة وولدًا، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾[1].

ومن قاتل الحية أو نازعها، قاتل عدوًّا، فإن قتلها ظفر بعدوه، وإن لدغته ناله مكروه من عدوه بقدر مبلغ النهشة. وأكل لحمها، مال من عدو وسرور وغبطة. وإن لدغته بنصفين، انتصف من عدوه ومن كلمته الحية بكلام لين ولطيف، أصاب خيرا يعجب الناس منه، فإن رأى حية ميتة، فهو عدو يكفيه الله شره بغير حول ولا قوة.

وبيضها أصعب الأعداء وسودها أشدهم. فإن رأى أنه ملك من سود الحياة العظام جماعة، قاد الجيوش ونال ملكًا عظيمًا.

فإن أصاب حية ملساء تطيعه، ولا غائلة ولا صلاح يؤذي، أصاب كنزا من كنوز الملوك، وربما كانت جده إذا كانت بهذه الصفة.

ومن تخوف حية ولم يعاينها، فهو أمن له من عدوه وإن عاينها وخافها، فهو خوف، وكذلك كل خوف، وكذا كل شيء يخافه ولا يعاينه، وخروج الحية من الإحليل ولد، ومن أدخل بيتًا مكر به عدوه فمن رأى أنه أخذها، فإنه يصير إليه مال من عدو في أمن، لقوله تعالى: ﴿خُذْهَا وَلاَ تَخَفْ﴾[2].

---

(١) سورة التغابن: ١٤.

(٢) طه: ٢١.

والحية الصغيرة ولد، وإن رأى الحيات تقتل في السوق، وقعت الحرب وظفر الأعداء، والحية سلطان كتوم العداوة، فإن رأى حية تخرج من ذكره مرة وترجع إليه مرة، فإنه قريب يخونه، والحية امرأة، فمن رأى أنه قتل حية على فراشه، ماتت امرأته فإن رأى عنقه حية فقطعها ثلاث قطع، فإنه يطلق امرأته ثلاثًا. وقوائم الحية وأنيابها قوة العدو وشدة كيده، ومن تحول حية، فإنه يتحول من حال إلى حال ويصير عدوًّا للمسلمين فإن رأى بيته مملوءًا من الحيات لا يخافها، فإنه يؤوي في بيته أعداء المسلمين وأصحاب الأهواء، والحيات المائية مال، فإن رأى في جيبه أو كمه حية صغيرة بيضاء لا يخافها، فإنها جده، فإن رأى حية تمشي خلفه، فإنه عدوًّا يريد أن يمكر به، فإن مشت بين يديه أو دارت حوله فإنه أعداء يخالطونه ولا يمكنهم مضرته، فإن رأى حيات تدخل بيته وتخرج من غير مضرة، فإنهم أعداؤه من أهل بيته وقراباته، فإن رآها في غير بيته فالأعداء غرباء.

٦٦- رؤيا المرأة العبادات في المنام

الغسل والوضوء بالماء البارد توبة وشفاء من المرض، وخروج من الحبس وقضاء للدين، وأمن من الخوف غير أن الغسل أقوى من الوضوء، قال سبحانه وتعالى لأيوب ﷺ: ﴿هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾[1].

فلما اغتسل، خرج من المكاره، والغسل والوضوء بالماء المسخن هم أو مرض.

والأذان حج، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالحجِّ﴾[2].

وربما كان سلطانًا في الدين وقوة.

والصلاة في النوم استقامة الرأي في الدين والسنة إذا كانت الكعبة.

والإمامة رياسة وولاية إن استقامت قبلته، وتمت صلاته، والركوع توبة، لقوله عز وجل: ﴿وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ﴾[3] والسجود قربة، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾[4]، فإن صلت منحرفةً عن سمت القبلة شرقًا أو غربًا فإنه انحراف عن السنة فإن جعلتها وراء

---

(١) سورة ص: ٤٢.

(٢) سورة الحج: ٢٧.

(٣) سورة ص: ٢٤.

(٤) سورة العلق: ١٩.

ظهرها هي نبذها الإسلام، لقوله تعالى: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾[١]، فإن رأت أنها لا تعرف القبلة، فهي حيرة منها في الدين، ومن رأت نفسها تصلي فوق الكعبة، فلا دين لها والعياذ بالله عز وجل.

والكعبة الإمام العادل: فمن أم الكعبة فقد أم الإمام.

والمسجد الجامع: هو السلطان ومن رأت نفسها تطوف بالكعبة، أو تأتي بشيء من المناسك، فهو صلاح في دينها بقدر عملها.

ودخول الحرم أمن، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَن دَخَلَه كَانَ آمِناً﴾[٢].

والأضحية فك رقبة، فمن ضحت بأضحية وكانت عبدة، عتقت وإن كانت أسيرة نجت، أو خائفة أمنت، أو مديونة قضي دينها، أو مريضة شفاها الله، أو صرورة حجت.

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: **«بينا أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب القصر. قلت لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته فوليت مدبرًا»**[٣].

قال أبو هريرة رضي الله عنه: فبكى عمر بن الخطاب وقال: أعليك- بأبي أنت وأمي يا رسول الله- أغار؟.

قال القرطبي: إنما توضأت لتزداد حسنًا ونورًا، لا أنها تزيل وسخًا ولا قذرًا، إذ الجنة منزهة عن ذلك.

وقال الكرماني تتوضأ من الوضاءة وهي النظافة والحسن، يحتمل أن يكون من الوضوء، ولا يمنع من ذلك كون الجنة ليست دار تكليف لجواز أن يكون على غير وجه التكليف.

قال ابن حجر: ويحتمل أن لا يراد وقوع الوضوء منها حقيقة لكونه منامًا، فيكون مثالاً لحالة المرأة المذكورة، وأما وضوءها فيعبر بنظافتها حسًّا ومعنى، وطهارتها جسما وحكمًا،

---

(١) سورة آل عمران: ١٨٧.

(٢) سورة آل عمران: ٩٧.

(٣) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١٤٢/٤)، و(١٢/٥)، (٤٧/٧)، ومسلم (٢٣٩٥)، وأحمد (٣/ ١٧٩، ١٩١، ٢٦٣)، وابن أبي شيبة (٢٧/١٢)، وابن أبي عاصم (٥٨٤/٢) في السنة، والترمذي (٣٧٧١)، وابن ماجه (١٠٧)، والبغوي (٢٣٤/١٢) في شرح السنة، من حديث أبي هريرة وجابر -رضي الله عنهما-.

وأما كونها إلى جانب قصر عمر ففيه إشارة إلى أنها تدرك خلافته، وكان كذلك ولا يلزم من كون المنام على ظاهره ألا يكون بعضه يفتقر إلى تعبير فإن رؤيا الأنبياء حق يعني ليست من الأضغاث سواء كانت على حقيقتها أو مثالاً.

ويحتمل أن يكون سرورًا، ويحتمل أن يكون تشوقًا أو خشوعًا.

أعليك أغار: معدود من القلب، والأصل: أعليها أغار منك.

قال ابن بطال: فيه الحكم لكل رجل بما يعلم من خلقه.

فوائد الحديث وأحكامه:

١- فيه ما كان عليه النبي ﷺ من مراعاة الصحبة.

٢- فيه فضيلة ظاهرة لعمر رضي الله عنه.

٣- قال أهل التعبير: القصر في المنام عمل صالح لأهل الدين، ولغيرهم حبس وضيق ، وقد يفسر دخول القصر بالتزويج.

٤- جواز ذكر الرجل بما علم من خلقه كغيرة عمر رضي الله عنه.

٦٧- رؤيا المرأة أصحاب الحرف والأعمال

٥- **الخياط**: رجل بائع دينه بدنياه، وتتم على يده أمور الدنيا.

٦- **الحداد**: رجل صاحب ملك وسلطان وقوة.

٧- **الطباخ والشواء**: رجل كثير الكلام في طلب رزقه وينال خيرًا كثيرًا.

٨- **الملاح**: رجل خبير بمداوة الناس والملوك والسلاطين.

٩- **الصائغ**: رجل كذاب صاحب غش غير محمود في أموره.

١٠- **الخطيب**: فقيه في الدين وكذلك العطار.

١١- **الصيرفي**: رجل عالم لا ينتفع به إلا في عرض الدنيا.

١٢- **البزاز**: رجل صاحب خطر عظيم في دنياه، شاعر أو حكيم.

١٣- **الخزان**: رجل عظيم، شاعر يمزق أعراض الناس.

١٤- **الفران**: رجل كثير المال طيب المكاسب.

١٥- **الرفاء**: رجل صاحب خصومات.

١٦- **الإسكافي:** رجل يؤلف بين الناس، وبين النساء والرجال.

١٧- **النحاس:** صاحب أخبار السلطان.

١٨- **البخار:** رجل يقهر الرجال.

١٩- **القصار:** رجل يغض الناس في المعاصي ويتوبهم عنها.

٢٠- **القصاب:** المجهول ملك الموت، والمعروف رجل يجري على طلب الدنيا.

٢١- **الحجام:** رجل كاتب.

٢٢- **البقال:** رجل يصير بكلام الناس، عارف بالحجج، بعيد عن العور.

٢٣- **الجزار، والكوار، والزجاج، والقصار، والخواص:** جميعهم في التأويل يعانون الجذاذ، لأن هذا يعبر عنه النساء.

٢٤- **المعلم:** معلم الصبيان، فإن ضل هو سلطان أو وزير، ومن رأى أنه مع الصبيان في المكتب فإنه تطول حياته ويرد إلى أرذل العمر.

٢٥- **البناء:** رجل يتوب الناس على يديه.

٢٦- **السماك والرواس:** رجلان يملكان رؤوس الناس.

٢٧- **الكاتب:** رجل حجام، والحلاج رجل يتكلم بالحق ويعمل بالخير، ويميز الخبيث من الطيب.

٢٨- **الساقي:** رجل صاحب أصدقاء وإخوان ومعارف.

٢٩- **السراج:** رجل يرمي بالسراج بين الرجل وزوجته.

٣٠- **الصباغ:** رجل صاحب أباطيل ورياء وكذب وبهتان.

٣١- **ضراب الدرهم والدنانير:** رجل يختلف بالخصومات والوقائع بين الناس.

٣٢- **الجذاذ:** جذاذ الشعر هو رجل ذو مال كثير ضرار نفاع.

٣٣- **التراس:** رجل يحمل الناس ويحولهم.

٣٤- **النساج:** رجل مسافر.

٣٥- **الخزان:** رجل يكون كثير النسل والأولاد، غير أنه يكون مكدودًا في معيشته.

٣٦- **المنجم والكاهن والساحر:** رجل كذوب، غير أنه قريب من السلطان.

٣٧- **المعزم وصاحب الرقية:** رجل يخدع الناس بطيب كلامه وحلاوة لسانه.

٣٨- **الراقي، والسائس، والجمال، والفهاد:** جميعهم ولاة أمور.

٣٩- **المصور:** رجل يكذب على الله تعالى.

٤٠- **الدهان:** رجل يتزين لمن خالطه.

٤١- **النباش:** إن كان رجلاً ذا أمن وأمانة فإنه غواص في العلوم والحكمة، وإن كان غير ذلك فهو رجل طالب.

٦٨- رؤيا الرجل والمرأة في المنام

الرجل المعروف: إذا رآه يعطيه شيئًا أو يكلمه فهو ذلك الرجل بعينه أو نظيره أو سميه. والرجل المجهول إذا كان شابًّا فهو عدو، وإن كان شيخًا فهو سعده وحظه وجده الذي يسعى فيه، وإن كان رأى شيخًا يعطيه شيئًا أو يكلمه فإن ذلك سعده وجده وحظه وبخته، ويكون ذلك على قدر أحوال الشيخ وحسن صورته وقباحتها، أو ما فيه من كمال أو نقصان أو قوة أو ضعف.

المرأة: العجوز المجهول هي السنة فتكون على قدر حسنها وكمالها وغير ذلك من القباحة، فمن رأى صبية مجهولة تكلمه أو تعطيه شيئًا، أو رأى أنه عانقها أو قبلها أو عاشرها أو جامعها من غير أن يرى شيئًا فإن سنته التي هو فيها على قدر حال تلك المرأة إن كانت جميلة سمينة نال في سنته خيرا ورزقًا حسنًا، وإن كانت بضد ذلك كانت سنته على قدر ما رآها.

١- **الجارية المولدة:** خير من الغلام، وهي سرور وفرح لمن رآها.

٢- **الغلام:** هو هم وغم وحزن ومؤنة ثقيلة لمن رآه أو ولد له.

٣- **الرأس:** رأس الرجل رئيسه الذي يسمونه في الناس من أب أو أخ أو سيد أو زوج أو سلطان أو غير ذلك. والرأس أيضًا هي رأس مال الإنسان.

فمن رأى أن رأسه بان[1] من غير ضرب عنق فإنه يفارقه رئيسه، أو يفارق رأس ماله، أو تتعقد عليه معيشته.

---

(١) بان: قُطع.

٤- **شعر الرأس**: هو مال الإنسان أو مال رئيسه. وقد ينصرف على وجوه غير ذلك، فمن رأى أنه حلق رأسه من غير أيام الحج ولا في الأشهر الحرم فإنه يذهب رأس ماله أو مال رئيسه، أو يعزل عن عمله. وإن كان في شهر الحج فإن ذلك يكون صلاحًا وربما يحج ومن رأى شعر رأسه قد طال فإن كان ممن يلبس السلاح فهو قوة له وزينة وحسن وهيبة، فإن كان هاشميًا فإنه يملك رقاب الناس، وإن كان تاجرًا فهو زيادة في ماله، وإن كان حراثًا فهو زيادة في حرثه وزرعه، وإن لم يكن كذلك فهو هم وغم على قدر طوله وسعته سيما إن رأه نزل على وجهه.

وإن كان شعر رأسه أسود فرآه أبيض فهو وقار وهيبة في الناس، وإن كان شعره أبيض فرآه أسود فإن ذلك تغيير في حاله.

٥- **الوجه واللحية**: ووجه الرجل ولحيته في التأويل جاهه وهيبته، فإن رأى لحيته قد طالت فهو زيادة في جاهه، وإن طالت فوق ما جرت به عادة اللحى فهو هم وغم وحزن وبلاء بقدر طول تلك اللحية، ومن رأى لحيته قد حلقت ذهب جاهه في الناس، وكذلك إذا رآها سقطت ونتفت، والحلق لها أهون، فإن رأى رأسه ولحيته حلقا معًا كان في الرؤيا ما يدل على الخير، فإن كان مكروبًا فرج الله عنه، وإن كان مديونًا قضى الله دينه، وإن كان مريضًا شفاه الله تعالى، وإن كان غير ذلك فلا خير فيها.

٦- **الخضاب**: هو ستر وصيانة، فمن رأى أنه اختضب في الرأس ستر الله عنه تلك الحالة التي يحاولها وعزم عليها، وإن لم يعلق الخضاب لم يستر الله عليه ذلك.

٧- **الدهن في الرأس واللحية والبدن**: زينة حسنة ما لم يجاوز القدر المعلوم، فإن جاوز ذلك أو سال على وجهه أو جرى على ثوبه غم يصيبه، وإن كان الدهان الذي ادهن به له رائحة طيبة كان مع الزينة شيء حسن.

البخور: رؤية البخور ثناء حسن مع هول وخطر، لأن الدخان هول وخطر من سلطان.

٨- **نبات الشعر في الوجه والراحتين، أو موضع لم تكن له عادة بنبات الشعر فيه**: فإن ذلك دين يرتكبه ويبلغ عسرًا شديدًا ومشقة.

٩- **وأما شعر الشارب والإبط والعانة**: فإن نقصان شعرها زيادة في السنة والدين، وربما كانت زيادة شعر العانة ولاية ليس فيها دين، وشعر سائر الجسد هو مال الإنسان إن كان له مال أو تجارته أو زرعه، فمهما رأى فيه من زيادة أو نقصان فهو ذلك.

ومن رأى شعره ينور فإن كان غنيًا افتقر وإن كان فقيرا استغنى، وإن كان مكروبًا زال كربه، وإن كان مريضًا شفي، وإن كان مديونًا قضي دينه.

١٠- **البول**: وكذلك البول، إن رأى أنه قد بال فإن كان مكروبًا فرج الله كربه، وإن كان مدينا قضى دينه، وإن كان ذا مال نقص ماله بقدر كثرة البول وقلته.

١١- **دماغ الإنسان**: هو ماله وخزانته، وكذلك سائر الأدمغة، فإنها أموال مخزونة، فإن رأى أنه أكل دماغًا فإنه من طيب ماله، وإن أكل غيره من آدمي وحيوان فإنه يأكل مالاً من كسب غيره.

١٢- **لحوم الناس**: أموال إذا كانت مطبوخة أو مشوية، فإن كانت نيئة فهي غيبة لمن أكل لحمه، قال الله تعالى: ﴿**أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لحم أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ**﴾[1].

١٣- **الأذن**: امرأة الرجل وابنته، فإن رأى أنها ماتت فإنه يطلقها أو تموت، أو يزوج ابنته، وزيادة الأذن وزينتها بالحلي واللؤلؤ يكون حسن حال زوجته أو ابنته.

السمع: وسمع الرجل هو دينه، فإن رأى سمعه نقص أو زاد أو ذهب فذلك دينه.

١٤- **الصوت**: وصوت الرجل صيته وسمعته في الناس، وفخره يكون على قدر صوته وحنجرته، وطيب بخته ونعمته بعده وقربه.

١٥- **العين**: هي دين الرجل وهدايته وكذلك بصره، فمهما رأى في عينه أو بصره من زيادة أو نقص فهو دينه، مثل العمى والرمد والعمش وغير ذلك فمن رأى أنه اكتحل فإنه يتعاهد دينه بالصلاح، وإن قصد باكتحاله الزينة فإنه يأتي أمرًا يتزين به في دينه بين الناس، وربما دلت العين على قرار من مال أو ولد أو أخ أو أمير، فما رآه فيها من حدث أو زيادة أو نقصان فهو فيما ذكرنا.

وأما أشفار العين والحاجبين فإنها وقاية الدين وحسن السمت فيه فمن رأى بأشفار عينه زيادة أو نقصانًا أو جمالاً فهو حسن سمته وحالته في الدين.

١٦- **الأنف**: الأنف جاه الإنسان وفخره، وكذلك جبهته عزه وفخره، فما حدث في ذلك من زيادة أو نقصان فهو فيما ذكرناه.

---

(١) الحجرات: ١٢.

١٧- **الصدغان والوجنتان واللحتان:** وجه معيشة الإنسان، فما حدث في ذلك يكون في معيشته بين الناس.

١٨- **الشفتان:** أعوان الرجل، والعليا أفضل من السفلى.

١٩- **لسان الرجل:** ترجمانه والمبلغ عنه، وربما كان اللسان حجة الرجل وبرهانه، فمن رأى لسانه مقطوعًا أو قصيرا أو ناقصًا، فإن كان بينه وبين أحد منازعة أو مخاصمة انقطعت حجته، وإن لم يكن له منازع كان ذلك صلاحًا في دينه وإن رآه قد طال ألحن بالحجة في المخاصمة، وظفر بمن يخاصمه وينازعه.

وإن لم يكن له منازع فهو كثير اللغو والفحش والهذيان.. وقطع لسان المرأة محمود بكل حال.

٢٠- **الأسنان:** أهل بيت الرجل وفراشه، والثنايا أولاد وإخوة وأخوات، فإن رأى أسنانه تحركت فإن ذلك مرض لبعض هؤلاء، وإن رآها سقطت في يده أو صرها في ثوبه، أو حشاها في جيبه أو بيته، فإنه يستفيد ولدًا أو أخًا أو أختًا، وإن رآها أكلت فإن بعض هؤلاء يصيبه بلية في بدنه، ومن رأى أسنانه فيها طول أو زيادة أو بياض أو جمال فإنه يرى لبعض هؤلاء ما تقر به عينه.

٢١- **والناجذ:** عم الرجل وعمته ونحوهما من الأقارب. فمن رأى في ذلك حدثًا فهو فيما وصف، والناب هو سيد أهل البيت الذي يعتمدون عليه.

٢٢- **الضاحك:** من الأسنان هو خال الرجل وخالته.

٢٣- **الأضراس:** العليا ذكور، وما كان من أسفل فإناث، فمن رأى شيئًا أسنانه كلها سقطت فيطول عمره، ويقبر جميع أقاربه ويكون هو آخرهم موتًا.

وروي أن أمير المؤمنين المنصور رأى في منامه كأن أسنانه سقطت من فمه فلما أصبح قال لبعض خدامه: ائتني بمعبر.

فلما حضر له بالمعبر قص عليه ما رأى، فقال له المعبر: أقاربك كلهم يموتون يا أمير المؤمنين.

فقال له المنصور: فض الله فاك ولا أحسن رؤياك قم واخرج عني، قبحك الله.

ثم قال: ائتوني بمعبر غير هذا.

فأحضروا له معبرًا غيره خبيرًا بمخالطة الملوك. فقص عليه الرؤيا، فقال: يا أمير المؤمنين، أنت تعيش عمرًا طويلاً وتكون آخر أهلك موتًا فضحك أمير المؤمنين وقال: المعنى واحد ولكن أنت أحسن عبارة من الأول، ثم إنه دفع له عشرة آلاف درهم.

٢٤- **العنق**: زيادة طول العنق هي موضع الأمانة والدين وتحملهما، وأما نقصانها وقصرها وضعفها فإنه عجز عن احتمال ذلك.

٢٥- **واليدان والعضدان**: يختلف تأويلهما، فقد يدلان على الآخرة، ويدلان على نفس الرائي وحالته، ويعرف ذلك بما يكون في الرؤيا من الدلائل.

فمن رأى أن يده قطعت مات أخوه أو صديقه، أو فارق شريكه إن كان له شريك هذا إن لم يكن حملها، فإن حملها استفاد أخًا أو ولدًا أو صديقًا، ومن رأى أن يده لم تزل مقطوعة ولم ير حالة قطعها دمًا فإن ذلك كف له عن المحارم والمعاصي، فإنه يحلف بالله تعالى كاذبًا ومن رأى في يده طولاً فإنه يكثر ماله ونفقته وكرمه، وإن رأى فيها قوة بطش فإنه زيادة وقوة ومقدرة.

٢٦- **الأصابع**: هم أولاد الأخ والأخت، وربما كانت أصابعه الصلوات الخمس، فمهما رأى في ذلك من زيادة أو نقصان فهو أولاد أخيه أو أخته أو صلاته، إن كان في الرؤيا ما يدل على ذلك.

٢٧- **الأظافر**: هي مقدرة الإنسان وحاله لأن بها يحك جسده.

٢٨- **الصدر**: حلم الرجل واحتماله، فمهما رأى فيه من ضيق أو سعة فهو كما وصفت.

٢٩- **الثديان**: بنات الرجل.

٣٠- **البطن**: مال الرجل وولده، فمن رأى به صغرًا دون ما هو عليه فإنه يكثر، والبطن والأمعاء وجميع ما في البطن مال مكنوز مجموع، فإن رأى أنه يأكل أمعاءه أو كبده أو كلاه أو غير ذلك مما في بطنه، أو رأى أنه أخذه أو حمله من نفسه أو غيره، فإنه يصيب مالاً مكنوزًا، وكل ما تولد من جسد الإنسان وكان رزقه منه مثل الدود والقمل ونحوهما فهو عيال الرجل فمن رأى القمل والدود تناثر من جسده أو من بعض أعضائه أو رآهما كثرًا في جسده أو ثيابه فإنه يصيب مالاً جسيمًا وغلمانًا.

٣١- **الأضلاع**: أضلاع الرجل نساؤه، فإن حدث فيهم شيء فهو حادث في نسائه.

٣٢- **الصلب**: عز الرجل ومهجة نفسه، وربما كان الصلب الولد لأنه يخرج منه.

٣٣- **الكتف**: امرأة الرجل، فما حدث فيه فهو في امرأته.

الذكر: ذكر الإنسان بين الناس، فإن رأى أن ذكره مقطوع مات ولده أو مات هو وانقطع ذكره، فإن رآه زائدًا أو ناقصًا فهو فيهما.

ومن رأى أن له ذكرين أو أكثر فإنه يأتيه أولاد بعدد ما رأى.

٣٤- **الأنثيان**: هما أولاده الإناث، فما حدث فيهما فهو في أولاده، والبيضة اليسرى منها يخلق الولد، فإن رآها نزعت أو قطعت أو سقطت لم يأت له ولد.

٣٥- **الفخذان**: عشيرة الرجل وعصبته، فإن رأى أن فخذه بان منه فارق عشيرته وقومه.

٣٦- **الركبة والساق والقدم**: مال الرجل ومعيشته التي اعتماده عليها، وفيها سعته وكسبه.

٣٧- **أصابع القدم**: زينة مال الرجل.

٣٨- **العصب**: ما ألف به أمره وشأنه.

٣٩- **الجلد**: تركة الرجل بعد موته.

٤٠- **العورة ما بين السرة والركبة**: فمن رأى شيئًا من ذلك قد انكشف وعليه ثيابه فإنه يبدون من عورته للناس بقدر ما انكشفت منها، ومن رأى أنه تجرد من ثيابه فإنه يبلغ منه مبلغًا حسنًا من العبادة والزهد، وإن كان في طلب الدنيا فإنه يبلغ منها غايته، هذا إذا لم تكن عورته بارزة للناس ينظرونها، فإن كان كذلك فلا خير فيه. وقيل من رأى أنه تجرد في سوق أو في مسجد أو في غيرهما ولم تكن عورته بارزة للناس ولم يطعن فيه أحد كان ذلك فرجًا ونجاة من مرض ويتجرد من ذنوبه وإن كان عليه دين قضي عنه.

٤١- **العنق**: من رآه ضرب وبان الرأس منه، فإن كان عبد أعتق، وإن كان مريضًا شفي، وإن كان مدينا قضي دينه وربما يحج إلى بيت الله الحرام، وإن كان مكروبًا فرج الله عنه، وإن كان خائفًا أمن.

ومن رأى أنه قتل رجلاً فإن المقتول ينال من القاتل خيرا. ومن رأى أنه يصارع رجلاً فإن المصروع أحسنهما حالاً أو أمكنهما في الأرض من صاحبه ومن رأى أنه يشتم رجلاً فإن المشتوم يكون أحسن حالاً، والله أعلم.

روي أن عبد الله بن الزبير –رضي الله عنهما– رأى في منامه أنه اصطرع هو وعبد الملك بن مروان، فصرع عبد الله عبد الملك بن مروان وسمره في الأرض بأربعة أوتاد، فلما أصبح بعث رجلاً إلى محمد بن سيرين فسأله عن ذلك، وكان قد أمره ألا يعرفه الصارع من المصروع، فلما دنا الرسول من ابن سيرين، وقص عليه الرؤيا، قال له: ما هذه رؤياك، وما يصلح أن يرى هذه الرؤيا إلا عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير.

ثم إن الرجل أنكر ذلك وقال لابن سيرين: إنها رؤياي.

فقال له: لا أقصها عليك حتى تصدقني.

ثم إن الرجل أنكر ذلك وقال لابن سيرين: إنها رؤياي.

فقال له: لا أقصها عليك حتى تصدقني.

فعاد الرجل إلى عبد الله بن الزبير وأخبره بما قاله له المعبر.

قال له: ارجع للمعبر وعرفه أنني رأيت هذه الرؤيا.

فرجع إليه وعرفه، وقال: إن عبد الله بن الزبير رأى هذه الرؤيا وقد صرع عبد الملك بن مروان.

فقال له محمد بن سيرين: عبد الملك بن مروان هو الغالب لعبد الله بن الزبير وهو قاتله، وأن أولاد عبد الملك بن مروان لهم الخلافة من أبيهم وذلك لتسميره في الأرض بالأوتاد. فكان الأمر كما عبر –رحمه الله تعالى–.

٤٢– **عروس**: من رأى أنه عروس، فإن عرفت امرأته وسميت له فإن ذلك بمنزلة التزويج، أو يصيب سلطانًا أو يملك شيئًا، وإن لم ير المرأة تسمى له فإنه يموت أو يقتل أو يلقى الله شهيدًا.

ومن رأى أنه طلق زوجته فإنه يعزل عن سلطانه الذي هو فيه.

٤٣– **الدم**: من رأى دمًا يسيل من جسده فإنه يصيب مالاً حرامًا بقدر ما سال من الدم أو قيحًا، فإن تلطخ به جسده فإنه يصيب مالاً حرامًا بقدر ما سال من الدم والقيح، فإن لم

يتلطخ به جسده فإنه يصيب مالاً حرامًا بقدر ما سال منه، ومن رأى أنه خرج من بدنه سلعة أو جراحة أو قروح أو دماميل أو بثور، فإنه يصيب مالاً بقدر ما فيها من المدة، وكل زيادة في الجسم مثل السمن والورم فإنه إصابة مال.

٤٤- **الجذام**: مال كثير فوق الورم وأشرف منه، والبرص مال وكسوة.

٤٥- **الجنون**: مال إلا أنه ينفقه فيما لا ينبغي نفقته.

٤٦- **السكر**: مال من السلطان إذا كان السكر من شراب، فلا خير فيه.

٤٧- **النقصان في الجسد**: مثل الهزال والضعف، كل ذلك لا خير فيه.

٤٨- **القوة**: في الدين والمال، ومن رأى أنه يحمل حملاً ثقيلاً أصابه هم وغم.

٤٩- **وجميع من يخرج من بطون الناس والدواب من الأرواث**: فهو مال، فإن كان ذا رائحة كريهة فهو مال حرام، وكلما قلت رائحته كان أخف إثمًا وتحريمًا، وأرواث ما لا يأكل لحمه: مال حرام، ومن رأى أنه يتلطخ بالغائط أو أصاب ثيابه وثيابه وملكه، وأحرزه، فإن ذلك مال حرام يصيبه.

٥٠- **ومن رأى أنه أحدث**: فإنه يخرج منه مال بقدر ما خرج منه، أو يحدث على نفسه أمرًا يضره، ومتى كثر الغائط وصار مثل الوحل والمطر والسير فلا خير فيه أصلاً، وربما أصابه خوف من سلطان. ومن رأى أنه أحدث شيئًا غير العادة مثل الدم والدود والقمل والقيح وما أشبه ذلك، فإنه يفارق من ينسب إليه ذلك الخارج من مال وعائلة بقدره.

٥١- **ومن رأى أنه خرج منه ريح له صوت**: فإنه يتكلم بكلمة يضحك السامع لها، ومن رأى أنه خرج من دبره دم، فإن تطلخ به نال مالاً بقدره، ومن رأى أنه بصق يخرج منه كلام ينقل منه لغيره.

٥٢- **السعال**: من رأى أنه يسعل فإنه يشكو رجلاً.

٥٣- **القيء أو الودي**: توبة ومراجعة. الودي هو ماء أبيض خاثر يخرج بأثر البول، فإن كان الذي خرج منه — القيء- رائحته وطعمه ولونه غير كريه، فإنه يتوب إلى الله تعالى توبة نصوحًا، ويرجع عن المعاصي بنفسه، وإن كان القيء كريهًا فإنه يحدث على نفسه سوءًا يتأذى منه.

٥٤- **الحجامة:** من رأى أنه احتجم فإنه يكتب عليه شرط، أو يقلد أمانة إن كان الحجام مجهولاً، وإن كان معروفًا فإنه يذهب من ماله شيء، وإن كانت الحجامة في العنق نقصت أمانته.

٥٥- **الرعاف:** صحة جسم ينالها، وربما كان نقصًا في المال والجاه والشرف أو رأس المال.

٥٦- **الفصادة:** مال يخرج من يده إلى السلطان، فإن أخذ الدم في طست فإنه يمرض وينفق ماله على امرأة ينفقه على نفسه.

التلطخ بالدماء والأرواث: وجميع ما يخرج من الجسد أموال غير طيبة.

جاء رجل إلى محمد بن سيرين فقال: رأيت كأن رأسي قد حلق، أو قال: قطع. فقال له: عبدك هذا يفارقك بعتق أو تموت أنت أو هو، فما لبث إلا خمسة أيام أو ستة حتى مات الرجل.

جاء رجل إلى جعفر الصادق فقال: رأيت امرأة حلقت رأسي ولحيتي.

فقال: هذه رؤيا غير محمودة. أما المرأة فهي السنة. والرأس مال الرجل وجاهه وزينته وما أنعم الله عليه، وجميع ذلك يزول عنك، لكن غيره يأتي إليك لكونك رأيت ذلك.

فما كان إلا أيام يسيرة حتى وقع ذلك للرجل.

وروي أن جماعة من بغداد جلسوا يتذاكرون الرؤيا، فقال رجل منهم: إني أخبركم بعجيبة، وذلك أني رأيت في منامي كأن حجامًا حلق شاربي ولحيتي، فلما انتبهت أتيت إلى جعفر الصادق، فقصصت عليه رؤياي، فقال لي:

تقع في أمر شنيع، ويذهب جاهك وبهاؤك بين الناس، وتجد بذلك ألما شديدًا.

فرجعت من عنده مغمومًا، فجلست في بيتي أربعة أيام ثم خرجت فحزت باب المسجد، فرأيت صديقًا لي قد أخرج من السجن وجردوه من ثيابه ليضربوه.

قال: فلما رآني قال لي: فلان.

قلت له: لبيك؟

قال: والله إنك رميتني في هذا الضيق، ولولا أنت ما حبست فرد المال الذي أخذته ودفعته إليك وحملته إلى منزلك نرده إلى أربابه، وخلصني من هذا الضيق.

فقلت له عند ذلك: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، والله ما دفعت إلي شيئًا وإني برئ مما تقول:

فقال له: لا تطول علي، سلمت إليك من الثياب ما هو كذا وكذا ومن المال كذا وكذا.

قال: فعند ذلك أخذوني وأدخلوني معه السجن، وطالبوني بالذي سماه لي فما أشعر إلا وقد أخرجوني من السجن وضربوني ثلاثة حدود، واشتهرت ببغداد أن شاركت اللص، ولم أزل محبوسًا حتى ولد للخليفة ولد، فأمر بإطلاق من بالسجن، فأطلقت في الجملة، ولولا ذلك لمكثت محبوسًا إلى الممات، فما رأيت تأويلاً أصح من هذا التأويل.

وجاء رجل إلى محمد بن سيرين فقال له:

إني رأيت في منامي كأني خطبت امرأة ورأيتها سوداء اللون قصيرة القامة.

فقال له: اذهب فتزوج بها. أما سوادها فكثرة حشمها ومالها، وأما قصرها فذاك يدل على قصر عمرها.

فعند ذلك مضى الرجل إلى المرأة وتزوج بها، فما لبثت معه إلا أيامًا يسيرة وماتت، فورث منها مالاً جزيلاً.. فكان كما عبر.

وروي أن رجلاً جاء إلى ابن سيرين فقال له: رأيت كأن ولدي كتفني بحبل أسود.

فقال له: هذا الولد مبارك، وعليك دين وسوف يقضيه عنك ويمنعك من السبب وغيره، ويتولى هو الإنفاق عليك، ويقوم بأمورك، لأن كل سواد عال.

فقال الرجل: والله صدقت يا سيدي.. والله أعلم.

٦٩- رؤيا المرأة الألبان

اللبن: المجهول النوع هو فطر الإسلام وسنة النبي ﷺ فمن شرب منه شيئًا أو ملكه أصاب خيرا وصلاحًا في دينه.

١- **واللبن المعروف النوع والجنس:** فإنه مال حلال ورزق حسن مستفاد إذا لم يكن حامضًا ولا رائبًا قد نزع دسمه فإن كان حامضًا أو رائبًا فهو هم وغم وضرر وحزن.

٢- **الجبن:** مال صامت وخير وخصب لصاحبه، والرطب أفضل من اليابس ولبن البقر والجواميس والإبل كله خير.

٣- **ولبن: الغنم** والمعز دون لبن البقر.

٤- **لبن: الجمال** الوحشية صلاح في الدين.

٥- **لبن البغلة**: هول وعسر لمن شربه.

٦- **لبن الحمار الأهلية**: مرض شديد يزول.

٧- **لبن الظبية وسائر الوحوش المأكولة**: خير وصلاح ورزق مباح، وأما اللبن إذا أرضع أو ارتضع فإنه حبس أو ضيق يناله المرتضع لأنه لا رضاع بعد حولين.

فإن رأت امرأة أنها درت أو سال من ثديها لبن فإنه خير ومال ورزق يفيض عليها بخلاف الرضاع.

٧٠- رؤيا المرأة القبور في المنام

الجبانة تدل على الآخرة لأنها ركابها وإليها يمضى بمن وصل، وهي محبس من وصل إليها، وربما دلت على دار الرباط والنسك والعبادة والتخلي من الدنيا والبكاء والمواعظ، لأن أهلها في انزوائهم عن الناس عبرة لمن زارهم وموعظة لمن رآها وانكشف إليه أحوالهم وأجسامهم المنهوكة وفرقهم المسحوقة، وقد سماها النبي ﷺ حين دخلها وسلم على ساكنيها: دار قوم مؤمنين.

وربما دلت على الموت لأنها داره، وربما دلت على دار الكفار وأهل البدع ومحلة أهل الذمة لأنه من فيها موتى. والموت في التأويل فساد الدين، وربما دلت على دور المستخفين بالأعمال المهلكة والفساد، كدور الزناة ودور الخمور التي فيها السكارى مطرحين كالموتى، ودور الغافلين الذين لا يصلون ولا يذكرون الله تعالى ولا ترفع لهم أعمال، وربما دلت على السجن لأن الميت مسجون في قبره، فمن دخل جبانة في المنام وكان مريضًا في اليقظة صار إليها ومات من علته ولا سيما إن كان فيها بيتًا أو دارًا، فإن لم يكن مريضًا فانظر، فإن كان في حين دخوله متخشعًا باكيًا بعينه أو تاليًا لكتاب الله تعالى أو مصليًا إلى القبلة، فإنه يكون مداخلاً لأهل الخير وحلق الذكر ونال نسكًا وانتفع بما يراه أو يسمعه، وإن كان حين دخوله ضاحكًا أو مكشوف السوأة أوبائلاً على القبور أو ماشيًا مع الموتى، فإنه يداخل أهل الشر والفسوق وفساد الدين يخالطهم على ما هم عليه، وإن دخلها بالأذان وعظ من لا يتعظ وأمر بالمعروف من لا يأتمر وقام بحق وشهد بصدق بين قوم غافلين جاهلين أو

كافرين، وأما من رأى الموتى وثبوا من قبورهم أو رجعوا إلى دورهم مجهولين غير معروفين، فإنه يخرج من السجن أو يسلم أهل مدينة مشركين أو ينبت ما زرعه الناس من الحب في الأرض مما أيسوا منه لدوام القحط على قدر ما في زيادة الرؤيا وما في اليقظة من الشواهد والأمور الظاهرة الغالبة.

٧١- هل ترى النساء النبي في المنام؟

١- عن أبو هريرة -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**من رآني في المنام فسيراني في اليقظة، ولا يتمثل الشيطان بي**»[(١)].

المقصود بالمنام أي في حالة النوم.

اختُلِفَ في معنى الحديث فقال قوم: هو على ظاهره، فمن رآه في النوم رأى حقيقته كمن رآه في اليقظة سواء، وهذا قول يدرك فساده بأوائل العقول، ويلزم عليه أن لا يراه أحد لا على صورته التي مات عليها، وأن لا يراه رائيان في آنٍ واحد في مكانين، وأن يحيا الآن ويخرج من قبره، ويمشي في الأسواق، ويخاطب الناس ويخاطبوه.

ويلزم من ذلك أن يخلو قبره من جسده فلا يبقى من قبره فيه شيء فيزار مجرد القبر، ويسلم على غائب، لأنه جائز أن يرى في الليل والنهار مع اتصال الأوقام على حقيقته في غير قبره.

وهذه جهالات لا يلتزم بها من له أدنى مسكة من عقل.

وطائفة قالت: معناه أن من رآه رآه على صورته التي كان عليها، ويلزم منه أن من رآه على غير صفته أن تكون رؤياه من الأضغاث.

ومن المعلوم أنه يرى في النوم على حالة تخالف حالته في الدنيا من الأحوال اللائقة به، وتقع تلك الرؤيا حقًا كما لو رؤى ملأ دارًا بجسمه مثلاً، فإنه يدل على امتلاء تلك الدار بالخير، ولو تمكن الشيطان من التمثيل بشيء مما كان عليه أو ينسب إليه لعارض عموم قوله: «**الشيطان لا يتمثل بي**».

---

(١) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٤٢/٩)، ومسلم (٢٢٦٦)، وأحمد (٣٤٢/٢، ٤١٠، ٤١١، ٤٢٥، ٤٦٣، ٤٧٢)، وأبو داود (٥٠٢٣)، وابن ماجه (٣٩٠١)، وابن حبان (٦١٧/٧)، وانظر المقدمة.

فالأولى أن تنزه رؤياه، وكذا رؤيا شيء منه أو مما ينسب إليه من ذلك، فهو أبلغ في الحرمة، وأليق بالعصمة كما عصم من الشيطان في يقظته.

والصحيح في تأويل هذا الحديث أن مقصوده أن رؤيته في كل حالة ليست باطلة، ولا أضغاثًا، بل هي حق في نفسها، ولو رؤى على غير صورته فتتصور تلك الصورة، ليس من الشيطان، بل هو من قبل الله، وهذا قول القاضي أبي بكر بن الطيب وغيره.

ويؤيده قوله: «**فقد رأى الحق**» أي رأى الحق الذي قصد إعلام الرائي به فإن كانت على ظاهرها، وإلا سعى في تأويلها، ولا يهمل أمرها لأنها: إما بشرى بخير أو إنذار من شر، وإما ليخفف الرائي، في اليقظة، وصحتها وخروجها على الحق، وليس المراد أنه يراه في الآخرة لأنه سيراه يوم القيامة في اليقظة فتراه جميع أمته من رآه في النوم، ومن لم يره منهم.

وقال ابن التين: المراد من آمن به في حياته ولم يره لكونه حينئذ غائبًا عنه، فيكون بهذا مبشرًا لكل من آمن به ولم يره أنه لابد أن يراه في اليقظة قبل موته.

وقيل: معنى الرؤيا في اليقظة أنه سيراه في الآخرة وتعقب بأنه في الآخرة يراه جميع أمته في المنام، ومن لم يره يعني فلا يبقى لخصوص رؤيته في المنام مزية.

وأجاب القاضي عياض باحتمال أن تكون رؤياه له في النوم على الصفة التي عرف بها، ووصف عليها موجبة لتكرمته في الآخرة، وأن يراه رؤية خاصة من القرب منه، والشفاعة له بعلو الدرجة، ونحو ذلك من الخصوصيات.

قال: ولا يبعد أن يعاقب الله بعض المذنبين في القيامة بمنع رؤية نبيه ﷺ مدة.

قال ابن حجر: والحاصل من الأجوبة ستة:

أحدها: أنه على التشبيه والتمثيل، ودل عليه قوله في الرواية الأخرى «**فكأنما رآني في اليقظة**».

ثانيها: أن معناها سيرى في اليقظة تأويلها بطريق الحقيقة أو التعبير.

ثالثها: أنه خاص بأهل عصره ممن آمن به قبل أن يراه.

رابعها: أنه يراه في المرآة التي كانت له إن أمكنه ذلك، وهذا، وهذا من أبعد المحامل.

خامسًا: أنه يراه يوم القيامة بمزيد خصوصية لا مطلق من يراه حينئذ ممن لم يره في المنام.

سادسها: أنه يراه في الدنيا حقيقة ويخاطبه، وفيه من الإشكال[١].

أي لا يتشبه بصورتي.

قال المناوي: لئلا يتذرع بالكذب على لسانه في النوم. وكما استحال تصوره بصورته يقظة إذ لو وقع اشتبه الحق بالباطل[٢]. قال ابن حجر: فيه إشارة إلى أن الله تعالى، وإن أمكنه من التصور في أي صورة أراد، فإنه لم يمكنه من التصور في صورة النبي ﷺ[٣].

نقل القاضي عياض أن بعض العلماء قال: خص النبي ﷺ بأن رؤية الناس إياه صحيحة، وكلها صدق، ومنع الشيطان أن يتصور في خلقته لئلا يكذب على لسانه في النوم، ولو وقع لاشتبه الحق بالباطل، ولم يوثق بما جاء به مخافة من هذا التصور فحماها الله تعالى من الشيطان ونزغه ووسوسته وإلقائه وكيده[٤].

٢- عن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي**»[٥].

اختلف العلماء في معنى قوله ﷺ «**فقد رآني**».

قال ابن الباقلاني: معناه أن رؤياه صحيحة ليست بأضغاث، ولا من تشبيهات الشيطان، وفي رواية «**فقد رأى الحق**» أي الرؤية الصحيحة.

قال: وقد يراه الرائي على خلاف صفته المعروفة كمن رآه أبيض اللحية، وقد يراه شخصان في زمنٍ واحدٍ أحدهما في المشرق والآخر في المغرب، ويراه كل منهما في مكانه.

وقال المازري: قال آخرون: بل الحديث على ظاهره، والمراد أن من رآه فقد أدركه، ولا مانع يمنع من ذلك والعقل لا يحيل حتى يضطر إلى صرفه عن ظاهره فأما قوله بأنه قد يرى على خلاف صفته أو في مكانين معًا، فإن ذلك غلط في صفاته، وتخيل لها على خلاف ما هي عليه، وقد يظن الظان بعض الخيالات مرئيًا لكون ما يتخيل مرتبطًا بما يرى في العادة فتكون ذاته ﷺ مرئية، وصفاته متخيلة غير مرئية، والإدراك لا يشترط فيه تحديث الأبصار،

---

(١) انظر: فتح الباري (١٢/٣٨٥).

(٢) انظر فيض القدير (٦/١٣١).

(٣) انظر فتح الباري (١٢/٣٨٧).

(٤) انظر شرح النووي على مسلم (١٥/٢٥).

(٥) حديث أخرجه البخاري: (٩/٤٢)، وأحمد (٣/٢٦٢) وغيرهما. وانظر المقدمة.

ولا قرب المسافة، ولا كون المرئي مدفونًا في الأرض، ولا ظاهرًا عليها، وإنما يشترط كونه موجودًا ولم يقم دليل على فناء جسمه ﷺ، بل جاء في الأحاديث ما يقتضي بقاءه.

قال النووي: الصحيح أنه يراه حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرها[١].

عن أبي سعيد الخدري ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**من رآني فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يتكونني**»[٢].

الرؤيا الصحيحة الصادقة، وهي التي يريها الملك الموكل، يضرب أمثال الرؤية بطريق الحكمة لبشارة، أو نذارة، أو معاتبة ليكون على بصيرة من أمره، وتوفيق من ربه[٣].

ومعنى يتكونني: أي لا يتمثل بي.

٧٢- من أغرب منامات المرأة

رأت امرأة كأن الشعر على إحليل ابنها، فقصتها على معبرٍ، فقال لها قد فنى عمره. فما لبث إلا قليلاً حتى مات.

إن رأت المرأة كأن الماء دخل فرجها، رزقت ابنًا.

ورؤية النساء كأن فرجها من حديد أو صفر يدل على الإياس من نيل المراد.

رأت امرأة كأن إبهام رجلها قطعت، فقصت رؤياها على ابن سيرين فقال: تصلين قومًا قطعتيهم.

إن رأت امرأة كأنها تبول الدم فإن كانت حبلى سقطت.

٧٣- رؤيا المرأة الخضاب في المنام

خضاب أصابع المرأة بالحناء يدل على إحسان زوجها إليها، فإن رأت المرأة كأن زوجها يخضبها فلم تقبل الخضاب فإن زوجها لا يظهر حبها.

والخضاب ستر، وإذا كان الخضاب بالحناء دل على تمسكها بالسنة.

فإن رأت امرأة يدها منقوشة، فإنها تحتال لزينتها في أمر هو حق.

---

(١) انظر شرح النووي على مسلم (١٥/٢٤-٢٥).

(٢) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٩/٤٣)، وبنحوه عند ابن ماجه (٣٩٠٣).

(٣) انظر: فيض القدير (٦/١٣٢). وانظر المقدمة.

فإن كان النقش بالطين، دل على كثرة تسبيحها. فإن رأت نقش يدها قد اختلط بعضه ببعض، أصيبت بأولادها. فإن رأت كأن يدها مخضوبة بالذهب أو منقوشة به، فإنها تدفع مالها إلى زوجها أو يصيبها منه فرح.

٧٤- إذا رأيت ما تكرهين

١- عن أبي قتادة -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول:

«إذا رأى أحدكم الشيء يكرهه، فلينفث عن يساره ثلاث مرات إذا استيقظ، وليتعوذ بالله من شرها فإنها لن تضره إن شاء الله»[1].

النفث: هو نفخ لطيف بلا ريق.

أمر بالنفث ثلاثًا طردًا للشيطان الذي حضر رؤياه المكروهة، تحقيرا له، واستقذارًا وخصت به اليسار لأنها محل الأقذار والمكروهات، ونحوها واليمين بضدها.

الاستعاذة من الشيطان فلما وقع في بعض طرق الحديث أنها منه، وأنه يخيل بها لقصد تحزين الآدمي والتهويل عليه.

إذا التجأ إلى الله فلا يصيبه شيء ببركة صدق الالتجاء إليه، وامتثال أمر الرسول ﷺ، كما يرفع الله البلايا بالصدقة، وكل ذلك لقضاء وقدر.

وقوله: «**لا تضره**» معناه أن الله جعل ما ذكر سببًا للسلامة من المكروه المترتب على الرؤيا كما جعل الصدقة وقاية للمال.

٢- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: **«إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله، فليحمد الله عليها وليحدث بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره إنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها، ولا يذكره لأحد فإنها لا تضره»**.

بأن يقول الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

حاصل ما ذكر من أدب الرؤيا الصالحة ثلاثة أشياء:

١- أن يحمد الله عليها.

٢- أن يستبشر بها.

---

(١) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٩/٥٥)، وأحمد (٣/٨)، وأبو داود (٥٠٢٢)، والترمذي (٣٤٤٩)، وغيرهم.

٣- أن يتحدث بها لكن لمن يحب دون من يكره لأنه لا يأمن ممن لا يحبه أن يعبره على غير وجهه حسدًا ليغمه أو يكيده.

حاصل ما ذكر من أدب الرؤيا المكروهة أربعة أشياء:

١- أن يتعوذ بالله من شرها.

٢- أن يتعوذ بالله من شر الشيطان.

٣- أن ينفث حين يهب من نومه عن يساره ثلاثًا.

٤- لا يذكرها لأحدٍ أصلاً.

أما الأخير فلأنه ربما فسرها تفسيرا مكروهًا لظاهر صورتها، وكان ذلك محتملاً فوقعت كذلك بتقدير الله.

٧٥- الشيطان (الرجيم) يلعب مع النائم

عن جابر ﷺ قال: أتى النبي ﷺ رجل وهو يخطب، فقال: يا رسول الله، رأيت فيما يرى النائم البارحة كأن عنقي ضربت، فسقط رأسي، فاتبعته، فأخذته، ثم أعدته مكانه، فقال رسول الله ﷺ: «**إذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يحدثن به الناس**»[1].

بأن أراه رؤيا تحزنه أو خلط عليه فيه. أي في نومه. ندبًا لئلا يستقبله المعبر في تفسيرها بما يزيده همًا ويورثه غمًّا مع أن ما من الشيطان أضغاث أحلام لا أثر له، ولا عبرة بتعبيره، بل يفعل ما أمر به من الاستعاذة، والتحول، والصلاة. قاله المناوي في الفيض (١/٤٣٦).

قال البغوي -رحمه الله-: فيه إرشاد المستعبر لموضع رؤياه، فإن رأى ما يكره، فلا يحدث به حتى لا يستقبله في تفسيرها ما يزداد همًا به، وإن رأى ما يحبه، فلا يحدث به إلا من يحبه، لأن لا يأمن ممن لا يحبه أن يعبره حسدًا على غير وجهه، فيغمه، أو يكيده بأمر كما أخبر الله سبحانه وتعالى عن يعقوب عليه السلام رؤياه: ﴿**قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً**﴾[2].

---

(١) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٢٦٨)، وأحمد (٣/٣١٥)، وابن ماجه (٣٩١٢)، والبغوي (١٢/ ٢١٢) في شرح السنة.

(٢) يوسف: ٥.

وقال المازري: يحتمل أن النبي ﷺ علم أن منامه هذا من الأضغاث بوحي أو بدلالة من المنام دلته على ذلك أو على أنه من المكروه الذي هو من تحزين الشياطين.

وأما العابرون فيتكلمون في كتبهم على قطع الرأس ويجعلونه دلالة على مفارقة الرائي ما هو فيه من النعم أو مفارقة من فوقه، ويزول سلطانه، ويتغير حاله في جميع أموره إلا أن يكون عبدًا فيدل على عتقه أو مريضًا فعلى شفائه، أو مديونًا فعلى قضاء دينه، أو من لم يحج فعلى أن يحج أو مغمومًا فعلى فرحه أو خائفًا فعلى أمنه، والله أعلم[1].

٧٦- اختاه لا تذكري منامك لصديقة حميمة

عن أبي رزين العقيلي قال: قال رسول الله ﷺ: «**الرؤيا جزء من أربعين -أو ستة وأربعين- جزءًا من النبوة، وهي على رجل طائر، فإذا حدث بها وقعت**».

وأحسبه قال: «**لا يحدث بها إلا حبيبًا أو لبيبًا**»[2].

هذا مثل في عدم تقرر الشيء أي: لا تستقر الرؤيا قرارًا كالشيء المعلق على رجل طائر.

فالمعنى: أنها كالشيء المعلق برجل الطائر لا استقرار لها.

قال في النهاية: أي لا يستقر تأويلها حتى تعبر، يريد أنها سريعة السقوط إذا عبرت، كما أن الطير لا يستقر في أكثر أحواله، فكيف يكون ما على رجله؟.

وقال صاحب جامع الأصول: كل حركة من كلمة أو شيء يجري لك فهو طائر يُقال: اقتسموا دارًا وطار سهم فلان في ناحية كذا أي خرج وجرى.

والمراد: أن الرؤيا على رجل قدر جار، وقضاء ماض من خير أو شر، وهي لأول عابر يحسن تعبيرها[3].

تلك الرؤيا: بمعنى أن يلحق الرائي له حكمها، يريد أنها سريعة السقوط إذ عبرت.

الحبيب: المحب، وذلك لأنه إما يعبر بالمحبوب، أو يسكت عن المكروه.

---

(١) انظر شرح مسلم للنووي (١٥/٣٧-٣٨).

(٢) حديث صحيح: أخرجه أحمد (٤/١٠، ١١، ١٢، ١٣)، والبخاري في التاريخ الكبير (٤/٢/١٧٨)، وأبو داود (٥٠٢٠)، والترمذي (٢٣٨٠)، (٢٣٨١)، وابن ماجه (٣٩١٤)، والدارمي (٢/١٢٦).

(٣) انظر: تحفة الأحوذي (٦/٥٥٩). فيض القدير (٤/٤٦).

قال الزجاج رحمه الله: الحبيب لا يحب أن يستقبلك في تفسيرها إلا بما تحب، وإن لم يكن عالما بالعبارة، لم يعجل لك بما يغمك.

وأما ذو الرأي -أي اللبيب- فمعناه ذو العلم بعبارتها، فهو يخبرك بحقيقة تفسيرها، أو بأقرب ما يعلم منها، ولعله أن يكون في تفسيرها موعظةً تردعك عن قبيح أنت عليه، أو يكون فيها بشرى، فتشكر الله عليه.

قال القاضي عياض: معناه لا يقصها إلا على حبيبٍ لا يقع في قلبه لك إلا خير، أو عاقل لبيب لا يقول إلا بفكرٍ بليغٍ ونظرٍ صحيح، ولا يواجهك إلا بخير[1].

(١) انظر شرح السنة (٢١٤/١٢)، فيض القدير (٤٦/٤).

ختامه مسك

١- المؤلف من مواليد قرية نجع حمد/طهطا/ سوهاج/ مصر العربية.

٢- ولا يفوتني إلا أن أشكر وأبالغ في الثناء على الله (تعالى) صاحب الفضل والمنة، ثم لكل من قدم لي العون والمساعدة في إخراج هذا السفر النافع.

٣- كما أسال الله (تعالى) أن يجعلنا من الذي يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

٤- سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

الشيخ/ علي أحمد عبد العال الطهطاوي
٦ش المهدي بحزيرة الدهب بالجيزة/مصر.
تليفاكس : ٥٧٢٣٥٣٧/ ٧٧٤٤٧٢٠
محمول : ٠١٢/٣٤٩٠١٣١

في يوم الجمعة ٢ من شعبان ١٤٢٢هـ
١٩ من أكتوبر ٢٠٠١م.

الفهرست

المقدمـــة ٣
١- الرؤيا في القرآن الكريم..... ٥
٢- الرؤيا وما يتعلق بها..... ٦
٣- أقوال العلماء في الرؤيا ٧
٤- قواعد علم الرؤيا ٨
٥- رؤيا الحياة البرزخية في المنام ٩
٦- النبي ﷺ يرى عائشة في المنام..... ١١
٧- النبي ﷺ يرى أبا بكر وعمر في المنام ١١
٨- النبي ﷺ يرى قصرًا عظيمًا في الجنة..... ١١
٩- رؤيا اللبن في المنام النبوي..... ١٢
١٠- رؤيا القميص في المنام النبوي ١٢
١١- النبي ﷺ يرى المسيح في المنام ١٢
١٢- رؤيا النبي ﷺ مسيلمة والعنسي..... ١٢
١٣- رؤيا النبي ﷺ يثرب في المنام..... ١٣
١٤- رؤيا الوباء في المنام النبوي ١٣
١٥- رؤيا الهزيمة والنصر في المنام النبوي..... ١٣
١٦- رؤيا الإسلام والجنة في المنام النبوي ١٣
١٧- رؤيا السواك في المنام النبوي ١٤
١٨- رؤيا الإيمان في الشام في زمن الفتنة ١٤
١٩- رؤيا ذي الجناحين في المنام النبوي ١٤
٢٠- رؤيا رجلٌ وامرأة في المنام النبوي ١٤
٢١- رؤيا القيد والغل في المنام النبوي ١٤
٢٢- رؤيا عنق مقطوع في المنام ١٤
٢٣- رؤيا ظلة بين السماء والأرض ١٥

٢٤- رؤيا السماء في المنام ١٥
٢٥- رؤيا القيامة والنار في المنام ١٦
٢٦- رؤيا ابن عمر (رضي الله عنه) ١٦
٢٧- رؤيا العين الجارية في المنام ١٦
٢٨- رؤيا خزيمة بن ثابت ١٦
٢٩- رؤيا طلس الوجوه شخب الأوداج ١٧
٣٠- رؤيا المستقبل المحتوم لهذه الأمة ١٧
٣١- رؤيا تواتر ليلة القدر في المنام النبوي ١٧
٣٢- الأحلام ومعانيها في عالم الحقيقة ١٨
٣٣- امراة تقتل زوجها في المنام ١٨
٣٤- رؤيا الحمل في منام المرأة ١٨
٣٥- عائشة رضي الله عنها في منام النبي ﷺ ١٩
٣٦- طواف المرأة بالكعبة في المنام ٢٠
٣٧- رؤيا المرأة القيامة والجنة والنار ٢١
٣٨- رؤيا المرأة عتبة الدار ٢٤
٣٩- رؤيا المرأة الحيات والعقارب والحشرات ٢٤
٤٠- رؤيا المرأة للصداع والجنون في المنام ٢٧
٤١- رؤيا الماء والحيض في المنام ٢٧
٤٢- رؤيا المرأة في المنام ٢٨
٣٦- رؤيا المرأة للحيوانات في المنام ٢٨
٤٤- رؤيا الذهب وحلي المرأة ٣١
٤٥- رؤيا المرأة الموت والموتى ٣٢
٤٦- الرميصاء في المنام ٣٣
٤٧- امرأة رفعت في عليين ٣٥
٤٨- من عاشت بعد الموت ٣٦
٤٩- رؤيا اللبن في المنام ٣٦
٥٠- رؤيا العين الجارية في المنام ٣٨
٥١- رؤيا المرأة المساجد في المنام ٣٩
٥٢- رؤيا المرأة البحر في المنام ٤٢
٥٣- رؤيا المرأة للبئر ٤٣

٥٤- رؤيا المرأة للثياب في المنام..... ٤٤
٥٥- رؤيا المرأة الأشربة ٤٦
٥٦- رؤيا الأرض والجبال والبيوت ٤٦
٥٧- رؤيا المرأة الأشجار والفواكه والحبوب والزروع..... ٥٠
٥٨- رؤيا المرأة السماء والكواكب..... ٥٣
٥٩- رؤيا المرأة الشمس والقمر ٥٤
٦٠- امرأة تدخل الحنة في المنام ٥٦
٦١- رؤيا المرأة التمر في المنام ٥٧
٦٢- رؤيا المرأة آلات الحرب..... ٥٨
٦٣- رؤيا المرأة الملاهي والمعازف ٥٨
٦٤- رؤيا المرأة الهرة (القطة) ٥٩
٦٥- رؤيا المرأة الحية في المنام..... ٦٠
٦٦- رؤيا المرأة العبادات في المنام ٦١
٦٧- رؤيا المرأة أصحاب الحرف والأعمال..... ٦٣
٦٨- رؤيا الرجل والمرأة في المنام ٦٥
٦٩- رؤيا المرأة الألبان ٧٤
٧٠- رؤيا المرأة القبور في المنام ٧٥
٧١- هل ترى النساء النبي في المنام؟ ٧٦
٧٢- من أغرب منامات المرأة ٧٩
٧٣- رؤيا المرأة الخضاب في المنام..... ٧٩
٧٤- إذا رأيت ما تكرهين..... ٨٠
٧٥- الشيطان (الرجيم) يلعب مع النائم..... ٨١
٧٦- اختاه لا تذكري منامك لصديقة حميمة..... ٨٢
ختامه مسك..... ٨٤